

مطبوعاً عند دار المأثورون

الدوين من ذهب  
الكنوز العبد من ذهب

مكتبة الفترة والبقاة  
مدرسة الصفاة والنشر والثقافة العامة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الألفاظ

في عهد من عصر

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء السابع عشر

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

طبع بمطبعة دار المأثورين وبيع في المطابع الشهيرة



مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَائُونِ

الرُّفُوفُ مِنْ وَهْبَتِ  
الرَّكُوزِ الْعَبْدِ الرَّزَقِيِّ

مَكْتَبَةُ الْعِشْرَةِ وَالْبَقَاةِ  
مَدِيرُهَا: الصَّافِيَةُ وَالْشَّارِقَةُ الْعَامِرَةُ

الأدبيّة  
المصريّة

سُلَيْمَانِيَّةُ الْمَوْسُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ

فِي عَجْزِ بْنِ عَزْرٍ

لِبَاوَتِ

رَاجِعَتِ رِزَاةُ الْبَقَاةِ الْعُمُومِيَّةِ

الرُّجُوزُ السَّابِعُ عَشَرَ

الطبعة الأخيرة

صَفْحَةٌ وَصُفُوفٌ وَفِيهَا زَبَادَاتُ

لَحْنِ مَطْبَعَةِ دَارِ الْمَائُونِ وَيَبَاعُ فِي مَكْتَابِ الشَّهْبَةِ



مَقَرَّةُ الْكَلْبِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَسِينُ ، وبالعتاة على نيكيت نعتهم التوفيق  
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العاد الأصفهاني :

إِنِّي أُيِّتُ أَشْءٌ لَا يَكْتَبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
عَهْدِهِ : تَوَعَّظْتُ هَذَا كَانَ أَحْسَنُ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسَمُّونُ  
وَلَوْ قَدِمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلُ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلُ ،  
وَهَذَا مِنْ عَظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَسِيسٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ انْقِبَاسِ حُسْنِ الْبَشَرِ

العاد الأصفهاني



﴿ ١ — القاسم بن محمد بن رمضان أبو الجود النحوي \* ﴾

القاسم بن محمد  
المجلاني

المجلاني: كان في عصر أبي الفتح بن جني وفي طبقته وهو بصري. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب المختصر للمتعلمين، كتاب المقصور والمدود، كتاب المذكر والمؤنت، كتاب الفرق.

﴿ ٢ — القاسم بن محمد بن مبشير الواسطي أبو نصر \* ﴾

القاسم بن محمد  
الواسطي

النحوي، لقي ينعقاد أصحاب أبي علي، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر فاستوطنها فقرأ عليه أهلها، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وبه تخرج<sup>(١)</sup>، وزوجه من أخته، وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه أنفع، ومات بمصر. وله من الكتب: كتاب شرح اللمع، كتاب في النحو رتبة على أبواب الجمل، وشرح من كل باب مسألة.

﴿ ٣ — القاسم بن معن المسعودي \* ﴾

القاسم بن  
معن  
المسعودي

هو أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن غافل

(١) تخرج: تدرب وتعلم

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة ج ثا، وترجم له كذلك في بنية الرواة

(\*) ترجم له في بنية الرواة ص ٣٨١

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة ج ثا ص ٢١

أَبْنِ حَبِيبِ بْنِ شَمَخِ بْنِ فَادٍ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ  
 أَبْنِ الْخَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلِ بْنِ مَذْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسَ  
 أَبْنِ مِضَرَ بْنِ زَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،  
 وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ وَلَقِيَهُ ، وَكَانَ عَالِمًا وَلِيًّا  
 الْقَضَاءِ بِالْكُوفَةِ وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً ، خَرَجَ  
 مَعَ بَعْضِ أَسْبَابِ الرَّشِيدِ <sup>(١)</sup> إِلَى الرِّقَّةِ فَمَاتَ فِي رَأْسِ عَيْنٍ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي : مَاتَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ فِي سَنَةِ  
 ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَقَالَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفُحْهِ وَالشُّعْرِ  
 وَالْأَخْبَارِ وَالنَّسَبِ ، الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، وَكَانَ فَقِيهًا مُحَدِّثًا قَاضِيًا ، وَلَهُ فِي اللُّغَةِ : كِتَابُ النَّوَادِرِ ،  
 كِتَابُ غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ ، وَكُتِبَ فِي النَّحْوِ ، وَمَذْهَبُ مَرْوُكٍ .  
 وَكَانَ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظَفَّرِ صَاحِبُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَحَدَ مَنْ أَخَذَ  
 عَنْهُ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ وَرَوَى عَنْهُ ، وَأَدْخَلَ فِي كِتَابِ الْخَلِيلِ مِنْ  
 عِلْمِ الْقَوْمِ شَيْئًا كَثِيرًا فَأَفْسَدَ الْكِتَابَ بِذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ  
 الْقَاسِمَ مِنْ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالزُّهَادِ وَالنُّقَاتِ ، وَلَمْ

(١) أسباب الرشيد : من يشتقون به بقرابة جمع سبب

يَكُنْ لَهُ بِالْكُوفَةِ فِي عَصْرِهِ نَظِيرٌ وَلَا أَحَدٌ يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ يَقُولُهُ، وَالْقَرَاءَةُ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ عَنْهُ.

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ قَضَاءُ الْكُوفَةِ وَلَمْ يُرْزَقْ عَلَيْهِ شَيْئًا <sup>(١)</sup> حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالشُّعْرِ وَالنَّسَبِ وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ شُعْبِيُّ زَمَانِهِ ، وَكَانَ ثِقَةً سَخِيًّا . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ الْهَدْلِيُّ قَاضِي الْكُوفَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ الْأَنْبَاتِ <sup>(٢)</sup> فِي النُّقْلِ ، الْمُرْفَعَاءِ فِي اللَّغَةِ وَالْفِقْهِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كُنَاسَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى عِيسَى بْنِ مُوسَى فَقَالَ لِي : مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ : فَهَانَ وَاللَّهِ فِي عَيْنِي <sup>(٣)</sup> حَتَّى جَلَسْتُ وَأَحْتَبَيْتُ <sup>(٤)</sup> فِي مَجْلِسِهِ . فَقَالَ لِي : تَحْتَسِبِي فِي مَجْلِسِي ؟ يَا غُلَامُ حُلَّ حَبُونَهُ . قَالَ : قُلْتُ لَا عَدِمْتُ تَقْوِيمَ الْأَمِيرِ . قَالَ : بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِأَوْكَالِكَ الْقَضَاءَ . قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ . قَالَ : إِنْ آيَتَتْ ضَرْبُكَ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ سَوْطًا .

(١) لم يعط عليه راتباً (٢) الانبات جمع نبت بالتحريك : أى حجة (٣) هان والله الخ ، من الهوان : حقر وضعف (٤) احتبى : قرفس وهو أن يجمع نفسه ويشد يديه تحت رجله ، والعامية تقول قرفس الرجل : أى قعد على قدميه وألصق ثيابه به . وإن لم يحبب ، وهو الاستيفاز « مصدر استوفز : أى جلس غير متمكن » .

قَالَ: قُلْتُ لَا يَجِيءُ مِنْ بَعْدِ السَّبْعِينَ <sup>(١)</sup>. قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَعَلْتَ؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ فَذَا إِلَى.

وَحَدَّثَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ: أَسْتَقْفَى الْمَنْصُورُ عَلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى كَانَتْ خِلَافَةُ الرَّشِيدِ فَاسْتَقْفَى نُوحَ بْنَ دَرَّاجٍ. وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مَعْنٍ قَالَ: عُدْتُ خَشَافًا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا أَشَوْقَنِي إِلَيْكَ! وَلَوْ كَانَ لِي هُوَضٌ خَرَجْتُ إِلَيْكَ، وَلَوْلَا أَنَّ يَدِي قَدْ آلَى فَأَكْرَسَ لَأَحْبَبْتُ أَنْ تَدْخُلَهُ «يُرِيدُ بِالْمَوَالَةِ الْبَعْرَ بَعْرَ الشَّاءِ، وَأَكْرَسَ مِنَ الْكِرْسِ وَهُوَ السَّرْحِينُ». قَالَ الْعَجَّاجُ:

«يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرِمًا <sup>(٢)</sup>»

وَكَانَ خَشَافٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِاللُّغَةِ. وَحَدَّثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ حُبَيْبٍ الْكُوفِيُّ لِلْقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ الْمَسْعُودِيِّ الْقَاضِي:

يَا أَيُّهَا الْعَادِلُ الْمَوْقُوقُ وَالْـ قَاسِمُ بْنُ الْأَرَامِلِ الصَّدَقَةِ

(١) لا يجيء الخ: أي لا يصبح بعد بلوغ السبعين عاماً ٦. وقد كانت بالأصل هكذا «بعد الأسماعين» وكذلك زبدت ألف في سبعين السابقة لها وعلق الهامش عليها بقوله «يريد أن الناس يقولون كما قال عيسى بن موسى» (٢) يريد وسم الدار: وهو ما كان من آثارها لاصقاً بالكرس وهو البول والبعر المتنابد

مَاذَا تَرَى فِي عَجَائِزِ رُوحٍ <sup>(١)</sup> أَمْسَيْنَ يَشْكِينُ قَلَّةَ النِّفَقَةِ ؟  
 مَا إِنْ لَهْنُ الْغَدَاةِ مِنْ نَسَبٍ يَعْرِفُ إِلَّا قَطِيفَةً خَلَقَهُ <sup>(٢)</sup>  
 بَنَاتُ تِسْعِينَ قَدْ خَرَفْنَ <sup>(٣)</sup> فَمَا يَفْصِلُنَ بَيْنَ الشَّوَاءِ وَالْمَرْقَةِ  
 فَمَنْ كَوَلَا أَنْتِظَارُهُنَّ دَنَا نِيرُكَ قُطْعَنُ <sup>(٤)</sup> بَعْدَ فِي السَّرِقَةِ  
 قَالَ : فَقَالَ الْقَاسِمُ : الْعَجَبُ أَنَّهُ يُوجِبُ عَلَيْنَا دَنَائِرَ وَلَا  
 يُوجِبُ دَرَاهِمَ . قَالَ : وَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَائِرٍ .

❦ ٤ — قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ \*

قتادة بن  
دعامة  
السدوسي

وَكَانَ أَكْمَهُ وَلِدَهُ أَعْمَى ، وَكَانَ أَبُوهُ أَعْرَابِيًّا ، وَلِدَ بِالْبَادِيَةِ  
 وَأُمُّهُ سُرِّيَّةٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ مُوَلَّدَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَكَانَ يَقُولُ بِنْتِي مِنْ  
 الْقَدَرِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّهُ كَانَ ذَا عِلْمٍ فِي الْقُرْآنِ  
 وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَقَتَادَةُ حَاطِبٌ لَيْلٍ مِنَ الْعَاقِبَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ  
 النَّبَايِينِ بِالْبَصْرَةِ ، مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ

(١) رزح جمع رزاح : وهي الهالكة هزالا (٢) اللشب محركة : المقار واللال  
 الناطق والصامت وخلفة بالتحريك : بالية (٣) خرفن : هرمن وفسد عقلمن  
 وخف من الكبر (٤) قطعن : قطعت أيديهن لأن هذا حد السرقة (٥) السرية :  
 الأئمة ينزلها الرجل بيتا مملووية إلى السر وهو الجلاج أو الاختفاء ، لأن الإنسان كثيرا  
 ما يبرها أي يخفيها عن حرته ، وإنما ضمت السين لأن الأبنية قد تغير في النسبة على  
 خلاف أصلها

(\*) ترجم له في نزهة الميون ص ٢٠٧ ، وترجم له أيضاً في كتاب أنباء الرواة ج ثان  
 وترجم له في طبقات المفسرين ، وفي طبقات القراء ج ثان

هشام بن عبد الملك ، وأخذ القراءة عن الحسن البصري وابن سيرين . عن التوزي عن أبي عبيدة قال : ما كنا نقف في كل أيام ركبنا من ناحية بني أمية يُنبخ على باب قتادة يسأله عن خبر أو نسب أو شعر ، وكان قتادة أجمع الناس . ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن سمه الأصمعي عن محمد بن سلام الجمحي عن عامر بن عبد الملك السلمي قال : لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيُرسلان ركباً إلى قتادة يسأله قال : ولقد قدم عليه رجل من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : من قتل همرأ وعامراً ؟ فقال : قتلتهما جحدُر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . قال : فشخص بهائم عاد إليه فقال : أجل ، قتلتهما جحدُر ولكن كيف قتلتهما جميعاً <sup>(١)</sup> ؟ فقال : اعتوراه فطعن هذا بالسنان وهذا بالزج <sup>(٢)</sup> ، فعادى <sup>(٣)</sup> بينهما .

قال أبو يحيى الساجي : حدثنا نصر بن علي الجهضمي مولى عن خالد بن قيس قال : قال قتادة : ما نسيت شيئاً قط ثم قال : يا غلام ناو لي نعلي ، قال : نعلك في رجلك .

(١) بهامش الأصل « راجع شرح قصيدة ابن عبدون طبع ليدن ص ١١٣ »

(٢) الزج بالضم : الحديدة التي في أسفل الرمح (٣) فادى بينهما : والى

وتابع ، يصرع أحدهما على إثر الآخر

﴿ ٥ - قُتْمُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

قثم بن طلحة  
الزيني

ابْنُ الْحُسَيْنِ، الزَّيْنِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْأَتَقِيِّ، وَهُوَ لَقَبُ أَبِيهِ طَلْحَةَ، تَوَلَّى قُتْمٌ تَقَابَةَ الْعَبَّاسِيِّينَ مَرَّتَيْنِ<sup>(١)</sup> : أَوَّلَاهُمَا فِي أَيَّامِ الْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي سَنَةِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَعُزِّلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ. وَالثَّانِيَةُ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ، وَعُزِّلَ فِي سَابِعِ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِينَ، وَوُلِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ حِجَابَةَ بَابِ النَّوْبِيِّ يَوْمَ الْخَبِيرِ خَامِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ، فَوَقَعَتْ فِتْنَةٌ بِبَغْدَادَ يَنْ أَهْلَ بَابِ الْأَزَجِ وَالْمَأْمُونِيَّةِ فَرَكَبَ لِيُسْكِنَ الْفِتْنَةَ فَلَمْ تَسْكُنْ، فَأَخَذَ يَدِهِ حَرَبَةٌ وَحَمَلَ عَلَى إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَنَادَى يَالْهَاشِمِيَّ، وَتَدَارَكَهُ الشُّحْنَةُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ، فَعِيبَ عَلَيْهِ وَقِيلَ : أَرَدْتَ خَرَقَ الْهَيْبَةِ، لَوْ ضَرَبَكَ أَحَدُ الْعَوَامِّ فَقَتَلَكَ، فَعُزِّلَ عَنْ حِجَابَةِ الْبَابِ فِي ثَالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَلَمْ يُسْتَخْدَمْ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَكَانَ فِيهِ فَضْلٌ وَتَمَيُّزٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْعِلْمِ وَحِرْصٌ عَلَيْهِ

(١) تولى تقابة الخ . أى جعل قتيلاً عليهم . والنقيب : شاهد القوم وضمينهم وعرضهم

(٢) الشحنة بالكسر من الخيل : الرابطة ، ومن الرجال : من فيه الكفاية لضبط

البلد من جهة السلطان

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ج سابع قسم أول ص ٣٩

جِدًّا ، خُصُوصًا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ،  
وَجَمَعَ فِي ذَلِكَ جُمُوعًا بِأَيْدِي النَّاسِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ  
الْمَلِيحِ إِلَّا أَنَّ خَطَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ السَّقَطِ (١) مَعَ ذَلِكَ ، وَسَمِعَ  
الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَزِّيِّ ، وَأَبِي  
بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْمُقَرَّبِ الْكَرْخِيِّ ، وَأَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنِ  
عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ سُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ . وَسُئِلَ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : فِي  
سَابِعِ مُحَرَّمٍ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي سَادِسِ رَجَبٍ  
سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

(٦) - قُدَامَةُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ قُدَامَةَ الْكَاتِبِ \*

أَبُو الْفَرَجِ ، كَانَ نَصْرَانِيًّا وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْمُكْتَفَى بِاللَّهِ ،  
وَكَانَ أَحَدَ الْبُلَغَاءِ الْفَصِيحَاءِ ، وَالْفَلَاسِفَةِ الْفَضْلَاءِ ، وَبِمَنْ يُشَارُ  
إِلَيْهِ فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ ، وَكَانَ أَبُوهُ جَعْفَرُ بْنُ لَا يُفَكِّرُ فِيهِ  
وَلَا عِلْمٌ عِنْدَهُ .

قدامة بن  
جعفر  
الكاتب

وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي تَارِيخِهِ : قُدَامَةُ بْنُ  
جَعْفَرِ بْنِ قُدَامَةَ أَبُو الْفَرَجِ الْكَاتِبُ ، لَهُ كِتَابٌ فِي الْخُرَاجِ  
وَصِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ ، وَقَدْ سَأَلَ ثَعْلَبًا عَنْ أَشْيَاءَ . مَاتَ فِي سَنَةِ

(١) السقط محرّكة : الخطأ في الحساب والقول وفي الكتابة ، ومنه سقط المصحف

(٥) راجع نزهة الميرون ص ٢٠٧ ، وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جز ٧

سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ فِي أَيَّامِ الْمَطْبَعِ، وَأَنَا لَا أَعْتَمِدُ عَلَى مَا تَقَرَّدَ بِهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لِأَنَّهُ عِنْدِي كَثِيرُ التَّخْلِيطِ، وَلَكِنْ آخِرَ مَا عَلِمْنَا مِنْ أَمْرِ قُدَّامَةَ أَنَّ أَبَا حَيَّانَ ذَكَرَ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ الْوَزِيرِ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْقُرَاتِ وَقَدْ مُنَاطَرَةً أَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ وَمَنْ الْمُنَاطِقِ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ الْخُرَاجِ تِسْعُ مَنَازِلَ، كَانَ ثَمَانِيَةَ مَنَازِلَ فَأَصَافَ إِلَيْهِ تَاسِعًا، كِتَابُ نَقْدِ الشُّعْرِ، كِتَابُ صَابُونِ الْغَمِّ، كِتَابُ صَرْفِ الْهَمِّ، كِتَابُ جَلَاءِ الْحُزَنِ، كِتَابُ دِرْيَاقِ<sup>(١)</sup> الْفِكْرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِيمَا عَابَ بِهِ أَبَا تَمَّامٍ، كِتَابُ حَشْوِ حِشَاءِ الْجَلِيسِ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الْجَدَلِ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةَ وَتُعْرَفُ بِالنَّجْمِ النَّاقِبِ<sup>(٢)</sup>، كِتَابُ زُرْعَةِ الْقُلُوبِ وَزَادَ الْمُسَافِرِ، كِتَابُ زَهْرِ الرَّبِيعِ فِي الْأَخْبَارِ<sup>(٣)</sup>. وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ مُتَعَاطِي عِلْمِ الْأَدَبِ أَنَّهُ شَرَحَ كِتَابَ الْمَقَامَاتِ الْخَرِيرِيَّةِ فَقَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَلَوْ أَوْتِيَ بِلَاغَةُ قُدَّامَةَ<sup>(٤)</sup>». إِنَّ قُدَّامَةَ بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ كَاتِبًا لِبَنِي بُوَيَّةَ، وَجَهْلِي فِي هَذَا الْقَوْلِ

(١) دِرْيَاقُ الْفِكْرِ: تَرْيَافَةٌ — وَالتَّرْيَاقُ: دَوَاءٌ مُرَكَّبٌ قِيلَ مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ جُزْأً يَدْفَعُ السُّمُومَ، وَالتَّرْيَاقُ مُرَبَّبٌ دِرْيَاقٌ. (٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ «لَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الْفَهْرِسْتِ مِنْ ١٣٠»: (٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ «لَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الْفَهْرِسْتِ مِنْ ١٣٠» (٤) زَادَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ «فِي الدِّيَابِجَةِ»

فَإِنَّ قُدَامَةَ كُلَّ أَقْدَمَ عَهْدًا . أَذْرَكَ زَمَنَ نَعْلَبٍ وَالْمُبَرِّدِ  
وَأَبِي سَعْدٍ الشُّكْرِيِّ وَأَبْنِ قُتَيْبَةَ وَطَبَقَتِهِمْ ، وَالْأَدَبُ يَوْمَئِذٍ  
طَرِيٌّ<sup>(١)</sup> فَقَرَأَ وَأَجْتَهَدَ ، وَبَرَعَ فِي صِنَاعَتِي الْبَلَاغَةِ  
وَالْحِسَابِ ، وَقَرَأَ صَدْرًا صَالِحًا مِنَ الْمَنْطِقِ وَهُوَ لَا يُحْ عَلَى  
دِيبَاجَةٍ تَصَانِيفِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَنْطِقُ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ لَمْ  
يَتَحَرَّزْ تَحْرِيرُهُ الْآنَ<sup>(٢)</sup> ، وَأَشْتَهَرَ فِي زَمَانِهِ بِالْبَلَاغَةِ وَقَدَّرَ  
الشُّعْرَ ، وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابُ قَدَّرَ الشُّعْرَ لَهُ  
وَقَدْ تَعَرَّضَ ابْنُ بَشِيرٍ الْأَمْدِيُّ إِلَى الرَّدِّ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَلَهُ  
كِتَابٌ فِي الْخُرَاجِ رَتَبُهُ مَرَاتِبَ وَأَتَى فِيهِ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ  
الْكَاتِبُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْحَسَنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ  
الْكَتُبِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَرَدَّدُ فِي أَوْسَاطِ الْخِدْمِ الدِّيَوَانِيَّةِ بِدَارِ  
السَّلَامِ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ أَبَا الْحَسَنِ  
ابْنَ الْفَرَاتِ لَمَّا تَوَفَّى أَخُوهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَاتِ  
فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ  
وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ أَسَنُّ مِنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْوَزِيرِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، رَدَّ مَا كَانَ إِلَيْهِ مِنَ الدِّيَوَانِ الْمَعْرُوفِ  
بِمَجْلِسِ الْجَمَاعَةِ إِلَى وَلَدِهِ أَبِي الْفَتْحِ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ وَإِلَيْهِ دِيوَانُ

(١) طري: أي غرض ، ضد القادوى (٢) لم يتحرر : لم يقوم ولم يحسن  
بإقامة حروفه وإصلاح سقطه .

المَشْرِقِ ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ اخْتِلَالٌ مِنَ النُّوَابِ فَوَلَّاهُ  
لَوْلَاهُ أَبِي أَحْمَدُ الْمُحْسِنُ ، وَاسْتَخْلَفَ الْمُحْسِنُ عَلَيْهِ الْقَاسِمُ بْنُ  
ثَابِتٍ ، وَجَعَلَ قُدَّامَةَ بْنَ جَعْفَرٍ يَتَوَلَّى مَجْلِسَ الزَّمَامِ فِي هَذَا  
الدِّيَّوَانِ ، وَبَانَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صِنَاعَةُ الْمُحْسِنِ ، وَأَثَارٌ مِنْ جِهَةِ  
الْمَالِ أَمْوَالًا جَلِيلَةً .

﴿ ٧ - قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ الْبَاهِلِيِّ أَبُو عَمْرٍو ﴾

قعنّب بن  
الحرّ  
الباهلي

الرَّأِيَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَغْرَةِ الْمُكَنِّيِّينَ ، وَكَانَ أَبُو هِفَانٍ  
يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> فَهَجَاهُ . حَدَّثَ قَعْنَبُ  
قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ الْبَاهِلِيِّ وَهُوَ يَضْحَكُ فَسَأَلْتُهُ  
عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ : جَاءَ نِسِي جَارِيَةٌ لَيْسَتْ عِنْدِي كَثِيرَهَا  
فَفَزَنَتْنِي فَاتَشَتَّرْتُ فَقُلْتُ : أَدْعِي لِي مُلَانَةً لِمَارِيَةٍ كُنْتُ  
أَهْوَاهَا ، فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ ، فَقُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَتْ لِأَنَّكَ تَرَوِي عَنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا <sup>(٢)</sup> فَهِيَ لَهُ » .  
وَقَدْ أَحْيَيْتُ أَنَا هَذَا فَهُوَ لِي فَوَاقَعْتُهَا وَمَا كُنْتُ فَعَلْتُ  
ذَلِكَ قَبْلُ ، وَقَرُبْتُ مِنْ قَلْبِي .

وَحَدَّثَ أَبُو الْعَيْنَاءُ قَالَ : كَانَ قَعْنَبُ الْبَاهِلِيُّ قَدْ تَعَشَّقَ قَتَّى

(١) أى غضب عليه (٢) اللوات : أرض لا ملك لها ولا ينتفع بها أحد لقطع

لها عنها ، وإحيائها بإعمال الماء إليها وزرعها وتسميرها

(\*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ثامن ، وترجم له أيضاً في كتاب بنية الرواة .

مَنْ فِتْيَانِ الْمَهَالِيَةِ وَأَتَصَلَ بِأَبِيهِ وَبِحَادِمٍ لَهُ ثُمَّ نَذَرَهُ <sup>(١)</sup> .  
فَدَعَاهُ الْفَتَى وَقَدْ جَمَعَ لَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْمَهَالِيَةِ وَمَوَالِيهِمْ إِلَى  
بُسْتَانٍ لَهُ فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا ، ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى قَنْعَبٍ فَهَتَكُوا سِرَّهُ .  
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ الشَّامِيُّ :

نَبِئْتُ أَنَّ الْمَرْءَ قَنْعَبٌ دَمَرَتْ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> بَنُو الْمُهَلَّبِ  
بِأَسِنَّةٍ تَدْعُ الْكَيْفِ سَى وَأَنْتَ دَامَ مُتَرَبِّ  
فَتَجَلَّتِ الْغَمَى <sup>(٣)</sup> وَكُلُّ سِلَاحِهِمْ بِدَمٍ مُخَضَّبِ  
قَالَ أَبُو الْعِيْنَاءِ : مُخَذَّتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْأَصْمَعِيُّ بِجُغُرَتِي ،  
فَذَهَبَتْ أَذْبُ عَنْ قَنْعَبٍ تَقَرُّبًا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ لِلْبَاهِلِيَةِ يَنْتَهَمَا <sup>(٤)</sup> .  
فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَسَكَّتْ يَا بُنَى ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ لَقِيَ بِكَرٍ  
كَكِيْزَانَ الْفِقَاعِ عِنْدَهَا إِرْزَا <sup>(٥)</sup> . وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ  
الْمَعْدَلِ فِي قَنْعَبٍ :

أَرَاكَ اللَّهُ يَا دَلْفَاءَ مَا قَدْ لَقِيَهُ قَنْعَبٌ يَوْمَ الْهَنِيَةِ  
غَدَا يَنْبَغِي النِّسَاحَ فَعَادَ فِيهِ أَيُّورٌ كَالْعِصِيِّ مُهَلْبِيَةِ  
تَشَقُّ دُبُرُهُ وَيَقُولُ هَذَا جَزَاءُ ذَوِي التَّلَوُّطِ بِالنَّشِيَةِ <sup>(٦)</sup>

(١) نذر به من باب علم : علمه فخره (٢) دمرت عليه : دخلت عليه بغير إذن ومجئت هجوم الشر (٣) الغمى والغمية : ضبابية لا يرى فيها الهلال فتحول بينه وبين السماء (٤) أى لأن كليهما من باهلة (٥) الكسر بالتحريك اسم جنس لكرة : وهى رأس الذكر ، والكيزان جمع كوز معروف ، والفقاع بالكسر جمع قفلة بالفتح : وهى البيضاء من الكهانة ، والا رزاء مصدر أرزه : طعنه ، أو أرزت السحابة : صوته وكلا المعنيين صالح . (٦) النشية : اللذوة والسكر ، والباء الداخلة عليها سببية .

وَحَدَّثَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَانَ  
ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَى الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ يُعَاتِبُ  
قَنْبَلَ بْنَ الْمُحَرَّرِ فِي شُرْبِهِ النَّبِيذَ وَيَقُولُ لَهُ : قَدْ كَبِرْتَ  
وَشِخْتَ فَلَوْ تَرَكَتَهُ . فَقَالَ لَهُ قَنْبَلٌ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَمْ تُجِدْ  
وَقْتًا نَعَاتِنِي فِيهِ إِلَّا أَيَّامَ الْوَرْدِ

﴿ ٨ - قَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ﴾

قنبل بن  
عبد الرحمن  
المكي

أَبْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَرَجَةَ الْمَكِّيُّ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ :  
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْعِجْلِيَّ الْقُرِّيَّ بِالْبَصْرَةِ  
يَقُولُ : هُوَ أَبُو عُمَرَ قَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَقَنْبَلُ لَقَبٌ غَلَبَ  
عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَعْمِلُ دَوَاءً يُقَالُ لَهُ  
قَنْبِيلٌ يُسْقَى لِلْبَقَرِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَطَّارِينَ لِمَرْضٍ كَانَ بِهِ  
فَسُمِّيَ بِذَلِكَ . وَفِيلٌ : بَلْ هُوَ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمُ الْقَنْبَالَةُ مِنْ  
أَهْلِ مَكَّةَ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ لَهُ قَنْبَلِي . مَاتَ فِي سَنَةِ  
إِلْحَادِي وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي أَيَّامِ الْمَكْتَنِيِّ عَنْ مِثِّ وَتِسْعِينَ  
سَنَةً ، لِأَنَّهُ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْأَمِينِ ،  
وَكَانَ قَدْ قَطَعَ الْإِقْرَاءَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَشْرِ سِنِينَ . قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

أَبْنِ كَثِيرٍ وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِهِ<sup>(١)</sup>، وَمِنْ جِهَتِهِ انْتَشَرَتْ قِرَاءَتُهُ، وَكَانَ قُنْبُلٌ يَلِي الشَّرْطَةَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يَلِيهَا إِلَّا أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ لِيَتَقَوْمَ بِوَاجِبَاتِهَا، وَكَانَ أَبُو مُجَاهِدٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو شُبَيْدٍ يَدْفَعُ ذَلِكَ، وَكَانَ أَبُو مُجَاهِدٍ يَقُولُ: قَرَأْتُ عَلَى قُنْبُلٍ وَلَا يَقُولُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَيْهِ.

حَدَّثَ أَبُو طَرَادَةَ الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ الْمُنَادِي وَقُلْتُ لَهُ: إِنْ أَبُو مُجَاهِدٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى قُنْبُلٍ وَأَبْنِ شُبَيْدٍ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَتَحَنُّ عَلَى نَبِيَةِ الْقِرَاءَةِ عَلَى قُنْبُلٍ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ اخْتَلَّ وَاضْطَرَبَ وَخَلَطَ فِي الْقِرَاءَاتِ، فَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْهِ وَلَا حَرْفًا وَاحِدًا، وَأَمَّا أَبُو مُجَاهِدٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ الْقُرْآنِ تَخْلَطَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ الْقِرَاءَةَ وَأَخْرَجَ لَهُ تَعْلِيْقَ أَبِي عَوْنٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُ، وَكَانَ مَعَهُ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِهِ، وَأَمَّا أَبُو شُبَيْدٍ فَإِنَّهُ جَاوَزَ سَنَتَيْنِ بِمَكَّةَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ. فَقَوْلُ أَبِي مُجَاهِدٍ قَرَأْتُ عَلَيْهِ يُصَدِّقُ، يَعْنِي بَعْضَ الْقُرْآنِ، وَقَوْلُ أَبِي شُبَيْدٍ لَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِ يُصَدِّقُ يَعْنِي الْقُرْآنَ كُلَّهُ لَمْ يَقْرَأْهُ عَلَيْهِ.

(١) أى من عظمائهم وسادتهم، جمع جليل

﴿ ٩ - كَامِلُ بْنُ الْفَتْحِ \* ﴾

كامل بن الفتح  
الضري

أَبْنُ ثَابِتِ بْنِ سَابُورَ أَبُو نَعْمَانَ الضَّرِيرُ مِنْ أَهْلِ بَادَرَايَا <sup>(١)</sup> سَكَنَ بَعْدَادَ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ذَكِيًّا جَدًّا ، قَرَأَ فُنُونَ الْعِلْمِ وَحَفِظَ الْأَشْعَارَ وَالْأَخْبَارَ ، وَأَخَذَ أَهْلُ الْأَدَبِ بِبَعْدَادَ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا وَكَانَ مُتَمَهِّمًا فِي دِينِهِ . مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَابَ الْأَزَجِ ، وَصَاهِرَ بَنِي زُهْمَوِيَّةَ الْكُتَّابَ وَلَهُ تَرْسُلٌ وَشِعْرٌ ، وَقَدْ سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زُهْمَوِيَّةَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى النَّاصِرِ وَيُحَاضِرُهُ وَيَخْلُو مَعَهُ ، وَأَنَّهُ عَلَّمَهُ عِلْمَ الْأَوَائِلِ وَهُوَ عَلَى عِلْمِهِ عِلْمُ الشَّرَائِعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَفِي الْأَوَانِسِ مِنْ بَعْدَادَ آئِسَةٌ

لَهُنَا مِنَ الْقَلْبِ مَا تَهْوَى وَتُخْتَارُ

سَاوَمْتُهَا فَفَتْةٌ مِنْ رِيْقِهَا بِدِي

وَلَيْسَ إِلَّا خَفِيُّ الطَّرْفِ سِمْسَارُ <sup>(٢)</sup>

عِنْدَ الْعَدُولِ أَغْبِرَاضَاتٌ وَلَائِمَةٌ

وَعِنْدَ قَلْبِي جَوَابَاتٌ وَأَعْذَارُ

(١) بلدة بالهروان قرب نواحي واسط (٢) الحمار : للتوسط بين البائع والمشتري ، والسامى لواحد منها في استجلاب الآخر ، وهو غير الدلال مربوب سيب سار بالفارسية ، وجهه سيطرة وسامر وسامير .

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ج ثلث ، وترجم له كذلك في كتاب فنية الرواة

﴿ ١٠ - كَلَابُ بْنُ حَمْزَةَ الْعُقَيْلِيُّ أَبُو الْهَيْذَامِ اللَّغَوِيُّ \* ﴾

كَلَابُ بْنُ  
حَمْزَةَ الْعُقَيْلِيُّ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ <sup>(١)</sup> : هُوَ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ  
أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا وَدَخَلَ الْخُفْرَةَ أَيَّامَ  
الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَمَدَحَهُ ، وَكَانَ عَالِمًا بِالشَّعْرِ  
وَحُطَّهُ مَعْرُوفٌ وَخَلَطَ الْمَذْهَبَيْنِ ، وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَسْكَكِ الْبَصْرِيُّ الشَّاعِرُ مُوَلَّعًا بِهِجْوِهِ ، وَكَانَ  
أَبُو الْهَيْذَامِ قَدْ وَرَدَ الْبَصْرَةَ . فَمِنْ قَوْلِ ابْنِ لَسْكَكٍ فِيهِ :

نَفْسِي تَقِيكَ أَبَا الْهَيْذَامٍ كُلُّ أَدَى  
إِنِّي بِكُلِّ الَّذِي تَرْضَاهُ لِي رَاضٍ  
مَا بَالُ جَعْسِكَ مَرَّ كَوْمًا عَلَى ذَكَرِي <sup>(٢)</sup>

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ بَاقٍ وَمِنْ مَا ضَى  
مَا كَانَ أَيْرَى فَقِيهَا إِذْ ظَفَرْتَ بِهِ  
فَكَيْفَ الْبَسْتَهُ دَنِيَّةَ الْقَاضِي <sup>(٣)</sup> ؟

وَوَجَدْتُ بِحُطِّ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ  
لِللَّغَوِيِّ مَا صُورَتْهُ :

مُسْطَحُّ أَصْدَرَ عُكْلًا وَلَهُ صِنْفٌ تُشَجِّدُ قَيْطُ بْنُ يَغْزَرِ

(١) ص ٨٢ (٢) المجلس : الرجيع ، وهو مولد (٣) دنية القاضي : غلبته

شبهت بالذن

(\*) ترجم له في كتاب: بنية الوفاة

هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي الْهَيْذَامِ كَلَابِ بْنِ حَزْزَةَ الْعُقَيْلِيِّ جَمَعَ  
فِيهِ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ ، فَجَعَلَ مَا لَا يَنْقُطُ فِي الصَّدْرِ وَمَا يَنْقُطُ  
فِي الْعَجْزِ ، أُنْشَدَنِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ : أَبُو الْحَسَنِ  
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَمْدِيُّ النَّحْوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

وَذَكَرَهُ الْعَرُزْبَاقِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ فَقَالَ : أَبُو الْهَيْذَامِ  
كَلَابُ بْنُ حَزْزَةَ الْعُقَيْلِيُّ مُحَدِّثٌ ، وَهُوَ الْقَائِلُ بِرَبِّي أَبَا أَحْمَدَ  
بُحَيٍّ بْنِ عَلِيٍّ الْمُنْجَمِ ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ قَصِيدَةٍ :  
لَقَدْ عَاشَ بِحَيٍّ وَهُوَ مُحَمَّدٌ عِيشَةً

وَمَاتَ فَقِيداً وَاحِدَ الْعِلْمِ وَالْجُودِ  
فَإِنْ كَانَ صَرَفُ الدَّهْرِ خَلَّى كُنُوزَهُ

وَأَفْقَدْنَا مِنْهُ بِأَنْفُسٍ مَفْقُودِ  
فَمَا زَالَ حُكْمُ الْبَيْضِ وَالسُّودِ نَافِذاً

بِحُكْمِ الرَّدَى فِي أَنْفُسِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ<sup>(١)</sup>  
فَلْيُشْكَرْ يُرْجَى حَمْلُهُمَا كُلِّ حَامِلٍ

وَلِلْمَوْتِ يَفْئِدُو وَالِدٌ كُلِّ مَوْلُودِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ  
جَامِعِ النَّحْوِ ، كِتَابُ الْأَرَاكَةِ ، كِتَابُ مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ .

(١) يعني حكم السيوف والأقلام في أنفس الناس من بيض وسود

وَأَنشَدَ الْخَالِدِيُّ فِي كِتَابِ الدِّيَرَةِ لِأَبِي الْهَيْذَامِ :  
 سَقِيًّا لِحِرَابٍ إِنَّهُ بَلَدٌ أَصْبَحَ لِلْهَوِ وَهُوَ مِضَارٌ  
 بِقِيَعَةٍ سَجَسَجٍ تُخْرِقُهَا وَمِنْ حَوَاشِي الرِّيَاضِ أَنْهَارٌ <sup>(١)</sup>  
 يَشْرَعُ فِيهِ مِنَ الصَّنُوبَرِ وَالْعَرَعْرِ وَالزُّورَفِينَ أَشْجَارٌ <sup>(٢)</sup>  
 فِي يَوْمٍ بَاعَوْهُمْ <sup>(٣)</sup> وَقَدْ نَشَرُوا الصَّنُ

صُلبَانِ وَالْمُسْلِمُونَ نُظَارٌ  
 فَمِنْ مَهَاةٍ هُنَاكَ هِبَلَةٌ وَمِنْ غَزَالٍ عَلَيْهِ زُنَارٌ <sup>(٤)</sup>  
 أَزْحَمُ هَذَا وَتِلْكَ تَرْجَمِي وَفِي الْحَشَا وَالْفُؤَادِ إِسْعَارٌ <sup>(٥)</sup>  
 فَعَارَضَتْنِي هُنَاكَ شَاطِرَةٌ

مِنْهُمْ بِهَا فِي الدَّرَاعِ أُسْوَارٌ <sup>(٦)</sup>  
 تَقُولُ لِي وَالِدَالُ يَصْرَعُهَا أَنَحْنُ يَا مُسْلِمُونَ كُفَّارُ  
 فَقُلْتُ : يَا غَايَتِي وَيَا أَمَلِي بَلْ أَنتُمُ الْمُؤْمِنُونَ أَخْيَارُ

(١) القيمة : بمعنى القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاسك كالم .  
 وسجسج : أى ليست بصلبة ولا سهلة . وحواشي الأنهار : جوانبها (٢) الصنوبر :  
 شجر يحمل حباً صغيراً مستطيلاً داخله لب أبيض دسم في الناية وورقه دقيق جداً  
 يتخذ من عروقه الزفت وهو أشبه شئ بالآرز . والعرع : شجر السرو ، فارسية .  
 والمشهور أن العرع شجر لا ساق له ينبت بالجبال يشبه السرو . والزورفين : شجر ،  
 وأشجار في الأصل « أسحار » تحريف . وجاء بهامش الأصل عن الزورفين : « لعله  
 نبات سماه ابن البطار زورفا » . (٣) الباعوث : صلاة ثانياً عيد الفصح عند  
 النصارى الشرقيين ، سرمانية معناها : الطلبة والابتهال (٤) الهاة : البقرة الوحشية ،  
 تشبه بها المرأة في سمنها وجلالها وحسن عيניה . وهبله : طولة ، والزنار : ما يشد على  
 وسط رحيان النصارى والمجوس (٥) الاسمار : الأياد والاشمال والتهيج  
 (٦) الأسوار : السوار : حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها

أَطْلُبُ مِنْهَا بِذَلِكَ تَقَرُّبَةً      وَالشُّعْرَاءُ الْخَبَاثُ تُجَارُ  
فَرَّقَ لِي قَلْبُهَا وَمِلْتُ بِهَا      فِي دَيْرِ زَكِّي<sup>(١)</sup> وَنِعْمَتِ الدَّارُ  
تَقُولُ لِي عِنْدَ وَقْتِ مُنْصَرَفِي      إِنَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَقَدَّارُ  
حَلَلْتَ عَقْدَ الْأَمَانِ مِنْكَ لَنَا      فَمَا لِعَقْدٍ لَدَيْكَ إِمْرَارُ  
لَا أَنَسَ يَوْمِي مِنَ الْفَتَاةِ لَدَى الدَّيْرِ

رَيْنِ      وَالشُّرُكُونَ حُضَارُ  
فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ خَطَأٍ      لَا قَوْلَ عِنْدَنَا وَلَا نَارُ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثُمَّ أَسْأَلُهُ التَّوْبَ      بَ فلي بِالذُّنُوبِ إِقْرَارُ  
قَرَأْتُ فِي جَزَاةٍ<sup>(٢)</sup> عَتِيقَةً أَمْلَاهَا أَبُو الْهَيْذَامِ كَلَابُ  
ابْنُ حِزَّةَ الْمُعَلِّي مَا صُورَتْهُ: قَالَ أَبُو الْهَيْذَامِ: كُنْتُ إِلَى  
أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الزَّيْنِيِّ الْهَاشِمِيِّ بِالْبَصْرَةِ بِمَا  
نَوَّمُ أَنَّهُ مَدِيحٌ لَهُ وَهُوَ:

إِسْلَمَ عَلَى الدَّهْرِيَا أَبَا حَسَنِ      وَعِشْ عَلَى مَا نَوَّدُ أَلْفَ سَنَةٍ  
فَأَنْتَ عِنْدِي حَلِيفٌ مِثِّي سَوَى      غَيْرِ حَلِيفِ الشَّامِلِ الْحَسَنَةِ  
وَأَنْتَ سَلِمَ لِحَرْبِ سَلَمٍ عِدَى      حَرْبِ عُدَاةِ اللَّثَامِ وَالْخَوَلَةِ  
يَعْجَبُ مِنْكَ الْكَرَامُ أَهْجَبَ مَا

يَدْعُو بِهِ اللَّهُ عَاقِلٌ فَتَنَةٌ

(١) هذا الدير بالرها إزاء تل زفر أو بالرقعة على نهر البليخ (٢) الجزاة: اشتهرت عندهم فيما سفر من القراطيس ٤ وهي في الأصل: سقطة الأديم إذا جزأى قطع

فَهُوَ يَرَى فُرْقَةَ الْفِرَاقِ لِمَا يَخْشَى مِنَ الْخَيْرِ غَايَةَ الْأَمْنَةِ  
إِذَا يَنْوِرُ الْمُهْدَى نَوَسَمَ أَعْدَا

مَرَّاضٍ مَعَارِيضِ دَهْرِهِ الدَّرَنَةِ <sup>(١)</sup>  
كَمْ سَأَلْتُ عَنْكَ يَا مُحَمَّدًا لَا يَأْذُنُ خَلْقٌ لِجَابِي أَذَنِهِ <sup>(٢)</sup>  
أَلْقَيْتُ فِي رُوعِهِ جَوَابَ قَتَّى لَوْ غَبَنَ الدَّهْرُ عَاقِلًا غَبِنَتْ  
إِنْ قُلْتُ شَرَوَى أَبِي حَسَنِ <sup>(٣)</sup>

لِلْعَرِضِ بِالْمَالِ أَصُونُ الصَّوْنَةِ  
سُنَّتُهُ غُرَّةٌ وَنَاصِيَةٌ لِلزُّرَى زَيْنَبِيْنٍ فَاجْتَنِبْ سُنَّتَهُ  
لَا سِيَّأَ وَهُوَ قُلُقُلٌ <sup>(٤)</sup> ذَهْنٌ

يَهْرُبُ مِنْ رَجْمِ ذَهْنِهِ الشُّطْنَةِ <sup>(٥)</sup>  
قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ قَالِي وَجَرِي ذِكْرُ شَقِي حَرَمْتُهُ وَسَنَةِ  
بُعْدًا وَسُحْقًا لِمَنْ يُشْرِفُ بِأَلِّ حَذَحٍ وَلَمْ يُعْطِ شَاعِرًا ثَمَنَهُ  
وَكَيفَ تَحْتَالُ فِيهِ إِنْ خَزَنَ النَّهْ

نَذَلَ وَأَعْطَاكَ خَازِنًا رَسَنَةً ؟  
قُلْتُ : أَبْدَى بِكُلِّ سَيِّئَةٍ مِنْ مَذَحِهِ فِي هِجَائِهِ حَسَنَةٍ

(٢) معاريض الدهر : ما يمرض للانسان من مرض ونحوه ، جمع مريض : والدرة : ذات الدرن وهو الوسخ أو التلطيخ . (٣) الجابة : الجواب كالأجابة ، والأذن محركا : الأذن بكسر فسكون (٤) القروى : اللؤلؤ ، وجاء بهامش الأصل « المصراع ناقص » . (٥) القلقل كهدم : الخفيف ، والذهن كفرح : الحياء الذهني (٥) اللطنة جمع فاطن : الخبيث المتمرد ومن هذه المادة الشيطان

لَعَلَّ رَبَّ الْعِبَادِ يَغْفِرُ بِأَلِّ  
حَفَوِ أَبَاطِيلِ مَذْجِهِ اللَّحْنَةَ <sup>(١)</sup>  
كَقَاتِلِ الصَّيْدِ وَهُوَ فِي حَرَمِ اللَّهِ يُجَازِي الْحِمَارَ بِالْبَدَنَةِ <sup>(٢)</sup>  
وَالثَّوْرَ بِالثَّوْرِ وَالْفَزَالَ بِالشَّ

شَاةٍ وَجَفْرًا بِالْأَرْزَبِ الْأَرْنَةِ <sup>(٣)</sup>  
أَلَيْسَ هَذَا الْجَزَاءُ أَثْقَلَ إِذْ  
أُحْضِرَ لِلْوِزْنِ وَالْحِسَابِ زِنَةً  
وَلَا تُطِيعُ فِي السَّاحِ مُتَمَمًا <sup>(٤)</sup>  
أَخْلَافُهُ بِالسَّقَالِ مُتَحَنَّةٌ  
فَأَنْتَ مِنْ أَسْرَةٍ مُفْضَلَةٍ  
عَلَى كِرَامِ الْأَخْلَاقِ مُؤْتَمَنَةً  
وَالزَّيْنَبِيُّونَ مَعَشَرُ زُهْرٍ  
لَأَسِرٍ يُلْقَى وَمُمْ لَهُ خَزَنَةٌ <sup>(٥)</sup>  
غَيْرَ سِوَى صِدِّ غَيْرِ غَيْرِهِمْ  
أَيْدِيهِمْ بِالسَّاحِ مُرْتَهَنَةٌ  
فَلَا تُضِغْ يَا ابْنَ خَيْرِهِمْ أَمَلِي  
فِيكَ فَعَقِبِي الْفَعَالِ مُحْتَزَنَةٌ

### ﴿ ١١ - بِنْتُ الْكَنْزِي \* ﴾

بنت  
الكنيزي

حَدَّثَ أَبُو نَصْرِ قَالَ: وَمِنْ طَرِيفِ مَا شَاهَدْتُهُ أَنَا: أَنَّهُ  
كَانَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ أُمْرَأَةٌ تُعْرَفُ بِبِنْتِ  
الْكَنْزِي وَكَانَتْ نِهَايَةً فِي الْفَضْلِ، وَلَهَا أَخٌ غَايَةٌ فِي

(١) اللحنه كهزة: الكثيرة اللحن (٢) يعني بالحمار: الفراء، والبدنة: من الابل والبقير كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة فتتحر بها (٣) يريد الثور الوحشي بالثور الأهلي، والجفر من أولاد الناة: ما عظم واستكرش، أو بلغ أربعة أشهر، وجار جانباه يوفصل عن أمه. وقيل: هو من أولاد اللز، والأرنة: للشيطة السينة.

(٤) السقال كسحاب: الحساسة والندالة (٥) يلقي: يلقاه أحد، وخزنة جمع خازن وهو الحافظ لقرى المؤمنين عليه، وجاء بالهامش في الأصل «زهر يون»

(\*) ترجم له في بشية الوعاة

الجهل، وَكَانَتْ حَسَنَةَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَلَهَا تَصَانِيفٌ  
فِيهَا تُعْرَفُ بِهَا، وَاخْتَصَمَا فِي مِيرَاثٍ وَالِدِيهِمَا فَطَالَ التَّنَازُعُ  
بَيْنَهُمَا، وَحَضَرَا يَوْمًا مَجْلِسَ وَالِدِي وَزَادَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا  
وَقَعَسَ، فَاعْتَاطَ وَالِدِي مِنْ تَفْنِيقِهَا وَحُوشِي كَلَامِهَا <sup>(١)</sup>،  
وَمِنْ سَقَطِهِ <sup>(٢)</sup> وَعَامِيَّتِهِ فِي مُنَاقَضَتِهَا، فَفَطِنْتُ لِذَلِكَ فَقَالَتْ:  
أَغَاظَ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ - أَيْدَهُ اللَّهُ - مَا يَرَى مِنِّي وَمِنْ هَذَا  
الْأَخِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: كَلَّا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، وَلَكِنْ جَرَّدِي  
الدَّعْوَى فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لِلْإِنْجَازِ. فَقَالَتْ: - أَيْدَاهُ اللَّهُ الشَّيْخَ -،  
فِي ذِمَّتِهِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ دِينَارًا مُطِيعِيَّةً سَلَامِيَّةً. فَقَالَ لَهُ:  
مَا الَّذِي تَقُولُ؟ فَقَالَ: أَمَا لَهَا عِنْدِي اثْنَانِ وَسَكْتٌ، وَرَأَمُ  
أَنْ يَقُولَ مِثْلَ مَا قَالَتْ فَلَمْ يَقْدِرْ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي كَيْفَ  
قَالَتْ فَقَدْ وَاللَّهِ صَدَعْنَا؟ فَقَالَ لَهُ: فُضُولُكَ، قُلْ كَمَا تُحْسِنُ،  
وَصَحِّحْ أَهْلَ الْمَجْلِسِ وَصَارَ طَلَبًا <sup>(٣)</sup>، وَأُنْدَفَعَتِ الْخُصُومَةُ  
ذَلِكَ الْيَوْمَ.

### ﴿ ١٢ ﴾ - كلثوم بن عمرو العنابي الشاعر \*

قَدْ ذَكَرْنَا أَخْبَارَهُ مُسْتَوْفَاةً فِي كِتَابِنَا أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ،

كلثوم بن  
عمرو العنابي

(١) تفنيقها: تزيدها وتوسمها في الكلام، والحوشي: الغريب (٢) السقط محركة: مالا خيره فيه، والضبير في سقطه يرجع على أخيا (٣) أى سخية  
(\*) ترجم له في كتاب زهرة العيون ص ٢٠٩ وترجم له كذلك في كتاب  
فهرست ابن التميمي ص ١٥٧

وَأَمَّا نَسَبُهُ فَهُوَ كُلْثُومُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَيُّوبَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَبِيشِ  
ابْنِ أَوْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الشَّاعِرِ بْنِ كُلْثُومِ بْنِ  
مَالِكِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ وَاثِلِ . وَعَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ  
الْمَذْكُورُ فِي أَجْدَادِهِ هُوَ شَاعِرُ السَّبْعِ الطَّوَالِ<sup>(١)</sup> ، وَكُنْيَةُ  
الْعَنَابِيِّ أَبُو عَمْرِو ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ قَنْسَرِينَ ،  
صَحْبَ الْبَرَاءِمَكَةِ ثُمَّ صَحْبَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَعَلِيَّ بْنِ هِشَامِ  
الْقَائِدِينَ . وَكَانَ حَسَنَ الْإِعْتِذَارِ فِي رَسُولِهِ وَشَعْرِهِ ، يُشَبَّهُ فِي  
الْمُحَدِّثِينَ بِالنَّابِغَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي جَعْفَرِ بْنِ  
يَحْيَى وَقَدْ كَانَ بَلَغَ الرَّشِيدَ عَنْهُ مَا أَهْدَرَ بِهِ دَمَهُ<sup>(٢)</sup> ، فَعَلِمَهُ  
جَعْفَرٌ فَقَالَ فِيهِ :

مَا زِلْتُ فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُطْرَحًا<sup>(٣)</sup>

يَضِيقُ عَنِّي فَسِيحُ الرَّأْيِ مِنْ حِيلِي

فَلَمْ تَزَلْ دَائِبًا تَسْعَى بِلُطْفِكَ لِي

حَتَّى اخْتَلَسْتَ حَيَاتِي مِنْ يَدَيَّ أَجَلِي

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ : وَكَانَ الْعَنَابِيُّ أَدِيبًا مُصَنِّفًا ،

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ النُّنْطِقِ ، كِتَابُ الْأَدَابِ ،

(١) السبع الطوال : هي المظفات السبع المشهورة (٢) أى أبطله وأباحه

بسيه (٣) عمرات الموت : شدائده ومكارهه ، ومطرحا : مقنونا مرميا

كِتَابُ فُتُونِ الْحُكْمِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ لَطِيفٌ ، كِتَابُ الْأَلْفَاظِ رَوَاهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ عَنِ الْمُبَرِّدِ عَنْهُ <sup>(١)</sup> .

قَالَ الْعَنَابِيُّ : وَقَفْتُ بِبَابِ الْمَأْمُونِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَسْتَأْذِنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فَقُلْتُ : أَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : لَسْتُ بِحَاجِبٍ . قُلْتُ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنَّكَ ذُو فَضْلٍ وَذُو الْقَضَلِ مِعْوَانٌ . قَالَ : سَلَكَتُ بِي غَيْرَ سَبِيلِي . قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ أَتَمَحَفَكَ بِحَاجِهِ وَهُوَ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ بِالزِّيَادَةِ إِنْ شَكَرْتَ ، وَبِالتَّغْيِيرِ إِنْ كَفَرْتَ ، وَأَنَا لِنَفْسِكَ خَيْرٌ مِنْكَ لَهَا ، أَذْعُوكَ إِلَى زِيَادَةِ النِّعْمَةِ وَبَقَائِهَا عَلَيْكَ فَنَأْبَاهَا . قَالَ : فَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَحَكَى لَهُ مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَذِنَ لِي . قَالَ جَحْظَةُ فِي أَمَالِيهِ : كَلَّمَ الْعَنَابِيُّ بِحْيَى بْنَ خَالِدٍ فِي حَاجَةٍ لَهُ كَلِمَاتٍ قَلِيلَةً . فَقَالَ لَهُ يُحْيَى : لَقَدْ زُرَّ كَلَامُكَ الْيَوْمَ وَقَلَّ . فَقَالَ لَهُ : وَكَيْفَ لَا يَقِلُّ وَقَدْ تَكَنَّفَنِي <sup>(٢)</sup> ذُلُّ الْمَسْأَلَةِ وَحِزَّةُ الطَّلَبِ وَخَوْفُ الرَّدِّ ؟ فَقَالَ لَهُ يُحْيَى : لَئِنْ قَلَّ كَلَامُكَ لَقَدْ كَثُرَتْ فَوَائِدُهُ . وَقَالَ فِي أَمَالِيهِ : قَالَ الْعَنَابِيُّ : لَوْ سَكَتَ مَنْ لَا يَعْلَمُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ سَقَطَ الْإِخْتِلَافُ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) جاء بهامش الأصل : « زاد في الفهرست ص ١٢١ كتاب أجواد »

(٢) تكنفني : أحاط بي وكان مني عينة ويسرة

وَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جِدُّ  
لِعِزَّةٍ مُلْكٍ أَوْ عُلُوٍّ مَكَانٍ  
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ أَشْكُرُوا إِلَيَّ أَيُّهَا النَّفْلَانِ  
قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ: بَلَغَ الْعَتَابِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَسْعَدَةَ  
ذَكَرَهُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ بِسُوءٍ فَقَالَ:  
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ تَكُونُ نَصِيرِي  
وَعَلَى الَّذِي يَبْنِي عَلَى ظَهِيرِي  
وَوَلَّفَقْتُ أَمَلُ مَا يُرْجَى سَيْبُهُ  
جَنِّي رَأَيْتُ تَعْلِي بِغُرُورٍ  
خَفَضْتُ قَبْرَكَ ثُمَّ قُلْتُ دَفَنْتُهُ  
وَقَفَّضْتُ كَفِّي مِنْ نَوَى الْمُقْبُورِ  
وَرَجَعْتُ مُقْتَرِبًا<sup>(١)</sup> عَلَى الْأَمَلِ الَّذِي  
قَدْ كَانَ يَشْهَدُ لِي عَلَيْكَ بِزُورٍ  
فَبَلَغَ الشَّعْرُ عَمْرًا فَارْتَكَبَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى الْعَتَابِيِّ فِي  
مَوْكِبِهِ حَتَّى اعْتَذَرَ إِلَيْهِ .

قَالَ مَالِكُ بْنُ طَوْقٍ لِلْعَتَابِيِّ: أَمَا تَرَى عَشِيرَتَكَ - بَعْنِي  
بِنِي تَغْلِبَ - كَيْفَ تُدِلُّ عَلَيَّ وَتَسْتَطِيلُ<sup>(٢)</sup> وَأَنَا أَصْبِرُ؟ فَقَالَ

(١) مقترباً : عطفًا ما لا يصح أن يكون (٢) تدل الخ : تفرط في الدالة .  
وتستطيل : تتطاول وتكبر وتمتد .

الْعَنَابِيُّ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ عَشِيرَتَكَ مِنْ أَحْسَنَ عَشِيرَتِكَ، وَإِنَّ ابْنَ  
عَمِّكَ مِنْ عَمَلِكَ خَيْرُهُ، وَإِنَّ قَرِيبَكَ مِنْ قُرْبٍ مِنْكَ نَفْعُهُ، وَإِنَّ  
أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ مَنْ كَانَ أَخْفَهُمْ ثَقَلًا عَلَيْكَ، وَأَنْشَدَهُ:  
إِنِّي بَلَوْتُ النَّاسَ <sup>(١)</sup> فِي حَالَانِهِمْ

وَحَبَرْتُ مَا وَصَلُوا مِنْ الْأَنْسَابِ

فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعًا

وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَوْ كَدَّ الْأَسْبَابِ

وَقِيلَ لِلْعَنَابِيِّ لَوْ زَوَّجْتَ. فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ مُكَابِدَةَ  
الْفِئَةِ خَيْرًا مِنَ الْإِحْتِيَالِ لِمَصْلَحَةِ الْعِيَالِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ  
الْعَنَابِيِّ وَأَحْكَمُهُ:

لَوْمْ يُعِيدُكَ مِنْ سُوءِ تَقَارِفِهِ

أَبْقَى لِعِرْضِكَ مِنْ قَوْلٍ يُدَاجِيكَ <sup>(٢)</sup>

وَقَدْ رَمَى بِكَ فِي تَيْهَاءِ <sup>(٣)</sup> مُهْلِكَةٍ

مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ الْعَيْبَ الَّذِي فِيكَ

وَمِنْ مَنُورٍ كَلَامِهِ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ مَا مِنْ مُسْتَخْلَصٍ

غَضَارَةِ عَيْشٍ <sup>(٤)</sup> إِلَّا مِنْ خِلَالِ مَكْرُوهِ، وَمَنْ أَنْتَظَرَ بِمُجَاجَلَةِ  
الدَّرَكِ مُوَاجَلَةَ الْإِسْتِقْصَاءِ سَلَبَتْهُ الْأَيَّامُ فُرْصَتَهَا.

(١) بلوت الناس: جربتهم واختبرتهم (٢) تقاريفه: تمناطله. ويداجيك: يداريك  
ويدافئك (٣) تيهاء: أرض مغلقة. (٤) غضارة العيش: نموته

وَكُتِبَ إِلَى آخَرَ : مَنْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ خِلَالِ الْفَضْلِ  
مَا اجْتَمَعَ فِيكَ وَأُنْحَازَ إِلَى نَوَاحِيكَ ، لَمْ يَخْشَ الْمُطْنِبُ فِي  
النَّهَاءِ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ مُفْرَطًا كَمَا لَا يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ  
مُفْرَطًا ، فَلَا عِتْرَافُ بِالْمَجْزِ عَنْ بُلُوغِ اسْتِحْقَاقِكَ مِنَ التَّقْرِيطِ ،  
أَوَّلَى مِنَ الْإِطْنَابِ الَّذِي غَابَتْهُ التَّقْصِيرُ وَمَا لَهُ إِلَى الْحَشْوِ .

﴿ ١٣ ﴾ - كَيْسَانُ بْنُ الْمَرْفِ النَّحْوِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ الْمُجَنَّبِيُّ \*

كيسان بن  
المرف  
النحوي

قَالُوا : كَانَ يَخْرُجُ مَعَنَا إِلَى الْأَعْرَابِ فَيُنْشِدُونَا ، فَيَكْتُبُ  
فِي أَلْوَا حِيهِ غَيْرَ مَا يُنْشِدُونَا <sup>(٢)</sup> ، وَيَنْقُلُ مِنْ أَلْوَا حِيهِ إِلَى الدَّفَائِرِ  
غَيْرَ مَا فِيهَا ، ثُمَّ يَحْفَظُ مِنَ الدَّفَائِرِ غَيْرَ مَا تَقَلَّهَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ يُحَدِّثُ  
بِغَيْرِ مَا حَفِظَ .

وَذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي كِتَابِ مَرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ  
قَالَ : كَيْسَانُ ثِقَةٌ لَيْسَ بِمُتَزَيِّدٍ ، وَقَدْ أَخَذَ عَنِ الْخَلِيلِ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْعَيْنَاءُ قَالَ : قَالَ كَيْسَانُ لَخَلْفِ الْآخَرِ :  
يَا أَبَا مُحَرِّزٍ ، الْمُخْبِلُ كَانَ شَاعِرًا أَوْ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ؟ فَقَالَ :  
يَا مُجَنَّبُونَ صَحَّحَ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يَصِحَّ الْجَوَابُ .

وَحَدَّثَ أَبُو حَازِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ

(١) بالأصل « عليك » تحريف (٢) في الأصل « عما ينشدونا » تحريف

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة ج ٧ ، وترجم له أيضا في بنية اللغات

وَكَاثِ الْعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَ لِحَاقِنِ رَأَى<sup>(١)</sup> . فَقَالَ كَيْسَانُ :  
وَلَا لِمُنْعِطٍ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَا سَمِعْنَاهُ وَلَكِنْ أَكْتُبُوهُ فَإِنَّهُ  
حَقٌّ ، وَكَانَ كَيْسَانُ مِنَ الطُّيَّابِ<sup>(٣)</sup> الْمَزَّاحِينَ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ :  
جَاءَ صَبِيٌّ إِلَى كَيْسَانٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شِعْرًا حَتَّى مَرَّ بِبَيْتٍ فِيهِ  
ذِكْرُ الْعِيسِ قَالَ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ الَّتِي يَخْلُطُ بَيْنَاضِهَا حُمْرَةٌ ،  
قَالَ : وَمَا الْإِبِلُ ؟ قَالَ الْجِمَالُ : قَالَ : وَمَا الْجِمَالُ ؟ فَقَامَ عَلَى  
أَرْبَعٍ وَرَغَا<sup>(٤)</sup> فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : الَّذِي تَرَاهُ طَوِيلَ الرَّقْبَةِ  
وَهُوَ يَقُولُ « بُوْع »

وَحَدَّثَ الْمُبَرِّدُ عَنِ التَّوْزِيِّ قَالَ : حَبَسَ عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ  
الْمَاشِئِيَّ كَيْسَانًا وَكَانَ أَحَدَ الطُّيَّابِ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَعْبَثُ  
بِهِ كَثِيرًا فَشَفَعَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى الْأَمِيرِ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ .  
فَقَالَ لِلْجَلَاوِزَةِ<sup>(٥)</sup> : مَنْ أَخْرَجَنِي ؟ قَالُوا : نَكَلَمُ فِيكَ شَيْخًا  
مَخْضُوبًا . فَقَالَ : أُمُّهُ زَانِيَةٌ إِنْ بَرَّحَ مِنَ الْحَبْسِ ، إِنْ حَبِسَ<sup>(٦)</sup>  
ظَلَمَ ، وَطَلِّقْ ذَلِكَ ، لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا .

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ لِحِمَزَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ : قَالَ  
الرِّيَاشِيُّ : سَمِعْتُ كَيْسَانًا يَقُولُ : كُنْتُ عَلَى بَابِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ

(١) الحاقن : المجتمع بوله كثيرا ، وهذا مثل يضرب للضطر الذي لا يملك أمر نفسه  
(٢) أى لمنتصب (٣) الطيَّاب : الطيبون ويستعمل مفردا (٤) رفا : صوت  
يرفأه الابل (٥) الجلاوزة جمع جلاوز : وهو الشرطي وأمين القاضى  
(٦) إحييس : بمعنى محبوس

الْعَلَاءُ بَجَاءِ أَبُو عُبَيْدَةَ جَعَلَ يُنْشِدُ شِعْرًا لِأَبِي شَجَرَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ :  
صَنِّ عَلَيْنَا أَبُو عَمْرٍو بِنَائِلِهِ      وَكُلُّ مُحْتَطِبٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ  
مَا زِلْتُ يُضْرِبُنِي حَتَّى جُذِبْتُ لَهُ

وَحَالَ مِنْ دُونِ بَعْضِ الْبَغْيَةِ الشَّقَقُ  
فَقُلْتُ : جُذِبْتُ جُذِبْتُ وَصَنَعْتُ فَفَضِبَ وَقَالَ : كَيْفَ  
هُوَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّمَا هُوَ خَذِيتُ ، فَانْخَزَلُ (١) وَمَا أَحَارَ جَوَابًا (٢) ،  
« خَذِيتُ مِنْ قَوْلِكَ خَذَى الْبَازِي : إِذَا ثَبَتَ عَلَى يَدِ الْبَازِيَارِ (٣) » .  
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ  
تَعَلَّبُ : قَرَأَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَصْمَعِيِّ عَلَيْهِ شِعْرُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي  
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

إِنَّكَ أَنْتَ الْمَخْزُونُ فِي أَثَرِ الْ      سَحَى فَإِنْ تَنَوَّيْتُمْ تَقِمُ (٤)  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ : فَإِنْ تَنَوَّيْتُمْ : تَقِمُ صُدُورَ الْإِبِلِ  
وَتَطْعَنَ نَحْوَهُمْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ : أَفَمَ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ .  
فَقَالَ كَيْسَانُ : كَذَبْتَ ، أَمَا إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ  
الْعَلَاءِ وَلَكِنْ أَنْسَيْتَ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ قَدْ نَوَّوْا فِرَافَكَ  
فَذَهَبُوا وَتَرَكَوكَ ، فَإِنْ تَنَوَّيْتُمْ مِثْلَ مَا نَوَّوْا فَيْكَ مِنْ

(١) أى اعطى (٢) وما أحار جواباً : أى مارد (٣) البازي : ضرب من  
الصنوبر وهو أشد الجوارح تكبراً وأضيقها خلقاً ، يوجد بأرض الترك ، والبازيلو : حامل  
البازي كالبازداد ومرجها يزار (٤) التى بالكسر : النوى

الْقَطِيعَةَ تُقِمُّ فِي دَارِكَ وَمَكَانِكَ، وَلَا تَرَحَّلْ نَحْوَهُمْ وَلَا تَطْلُبُهُمْ  
كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

إِذَا اخْتَلَجْتَ عَنْكَ النُّوَى ذَا مَوَدَّةٍ

قُرْبَى بِقِطَاعٍ مِنَ الْبَيْنِ ذَا شَعْبٍ <sup>(١)</sup>  
أَذَاقَكَ مَرَّ الْعَيْشِ أَوْ مَيْتَ حَسْرَةٍ

كَمَا مَاتَ مَنْسِقِي الصَّبَاحِ عَلَى أَلْبٍ <sup>(٢)</sup>

أَلْبٍ يَا لُبُّ، وَلَابٌ يَلُوبُ وَاحِدٌ. يَقُولُ: إِذَا بَاعَدْتَ بَيْنِي  
وَبَيْنَ مَنْ أُحِبُّ قُرْبَى، يَعْنِي إِلَى قُرْبَى إِلَى مَنْزِلِي وَوَطَنِي  
وَمِيَامِي، وَلَمْ أَتَبَعْ مَنْ فَارَقَنِي لِأَنِّي صَبُورٌ عَلَى الْفِرَاقِ بِلَدِّ  
مُتَعَوِّدٌ لِذَلِكَ. فَقِطَاعٌ: يَعْنِي نَفْسُهُ هُوَ الْقِطَاعُ، لِأَنِّي أَقْطَعُ مَنْ  
قَطَعَنِي، وَأَذَاقَكَ مَنْ تُحِبُّ وَهِيَ الَّتِي فَارَقْتَهَا، فَأَنْتَ وَإِنْ  
كُنْتَ كَذَا وَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَأَنْتَ صَبُورٌ قَوِيٌّ عَلَى الْقَطْعِ.  
وَكَمَا قَالَ الرَّاعِي :

وَالْنَفِ <sup>(٣)</sup> صَبَرْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَقَدْ أَرَى

غَدَاةَ فِرَاقِ الْخِيٍّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِينًا وَقَدْهُمْ  
وَفَارَقْتُ حَيٍّ مَا تَحْنُ جَمَالِيَا

(١) اختلجت: اقتطعت، وذا شعب: صاحب صديق وقطع (٢) منقى الصباح: الشارب صباحاً، وعلى لب: أي على عطش مع نشاط الراق (٣) الالف بالكسر: الحب الالف

## ﴿ ١٤ - الكيسُ النمرىُّ النسابُ ﴾

الكيس  
النمرى  
النساب

الكيسُ لُقَبُ وَأُسْمُهُ زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هِلَالِ  
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ  
ابْنِ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ .  
فَعَوْفُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْخَزْرَجِ هُوَ أَخُو عَامِرِ الضَّحْيَانِ ، هَذَا قَوْلُ  
الْكَلْبِيِّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَسْمُ الْكَيْسِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
بْنِ تَيْمِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَامِرِ الضَّحْيَانِ رَهْطِ  
نَثْلَةَ بِنْتِ جَنَابِ بْنِ كَلْبٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ  
مَنَاةَ بْنِ عَامِرِ الضَّحْيَانِ ، وَلَدَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْعَبَّاسِ وَمَرَارَ  
أَبْنَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ يُخَاطَبُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ  
ثَابِتٍ مُفْتَخِرًا :

وَحَكْمٌ دَغِفْلًا وَأَزْحَلُ إِلَيْهِ      وَلَا تَدْعُ الْمُطَّلِبُ مِنَ الْكَلَالِ <sup>(١)</sup>  
وَعِنْدَ الْكَيْسِ النَّمْرِىُّ عِلْمٌ      وَلَوْ أَمْسَى بِمُنْخَرَقِ الشَّمَالِ <sup>(٢)</sup>  
وَقِيلَ مُصْغَبُ بْنُ الْكَيْسِ هُوَ النَّسَابُ      وَكَانَ يُعَدُّ <sup>(٣)</sup>  
بِدَغِفْلٍ . قَالَ الْكُمَيْتُ :

(١) يعنى دغفلا النسابة ، والكلال : التعب والاعياء (٢) منخرق الشمال : مبرها ،  
والشمال : ربح تهب بين مطلع الشمس وبنات نضى ، أو من مطلع النمش إلى مقطع  
النسر الطائر . (٣) يعدل الخ : يسوى به .  
(\*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته هاهنا

وَمَا أَبْنُ الْكَيْسِ النَّمْرِيُّ مِنْكُمْ

وَمَا أَتَمُّ هُنَاكَ بِدَغْفِلِنَا

وَقِيلَ: الْكَيْسُ هُوَ مَالِكُ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ

أَبْنِ حَارِثَةَ بْنِ هِلَالٍ كُلُّهُمْ يَنْسَبُ مِنْ عَبِيدٍ إِلَى الْكَيْسِ<sup>(١)</sup>،  
يَعْنِي كُلُّهُمْ نَسَابٌ يَعْلَمُ النَّسَبَ.

﴿ ١٥ - لَقِيطُ بْنُ بُكَيْرٍ الْمُحَارِبِيُّ ﴾

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِ جَهْرَةِ النَّسَبِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ

لقيط بن  
بكير المحاربي

أَبْنِ الْكَلْبِيِّ وَغَيْرِهِ: وَمِنْهُمْ يَعْنِي بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ

قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، عَائِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ جَابِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ

عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ شَكَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ

أَبْنِ بَكْرِ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُحَارِبٍ، وَقَدْ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مِنْ وَلَدِهِ لَقِيطُ الرَّأْوِيَّةُ،

— وَكَانَ صَدُوقًا — أَبْنُ بُكَيْرٍ — وَكَانَ أَيْضًا عَالِمًا صَدُوقًا —

أَبْنِ النَّضْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَائِدِ بْنِ سَعِيدِ، وَقَدْ لَقِيَ هِشَامُ بْنُ

الْكَلْبِيِّ لَقِيطًا.

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِيمَا أَمْسَنَدَهُ إِلَى الْخَلِيلِ التَّوَشَّجَانِيِّ قَالَ:

(١) بدون هاشم الاصل هنا « جاء في تاج العروس : والذى قرأت في أنساب الكلبى

ان ابن الكيس هذا هو عبيد بن مالك الخ » .

(\*) ترجم له في فهرست ابن النديم ص ١٣٨

قَالَ لِي الْجَهْمِيُّ : كَانَ لَقِيطُ الْمُحَارِبِيِّ مِنْ رِوَاةِ السَّكُوفَةِ وَكَانَ سَبِيءَ الْخُلُقِ . قَالَ الصُّوَلِيُّ : وَيُكْنَى أَبَاهُ هَلَالٍ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ وَالسَّكْرِيُّ قَالَا : لِلْقَيْطِ كِتَابٌ مُصَنَّفٌ فِي الْأَخْبَارِ مَبُوبٌ ، فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْقُنُونِ كِتَابٌ مُفْرَدٌ . فَمِنْهَا وَمِنْ أَحْسَنِهَا كِتَابُهُ فِي النِّسَاءِ وَهُوَ عِنْدِي رِوَايَةٌ عَنْهُمَا عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنْهُ . وَلَهُ كِتَابُ السَّمَرِ ، كِتَابُ الْخُرَابِ وَاللُّصُوصِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْجَنِّ . وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ لَقِيطِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَغْيَانِهِمْ مِنْهُمْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى لَقِيطِ بْنِ بَكِيرٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ : أَمَرَ الْمَهْدِيُّ النَّاسَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةٍ بِصَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِبَطْءِ الْمَطَرِ لِيَسْتَسْقَى <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنَ اللَّيْلِ طَرَقَ النَّاسَ <sup>(٢)</sup> لَيْلَتُهُمْ كُلُّهَا تَلَجَّ مَلَأَ الْأَرْضَ ، فَقَالَ لَقِيطٌ : يَا إِمَامَ الْهُدَى سُقِينَا بِكَ الْغَيْثَ سَتَ وَزَالَتْ عَنَّا بِكَ اللَّأْوَاءُ <sup>(٣)</sup> وَهِيَ آيَاتٌ طَوِيلَةٌ . وَقَالَ لَقِيطٌ فِي ذَلِكَ أَيْضًا :

لَمَّا اسْتَعَاثَ بِكَ الْعِبَادُ بِجَهْدِهِمْ      مُتَوَسِّلِينَ إِلَى إِلَهِ النَّاسِ  
أَسْقَاهُمْ بِكَ مِنْلَ مَا أَسْقَاهُمْ      صَوَّبَ الْغَمَامَ <sup>(٤)</sup> بِحَدِّكَ الْعَبَّاسِ

(١) لَيْسَتْ : لِيَطْلُبَ السَّقَى وَإِزْالَ الْمَطَرِ (٢) طَرَقَ النَّاسَ الْخ : أَتَاهُمْ

(٣) اللَّأْوَاءُ : الشَّدَّةُ وَالْهَنَةُ (٤) صَوَّبَ الْغَمَامَ : مَطَرُ السَّحَابِ الْمُنْصَبِ النَّازِلِ

فَأَتَتْهُمْ لَمَّا دَعَوْتَ سَمَاوُكُمْ مُنْهَلَةً بِالْوَاكِفِ الرَّجَاسِ<sup>(١)</sup>  
 الْعَدْلُ مِنْهُ سَقَامٌ وَجَمِيلٌ مَا  
 تُؤْلِيهِ ذَا الْإِيحَاشِ وَالْإِيْنَاسِ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا أَمَرْتَ فَبِالْإِنَابَةِ وَالْهُدَى  
 وَإِذَا وَزَنْتَ وَزَنْتَ بِالْقِسْطَاسِ<sup>(٣)</sup>  
 قَالَ : وَدَخَلَ لَقِيطٌ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ وَقَدْ أَشْتَكَا  
 فَأَنْشَدَ :

مَا بَالُ نَوْمِكَ أَمْسَى لَا يُؤَاتِيكَ  
 كَانَ فِي الْجَفْنِ شَوْكَاً بَاتَ يُقْذِيكَ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ أَرِقتَ لَهُ  
 إِلَّا لِأَنِّ قِيلَ أَمْسَى الْجُودُ مَوْعُوكَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقِيلَ هَارُونَ أَمْسَى شَاكِياً وَصَبَاً<sup>(٦)</sup>  
 فَقُلْتُ : نَفْسِي يَا هَارُونَ تَقْدِيكَ  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جُوداً أَشْتَكِي نَهْكَ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى رَأَيْتُ وَلِيَّ الْعَهْدِ مَنُوكَا

(١) منْهَلَةٌ : سخية ، والواكِف : للطر النازل . والرجاس : ذو الرد الشديد  
 (٢) توليه : تصنعه من المروف ، وذو الإيحاش والإيناس : أى صاحب الوحشة  
 وصاحب الإيناس ، يعنى أنك تحسن إلى الإنسان والوحش (٣) القسطاس : الميزان  
 العدل (٤) يقْذيك : يؤلك ويوقع عينك من القذى (٥) موعوك : أصابه ألم من تعب  
 أو حر أو مرض (٦) الوصب عركه ، المرض والوجع الدائم (٧) نهكا : ضنى وإجهاداً

فَبِتْ مُرْتَقًا<sup>(١)</sup> أَرْعَى النُّجُومَ إِلَى  
 أَنْ جَاوَبَ الدَّيْكَ فِينَا سُحْرَةً<sup>(٢)</sup> دِيكَ  
 فَكَمْ وَكَمْ لِي مِنْ نَذِيرٍ<sup>(٣)</sup> سَأُنْجِزُهُ  
 إِنْ كُنْتُ عَوْفِيَتْ قَدْ أَوْجَبْتُهُ فَيْكَ .  
 حَجَّ وَصَوْمٌ وَعَيْتٌ لَنْ أَخِيسَ بِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا زَكَيْتُ لِنَفْسِي الْيَوْمَ تَمْلُوكَا  
 سَعْدٌ عَتِيقٌ وَبِنْتَاهُ وَأُمُهُمَا  
 كَانُوا - وَأَعْجِبْ<sup>(٥)</sup> - عِنْدِي مَمَالِيكََا  
 تَوْفَعُونِي كَأَنِّي قَدْ حَدَيْتُكُمْ  
 سُودَ النَّعَالِ وَأَهْدَيْتُ الْمَسَاوِيكََا<sup>(٦)</sup>  
 وَحَدَّثَ فِيمَا أَسْنَدَهُ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الْمَوْصِلِي قَالَ : كَانَ لَقِيطُ  
 ابْنُ بُكَيْرٍ فِي جِرَايَةِ الْمَهْدِيِّ<sup>(٧)</sup> ، وَكَانَ الَّذِي وَصَلَهُ بِهِ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْرُ الْمَهْدِيِّ ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا ثَلَا إِلَيْهِ لِعِلْمِهِ  
 بِالشَّعْرِ وَالْأَخْبَارِ . فَلَمَّا مَاتَ الْمَهْدِيُّ لَزِمَ الْكُوفَةَ . قَالَ

(١) مرتقاً : مستنداً إلى مرفق (٢) سحرة : السحر الأعلى أى قبل انصداع الفجر  
 أى أول السحر ، وهو قبيل المصبح (٣) النذر : ما يوجب الإنسان على نفسه قضاء  
 حاجة ، أو شفاء مريض كالتصدق ، ويجب الوفاء به إذا قصد به وجه الله .  
 (٤) لن أخيس به : لن أغدر أو أنكث . (٥) أعجب بهم : جملة تعجبية لتعظيم  
 شأنهم وهي معترضة (٦) توفعوني : انتظروا متى فعل الأشياء المذكورة ، وحذى  
 النعال وإهداء المساويك مما كان يقدم للثبارة . (٧) في جرایة المهدي : أى نيم  
 يحريه على الجند من الطعام كل يوم .

إِسْحَاقُ : قَرَأَيْتُهُ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْمًا  
شِعْرًا لَهُ فِي الزُّهْدِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

عَزَفْتُ عَنِ الْفَوَايَةِ وَالْمَلَاهِي

وَأَخْلَصْتُ الْمُنَابَ<sup>(١)</sup> إِلَى إِلَهِي

وَعَرَّتْنِي لِيَالٍ كُنْتُ فِيهَا مُطِيعًا لِلشَّيْبَانِ بِهِ أَهْلِي<sup>(٢)</sup>

أُجَارِي النَّفْسَ فِي مَيْدَانِ لَهْوِي

وَقَلْبِي عَنِ طَرِيقِ الرُّشْدِ لِأَهْلِي

وَأَجْعَلِي الشَّيْبَ<sup>(٣)</sup> لِحِلَامِ تَقْوِي

وَرُكْنِ الشَّيْبِ بَادِي الْعَيْبِ وَأَهْلِي

وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْمُدَالُ<sup>(٤)</sup> عَزَمَ

فَلَيْسَ لَهُ عَلَى عَذْلِ تَنَاهِي

قَالَ : وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آخِرِ شِعْرِهِ وَفِي آخِرِ زَمَانِهِ ثُمَّ تَوَفَّى

فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَحَدَّثَ بِمَا رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ الْمُدَوَّرِ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ

الْأَعْرَابِيِّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ بُكَيْرٍ وَمَوْتِهِ فَقَالَ : مَاتَ فِي آخِرِ

أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَهُوَ أَزْهَدُ النَّاسِ ، وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ

(١) . عزفت الخ : زهدت فيها وانصرفت عنها ، والفواية : الضلال ، والمناب :

مصدر مبني بمعنى التوبة (٢) به أهلي : به أواخر غيري (٣) الجنى الشيب الخ :

أورثني مانعاً كلجاء الدابة بمعنى من الزينغ والفساد . وهو مجاز (٤) المدال :

اللوام ، جمع ماذل ، يقول : من لم يمنعه عن لوم اللوام حزيمة صادقة على صدق التوبة

وعدم الاكتراث لهم ، فليس له رجوع عما كان فيه .

أَغْفِرْ لِي ، فَإِنَّ حَسَنَاتِي لَوْ كَانَتْ مِثْلَ حَسَنَاتِ جَمِيعِ خَلْقِكَ  
لَعَلِمْتُ أَنِّي لَا أَسْتَحِقُّ الْجَنَّةَ إِلَّا بِفَضْلِكَ ، وَلَوْ كَانَتْ عَلَى  
سَيِّئَاتِهِمْ جَمِيعًا مَا يَثُتُ<sup>(١)</sup> مِنْ عَفْوِكَ .

﴿ ١٦ - لُوطُ بْنُ مَخْنَفٍ الْأَزْدِيُّ ﴾

لوط بن  
مخنف  
الأزدي

هُوَ لُوطُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَخْنَفِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ مَازِنِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
ابْنِ سَعْدِ مَنَاةَ بْنِ غَامِدٍ ، وَأَسَمُ غَامِدٍ هُمُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ  
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ ابْنِ الْأَزْدِ  
يُكْنَى أَبَا مَخْنَفٍ ، وَمَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، مَاتَ لُوطٌ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَانَ رَاوِيَةً  
أَخْبَارِيًا صَاحِبَ تَصَانِيفٍ فِي الْفَتْوحِ وَحُرُوبِ الْإِسْلَامِ . قَالَ  
يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : هُوَ كُوفِيٌّ وَلَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ .

وَجَدْتُ بِحِطِّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ قَالَ : الْعُلَمَاءُ :  
أَبُو مَخْنَفٍ بِأَمْرِ الْعِرَاقِ وَفَتْوحِهَا وَأَخْبَارِهَا يَزِيدُ عَلَى غَيْرِهِ ،  
وَالْمَدَائِنِ بِأَمْرِ خُرَّاسَانَ وَالْهِنْدِ وَفَارِسَ ، وَالْوَأَقِدِيِّ بِالْحِجَازِ

(١) مَا يَثُتُ : مَا قَطَعَتْ

(\*) جاء بالقاموس في مادة خنف « وكثير أبو مخنف لوط بن يحيى أخباري شيعي  
تألف مذكور » .

وَالسَّيْرِ ، وَقَدْ اشْتَرَكُوا فِي فُتُوحِ الشَّامِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ <sup>(١)</sup> : وَلِأَبِي مَخْنَفٍ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ  
الرَّدَّةِ ، كِتَابُ فُتُوحِ الشَّامِ ، كِتَابُ فُتُوحِ الْعِرَاقِ ، كِتَابُ  
الْجَمَلِ ، كِتَابُ صِفِّينَ ، كِتَابُ النَّهْرَوَانِ ، كِتَابُ الْغَارَاتِ ،  
كِتَابُ الْخُرَيْمِ بْنِ رَاشِدٍ وَبَنِي نَاجِيَةَ ، كِتَابُ مَقْتَلِ عَلِيٍّ  
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، كِتَابُ مَقْتَلِ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ ، كِتَابُ مَقْتَلِ  
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا شَرَّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُذَيْفَةَ ، كِتَابُ  
الشُّوَرِيِّ وَمَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كِتَابُ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ عُلْفَةَ ،  
كِتَابُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، كِتَابُ الْمُخْتَارِ  
أَبْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، كِتَابُ وَقَاةٍ مُعَاوِيَةَ وَوَلَايَةِ ابْنِهِ وَوَقْعَةِ الْحَرَّةِ  
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، كِتَابُ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ وَعَيْنِ الْوَرْدَةِ ،  
كِتَابُ مَرْجِ رَاهِطٍ وَمَقْتَلِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، كِتَابُ  
مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالْعِرَاقِ ، كِتَابُ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،  
كِتَابُ مَقْتَلِ حَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، كِتَابُ حَدِيثِ بَاحْمَرَا <sup>(٢)</sup>  
وَمَقْتَلِ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، كِتَابُ نَجْدَةَ الْخُرَوْرِيِّ ، كِتَابُ الْأَزَارِقَةِ ،  
كِتَابُ حَدِيثِ رُوسْتَقْبَاذَ <sup>(٣)</sup> ، كِتَابُ شَيْبِ بْنِ الْخُرَوْرِيِّ

(١) جاء بالهامش « فهرست ص ٩٣ » (٢) موضع بين الكوفة وواسط ، وهو  
إلى الكوفة أقرب ، وجاء بالهامش في الفهرست : « يا حمر » (٣) موضع من أرض  
دستوا من نواحي الأهواز قاتل فيه مسلم بن عيسى نافع بن الأزرق فقتل كلاهما هناك .

وَصَالِحِ بْنِ مُسَرَّحٍ ، كِتَابُ الْمَطْرِفِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، كِتَابُ  
 دِيرِ الْجَاهِمِ <sup>(١)</sup> وَخَلْعِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، كِتَابُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ  
 وَمَقْتَلِهِ بِالْعَقْرِ <sup>(٢)</sup> ، كِتَابُ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ وَيُوسُفَ بْنِ عُمرَ وَمَوْتِ  
 هِشَامٍ وَوَلَايَةِ الْوَلِيدِ ، كِتَابُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، كِتَابُ يَحْيَى  
 ابْنِ زَيْدٍ ، كِتَابُ الضَّحَّاكِ الْخَارِجِيِّ ، كِتَابُ الْخَوَارِجِ  
 وَالْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ .

### ﴿ ١٧ - اللَّيْثُ بْنُ الْمُظْفَرِ ﴾

الليث بن  
المظفر

كَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ : اللَّيْثُ بْنُ الْمُظْفَرِ .  
 وَقَالَ ابْنُ النُّعْمَانِ فِي كِتَابِ الشُّعَرَاءِ مِنْ تَصْنِيفِهِ : اللَّيْثُ بْنُ  
 دَافِعِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ  
 اللَّيْثُ بْنُ الْمُظْفَرِ الَّذِي نَحَلَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ <sup>(٣)</sup> تَأْلِيفَ كِتَابِ  
 الْعَيْنِ جُمْلَةً لِيَنْفَقَ كِتَابُهُ <sup>(٤)</sup> بِاسْمِهِ وَيَرْغَبَ فِيهِ مَنْ حَوْلَهُ ،  
 وَأَثْبَتَ لَنَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ الْفَقِيهِ أَنَّهُ قَالَ :  
 كَانَ اللَّيْثُ رَجُلًا صَالِحًا ، وَمَاتَ الْخَلِيلُ وَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ كِتَابِ  
 الْعَيْنِ فَأَحَبَّ اللَّيْثُ أَنْ يَنْفَقَ الْكِتَابُ كُلُّهُ فَسَمَّى لِسَانَهُ

(١) دير الجاهم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر السالك إلى  
 البصرة (٢) يزيد عمر بابل قرب كربلاء من الكوفة ، فاته هو الموضع الذي قتل  
 فيه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة سنة ١٠٢ هـ (٣) نحل الخليل بن أحمد الخ : نسبة  
 إليه (٤) لينفق الخ : ليروج  
 (\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ج ٢ ، وترجم له كذلك في بنية الوماء

الْخَلِيلَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ فِي الْكِتَابِ « سَأَلْتُ الْخَلِيلَ » أَوْ  
 « أَخْبَرَنِي الْخَلِيلُ » فَإِنَّهُ يَعْنِي الْخَلِيلَ نَفْسَهُ . قَالَ : وَإِذَا قَالَ :  
 « قَالَ الْخَلِيلُ » فَإِنَّمَا يَعْنِي لِسَانَ نَفْسِهِ . قَالَ : وَإِنَّمَا وَقَعَ  
 الْإِضْطِرَابُ فِيهِ <sup>(١)</sup> مِنْ خَلِيلِ اللَّيْثِ <sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي الْمُتَذَرِّىُّ أَنَّهُ سَأَلَ ثَعْلَبًا عَنْ كِتَابِ الْعَيْنِ  
 فَقَالَ : ذَاكَ كِتَابٌ مَلَى « غُدْدَ » - قَالَ : وَهَذَا لَفْظُ أَبِي الْعَبَّاسِ ،  
 وَحَقُّهُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ مَلَانٌ غُدْدًا ، وَلَكِنْ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
 يُجَاهِلُ الْعَامَّةَ عَلَى قَدَرِ فَهْمِهِمْ . قُلْتُ : لَيْسَ هَذَا بِعُذْرٍ لِأَبِي  
 الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ : مَلَانٌ غُدْدًا لَمْ يَخَفْ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى  
 صِغَارِ الْعَامَّةِ ، فَكَيْفَ وَفِي مَجْلِسِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؟  
 ثُمَّ سَأَلْتُهُ الَّذِي أَجَابَهُ لَيْسَ بِتِلْكَ الصُّورَةِ ، وَإِنَّمَا عُذْرُهُ أَنَّهُ  
 كَانَ لَا يَتَكَلَّفُ الْأَعْرَابَ فِي الْمَفَاوِضَةِ وَهِيَ سُنَّةُ جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ -  
 وَأَرَادَ أَنَّ فِي جِرَابِ الْعَيْنِ حُرُوفًا كَثِيرَةً قَدْ أُزِيلَتْ عَنْ  
 صُورِهَا وَمَعَانِيهَا بِالتَّصْحِيفِ وَالتَّغْيِيرِ فَهِيَ تَضُرُّ حَافِظَهَا كَمَا  
 تَضُرُّ الْغُدْدُ آكِلَهَا .

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ : مُصَنَّفُ كِتَابِ الْعَيْنِ اللَّيْثُ

(١) جاء بهامش الأصل « أى فى الكتاب » (٢) وجاء بهامش الأصل أيضا  
 أى من الليث الذى وصف نفسه بالخليل . ورواية اللفظى فى أنباء الرواة « ج ٢  
 ص ٢٩ » هكذا : جاء فى الكتاب خلل من جهة خليه

أَبْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الرَّاهِدِ  
 قَالَ : حَدَّثَنِي قَتَّى قَدِيمٌ عَلَيْنَا مِنْ خُرَّاسَانَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى  
 كِتَابِ الْعَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ :  
 كَانَ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ صَاحِبُ الْخَلِيلِ رَجُلًا  
 صَالِحًا ، وَكَانَ الْخَلِيلُ قَدْ عَمِلَ مِنْ كِتَابِ الْعَيْنِ بَابَ الْعَيْنِ فَأَحَبَّ  
 اللَّيْثُ أَنْ يَنْفُقَ سَوْقُ الْخَلِيلِ ، ثُمَّ ذَكَرَ كَمَا ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ .  
 وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فِي كِتَابِ الشُّعْرَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ  
 ابْنِ عَلِيٍّ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ : كَانَ الْخَلِيلُ مُنْقَطِعًا إِلَى اللَّيْثِ بْنِ رَافِعٍ  
 ابْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، وَكَانَ اللَّيْثُ مِنْ أَكْثَبِ النَّاسِ فِي  
 زَمَانِهِ ، بَارِعَ الْأَدَبِ بَصِيرًا بِالشُّعْرِ وَالْفَرِيدِ وَالنَّحْوِ ،  
 وَكَانَ كَاتِبًا لِلْبَرَامِكَةِ وَكَانُوا مُعْجِبِينَ بِهِ ، فَارْتَحَلَ إِلَيْهِ  
 الْخَلِيلُ وَعَاشَرَهُ فَوَجَدَهُ بَحْرًا فَأَغْنَاهُ <sup>(١)</sup> ، وَأَحَبَّ الْخَلِيلُ أَنْ  
 يَهْدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً تُشَبِّهُهُ ، فَاجْتَهَدَ الْخَلِيلُ فِي تَصْنِيفِ كِتَابِ  
 الْعَيْنِ فَصَنَفَهُ لَهُ ، وَخَصَّهُ بِهِ دُونَ النَّاسِ وَحَبَرَهُ وَأَهْدَاهُ  
 إِلَيْهِ ، فَوَفَّقَ مِنْهُ مَوْفِعًا عَظِيمًا وَسُرَّ بِهِ ، وَعَوَّضَهُ عَنْهُ مِائَةَ  
 أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ اللَّيْثُ يَنْظُرُ فِيهِ لَيْلًا  
 وَنَهَارًا لَا يَمَلُّ النَّظَرَ فِيهِ حَتَّى حَفِظَ نِصْفَهُ ، وَكَانَتْ ابْنَةُ عَمِّهِ

(١) فَأَغْنَاهُ : أَيَّ جَمَلُهُ خَيْرًا .

نَحْنَهُ ، فَاشْتَرَى اللَّيْثُ جَارِيَةً نَفِيسَةً بِمَالِ جَابِلٍ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ  
فَعَارَتْ غَيْرَةً شَدِيدَةً فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا غِطْنَهُ وَلَا أُبْقِي غَايَةً <sup>(١)</sup> ،  
فَقَالَتْ : إِنْ غِطْنَهُ فِي الْمَالِ فَذَاكَ مَالًا يُبَالَى بِهِ ، وَلَكِنِّي  
أَرَاهُ مُكَبِّبًا لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ عَلَى هَذَا الدَّقْرِ ، وَاللَّهِ لَا أَجْعَلُهُ بِهِ <sup>(٢)</sup> ،  
فَأَخَذَتِ الْكِتَابَ وَأَضْرَمَتْ نَارًا وَأَلْقَتْهُ فِيهَا ، وَأَقْبَلَ  
اللَّيْثُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَدَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكِتَابُ  
فَصَاحَ بِمُجْدَمِهِ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْكِتَابِ فَقَالُوا : أَخَذَتْهُ الْحُرَّةُ ،  
فَبَادَرُوا إِلَيْهَا وَقَدْ عَلِمَ مِنْ ابْنِ أُنَى <sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا ضَحِكَ  
فِي وَجْهِهَا وَقَالَ لَهَا : رُدِّي الْكِتَابَ فَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْجَارِيَةَ  
وَحَرَمْتُهَا عَلَى نَفْسِي ، وَكَانَتْ غَضْبَى فَأَخَذَتْ يَدِهِ وَأَدْخَلَتْهُ  
رَمَادَهُ <sup>(٤)</sup> فَسَقَطَ فِي يَدِ اللَّيْثِ <sup>(٥)</sup> ، فَكَتَبَ نِصْفَهُ مِنْ حِفْظِهِ ،  
وَجَمَعَ عَلَى الْبَاقِي أَدْبَاءَ زَمَانِهِ وَقَالَ لَهُمْ : مَثَلُوا عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup>  
وَأَجْتَمِعُوا ، فَعَمِلُوا هَذَا النِّصْفَ الَّذِي بَأْيَدِي النَّاسِ ، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ  
تَصْنِيفِ الْخَلِيلِ وَلَا يَشُقُّ غُبَارَهُ <sup>(٧)</sup> ، وَكَانَ الْخَلِيلُ قَدْ مَاتَ .

(١) ولا أبقي غاية : أى لا أدخر وسأ وطاقة فى بلوغ مقعدى (٢) لا أجعله به :  
لا أصيبته بالقيح فيه (٣) من أين أتى ؟ مبنى للجهول : أى من أى مكان أخذ ، أى  
علم جواب هذا الاستفهام وهو : أنه أتى من مأواه ، أى جهته التى يؤتى منها (٤) أى  
أدخلت يده فيها تخلف من رماد الكتاب بعد إحراقه ، أو دخلت به إلى حيث ذلك الرماد  
(٥) فسقط فى يد الليث بالبناء للجهول : أى ندم وتحيير (٦) مثلوا عليه : أى  
ضوروا على مثاله وأنسجوا على مثاله (٧) ولا يتق الخ : أى ولا يتق غبار الخليل ،  
مثل يضرب السابق للبرز ، ولأن لا قرن له يجاريه

وَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ جُزْءٍ مِنْ كِتَابِ التَّهْذِيبِ لِأَبِي مَنْصُورٍ  
الْأَزْهَرِيِّ :

أَبْنُ دُرَيْدٍ بَقَرَةٌ      وَفِيهِ مُجِبٌ وَشَرَةٌ  
وَيَدْعِي بِجَهْتِهِ      وَضَعَ كِتَابَ الْجُمُورَةِ  
وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ إِذْ      لَا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَهُ  
الْأَزْهَرِيُّ وَزَعَا <sup>(١)</sup>      وَحَقُّهُ حَقٌّ دُغَةٌ  
وَيَدْعِي بِجَهْتِهِ      كِتَابَ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ  
وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ إِذْ      لَا أَنَّهُ قَدْ صَبَغَهُ <sup>(٢)</sup>  
فِي الْخَارِزَنْجِيِّ بَلَّةً      وَفِيهِ حَقٌّ وَوَلَةٌ <sup>(٣)</sup>  
وَيَدْعِي بِجَهْتِهِ      وَضَعَ كِتَابَ التَّكْلِيفَةِ  
وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ إِذْ      لَا أَنَّهُ قَدْ قَلَّه

«حَاشِيَةٌ - دُغَةٌ بِنْتُ مُنْعَجٍ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْحَقِّ ،  
زُوجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ حَمَلَتْ ، فَلَمَّا ضَرَبَهَا  
الْمَخَاضُ <sup>(١)</sup> ظَنَّتْ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخَلَاءِ فَبَرَزَتْ إِلَى بَعْضِ  
الْغِيَطَانِ وَوَضَعَتْ ذَا بَطْنَهَا ، فَاسْتَهَلَ الْوَلِيدُ <sup>(٢)</sup> بَفَاتِ  
مُنْصَرَفَةً وَهِيَ لَا تَظُنُّ إِلَّا أَنَّهَا أَحَدَتُ <sup>(٣)</sup> فَقَالَتْ لِأُمِّهَا :

(١) وزعة : سام أبرص : تقع على الذكر والأنثى ، والمراد تشبيهها في الحفارة

(٢) صبغه : لون ألغظه وغيرها (٣) الوله : ذهاب العقل والتعير

(٤) المخاض : وجع الولادة ، وضربها : آلمها (٥) استهل الوليد : رفع صوته  
بالكاء عند الولادة (٦) أحدت : تنوطت وهو مجاز

يَا أُمَّتَاهُ، وَهَلْ يَفْتَحُ الْجَعْرُ فَاهُ<sup>(١)</sup>؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَيَدْعُوا أَبَاهُ،  
فَسَبَّ بَنُو الْعَنْبَرِ بِهِ وَتُتِمُّوا بَنُو الْجَعْرَاءِ. وَلَهَا حَقَائِدُ كَثِيرَةٌ.

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِ نَظْمِ الْجُمَانِ  
تَصْنِيفِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُنْذِرِيِّ: نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ كَلَفَ وَالِي  
خُرَّاسَانَ، وَاللَّيْثُ بْنُ الْمَظْفَرِ بْنِ نَصْرِ صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ  
وَصَاحِبُ الْغَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ هُوَ ابْنُهُ، حَدَّثَ عَنْهُ قُتَيْبَةُ بْنُ  
سَعِيدٍ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ  
يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ لَيْثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ فَقَالَ: مَا تَرَكْتُ  
شَيْئًا مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ إِلَّا نَظَرْتُ فِيهِ إِلَّا هَذَا الْقَنْ، وَمَا هَجَزْتُ  
إِلَّا أَنْتَى رَأَيْتُ الْعُلَمَاءَ يَكْرَهُونَهُ - يَعْنِي النُّجُومَ - . سَمِعْتُ  
مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ الْقُرَازِ قَالَ: نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ وَالِي خُرَّاسَانَ  
الْمَحْمُولُ إِلَيْهِ رَأْسُ جَهَنَّمَ، وَكَانَ نَصْرٌ مِنْ تَحْتِ يَدَيِ هِشَامِ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ يَمْرُو، وَكَانَ سَلَمٌ بْنُ أَحْوَزَ وَالِي بَلْخِ  
وَالْجُوزْجَانَ<sup>(٢)</sup> مِنْ تَحْتِ يَدِهِ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ بَحْسِيَّ بْنَ زَيْدِ  
أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَجَهَمَ بَنَ صَفْوَانَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ  
مَذْهَبُ جَهَنَّمَ وَوَجَّهَ بِرَأْسَيْهِمَا إِلَى مَرَوْ إِلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ

(١) الجعر: ما يمس من النذرة في الجعر أي الدبر (٢) كورة واسعة

من كور بلخ خراسان بينها وبين مرو (٣) في الأصل: «من يده»  
كما به هامشه

فَنُصِبَا عَلَى بَابِ قَهْنَدَزِ مَرَوْ<sup>(١)</sup> ، فَسَكَانَ سَلَمٌ بْنُ أَحْوَزَ يَقُولُ :  
فَقُلْتُ خَيْرَ النَّاسِ وَشَرَّ النَّاسِ .

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيَّ قَالَ :  
سَمِعْتُ أَبَا رَجَا قُتَيْبَةَ يَقُولُ : دَخَلَ اللَّيْثُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ عَلَى  
عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَمَادُ الْخَزَرِيكُ ،  
فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَصَّ رُؤْيَا رَأَاهَا لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَهُمْ سَمَادُ أَنْ  
يَعْبُرَهَا<sup>(٢)</sup> فَقَالَ لَيْثٌ : كُفَّ فَلَسْتُ هُنَاكَ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ عَلِيٌّ :  
يَا أَبَا هِشَامٍ وَتَعْبُرُهَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَأَنَا أَعْبُرُ أَهْلَ خُرَاسَانَ<sup>(٤)</sup> .  
فَكَانَتْ الرُّؤْيَا كَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى مَاتَ وَحُمِلَ عَلَى جَنَازَةٍ  
وَأَهْلُ خُرَاسَانَ يَتَّبِعُونَهُ ، ثُمَّ انْقَضَ غُرَابٌ مِنَ السَّمَاءِ لِيُخْبِلَهُ  
فَكَسَرُوا رَجُلَ الْغُرَابِ . فَقَالَ اللَّيْثُ : أَمَّا الْمَوْتُ فَبَقَاءُ ،  
وَأَمَّا الْجَنَازَةُ فَهُوَ سَرِيرٌ وَمُلْكٌ ، وَأَمَّا مَا حَمَلُوكَ فَهُوَ مَا عَلَوْهُمْ  
وَكُنْتُ عَلَى رِجَالِهِمْ ، وَأَمَّا الْغُرَابُ فَهُوَ رَسُولٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
« قَبِعَتْ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ » يَقْدَمُ فَلَا يَنْقُذُ أَمْرَهُ .  
فَمَا مَكْتُوًّا إِلَّا يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً حَتَّى قَدِمَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ

(١) القهْنَدَزُ في الأصل : اسم الحصن أو القلعة المتينة ، ثم كثر حتى اختص بفلاح  
المدن ، وهو علم على جملة مواضع مشهورة كما قال ياقوت في معجم البلدان .  
(٢) أن يعبرها : أن يضرها ويخبر بآخر ما يشول إليه أمرها (٣) كف  
امتنع ، وقوله : فلست هناك : معناه : لست أهلك (٤) أعبر : أقبل تفضيل : أي  
أكثرهم عبرا وتأويلا لرؤيا .

الْخَلِيفَةَ فِي حَمَلِ عَلِيٍّ بْنِ عِمْسَى ، فَاجْتَمَعَ قَوَادُ خُرَّاسَانَ فَأَثَنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا وَلَمْ يَتْرَكُوهُ يُحْمَلُ وَقَالُوا : يُخْشَى انْتِقَاضُ الْبِلَادِ<sup>(١)</sup> فَبَقِيَ .

قَالَ الْمُنْدَرِيُّ : هُوَ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظْفَرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ . سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِي قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ السَّرَّاجَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُويَةَ قَالَ : سَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ اللَّيْثِ بْنِ الْمُظْفَرِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ سُكْرٍ<sup>(٢)</sup> حَرَامٌ » أَيْقَعُ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْكِرِ يَعْنِي جَمِيعَ مَا يُسْكِرُ مِنْهُ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ ؟ أَمْ عَلَى الشَّرْبَةِ الَّتِي تُسْكِرُكَ ؟ فَقَالَ : بَلْ عَلَى جَمِيعِ مَا يُسْكِرُ مِنْهُ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ ، إِذَا أَمْسَكَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ بِعَرَلَتِهِ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى الشَّرْبَةِ الَّتِي تُسْكِرُكَ لَقَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

قَالَ ابْنُ الْمُنْدَرِيِّ : وَبَلَغَنِي أَنَّ الْمُظْفَرَ بْنَ نَصْرِ مَرَّ بِهِ عَنَاقُ وَابْنَةُ اللَّيْثِ فَدَحَضَرَهُ فَقَالَ لَهُ وَأَرَادَ أَنْ يُخْبِرَهُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : بُزْ ، بِالْفَارِسِيَّةِ . فَقَالَ : لَا سِيرَنَّكَ إِلَى حَيْثُ لَا تَعْرِفُ بُزْ ، فَسِيرَهُ إِلَى الْبَادِيَةِ فَمَكَثَ فِيهَا قَرِيبًا مِنْ

(١) أى فسادها واضطرابها (٢) السكر محركة : الخمر ، وكل ما يسكر ، ويبيد يتخذ من الخمر ، وكانت في الأصل « مسكر » كما نبه الهامش

عَشْرِينَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَفِيهَا تَأْدِبٌ ثُمَّ رَجَعَ فَعَجِبَ أَهْلُهُ  
مِنْ كَثْرَةِ آدِيهِ . هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّ الْأَزْهَرِيِّ  
وَكِتَابِ الْمُنْدَرِيِّ .

وَحَدَّثَ الْحَارِثُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ  
عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُصَنَّبٍ قَالَ : سُئِلَ النَّضْرُ بْنُ شَيْمِلٍ عَنِ الْكِتَابِ  
الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَيُقَالُ لَهُ كِتَابُ الْعَيْنِ ،  
فَأَنْكَرَهُ فَقِيلَ لَهُ : لَعَلَّهُ أَلْفُهُ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ : أَوْ خَرَجْتُ  
مِنَ الْبَصْرَةِ حَتَّى دَفَنْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ ؟ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ الْكِسْرِيُّ ، حَدَّثَنِي  
مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَعْرُوفُ بِالرَّاحِ الْمُحَدَّثُ قَالَ : قَالَ اللَّيْثُ  
ابْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَضْرٍ بْنِ سَيَّارٍ : كُنْتُ أُصِيرُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ  
فَقَالَ لِي يَوْمًا : لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَصَدَ وَأَلْفَ حُرُوفٍ اب ت ث  
عَلَى مَا أُمِنَ لَهُ لَأَسْتَوْعَبَ <sup>(١)</sup> فِي ذَلِكَ جَمِيعَ كَلَامِ الْعَرَبِ ،  
وَنَهِيًّا لَهُ أَصْلًا لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا بَلَّتَهُ . فَقُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ  
يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يُؤَلِّفُهُ عَلَى الثَّنَائِيِّ وَالنَّثَائِيِّ وَالرُّبَاعِيِّ  
وَالْغُمَامِيِّ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَعْرِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ مِنْهُ .

قَالَ اللَّيْثُ : فَعَلْتُ أَسْتَفْقِهُ وَيَصِفُ لِي وَلَا أَفِئُ عَلَى

مَا يَصِفُ ، فَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيَّامًا ثُمَّ اُعْتَلُّ  
وَحَجَجْتُ ، فَمَا زِلْتُ مُشْفِقًا عَلَيْهِ وَخَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ فِي عِلَّتِهِ  
فَيَبْطُلَ مَا كَانَ يَشْرَحُهُ لِي ، فَرَجَعْتُ مِنَ الْحَجِّ وَصِرْتُ إِلَيْهِ  
فَإِذَا هُوَ قَدْ أَلْفَ الْحُرُوفَ كُلَّهَا عَلَى مَا هِيَ فِي الْكِتَابِ ،  
وَكَانَ يُعَلِّي عَلَى مَا يَحْفَظُ <sup>(١)</sup> ، وَمَا شَكَ فِيهِ يَقُولُ لِي : سَلْ عَنْهُ ،  
فَإِذَا صَحَّ فَأَنْتَبِهُ إِلَى أَنْ عَمِلْتُ الْكِتَابَ .

﴿ ١٨ — الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

المبارك بن  
الحسن  
الشهرزوري

أَبْنِ فَتْعَانَ بْنِ مَنْصُورٍ الشَّهْرَزُورِيُّ أَبُو لَكَرَمٍ الْمُعَرِّي ،  
إِمَامٌ فِي الْقِرَاءَاتِ عَالِمٌ بِهَا . مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ  
عَنْ أَبِي حَرِزٍ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسِينَ  
وَحَمِصًا لِلْهِجْرَةِ وَدُفِنَ فِي دَكَّةٍ <sup>(٢)</sup> بِشَرِّ الْحَافِي بِنَابِ حَرْبٍ  
يَبْغَدَادَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ . قَالَ : وَكُتِبَ عَنْهُ وَذَكَرَ  
أَنْ مَوْلَاهُ فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرٍ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ قَالَ : وَكَانَ يَسْكُنُ دَارَ الْخِلَافَةِ يَبْغَدَادَ مِمَّا  
يَلِي بَابَ الْعَامَّةِ شَيْخٌ صَالِحٌ دِينٌ خَيْرٌ قِيمٌ بَكْتَابِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> عَالِمٌ  
بِاخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ وَالْقِرَاءَاتِ ، وَصَنَّفَ فِيهَا كِتَابَ الْمِصْبَاحِ

(١) يعلى على الخ : يقوله لي فأكتب عنه (٢) الدكة : ما استوى من الرمل  
وبناء يسطح أعلاه لجلوس عليه (٣) أى قائم  
(\*) راجع بقية الوعاة

فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَهُوَ حَسَنُ السَّيَرَةِ جَيِّدٌ الْأَخْذِ عَلَى الطَّلَابِ ، لَهُ رَوَايَاتٌ عَالِيَةٌ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنَ جَيْرُونَ الْأَمِينِ وَغَيْرِهِ .

❦ ١٩ - الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْحَمَّامِيِّ الْمُؤَدَّبُ ❦

المبارك بن  
سعيد بن  
الحماني

أَبُو الْفَرَجِ الْمُؤَدَّبُ ، كَانَ يَسْكُنُ قَرَّاحَ بَنِي رَزِينَ مِنْ بَغْدَادَ <sup>(١)</sup> ، وَلَهُ بِه مَكْتَبٌ يُعَلِّمُ فِيهِ الصَّبِيَّانَ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَشَيْخًا صَالِحًا ، تَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَكَانَ مَحْمُودَ السَّيَرَةِ مَشْكُورًا عِنْدَ النَّاسِ ، وَكَانَ ذَا هَيِّئَةٍ عَلَى الصَّبِيَّانِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ أَوْلَادُ الْأَكْبَرِ يَقْصِدُونَ مَكْتَبَهُ مِنْ جَمِيعِ بَغْدَادَ لِمَا شَاعَ مِنْ خَيْرِهِ وَصَالِحِهِ ، أَدْرَكَتْ زَمَانُهُ وَرَأَيْتُ مَكْتَبَهُ وَكَانَ مَكْتَبًا حَفِيلاً <sup>(٣)</sup> مُزْدَجًا إِلَّا أَنِّي لَمْ أَلْقَهُ شَيْئًا ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا مَعْرُوفًا عِنْدَ النَّاسِ مَرْغُوبًا فِيهِ . مَاتَ فِيمَا بَلَغَنِي فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ عَلَى سِيرَتِهِ فِي الصَّلَاحِ وَالْدِّينِ وَالْخَيْرِ ، قَامَ مَقَامُهُ فِي مَكْتَبِهِ وَخَلَفَهُ بَعْدَهُ فِي مَكْتَبِهِ ، وَكَانَ اسْمُهُ أَيْضًا الْمُبَارَكُ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) جاء بالمأش عن قراح « أرض على حياها من ثابت النخل وهو اسم لمكان »

(٢) في الاصل « دابة » تحريف (٣) مكتبا حفيلا : كثير المتعلمين

## ﴿ ٢٠ - المَبَارَكُ بْنُ الْفَاجِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ \* ﴾

المبارك بن  
الفاجر

أَبُو الْكَرَمِ النَّحْوِيُّ - أَخُو أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
لِأُمِّهِ - الْمَعْرُوفُ بِالْبَارِعِ الدَّبَّاسِ . وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَأَرْبَعِينَ ، وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِينَ وَدُفِنَ  
بِبَابِ حَرْبٍ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ  
وغيرهما ، وَكَانَ قِيَمًا بِالنَّحْوِ عَارِفًا بِاللُّغَةِ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : غَبَرَ  
أَنْ مَشَّيْنَا جَرَحُوه <sup>(١)</sup> . كَانَ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ نَاصِرٍ سَيِّءَ  
الرَّأْيِ فِيهِ يَزِمُهُ بِالْكَذِبِ وَالتَّزْوِيرِ <sup>(٢)</sup> قَالَ : وَكَانَ يَدْعِي  
سَمَاعَ مَا لَمْ يَسْمَعُهُ ، وَلَمَّا مَاتَ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ ، وَقَرَأَ  
النَّحْوَ عَلَى ابْنِ بُرْهَانَ الْأَسَدِيِّ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ  
الْمُعَلِّمِ فِي النَّحْوِ . كِتَابُ نَحْوِ الْعُرْفِ . كِتَابُ شَرْحِ خُطْبَةِ  
أَدَبِ الْكَاتِبِ . وَجَدْتُ بِحُطِّ السَّمْعَانِيِّ مَوْلِدَهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ،  
فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَخْذُهُ النَّحْوَ عَنْ ابْنِ بُرْهَانَ ، لِأَنَّ ابْنَ  
بُرْهَانَ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ ، بَلْ إِنْ كَانَ سَمِعَ  
مِنْهُ شَيْئًا جَازَ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَمَّا وَرَدَتْ إِلَى مَرَّوٍ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ  
الْمَذِيلِ لِلْسَّمْعَانِيِّ وَقَدْ أُلْحِقَ بِخَطِّهِ فِي تَضَاعُيفِ السُّطُورِ بِحُطِّ

(١) جرحوه : سبوه وشتموه وعابوه (٢) التزوير : تزين الكتب

(\*) ترجم له في كتاب بشية الوعاة

دَقِيقِي : قَرَأْتُ بِحِطِّ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ سَأَلْتُ الْمُبَارَكَ بْنَ الْفَاجِرِ  
عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : وَلِدْتُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .  
قُلْتُ : فَإِذَا صَحَّتْ هَذِهِ الرُّوَايَةُ فَقَدْ صَحَّ أَخْذُهُ عَنْ أَبِي بُرْهَانَ ،  
وَكَانَ وَالِدُ السَّمْعَانِيِّ قَدْ لَقِيَ ابْنَ الْفَاجِرِ وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَحَكَى  
عَنْهُ شَيْئًا مِنَ النُّحْوِ وَاللُّغَةِ . رَأَيْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْخُشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَكَى لِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنُ قَزَمَةَ الْأَسْكَافِيِّ عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْكَرَمِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْفَاجِرِ  
ابْنَ يَعْقُوبَ النُّعَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الدَّبَّاسِ : أَنَّهُ كَانَ يُكْرِمُ  
الْمُرَدِّدِينَ إِلَيْهِ لَطَلِبِ الْعِلْمِ بِالْقِيَامِ لِمَنْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ  
أَبُو زَكْرِيَّا نَحْيِي بْنِ عَلِيٍّ يَأْتِي ذَلِكَ وَيُنْكِرُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ  
مَنْ يَعْتَمِدُهُ وَيُنْشِئُ :

فَصَرَ بِالْعِلْمِ وَأَزْرَى بِهِ مَنْ قَامَ فِي الدَّرْسِ لِأَمْعَابِهِ  
فَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَعَمْرِي إِنَّ حُرْمَةَ الْعِلْمِ أَكْثَرُ مِنْ  
حُرْمَةِ طَالِبِهِ ، وَإِعْزَازَ الْعِلْمِ أَكْثَرُ لَطَلِبِهِ ، وَبِحَسَبِ الْعَبْرِ  
عَلَى مَرَاةٍ طَلِبُهُ تَحْلُو ثَمَرَةٌ مُكْتَسَبِهِ وَكَانَ الشَّيْخُ  
أَبُو الْكَرَمِ بْنُ الدَّبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَجْمَعُ إِلَى هَذَا ، التَّسَاهُلَ فِي  
الْخُطَابِ إِذَا أَخَذَ خُطْبَهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ أَجْذَابَ  
الطُّلَابِ ، لِأَنَّ النُّفُوسَ تَمِيلُ إِلَى هَذَا الْبَابِ ، وَحَالُ أَبِي عَلِيٍّ

رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَكْسِ هَذِهِ الْحَالِ مَعْلُومَةٌ مُتَعَارِفَةٌ يَأْتِيهَا أَصْحَابُهُ عَنْهُ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ أَمْرُهُ مَعَ الْعَالَمِ فِي ذَلِكَ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ مِنْ مَلِكٍ وَسُوقَةٍ وَعَالِمٍ وَمُتَعَلِّمٍ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَوْنَ عَلَى زَمَنِ نَحْنُ فِيهِ . آخِرُ مَا فِيهِ مِنْ خَطِّ ابْنِ الْخَشَّابِ .

﴿ ٢١ ﴾ — الْمُبَارَكُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُبَارَكِ \* ﴿

المبارك بن  
المبارك  
الكرخي

أَبُو طَالِبٍ الْكَرْخِيُّ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيُّ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ النُّعْلِ ، مَاتَ فِي ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، أَذَرَ كَتُ زَمَانُهُ وَلَقِيتُ بِبَغْدَادَ أَنََّّهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَهُ لِعِصْرِ السَّنِّ حِينَئِذٍ ، وَالِاشْتِغَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِغَيْرِ هَذَا الشَّانِ . كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاضِلًا زَاهِدًا عَابِدًا وَرِعًا إِمَامًا أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي حُسْنِ الْخَطِّ عَلَى طَرِيقَةِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالِ بْنِ الْبَوَّابِ . سَمِعْتُ جَمَاعَةً يَحْكُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ أَحَدًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ فِي قَلَمِ الثُّلُثِ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يُغَالِي فِيهِ <sup>(٢)</sup> فَيَقُولُ : إِنَّهُ كَتَبَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ الْبَوَّابِ ، وَكَانَ صَنِيفًا بِحُطَاهُ جِدًّا <sup>(٣)</sup> فَلِذَلِكَ قَلَّ وَجُودُهُ . كَانَ إِذَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ تَجْوِيدَاتِهِ يَسْتَدْعِي طَلَسًا

(١) يَأْتِيهَا لَيْسَ يَنْقُلُونَهَا وَيُرْوُونَهَا (٢) أَيْ يِيَالِغُ (٣) أَيْ يَغْيَلَا بِهِ

(\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي بَيْتَةِ الْوَعَادَةِ ص ٣٨٥

وَيَفْسِلُهُ ، فَأَمَّا إِذَا أَسْتَفْتِيَ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ قَلَمَهُ  
وَيَجْهَدُ فِي تَغْيِيرِ خَطِّهِ ، وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ الْمُعَدِّلِينَ <sup>(١)</sup> ، تَفَقَّهَ عَلَى  
أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَلِّ وَلَا زَمَهُ مُدَّةً حَتَّى صَارَ بَارِعًا فِي الْفِقْهِ ،  
وَصَارَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْمَذْهَبِ وَلِسَانٌ تَامٌ <sup>(٢)</sup> فِي الْخِلَافِ ،  
شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّيْفِيِّ فِي تَاسِعِ جُمَادَى  
الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ  
عَزَلَ نَفْسَهُ عَنْ تَحْمِيلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَّاهَا قَبْلَ مَوْتِهِ بِعِدَّةٍ  
مَدِيدَةٍ وَلَمْ يَدْعِ الطَّلِبَاسَاتِ <sup>(٣)</sup> ، وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَةِ  
كَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْوحِ حَمْزَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَلْحَةَ الرَّازِيَّ  
الَّتِي بِبَابِ الْعَامَةِ الْمُحْرُوسِ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ  
الْخَلِّ الْمُدْرَسِ كَانَ بِهَا ، ثُمَّ تَوَلَّى تَدْرِيسَ النُّظَامِيَةِ وَذَكَرَ  
الدَّرْسَ بِهَا فِي تَاسِعِ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،  
وَأُضِيفَ إِلَيْهِ التَّقْدُّمُ بِالرُّبَاطِ <sup>(٤)</sup> الْجَدِيدِ الْمُجَاوِرِ لِتُرْبَةِ  
الْجَمَةِ الشَّرِيفَةِ السَّلْجُوقِيَةِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَخْلَاطِيَةِ عِنْدَ مَشْهَدِ  
عَوْنٍ وَمُعِينٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، وَانْتَقَلَ إِلَى هُنَاكَ وَسَكَنَ الدَّارَ

(١) المعدلين : الموصوفين بالمعدل (٢) ولسان تام : أى حجة قوية (٣) الطلپاسات :

كساء مدور أخضر لا أسفل له لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء  
والتشايع ، وهو من لباس العجم ، تعريب فالسان بالفارسية . والجمع طلپاسة

(٤) الرباط : واحد الرباطات البنية : وهو حجر طويل يوضع فوق حجارة صغيرة

ليربط بعضها ببعض .

المجاورة للرباط المذكور ، وكان يعبر إلى الجانب الشرقي  
ويذكر الدروس بالنظامية ويعود إلى منزله بالجانب الغربي ،  
وكان له قبول عند الخاص والعام وجاءه <sup>(١)</sup> عند أرباب  
الولايات ، وهو الذي تولى خدمة الأمير ابن أبي نصر محمد  
وأبي الحسن عليّ ابني مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين  
خلد الله سلطانه في تعليم الخط ، وسمع الحديث من ابن الحصين  
وقاضي البهارستان <sup>(٢)</sup> وشيخه ابن الحاج وغيرهم ، وحدث  
عنهم ثم خرج من منزله لصلاة العصر بالرباط الجديد  
المذكور وكان يوم فيه ، فلما توجه للصلاة عرّضت له  
سُنة وتنابت فوقه إلى الأرض وحمل إلى منزله فأت  
لوقته في الوقت المقدّم ذكره وصلى عليه في غده ، واجتمع له  
خلق عظيم ودفن بتربة الجهة السلجوقية المجاورة للرباط ،  
وهو فيما يقال ابن أثنين وثمانين سنة .

## ﴿ ٢٢ - المبارك بن المبارك بن سعيد ﴾

ابن الدهان أبو بكر الضرير النحوي المعروف  
بالوجيه من أهل واسط ، قدّم بغداد مع أبيه في صباه

المبارك بن  
الدهان

(١) جاء : قدر ومنزلة (٢) البهارستان : فارسية مريها مارستان ، ومعناها :

دار المرضى

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الاعيان لابن خلكان ج أول ص ٤٤٤

فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ  
 اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَدُفِنَ بِالْوَرْدِيَّةِ ،  
 وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَهُوَ شَيْخِي الَّذِي بِهِ  
 تَخَرَّجْتُ وَعَلَيْهِ قَرَأْتُ ، وَهُوَ قَرَأَ بِوَاسِطَةِ عَلِيِّ أَبِي سَعِيدٍ نَعَرَ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمٍ الْمُؤَدِّبِ وَغَيْرِهِ ، وَأَذْرَكَ بَيْغَدَادَ ابْنَ الْخَشَابِ  
 فَأَخَذَ عَنْهُ ، وَلَا زَمَ الْكَمَالَ أَبَا الْبَرَكَاتِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ  
 الْأَنْبَارِيُّ النَّحْوِيُّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَتَلَمَذَ لَهُ ، فَهُوَ أَشْهُرُ  
 شُيُورِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ تَصَانِيفَهُ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ طَاهِرِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ الْمُقَدِّسِيِّ ، وَتَوَلَّى تَدْرِيسَ النَّحْوِ بِالنِّظَامِيَّةِ سِنِينَ ،  
 فَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ : حَسَنُ بْنُ الْبَاهِلَوِيِّ الْحَلِّيُّ ،  
 وَالْمَوْقِقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، وَالْمُنْتَخَبُ سَالِمُ  
 ابْنِ أَبِي الصَّقَرِ الْعَرُوضِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَلِيلَ  
 الْحِطِّ مِنَ التَّلَامِذَةِ يَتَخَرَّجُونَ عَلَيْهِ وَلَا يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ ، وَلَمْ  
 يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ كَيْسٌ <sup>(١)</sup> وَلَيْنَ ، وَكَانَ إِذَا  
 جَلَسَ لِلدَّرْسِ يَقْطَعُ أَكْثَرَ وَقْتِهِ بِالْأَخْبَارِ وَالْحِكَايَاتِ وَالْإِنْشَادِ  
 الْأَشْعَارِ حَتَّى يَسَامَ الطَّالِبُ وَيَنْصَرِفَ عَنْهُ وَهُوَ ضَجِرٌ  
 وَيَنْقِمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُحْسِنُ بِكُلِّ لُغَةٍ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ

وَالزُّنْجِيَّةُ ، وَالْحَبَشِيَّةُ ، وَالرُّومِيَّةُ ، وَالْأَرْمَنِيَّةُ ، وَالزُّنْجِيَّةُ ،  
فَكَانَ إِذَا قُرَأَ عَلَيْهِ هَجَجِيٌّ وَأُسْتَفْلَقَ عَلَيْهِ الْمَعْنَى بِالْعَرَبِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
فَهَمُّهُ إِيَّاهُ بِالْعَجَمِيَّةِ عَلَى لِسَانِهِ ، وَكَانَ حَسَنَ التَّعْلِيمِ طَوِيلَ  
الرُّوحِ<sup>(٢)</sup> كَثِيرَ الْإِحْتِمَالِ لِلتَّلَامِذَةِ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا ،  
أَنَشَدَنِي لِنَفْسِهِ كَثِيرًا مِنْ شِعْرِهِ . مِنْهُ فِي التَّجْنِيسِ :

وَلَوْ وَقَعْتَ فِي جَلَّةِ الْبَحْرِ قَطْرَةً

مِنْ الْمُزْنِ يَوْمًا ثُمَّ شَاءَ لِمَا زَهَا<sup>(٣)</sup>

وَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا فَأَضْحَى مُلُوكُهَا

عَبِيدَ آلِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَا زَهَا<sup>(٤)</sup>

وَكَانَ قَدْ قُوِّضَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْفَتْوحِ بْنِ الْوَزِيرِ  
عَضُدِ الدِّينِ بْنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ أَنْزَلَ الْمَخْرَنَ الْمَعْمُورَ وَالْأَعْمَالَ الَّتِي  
كَانَتْ مُفَوَّضَةً قَبْلَهُ إِلَى ابْنِ نَاصِرٍ فِي عَاشِرِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ  
وَسِمَاتٍ ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْحَجَرَةِ الشَّرِيفَةِ وَهُوَ مَوْضِعٌ  
لَا يُجْلَعُ فِيهِ إِلَّا عَلَى الْوُزَرَاءِ ، وَرَكِبَ مِنْهُ وَالْعَالَمُ يَنْ يَدِينُهُ  
لِيَبْضِيَ إِلَى مَنَزِلِهِ ، فَعَثَرَتْ بِهِ فَرَسُهُ وَسَقَطَ مِنْ عَلَيْهَا ثُمَّ  
رَكِبَهَا سَالِمًا مِنْ سَاعَتِهِ ، فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْقَوْلَ فِي الطَّيْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) استنفاق عليه الخ استبهم وأشكل (٢) أى حلما (٣) لجة البحر : مقلده  
وقوله : لما زها : أى ليزها وفرزها وعزلها عن ماء البحر . (٤) ما زها : ما تأنية ،  
وزها فعل ماض من الزهو : أى ماتكبر وأعجب بنفسه (٥) الطيرة : ما يقتسام به من  
الغفال الردى .

مِنْ هَذَا ، فَقَالَ الْوَجِيهُ وَأَنْشَدَنِيهِ لِنَفْسِهِ :

لَا تَعْذِلِ الْفَرَسَ الَّتِي عَثَرَتْ      بِكَ أَمْسٍ قَبْلَ سَمَاعِكَ الْعُذْرَا  
خَالَتْ مَقَالًا لَوْ عَلِمْتَ بِهِ      لَمْ تُؤْلَمَا هَجْرًا <sup>(١)</sup> وَلَا هُجْرًا  
لَمَّا رَأَى الْأَمْلَاكُ <sup>(٢)</sup> أَنَّ عَلَى      سِرْجِي قَتَى أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا  
رَفَعْتُ يَدِي حَتَّى تُقْبِلَهَا      شَفَقًا بِهَا فَوَهَتْ <sup>(٣)</sup> يَدِي الْأُخْرَى  
ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ الْمَذْكُورُ إِلَّا لَيْسِيرًا حَتَّى عَزَلَ وَأُزِمَ بَيْنَهُ .

وَأَنْشَدَنِي الْوَجِيهُ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

لَسْتُ أَتَقَبِّحُ اقْتِضَاءَكَ <sup>(٤)</sup> بِالْوَعْدِ

سِرِّ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ

غَايِلَهُ السَّمَاءُ قَدْ ضَمِنَ الرِّزْقَ عَلَيْهِ وَيَقْتَضِي بِالْذُّعَاءِ

وَأَنْشَدَنِي الْوَجِيهُ أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي التَّجَنُّيسِ :

لَا رَاحَ مُسْتَرْفِدِي جَذَلَانٍ مِنْ صَفْدِي

يَوْمًا وَلَا عَزَّ بِي فِي مَشْهَدٍ جَارِي <sup>(٥)</sup>

إِنْ لَمْ تُكِبَّ عَلَى الْأَذْقَانِ أَوْجُهُمْ

مُيُوفُ قُوْنِي بِسَبِيلٍ مِنْ دَمٍ جَارِي <sup>(٦)</sup>

(١) الهجر بالفتح : التطية ، والهجر بالفم : التبيح من الكلام والالفاظ في النفاق .

(٢) الاملاك : الملائكة ، جمع ملك (٣) شفقا : حبا عظيما ، وهت : سقطت

(٤) اقتضاءك بالوعد : أي طلي منك الوفاء بوعدك (٥) لا راح : لا صبر ،

ومسترفدي : طالب رفاذي وعطائي ، وجذلان : فرحا ، من صفدي : من عطائي ، والمشهد :

مكان حضور الناس ومجتمعهم . (٦) جاري الأولى في البيت قبله : من الجوار بمنى —

وَحَدَّثَنِي الْوَجِيهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — قَالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى  
نُفَرِ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ الدَّوَامِيِّ وَهُوَ مَنْ  
عَلِمْتُ أَدَبًا وَفَضْلًا وَحُسْنَ بَشَرٍ وَكَرَمَ سَجِيَّةٍ ، فَجَلَسْنَا  
نَتَذَكَّرُ الشُّعْرَاءَ إِلَى أَنْ أُنْتَهَى بِنَا الْكَلَامُ إِلَى الْبُخْتَرِيِّ  
فَأَنشَدَ قَوْلَهُ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَافَانَ :

هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجَعَ <sup>(١)</sup> مَا أَنْتَ قَائِلُهُ  
وَأَبْدَى الْجَوَابَ الرَّيْغُ <sup>(٢)</sup> عَمَا تُسْأَلُهُ  
إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْأَذْنِ <sup>(٣)</sup> أُخْرِتْ  
رِجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ  
بَدَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ السَّجِيَّةِ شَمَرْتُ سَرَائِيلَهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهُ <sup>(٤)</sup>  
كَمَا اتَّصَبَ الرَّمْحُ الرَّدِينِي تَقَفْتُ  
أَنَايِبُهُ لِلطَّعْنِ وَأَهْتَرَّ عَامِلُهُ <sup>(٥)</sup>

— المجاور لي ، وقوله في البيت الثاني : إن لم تكب على الأذنان الخ : أي إن لم تصرهم  
سيوف قوي صرا متلبسا يسيل من دماهم الجارية ، بجاري الثانية صفة قدم من الجريانه  
والسيولة ، وجواب الشرط عذوف دل عليه البيت الأول ، أي فلا راح الخ .  
(١) أي صدق وترديد ما أنت قائله (٢) الربع : الدار ، (٣) سدة :  
الأذن : الباب المأذون بالدخول منه (٤) بدا لي : ظهر لي ، ومحمود السجية : حميد  
الحصال ، وشمرت سراييله ، رفعت ثيابه إلى فوق ، وطالت حمائله : أي علاقة سيفه ،  
يصفه بحسن الأخلاق والشجاعة والاقدام (٥) كما اتصعب الرمح الرديني الخ :  
يشبهه في وقوفه بالرمح الرديني — المنسوب إلى امرأة تدعى ردينة اشتهرت هي  
وزوجها سهر بتقويم الرماح — وقوله : تقفت أنايبه الخ : أي قومت وسويت ، وعامل  
الرمح : صدره : أي عند تهيته الطعن .

فَكَابِدِرٍ وَأَفْتَهُ لَوْ قَتِ (١) مَعُودُو  
وَمَّ سَنَاهُ وَأَسْتَهْلَتْ مَنَازِلُهُ  
فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَقْتُ جَنَانِي هَيْبَةً  
تَنَازَعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ (٢)  
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ وَأُنَنِّي  
إِلَى بَيْتِي أَسْتَفِي مَخَاطِلُهُ (٣)  
دَنَوْتُ فَقَبِلْتُ النَّدَى مِنْ يَدِ أَمْرِي  
جَمِيلٍ مُجَيِّدٍ سِبَاطٍ أَنَامِلُهُ (٤)  
صَفَتْ مِثْلَ مَا يَصْفُو الدَّمَامُ خِلَالَهُ  
وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهُ (٥)  
فَهَشَّ الْجَمِيعُ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ يَصِفُ حُسْنَ أَلْفَاظِهَا وَرَشَاقَةَ  
مَعَانِيهَا وَجُودَةَ مَقَاصِدِهَا، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ: هَذَا هُوَ السَّهْلُ  
الْمُمْتَنِعُ، وَالْفَضْلُ الْمُنْتَسِعُ، وَالذَّبْيَاجُ الْخُسْرَوَانِيُّ (٦)، وَالزُّهْرُ  
الْأَنِيقُ، وَأَطْنَبُوا فِي ذَلِكَ وَحَقَّ لَهُمْ فَقُلْتُ أَرْجِيحَالًا:  
لِمَنْ تَنْظُمُ الْأَشْعَارُ وَالنَّاسُ كُتْلُهُمْ  
مَوَاسِيَةً (٧) إِلَّا أَمْرُو أَنَا جَاهِلُهُ؟

(١) جاء بهامش الأصل « في الديوان ١ — ٣٣ تم » (٢) اعتقت جناني الخ :  
فاقته ووقفت في سبيله (٣) مخايله : ملاحه جمع غيلة (٤) مجاهد : وجهه — سباط  
أنامله : طوال أصابعه ، كناية عن الكرم (٥) خلالة : خصاله ، وشماله : أخلاقه  
(٦) الخسرواني المنسوب إلى خسرواية : بلدة قرب واسط شهرت بصنع الديباج  
المذكور . (٧) أي مقساوون

وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَفْتَحُ اللَّهُمَّا  
دَرَوْا أَنَّ ذَا الشَّعَرِ ابْنُ خَاقَانَ قَائِلُهُ (١)

وَكَانَ الْوَجِيهَ قَدْ التَزَمَ سَمَاحَةَ الْأَخْلَاقِ وَسَعَةَ الصُّدْرِ ،  
فَكَانَ لَا يَغْضَبُ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ حَرْدَانٍ (٢)  
وَشَاعَ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ الْحُرَفَاءِ (٣) فَقَالَ : لَيْسَ لَهُ  
مَنْ يُغْضِبُهُ وَلَوْ أَغْضِبَ لِمَا غَضِبَ (٤) وَخَاطَرُوهُ عَلَى أَنْ يُغْضِبَهُ ،  
فَجَاءَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لِحَوِيَّةٍ ، فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ  
بِأَحْسَنِ جَوَابٍ وَدَلَّهُ عَلَى حُجَّةِ الصَّوَابِ (٥) فَقَالَ لَهُ : أَخْطَأْتُ ،  
فَاعَادَ الشَّيْخُ الْجَوَابَ بِالْأَطْفِ مِنْ ذَلِكَ الْخِطَابِ ، وَسَهَّلَ  
طَرِيقَتَهُ وَيَبِّنَ لَهُ حَقِيقَتَهُ فَقَالَ لَهُ : أَخْطَأْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ ،  
وَالْمَجِبُ يَمُنُّ بِزَعْمِ أَنتَ تَعْرِفُ النُّحُوَّ وَيَهْتَدِي بِكَ فِي  
الْعُلُومِ ، وَهَذَا مَبْلَغُ مَعْرِفَتِكَ ؟ فَلَا طَفَةَ وَقَالَ لَهُ : يَا بُنَى  
لَمَّا لَمْ تَقْهَمِ الْجَوَابَ ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُعِيدَ الْقَوْلَ عَلَيْكَ  
بِأَيِّنَ مِنَ الْأَوَّلِ فَعَلْتُ ، قَالَ لَهُ : كَذَبْتَ ، لَقَدْ فَهِمْتُ

(١) الالهى بالضم : العطايا ، جمع لاهية : وهى العطية : والالهى بالفتح جمع لاهة : وهى  
اللحمة المشرفة على الخلق فى أقصى سقف الفم — يعنى أن العطاء يشهد الذهن ويدبر  
ملكه للشعر . (٢) حردان : غضبان (٣) كانت فى هذا الأصل : « الخلفاء »  
وصوابه : الحرفاء : جمع حريف : وهو الرجل حورف كسبه ، أى شدد عليه فى ماشه  
كما نبه مامش الأصل (٤) كانت فى الأصل : « ولو أغضب لغضب » وأراه ليس  
بشئ ، والذي نراه كما ذكرنا ، وخاطروه : راعنوه على ما له (٥) حجة الصواب : طريقه

مَا قُلْتُ ، وَلَكِنْ لِحَبْلِكَ تَحْسَبُ أَنِّي لَمْ أَفْهَمْ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ  
وَهُوَ يَضْحَكُ : قَدْ عَرَفْتُ مُرَادَكَ وَوَقَفْتُ عَلَى مَقْصُودِكَ ، وَمَا  
أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ غُلِبْتَ ، فَأَدِّ مَا بَايَعْتَ عَلَيْهِ ، فَلَسْتُ بِالَّذِي  
تُعْضِبُنِي أَبَدًا . وَبَعْدُ يَا بَنِي فَقَدْ قِيلَ : إِنْ بَقَّةٌ جَلَسَتْ عَلَى  
ظَهْرِ فِيلٍ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَطِيرَ قَالَتْ لَهُ : اسْتَمْسِكْ فَإِنِّي أُرِيدُ  
الطَّيْرَانَ ، فَقَالَ لَهَا الْفِيلُ : وَاللَّهِ يَا هَذِهِ مَا أَحْسَنْتُ بِكَ لَمَّا  
جَلَسْتِ ، فَكَيْفَ اسْتَمْسِكْتُ إِذَا أَنْتِ طَرُتِ ؟ وَاللَّهِ يَا وَلَدِي  
مَا مُحْسِنٌ أَنْ تَسْأَلَ ، وَلَا تَقَهُمُ الْجَوَابَ ، فَكَيْفَ اسْتَفِيدُ مِنْكَ ؟  
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّجَّارِ قَالَ : حَضَرَ الْوَجِيهُ  
النَّحْوِيُّ بِدَارِ الْكُتُبِ الَّتِي بِرِبَاطِ الْمَأْمُونِيَّةِ ، وَخَازِنُهَا يَوْمَئِذٍ  
أَبُو الْمُعَالِي أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ، فَجَرَى حَدِيثُ الْمَعْرِيِّ قَدَمُهُ  
الْخَازِنُ وَقَالَ : كَانَ عِنْدِي فِي الْخِزَانَةِ كِتَابٌ مِنْ تَصَانِيفِهِ  
فَفَسَّلْتُهُ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ لَهُ الْوَجِيهُ : وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا الْكِتَابُ ؟  
قَالَ : كَانَ كِتَابَ تَفْصِيلِ الْقُرْآنِ <sup>(٢)</sup> . فَقَالَ لَهُ : أَخْطَأْتَ فِي  
غُسْلِهِ ، فَعَجِبَ الْجَمَاعَةُ مِنْهُ وَتَفَازَرُوا عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> وَاسْتَشَاطَ ابْنُ  
هَبَةَ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> وَقَالَ لَهُ : مِنْكَ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ ،

(١) فسلكه : أى محوت كتابته بالماء (٢) أى مخالفته والاتباع بما يخالفه

(٣) وتفاوزوا عليه : أشار بعضهم إلى بعض بأعينهم تصغيراً لشأه وطمعاً عليه

(٤) أى التهب غضباً

لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ مِثْلَ الْقُرْآنِ أَوْ خَيْرًا مِنْهُ  
 أَوْ دُونَهُ ، فَإِنْ كَانَ مِثْلَهُ أَوْ خَيْرًا مِنْهُ وَحَاشَ لَهُ أَنْ يَكُونَ  
 ذَلِكَ ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُفْرَطَ فِي مِثْلِهِ ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ وَذَلِكَ  
 مَا لَا شَكَّ فِيهِ فَتَرْكُهُ مُعْجِزَةٌ <sup>(١)</sup> لِلْقُرْآنِ فَلَا يَجِبُ التَّفْرِيطُ  
 فِيهِ ، فَاسْتَحْسَنَ الْجَمَاعَةُ قَوْلَهُ وَوَافَقَهُ ابْنُ هِبَةَ اللَّهُ عَلَى الْحَقِّ  
 وَمَسَكَتْ .

وَكَانَ الْوَجِيهَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — حَنْبَلِيًّا ثُمَّ صَارَ حَنْفِيًّا ،  
 فَلَمَّا دَرَسَ النُّحُوَّ بِالنِّظَامِيَّةِ صَارَ شَافِعِيًّا ، فَقَالَ فِيهِ التَّوَيْدُ  
 أَبُو الْبَرِّ كَاتِبُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الشَّكْرَبُيْتِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ  
 وَكَانَ أَحَدَ تَلَامِيذِهِ ، وَاسْمِعْتُهُ مِنْ لَفْظِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ :

أَلَا مُبْلِغٌ عَنِ الْوَجِيهِ رِسَالَةً  
 وَإِنْ كَانَ لَا تُجَدِّى إِلَيْهِ الرِّسَالَةُ

تَمَذَّهَبَتْ لِلنَّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ  
 وَذَلِكَ لَمَّا أَعُوْزْتَكَ الْمَآسِكِلُ <sup>(٢)</sup>

وَمَا اخْتَرْتَ دِينَ الشَّافِعِيِّ تَدِيْنًا  
 وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ

(١) أى إظهار لاجاز القرآن وتحميده (٢) تمذهبت الخ : صرت على مذهب  
 أبى حنيفة النعمان — رضى الله عنه — وأعوزتك المآسل : أى احتجت إليها فلم  
 تدر عليها إلا بهذا للمذهب ، وللمآسل : الولائم

وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَارَتْ  
إِلَى مَالِكٍ <sup>(١)</sup> فَافْطِنْ لِمَا أَنَا قَائِلُ  
وَأَنْشَدَنِي الْوَجِيهَ لِنَفْسِهِ فِي التَّجْنِيسِ  
أَطَلْتَ مَلَامِي فِي أُجْتِنَائِي لِعَشْرِ  
طَفَامٍ لِنَامٍ جُودٌ غَيْرُ مُرْتَجَى <sup>(٢)</sup>  
تَوَى بَابَهُمْ - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ -  
عَلَى طَالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنْ جَاءَ مُرْتَجَاً <sup>(٣)</sup>  
سَمَوْا مَا لَهُمْ وَالَّذِينَ وَالْعَرَضُ مِنْهُمْ  
مُبَاحٌ فَمَا يَخْشَوْنَ مِنْ عَجْوٍ مِنْ هَجَا <sup>(٤)</sup>  
إِذَا شَرَعَ الْأَجْوَادُ فِي الْجُودِ مِنْهَا  
لَهُمْ شَرَعُوا فِي الْبُخْلِ سَبْعِينَ مِنْهَا  
وَأَنْشَدَنِي الْوَجِيهَ النُّحْوِي لِنَفْسِهِ يَمْدَحُ أَبَا الْفَضْلِ مَسْعُودَ  
أَبْنِ جَابِرٍ صَاحِبَ الْمَخْزَنِ  
مَا مَرَّ يَوْمٌ وَلَا شَهْرٌ وَلَا عِيدٌ  
فَاخْضَرَ فِيهِ لَنَا مِنْ وَصْلِكُمْ عَوْدٌ <sup>(٥)</sup>

(١) يريد مالكا خازن النار تودية (٢) الطغام : أوفاد الناس ، يستوى فيه الواحد والجمع ، وغير مرتجى : غير مأمول (٣) أى مقفلا ، ينى يلقون بابهم دون سائلهم ليطلبهم (٤) حوا ما لهم : صانوه وضنوا به ، مع إباحة دينهم وعرضهم السب والقم لمنهم الصدقة ، والرض بالكسر : موضع القم والمدح من الانسان .  
(٥) واحد الأعراد

عُودُوا نَعْدُ بِكُمْ الْآيَّامُ مُشْرِقَةً  
وَأِنْ أَتَيْتُمْ فِي الْأَسْقَامِ لِي عُودُوا <sup>(١)</sup>  
كَمْ ذَا النِّجَى وَكَمْ هَذَا الصَّدُودُ صَلُّوا ؟  
مَنْ حَظَّهُ مِنْكُمْ ثُمَّ وَتَسْهِدُ <sup>(٢)</sup> ؟  
لَوْ تَسَاءَلُوا كَيْفَ حَالِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ ؟  
فَالْحَالُ شَاهِدَةٌ وَالسَّقَمُ مَشْهُودُ  
لَوْ لَا التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِتُّ أَسَى  
يَفْنَى الزَّمَانُ وَمَا تَقْنَى الْمَوَاعِيدُ  
وَلَوْ مَكَوْنُ الَّذِي آتَى بِحُبِّكُمْ  
إِلَى الْجَلَامِيدِ رَفَّتْ لِي الْجَلَامِيدُ  
يَاهِذِهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ وَلَهِي  
كَأَنَّمَا حَاجِي بِالْجَفْنِ مَعْقُودُ  
قَلَّ أَصْطَبَارِي وَزَادَ الْوَجْدُ بِي فَأَنَا  
بِكِ الشَّقِيُّ وَغَيْرِي مِنْكِ مَسْعُودُ  
تَلَدْتُ فِي حُبِّكَ الْآيَّامُ لِي وَأَرَى النَّ  
مَعْذِيبَ عَذَابًا بِهِ وَالْقَلْبُ بِجُحُودُ

(١) عودوا الأولى : من الود إلى الشيء والرجوع إليه بعد تركه ، والثانية : من عبادة المريد . وزيارته . (٢) النجى : ادعاء ذنب على من لم يفعله ، والتسديد : عدم التوم

كَأَنَّكَ الْمَجْدُ أَوْ بَذُلُ النَّدَى وَأَنَا  
 فِي فَرْطِ حُبِّكَ نَغْرُ الدِّينِ مَسْمُودُ  
 مَوَلَى إِذَا السُّعْبُ صَنَّتْ بِالْحَيَا فَلَهُ  
 فِي الْخَلْقِ بَحْرٌ عَظِيمٌ الرِّىُّ مَوْزُودُ  
 وَلَهُ مَطْلَعُ فَصِيدَةٍ فِي ابْنِ جَابِرٍ أَيْضًا :  
 يَأْمَنُ أَقَامَ فَيَأْمَنِي بِقَوَامِهِ  
 وَأَطَالَ تَعَذِّبِي بِطُولِ مِطَالِهِ <sup>(١)</sup>  
 أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ تُقَمُّ بِهِ  
 عِنْدَ الْعُدُولِ عَلَيْكَ عُذْرُ الْوَالِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَرْزُقْ بِبَالٍ فِي هَوَاكَ مُعَذِّبُ  
 بِحَفَاكَ مَا خَطَرَ السُّلُوْ بِبَالِهِ <sup>(٣)</sup>  
 طُبِعَ الْحَبِيبُ عَلَى الْمَلَالِ وَلَيْتَهُ  
 يَوْمًا يَمِيلُ إِلَى مَلَالٍ مَلَالِهِ <sup>(٤)</sup>  
 لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ مَا أَقُولُ وَقَوْلُهُ  
 لَعَجِبْتَ مِنْ ذُلِّي لَهُ وَدَلَالِهِ <sup>(٥)</sup>

(١) المطال : الملاحظة والتسوية بوفاء الوعد مرة بعد أخرى — يقول : يامن

أحياني وبعت في الروح بحسن قوامه ودرشاقته ثم ما طلني في وصله فأطال تصديبي

(٢) اللثام من الثقاب : ما كان على الفم ، والعدار : جانبها العلية ، والواله : الحب الولهان

(٣) بال الأولى : من البلى ، وبالال الثانية : بمعنى الخاطر والفكر (٤) الملال بالفتح

في المواضع الثلاثة : بمعنى السآمة والضعف . (٥) الدلال : التيه والتدليل والتكبر

شَدَّ الرَّحَالَ خَلَّ عَقْدَ تَصْبِرِي لَمَّا سَرَتْ أَجْمَالُهُ بِجَمَالِهِ <sup>(١)</sup>  
 أَنَشَدَنِي الْخَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّجَّارِ صَدِيقُنَا  
 - حَرَسَهُ اللَّهُ - قَالَ : أَنَشَدَنِي شَيْخُنَا الْوَجِيهَ النَّحْوِي لِنَفْسِهِ :  
 أَرْفَعُ الصَّوْتُ إِن مَرَرْتُ بِدَارٍ أَنْتَ فِيهَا إِذْ مَا إِلَيْكَ وَصُولُ  
 وَأَحْيِي مَنْ لَيْسَ عِنْدِي بِأَهْلٍ أَنْ يُحْيَا كَيْ تَسْمَعِي مَا أَقُولُ  
 وَكَانَ مُلَازِمًا لِذَاكَ الْوَزِيرِ عَضُدِ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ  
 رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ وَبَيْتٌ وَيُصْبِحُ يُقْرَى أَهْلُهُ وَنَالَ مِنْ  
 جِهَتِهِ زُرَّةً ، فَخَدَّ نِي عَزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِالسَّرْحِيِّ النَّحْوِي قَالَ : حَدَّثَنِي الْوَجِيهَ قَالَ :  
 أَفْرَحْتُ عَلَى بَعْضِ خَطَايَا الْوَزِيرِ أَنْ أَفْعَلَ أَيْبَانًا تَكْتَبُهَا  
 عَلَى قَبِيصٍ أَصْفَرَ فَعَمِلْتُ <sup>(٢)</sup> :  
 أَنْظُرْ إِلَى لَا يَسِي وَأَنْظُرْ إِلَى وَكُنْ

مِنْ مِثْلِ مَا حَلَّ بِي مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ  
 هَذَا أَصْفَرَ أَرَى يَرَاهُ النَّاطِرُونَ وَمَا  
 فِي الْقَلْبِ مِنْ حُبِّهِ يَخْنَى عَلَى الْبَصَرِ  
 أَمُوتُ فِي خَلْعِهِ بِاللَّيْلِ لِي كَمَدًا  
 لَوْ لَا أَنْتَظَرُ وَصَالٍ مِنْهُ فِي السَّحَرِ

(١) شد الرحال : كتابة عن الفراق ، وقوله : خَلَّ عَقْدَ تَصْبِرِي الخ من الخ : أى  
 فأزال ما عندي من تكلف الصبر حين رأيت أجماله « جمع جل » فتغير به راحلة عنى ،  
 وجماله : حسنه ورشاقته (٢) من لسان القميس

أَقُولُ هُنَا إِذَا مَا رَامَ يَلْبُسُنِي  
مَا كُنْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَعْلُو عَلَى الْقَمَرِ  
وَتَقَشَّتْهَا عَلَى الْقَمِيصِ وَرَأَاهُ الْوَزِيرُ عَلَيْهَا، فَنِلْتُ مِنْهُ  
بِذَلِكَ السَّبَبِ خَيْرًا كَثِيرًا.

﴿ ٢٣ - الْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ \* ﴾

المبارك بن  
محمد الشيباني

أَبْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ أَبُو السَّعَادَاتِ الْمَلَقَبُ بِمَجْدِ الدِّينِ  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَثِيرِ، وَالْأَثِيرُ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
عَبْدِ الْكَرِيمِ مِنْ أَهْلِ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ. مَاتَ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ  
أَخُوهُ عَزَّ الدِّينَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ  
سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ قَالَ: وَمَوْلَاهُ فِي أَحَدِ  
الرَّيْبَعِينَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ بِالْجَزِيرَةِ، وَانْتَقَلَ إِلَى  
الْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ الْمُؤَلَّفُ: وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا وَسَيِّدًا كَامِلًا، قَدْ جَمَعَ  
بَيْنَ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَسِيَّةِ وَالنُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَشُيُوخِهِ  
وَصِحَّتِهِ وَسُقْمِهِ وَالْفِقْهِ وَكَانَ شَافِعِيًّا، وَصَنَّفَ فِي كُلِّ ذَلِكَ  
تَصَانِيفَ هِيَ مَشْهُورَةٌ بِالْمَوْصِلِ وَغَيْرِهِ. حَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو  
الْحَسَنِ قَالَ: قَرَأَ أَخِي الْأَدَبَ عَلَى نَاصِحِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الاعیان لابن خلکان ج اول . و ترجم له ایضا فی  
کتاب بغیة الوعاة .

أَبْنِ الدَّهَّانِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَأَبْنِ بَكْرِ يَحْيَى بْنِ سَعْدُونَ الْمَغْرِبِيِّ  
الْقُرْطُبِيِّ ، وَأَبْنِ الْحَزَمِ مَكِّيَّ بْنَ الرِّبَّانِ بْنِ شَبَّةَ الْمَاكِسِيِّ  
النَّحْوِيِّ الضَّرِيرِ ، وَتَمِيعَ الْحَدِيثِ بِالْمَوْصِلِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ  
الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْعُلُوسِيِّ وَغَيْرُهُ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا  
فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صَاحِبِ ابْنِ الْخَلِّ ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ  
أَبْنِ سُكَيْنَةَ ، وَعَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَرَوَى بِهَا وَصَنَّفَ ، وَوَقَفَ  
دَارَهُ عَلَى الصُّوفِيَّةِ وَجَعَلَهَا رِبَاطًا .

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ : تَوَلَّى أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ  
الْخُزَّانَةَ لِسَيْفِ الدِّينِ الْفَارَزِيِّ بْنِ مَوْدُودَ بْنِ زَنْكِيٍّ ثُمَّ وَلَّاهُ  
دِيوَانَ الْجَزِيرَةِ وَأَعْمَالَهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَنَابَ فِي الدِّيَوَانِ  
عَنِ الْوَزِيرِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ  
أَبْنِ مَنْصُورِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِمُجَاهِدِ الدِّينِ فَإِنَّمَا زَارَ  
بِالْمَوْصِلِ أَيْضًا فَنَالَ عِنْدَهُ دَرَجَةً رَفِيعَةً ، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَى مُجَاهِدِ  
الدِّينِ اتَّصَلَ بِخِدْمَةِ أَتَابِكِ عِزِّ الدِّينِ مَسْعُودِ بْنِ مَوْدُودَ إِلَى أَنْ  
تُوُفِيَ عِزُّ الدِّينِ فَاتَّصَلَ بِخِدْمَةِ وَلَدِهِ نُورِ الدِّينِ أَرْسَلَانِ شَاهٍ ،  
فَصَارَ وَاحِدَ دَوْلَتِهِ حَقِيقَةً بِحَيْثُ إِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ يَقْصِدُ  
مَنْزِلَهُ فِي مَهَامٍ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَقْبَدَ (١) فِي آخِرِ زَمَانِهِ فَكَانَتْ

(١) أقمد فلان على الجهول : أصابه داء في جمده لا يستطيع منه الشئ .

الْحَرَكَةُ تَصْعَبُ عَلَيْهِ فَكَانَ يَجِيئُهُ بِنَفْسِهِ ، أَوْ يُرْسِلُ إِلَيْهِ  
بِذَرِّ الدِّينِ لَوْلَوْ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمُوَصِّلِ .

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ الْمَذْكُورُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ  
قَالَ : لَقَدْ أَتَرَمَنِي نُورُ الدِّينِ بِالْوَزَارَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَنَا أَسْتَعْفِيهِ  
حَتَّى غَضِبَ مِنِّي وَأَمَرَ بِالتَّوَكُّلِ بِي <sup>(١)</sup> قَالَ : جَعَلْتُ  
أَبْيَكِي فَبَلَغَهُ ذَلِكَ جَاءَنِي وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ لِي : أَبْلُغِ  
الْأَمْرَ إِلَى هَذَا ؛ مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَكْرَهُ  
مَا كَرِهْتَ . فَقُلْتُ : أَنَا يَا مَوْلَانَا رَجُلٌ كَبِيرٌ وَقَدْ خَدَمْتُ  
الْعِلْمَ عُمُرِي ، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنِّي فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا ، وَأَعْلَمُ أَنَّ  
لَوْ أَجْتَهَدْتُ فِي إِقَامَةِ الْعَدْلِ بِنَافَةِ جُهْدِي مَا قَدَرْتُ أَوْ دَى حَقَّهُ ،  
وَلَوْ ظَلِمَ أَكْثَرُ <sup>(٢)</sup> فِي ضَيْعَةٍ مِنْ أَقْصَى أَعْمَالِ السُّلْطَانِ لَتُسِبَ  
ظُلْمُهُ إِلَيَّ ، وَرَجَعْتَ أَنْتَ وَغَيْرُكَ بِاللَّامَةِ عَلَيَّ ، وَالْمَلِكُ لَا يَسْتَقِيمُ  
إِلَّا بِالتَّسْمُحِ فِي الْمَسْئِ <sup>(٣)</sup> وَأَخَذَ هَذَا الْخَلْقُ بِالشَّدَةِ ، وَأَنَا  
لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَأَعْفَاهُ ، وَجَاءَنَا إِلَى دَارِنَا نَغْبِرُنَا بِالْحَالِ .  
فَأَمَّا وَالِدُهُ وَأَخُوهُ فَلَمَّا هُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ فَلَمْ يُؤَثِّرِ اللَّوْمُ  
عِنْدَهُ أَسْفًا ، وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ بِتَفَاصِيلِهَا إِلَّا أَنَّ هَذَا  
الَّذِي ذَكَرْتَهُ هُوَ مَعْنَاهَا .

وَحَدَّثَنِي عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ

(١) أى باقاة وكيلى (٢) الأكار : الحراث (٣) أى التامل فيه

— رَحِمَهُ اللهُ — قَالَ : كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِعِلْمِ الْأَدَبِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ النَّحْوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ بِالْمَوْصِلِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشَّعْرِ وَأَنَا أَمْتَنُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ رَأَيْتُ الشَّيْخَ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشَّعْرِ فَقُلْتُ لَهُ : ضَعْ لِي مِنْ أَلَا أَعْمَلُ عَلَيْهِ فَقَالَ : جِبِ الْفَلَاحَ مَدْمِنًا إِنْ فَاتَكَ الظُّفْرُ

وَوَخَّذْ خَدَّ التَّرَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ أَنَا :

فَالْعَزُّ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَرْكَبٌ

وَالْمَجْدُ يُنْتِجُهُ الْإِسْرَاءُ<sup>(٢)</sup> وَالسَّهَرُ

فَقَالَ لِي : أَحْسَنْتَ ، هَكَذَا فَقُلْ ، فَاسْتَبَقَطْتُ فَأَتَمَمْتُ

عَلَيْهَا نَحْوَ الْعِشْرِينَ يَتَنَا .

وَحَدَّثَنِي عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ : كَتَبَ أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ

إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فِي صَدْرِ كِتَابٍ وَالشَّعْرُ لَهُ :

وَإِنِّي لَمَهْدٍ عَنْ حَنِينٍ مُبْرِحٍ<sup>(٣)</sup>

إِلَيْكَ عَلَى الْأَقْصَى مِنَ الدَّارِ وَالْأَدْنَى

(١) جب الفلاح : اطلع الصحراء ، ومدمناً : دائماً غير متوان ، وخذ خد الترى : شق الأرض شفا يسرك للتواصل ، والليل معتكر : غطت الظلام كأنه كرم بعضه على بعض (٢) صهوات الخيل : مواضع قود النوارض منها جمع صهوة ، والإسراء : السير ليلاً (٣) حنين مبرح : شوق مجهد مضن ، والأدنى : القريب

وَلِإِنْ كَانَتْ الْأَشْوَاقُ زَدَادُ كُلِّهَا  
تَنَاقَصَ بُعْدُ الدَّارِ وَأَقْرَبَ النِّعَى  
سَلَامًا كَنَشْرِ الرُّوضِ بِأَكْرَهُ الْحَيَا  
وَهَبَّتْ عَلَيْهِ نَسْمَةُ السَّحَرِ الْأَعْلَى <sup>(١)</sup>  
جَاءَ بِعَيْنِي الْهَوَا مُتَحَلِّيًا  
يَبْعُضُ سَجَايَا ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْأَسْمَى <sup>(٢)</sup>  
وَأَنْشَدَنِي عِزُّ الدِّينِ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَخِي بَحْدُ الدِّينِ  
أَبُو السَّعَادَاتِ لِنَفْسِهِ :  
عَلَيْكَ سَلَامٌ فَاحِ مِنْ نَشْرِ طَيْبِهِ  
نَسِيمٌ تَوَلَّى بَنُو الرُّنْدِ وَالْبَانُ <sup>(٣)</sup>  
وَجَاذَ عَلَى أَطْلَالٍ حَى عَشِيَّةٍ  
وَجَادَ عَلَيْهِ مُعَدِّقُ الْوَيْلِ هَتَانُ <sup>(٤)</sup>  
حَمَلَتْهُ شَوْقًا حَوَتْهُ ضَمَائِرِي  
تَعْمِدُ لَهُ أَعْلَامُ رَضْوَى وَلُبْنَانُ <sup>(٥)</sup>  
وَأَسْتَشْدُّهُ شَيْئًا آخَرَ مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ : كَانَ أَخِي قَلِيلَ

(١) بأكره الخ : بأدركه الطير الخفيف ، ونسمة السحر الأعلى : نسيم أول السحر  
(٢) أى المجلس الأعلى : يريد به صديقه (٣) الرند : شجر طيب الرائحة  
من شجر البادية ، ويطلق على الود والأكس ، والبان : شجر لحب ثمره دهن طيب الرائحة  
(٤) الأطلال : ما بقي من آثار الديار ، وي : اسم عشيقته ، ومعديق الويل :  
ساح المطر ، والهتان : الغزير المنصب (٥) رضوى : جبل بالمدينة ، ولبنان : جبل بالشام

الشعر لم يكن له به تلك العناية ، وما أعرف الآن له غير هذا . فقلت له : فأمل على تصنيفه ، فأمل على : كتاب البديع في النحو نحو الأربعين كراسة ، وقفني <sup>(١)</sup> عليه فوجدته بديعاً كاسميه سلك فيه مسلكاً غريباً ، وبوبه تبويهاً عجيباً ، كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضاً ، كتاب تهذيب فصول ابن الدهان ، كتاب الإنصاف في تفسير القرآن أربع مجلدات ، كتاب الشافي وهو شرح مسند الشافعي أبداع في تصنيفه ، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعاريه نحو مائة كراسة ، كتاب غريب الحديث على حروف المعجم <sup>(٢)</sup> أربع مجلدات ، كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي عمله على حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث ومعاريفها وأحكامها ووصف رجالها ، ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها .

قال المؤلف : أقطع قطعاً أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف ، وله رسائل في الحساب مجدولات <sup>(٣)</sup> ، كتاب

(١) وقفني عليه : ثبتني عليه وأطلقني (٢) بهامش الأصل : « هو كتاب النهاية المطبوع في مصر » . (٣) أي مقسمة إلى جداول لتسهيل تناولها وفهمها .

دِيوَانِ رَسَائِلِهِ ، وَكِتَابِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ  
وَالْأَزْوَاجِ وَالذَّوَاتِ <sup>(١)</sup> مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ الْمُخْتَارِ فِي مَنَاقِبِ  
الْأَخْيَارِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ ٢٤ — مُبَشَّرُ بْنُ فَاتِكٍ أَبُو الْوَفَاءِ الْأَمِيرُ \* ﴾

مبشر بن  
فاتك الأمير

أَحَدُ أَدَبَاءِ مِصْرَ الْعَارِفِينَ بِالْأَخْبَارِ وَالتَّوَارِيخِ الْمُصَنِّفِينَ  
فِيهَا ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَيَّامِ الظَّاهِرِ وَالْمُسْتَنْصِرِ .  
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ سِيرَةِ الْمُسْتَنْصِرِ ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ .  
وَلَهُ تَوَالِيفُ فِي عُلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَمَلَكَ مِنَ الْكُتُبِ مَا لَا  
يُحْصَى عَدَدُهُ كَثْرَةً .

﴿ ٢٥ — مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ \* ﴾

مجالد بن  
سعيد  
الهمداني

رَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ فَأَكْثَرَ ، وَرَوَى عَنْهُ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ عَلِيٍّ ،  
مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ  
وَالْأَنْسَابِ وَالْأَشْعَارِ ، وَهُوَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ .

﴿ ٢٦ — مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ الْقَارِي \* ﴾

مجاهد بن  
جبير

وَقِيلَ مُجَاهِدُ بْنُ جُبَيْرٍ <sup>(٢)</sup> مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ، وَقِيلَ

(١) بهامش الاصل : « هو كتاب الرصع » ، والأزواء : الأصحاب ، جمع ذا ،  
والذوات : صاحبات جمع ذات (٢) وهو الأصح .

(\*) لم نقله على ترجمة سوى ترجمته لى ياقوت

(\*) ترجم له فى فهرست ابن التديم ص ١٣٣

(\*) ترجم له فى طبقات القراء ج ثان ص ٤١

مَوْلَى قَيْسِ بْنِ السَّائِبِ الْمَخْرُومِيٍّ مِنْ كِبَارِ التَّائِبِينَ يُكْنَى  
أَبَا الْحَجَّاجِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ عَنْ  
ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ . سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَجَابِرًا  
وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا رِيحَانَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ  
وغيرهم . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَقَرَأَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . رَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ وَاللِّيثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ  
وَالْحَكَمُ وَمَنْصُورُ بْنُ نَجِيحٍ وَغيرهم .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : عَرَضْتُ الْقُرْآنَ <sup>(١)</sup> عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثِينَ  
عَرَضَةً . قَالَ مُجَاهِدٌ : وَكُنْتُ أَصْحَبُ ابْنَ عُمَرَ فِي السَّفَرِ فَكُنْتُ  
إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَرْكَبَ بِأُتَيْتُ فِيمَنْسِكَ رِكَابِي ، فَإِذَا رَكِبْتُ  
سَوَى عَلَى نِيَابِي . قَالَ <sup>(٢)</sup> مُجَاهِدٌ : جَاءَنِي مَرَّةً فَكَأَنِّي كَرِهْتُ  
ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُجَاهِدُ : إِنَّكَ ضَيِّقُ الْخُلُقِ ، نَقَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ  
كِتَابِ الْأَمَالِيِّ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيِّ .

وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ :  
أَنْطَلَقَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِفَخٍّ فَنَصَبَهُ مُنْتَبِذًا عَنْ  
الطَّرِيقِ ، جَاءَ عَصْفُورٌ فَوَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ وَأَنْطَقَ اللَّهُ الْعَصْفُورُ

(١) عرضت القرآن : قرأته عن ظهر القلب (٢) بالأصل : « جاء بدن قال »  
ولا معنى له .

وَأَفْهَمَ الْفَتْخَ فَقَالَ الْمُصْفُورُ : مَا لِي أَرَاكَ مُنْتَبِذًا عَنِ الطَّرِيقِ ؟  
 قَالَ : أَعَزَّلْتُ شُرُورَ النَّاسِ . قَالَ : فَمَا لِي أَرَاكَ نَحِيفًا ؟ قَالَ :  
 أَنَهَكْتَنِي الْعِبَادَةُ . قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْحَبَّةُ فِي فَيْكِ ؟ قَالَ :  
 أَرْصِدُ <sup>(١)</sup> بَهَا مَسْكِينًا أَوْ ابْنَ سَبِيلٍ . قَالَ : فَأَنَا مَسْكِينٌ وَابْنُ  
 سَبِيلٍ ، قَالَ : فَدُونَكُمَا <sup>(٢)</sup> . قَالَ : فَوَتَبَ الْمُصْفُورُ فَأَخَذَ  
 الْحَبَّةَ فَوَتَبَ الْفَتْخَ فَوَقَعَ فِي عُنُقِهِ ، جَعَلَ الْمُصْفُورُ يَقُولُ :  
 عَيْقُ عَيْقُ ، وَعِزَّةُ رَبِّي لَا غَرَبَ بَعْدَهَا قَارِيَّةٌ مُرَاءُ <sup>(٣)</sup> أَبَدًا .  
 قَالَ مُجَاهِدٌ : وَهَذَا مَثَلُ قَرَأَيْنِ مُرَائِنِ يَكُونُونَ آخِرَ  
 الزَّمَانِ .

وَذَكَرَ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْوَلَدِ بَعْدَ فَتْحِهِ  
 مِصْرَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ مَتَّيْنِ <sup>(١)</sup> أَسْتَخَافَ  
 فِي إِحْدَاهُمَا زَكْرِيَّا بْنُ الْجَهْمِ الْعَبْدَرِيُّ عَلَى الْجُنْدِ ، وَمُجَاهِدُ بْنُ  
 جَبْرِ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى الْخُرَاجِ ، وَهُوَ جَدُّ  
 مُعَاذِ بْنِ مُوسَى النَّفَّاطِ <sup>(٢)</sup> أَيْ إِسْحَاقَ بْنِ مُعَاذِ الشَّاعِرِ فَسَأَلَهُ  
 عُمَرُ مَنْ أَسْتَخْلَفْتَ ؟ فَذَكَرَ لَهُ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ :  
 مَوْلَى ابْنَةِ غَزْوَانَ ؟ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ كَاتِبٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ الْعِلْمَ

(١) أَرْصِدُ : أَرْبُ (٢) فدونكما : دونك اسم قبل أمر بمعنى خذ ، أي خذها .

(٣) أي متافق يرى على خلاف ما هو عليه (٤) أي مرتين من التردد

(٥) النفط : مستخرج النفط ، وهو دهن معدني سريع الاحتراق

لِيَرْفَعَ صَاحِبَهُ . وَبِنْتُ غَزَوَانَ هِيَ أُخْتُ عُتْبَةَ بْنِ غَزَوَانَ وَقَدْ  
شَهِدَ عُتْبَةُ بَذْرَاءَ، وَكَانَ حَلِيفَ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ :  
وَخِطَّةٌ <sup>(١)</sup> مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ دَارُ صَالِحٍ صَاحِبِ السُّوقِ .

﴿ ٢٧ — مُجَاهِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ ﴾

مجاهد بن  
عبد الله  
العامري

أَبُو الْجَيْشِ الْمُؤَقِّقُ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ بْنِ الْمَنْصُورِ  
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ أَمِيرِ الْأَنْدَلُسِ، مَاتَ بِدَانِيَّةَ <sup>(٢)</sup> فِي سَنَةِ سِتِّ  
وَتَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَأَصْلُهُ مَمْلُوكٌ رُومِيٌّ مِنْ مَمَالِكِ ابْنِ  
أَبِي عَامِرٍ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْمَحَبَّةِ لِلْعُلُومِ  
وَأَهْلِهَا، نَشَأَ بِقُرْطُبَةٍ وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ وَجَلَادَةٌ وَجُرْأَةٌ، فَلَمَّا  
جَاءَتْ أَيَّامُ الْفِتْنَةِ وَتَغَلَّبَتِ السَّكْرُ عَلَى النَّوَاحِي سَارَ هُوَ  
فِي مَنَ تَبِعَهُ إِلَى الْجَزَائِرِ الَّتِي فِي شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ وَهِيَ : دَانِيَّةٌ  
وَمَنْوَرَقَةٌ <sup>(٣)</sup> « بِالنُّونِ » وَدَانِيَّةٌ هِيَ ذَاتُ خِصْبٍ وَسَعَةٍ فَغَلَبَ  
عَلَيْهَا وَحَمَاهَا، وَقَصَدَ إِلَى سَرْدَانِيَّةَ <sup>(٤)</sup> فِي قِصَّةِ ذِكْرَتِهَا فِي النَّارِ بَخِ  
الَّذِي سَمِيَتْهُ الْمَبْدَأُ، وَكَانَ مِنَ الْكُرَمَاءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ يَبْدُلُ  
لَهُمُ الرِّغَائِبَ <sup>(٥)</sup> خُصُوصًا عَلَى الْقُرَّاءِ حَتَّى صَارَتْ دَانِيَّةٌ مَعْدِنَ

(١) خِطَّةٌ بِالْكَسْرِ : أَرْضٌ يَخْطُطُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهَا (٢) دَانِيَّةٌ : مَدِينَةُ الْأَنْدَلُسِ  
مِنْ أَعْمَالِ بَلَنْسِيَةِ عَلَى ضِفَةِ الْبَحْرِ شَرْقًا (٣) هِيَ جَزِيرَةُ طَامِرَةٍ فِي شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ  
(٤) هِيَ جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ كَبِيرَةٌ وَقَدْ غَزَاهَا الْمُلُوكُ فِي سَنَةِ ٩٢ هـ .

(٥) الرِّغَائِبُ جَمْعُ رَغِيَّةٍ : وَهِيَ الْعِلْمَاءُ الْكَثِيرُ  
(٦) لَمْ تَعُدْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ سِوَى تَرْجُمَتِهِ وَ يَابُوتَ

القرام بالغرب ، وهو الذي بذل لأبي غالب تمام بن غالب ألف دينار ليزيد اسمه في ديوانه كناية كما ذكرنا في باب تمام <sup>(١)</sup> وفيه يقول أبو الاملأ صاعد بن الحسن اللغوي - وقد أسأله بخريطة <sup>(٢)</sup> مال ومركب <sup>(٣)</sup> أهداهما إليه - قصيدة أولها :  
أَتَتْنِي الْخَرِيطةُ وَالْمَرْكَبُ كَمَا أَقْدَرَنَ السُّعْدُ وَالْكُوكَبُ  
وَحَطَّ بِمِينَائِهِ قِلْعُهُ كَمَا وَضَعْتَ حَمَلَهَا الْمُقَرَّبُ <sup>(٤)</sup>  
عَلَى سَاعَةٍ فَأَمَّ فِيهَا النَّتَا عَلَى هَامَةِ الْمُشْتَرَى <sup>(٥)</sup> يُخَطَّبُ  
مُجَاهِدٌ رُضْتُ إِبَاءَ السُّمُو

سِ فَاصْحَبَ مَا لَمْ يَكُنْ يُصْحَبُ <sup>(٦)</sup>  
قُلْ وَأَحْتَكِمْنِي فَسَمِعَ الزُّمَانُ مُصِيبُ <sup>(٧)</sup> إِلَيْكَ بِمَا تَرْغَبُ  
وَقَدْ أَلَّفَ مُجَاهِدٌ كِتَابَ عَرُوضٍ يَدُلُّ عَلَى قُوَّتِهِ فِيهِ ،  
وَمِنْ أَعْظَمَ فَضَائِلِهِ تَقْدِيمُهُ لِلْوَزِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ رَشِيقٍ  
وَتَعْوِيلُهُ عَلَيْهِ ، وَبَسْطُ يَدِهِ <sup>(٨)</sup> فِي الْعَدْلِ .

﴿ ٢٨ - الْمُحْسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالِ بْنِ زَهْرُونَ ﴾

المحسن بن  
إبراهيم  
الصابئ

الصابئ : أبو علي بن أبي إسحاق صاحب الرسائل ، ووالده

(١) بهامش الأصل : « جزء ٢ ص ٣٩٤ » (٢) الخريطة : وعاء من آدم وغيره يخرج على ما فيه (٣) المركب : واحد مراكب البر والبحر كالسفن والسيارات -  
(٤) القرب : التي قرب وضعا (٥) هامة للتثني : رأسه ، وهو نجم من الكواكب السيارات (٦) أصح : ذل واتحاد (٧) مصيخ : مستمع (٨) أي إطلاقتها ، وتفويضه في القضاء العدل

(٩) لم نثر على من رجم سوى يافوت فيها رجينا إليه من طان

هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ صَاحِبِ النَّوَارِيخِ وَالرَّسَائِلِ . كَانَ أَدِيبًا  
فَاضِلًا بَارِعًا ، قَدْ لَقِيَ الْأُدَبَاءَ وَالْعُلَمَاءَ وَأَخَذَ عَنْهُمْ كَأَبِي سَعِيدٍ  
السَّيرَافِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيِّ . مَاتَ  
فِي ثَمَامٍ مُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ أَبْنِهِ هَلَالٍ وَلَهُ شِعْرٌ  
حَسَنٌ مِنْ مِثْلِهِ ، وَكَانَ بِوَجْهِهِ شَامَةٌ سَمَرَاءُ فَكَانَ يُعْرَفُ  
بِصَاحِبِ الشَّامَةِ ، وَأَبْنُهُ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنْهُ .  
وَمَاتَ هَذَا عَلَى دِينِ أَبِيهِ ، وَأَمَّا أَبْنُهُ فَأَسْلَمَ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ  
فِي بَابِهِ ، وَكَانَ لِأَبِي إِسْحَاقَ ابْنِ آخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ  
سِنَانٌ لَيْسَ بِالنَّبِيِّ ، وَآخَرُ كُنْيَتُهُ أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدٌ . وَمَاتَ  
أَبُو سَعِيدٍ سِنَانٌ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِينَ . وَلَمَّا قُبِضَ  
عَلَى أَبِيهِ أَنِي إِسْحَاقَ قُبِضَ مَعَهُ عَلَى وَلَدَيْهِ أَنِي عَلَى هَذَا  
وَأَنِي سَعِيدٍ . فَخَدَّتْ أَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ وَالِدِي  
قَالَ : أَمَرَ عَصَدُ الدَّوْلَةِ أَبَا الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَزِيرُهُ  
وَقَالَ لَهُ : أَفْرِجْ عَنِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ <sup>(١)</sup> صَاحِبِ الشَّامَةِ ، فَإِنَّ لَهُ  
قَدِيمَ خِدْمَةٍ فَتَقَدَّمْ بِذَاكَ ، فَتَقَلَّ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ أَخِي إِطْلَاقِي مِنْ  
دُونِهِ ، وَدَمَدَمْتُ عَلَى وَالِدِنَا <sup>(٢)</sup> دَمْدَمَةً قَالَ لَهُ عِنْدَهَا : أَيُّ أَمْرِ  
لَنَا يَا بُنَيَّ فِي تَقْوِي سَنَاءِ أُمِّ أَيْ ذَنْبٍ لِي فِيمَا لَطَفَ بِهِ <sup>(٣)</sup> لِأَخِيكَ

(١) في الاصل : « أني إسحاق » تحريف كتابه على ذلك بهامشه (٢) دمدم  
عليه : كلمه مضطربا (٣) أي خفف به

وَحَرَمْنَهُ ؟ ثُمَّ عَدَلَ إِلَيَّ مُسْأَلِي أَنْ أَخْرِجَ أُسْبُوعًا وَيَخْرُجَ  
أُسْبُوعًا ، وَيَقَعُ بَيْنَنَا مُنَاوَبَةٌ فِي ذَاكَ فَأَمْتَنَعْتُ وَأَيْتُ وَرَفَقَ  
بِي رِفْقًا أُسْتَحْيَيْتُ مَعَهُ وَأَجَبْتُ ، فَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ  
إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرِ :

أَبْنَى عَيْنَايَ كَفَّ الْحَبْسُ لِحَطَايِمَا

وَعَزَّ حِسْمَا <sup>(١)</sup> عَنْ مُنْظَرِ النُّورِ

أَطْلَقْتَ لِي مِنْهُمَا عَيْنًا وَقَدْ بَقِيَتْ

عَيْنٌ فَصِيرْتُ مِنَ الْإِبْنَيْنِ كَالْعُورِ

فَسَوَّ بَيْنَهُمَا فِي فَكِّ أَسْرِهِمَا

مُسْتَوْفَرًا <sup>(٢)</sup> مِنْهُمَا مِنْ أَجْرِ مَا جُورِ

يَفْدِيكَ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا

أَبُوهُمَا وَهُمَا مِنْ كُلِّ عَذُورِ

فَقَالَ الْمُطَهَّرُ : الْأَمْرُ إِلَى الْمَلِكِ ، وَالَّذِي رَسَمَ لِي إِطْلَاقَ

وَلَدِكَ صَاحِبِ الشَّامَةِ ، وَلَوْ كُنْتُ مُسْتَطَاعًا لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا

لَفَعَلْتُ ، بَلْ لَمْ أَقْنَعْ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الْمُطَاقُ ، فَعَاوَدَهُ

وَشَكَرَهُ وَقَالَ : إِذَا كَانَ قَدْ أَخَذَ فِي تَحْلِيلِهِ وَاحِدٍ فَيَجُوزُ أَنْ

يَقْتَنَاوَبَا فِي الْخُرُوجِ وَفَسَحَ الْمُطَهَّرُ فِي ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَكَانَتْ

(١) أى منع الحبس لإصاها ، وعز حسمها الخ : ضف إدراكها عن رؤية

النور (٢) أى مستوفيا

خَذَمَتِي الَّتِي رَاعَاهَا الْمَلِكُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَنَّ أَبَا طَاهِرٍ بْنُ بَقِيَّةٍ  
لَمَّا أَفْرَجَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَالِدِي بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ عَقِيبَ  
خُرُوجِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أَنْ يُعْرِفَهُ  
مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِهِ وَيُسَلِّمَ إِلَيْهِ مِنْ بَحِيَّتِهِ مِنْ رُسُلِهِ ،  
فَاتَّفَقَ أَنْ جَاءَ أَبُو سَعْدٍ الْمُدَبِّرُ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ مِنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ  
وَعَمِلَ عَلَى تَسْلِيمِهِ فَاجْتَهَدْتُ بِهِ أَلَّا يَفْعَلَ ، نَخَافَ وَأَشْفَقَ  
وَلَمْ يَقْبَلْ وَحَمَلَهُ إِلَى ابْنِ بَقِيَّةٍ ، فَتَقَدَّمَ بِاعْتِقَالِهِ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ  
وَقَرَرَهُ ، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ لَمَّا يُرَاعَى مِنْ عَوَاقِبِهِ ، وَحَمَلَنِي  
الشَّيْبَابُ وَزَقَهُ <sup>(١)</sup> ، وَالْإِفْرَادُ وَبَوَاعَتُهُ <sup>(٢)</sup> ، عَلَى أَنْ قُمْتُ لَيْلًا  
وَحَمَلْتُ مَعِيَ خَمْسِينَ دِرْهَمًا فِي صُرَّةٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا فِي صُرَّةٍ أُخْرَى ،  
وَجِئْتُ إِلَى الْحَبْسِ مُتَنَكِّرًا وَعَلَى رَأْسِي مِنْشَقَّةٌ <sup>(٣)</sup> وَقُلْتُ  
لِاسْتِجَانٍ : هَذِهِ عِشْرُونَ دِرْهَمًا خُذْهَا وَمَكِّتِي مِنَ الدُّخُولِ عَلَى  
هَذَا الْجَامُوسِ وَأَجْتَمِعْ مَعَهُ وَأُخَاطِبُهُ وَأَخْرُجْ ، فَأَخَذَهَا  
وَأَذْخَلَنِي وَجِئْتُ إِلَى أَبِي سَعْدٍ وَتَوَجَّعْتُ لَهُ لِمَا حَصَلَ فِيهِ  
وَوَعَدْتُهُ بِمَا اسْتَطَعْتُ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ عَلَى خُلَاصِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :  
أَنْتَ غَرِيبٌ وَزَيْدٌ أَحْتَجُّكَ إِلَى شَيْءٍ وَهَذِهِ خَمْسُونَ دِرْهَمًا  
أَصْرِفْهَا فِي تَقَاتِكَ وَأَسْتَمِنْ بِهَا عَلَى أَمْرِكَ ، فَشَكَرَنِي

١ : (١) أَي طَبِخَهُ وَخَفَّتْ حَالُ اللَّغْظِ (٢) الْإِفْرَادُ : الْفَنَاقَةُ ، وَبَوَاعَتُهُ : دَوَاعِيهِ

(٣) الْمَنْشَقَّةُ : مُتَدَبِّلٌ يَتَسَمَّحُ بِهِ ، وَالْجَمْعُ مَنْشَقَفٌ

وَأَنْصَرَفْتُ ، وَأَعْلَنُ ذَلِكَ لِمَعْنَدِ الدَّوْلَةِ عِنْدَ خَلَامِهِ  
وَعَوْدِهِ إِلَيْهِ ، فَحَصَلَ لِي فِي نَفْسِهِ مَا كَانَتْ هَذِهِ الْحَالُ تَحْمِلُهُ .  
قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسِّنِ فِي مَجْمُوعِ جَمْعِهِ لَوْلَدِهِ هَلَالٍ مَا هَذَا  
صُورَتُهُ لِبَعْضِ الْمُعَذِّبِينَ فِي عَصْرِنَا « وَعَلَى الْحَاشِيَةِ بِحِطِّ ابْنِهِ  
هَلَالٍ ، هَذِهِ الْآيَاتُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ  
رَحِمَهُ اللَّهُ » :

أَأَهْجُوُ مَجُوسِيًّا لَوْ أَنِّي أَمَرْتُهُ      بَيْنِكَ أُمَةٌ جِهْرًا إِذَا مَا تَأْتَانِي (١)  
إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمَ مَا لَمْ يَرِيعْ قَلْبُهُ      وَأَنْعَطَ مُشْتَقًا إِلَيْهَا مُتِيًّا  
يَحِينُ إِلَيْهَا حَتِينِينَ لِأَنَّهُ

يَكُونُ لَهَا بَعْلًا وَكَانَ لَهَا أَبْنًا (٢)  
فَضَاءُ هَارِصِنَاعِ النَّدَى مِنْهُ بِأَبْرِهِ      فَعَرَّ لَهَا (٣) فَرَجًا وَقَرَّتْ لَهُ قَمًا  
فَإِنْ طُرِقَتْ بِالْحَمَلِ يَوْمًا فَأَتَانِي

يَكُونُ أَخًا وَأَبْنًا لَهُ كُلَّمَا (٤) أُنْتَمَى  
بَيْنِكَ الْأَقَامِي وَالْأَدَانِي مُحَلَّلًا      بِذَلِكَ مَا كَانَ الْإِلَهَ مُحَرَّمًا  
إِذَا مَا ذُووُ الْأَذْيَانِ صَلُّوا لِلرَّبِّهِمْ

تَقَدَّمَ يَهْدَى فِي الصَّلَاةِ مُزْمَرًا (٥)

(١) أي لم يهرج من الامم والوقوع فيه (٢) أي ابنا ، وما زائدة

(٣) فعر: أي ففتح وكشف - (٤) بالأصل « كما » تحريف (٥) الزمزمة : من  
أصوات الجحش في عبادتهم

وَيَخْرُجُ بِمَا كُفُّوا مِنْ مَشَقَّةٍ وَيَحْتَسِبُ اللَّدَاتِ أَجْرًا وَمَنْعًا  
وَكَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَبِيهِ فِي بَعْضِ نَكْبَاتِهِ :  
لَا نَأْسَ لِلنَّالِ إِنْ غَالَتْ غَائِلُهُ

فَفِي حَيَاتِكَ مِنْ فَقْدِ اللَّهِ عِوَضٌ<sup>(١)</sup>  
إِذْ أَنْتَ جَوْهَرُنَا الْأَعْلَى وَمَا جَعَلْتَ

يَدَاكَ مِنْ طَارِفٍ أَوْ نَالٍ عَرْضُ  
فَأَجَابَهُ أَبُو إِسْحَاقَ بِأَيَّاتٍ ذَكَرْتُهَا فِي بَابِهِ فَأَغْنَى<sup>(٢)</sup> .  
فَرَأْتُ بِحُطَّاءِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْسَنِ : أَنَشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْرَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ :

الْجُودُ وَالْفُؤْلُ وَالْمَنْقَاةُ نَالَةٌ  
أَسْمَاءُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَمْ تَكُنْ  
وَأَنَشَدَنِي :

أَلْهِمْنِي جِشْمَ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْتُومٍ  
يُفَاخِرُونَ بِهَا مَذْكَانَ أَوْهُمْ  
يَا لِلرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْثُومٍ<sup>(٣)</sup>

وَأَنَشَدَنِي فِي الْمَعْنَى :  
كَانَ وَجُوهَ شِمَاسِ بْنِ لَايٍ  
مِنْ السُّوءَاتِ مُلْبَسَةً عَصِيماً<sup>(٤)</sup>

(١) لَا نَأْسَ : لَا نَحْزَنُ ، وَغَالَتْ : أَمْلَكْتَهُ ، غَائِلَةٌ : دَاهِيَةٌ . وَالْمَعْنَى : الطَّلَايِجُ  
لِهَيْبَةٍ ، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْفَاعِلِ :

لَا نَحْزَمِي إِذْ مَنَعْنَا أَمْلَكْتَهُ      فَإِذَا هَلَكْتَ فَتَدْرِكُ ذَلِكَ فَاجْزَمِي

(٢) أَيُّ فَاخِرًا وَكُنِيَ (٣) بِالْأَصْلِ : « مَسْثُومٌ » تَحْرِيفٌ (٤) الْعَصِيمُ :

الرَّقِيقُ وَالْوَسْعُ

إِذَا ذَكَرُوا الْحَبِيطَةَ لَمْ يَعُدُّوا حَدِيثَنَا بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا قَدِيمَنَا  
وَأَنْشَدَنِي :

أَيَا ابْنَ صَالِبِيَا ابْنَ طَبْكَ وَالَّذِي

بِهِ كُنْتَ تَشْفِي مَنْ بِهِ مِثْلُ دَارِئِكَ ؟

أَأَنْكَرْتَ بِمَا قِيلَ مَا قَدْ عَرَفْتَهُ

بِغَيْرِكَ أَمْ آثَرْتَهُمْ بِشِفَائِكَ ؟

يَلِ الْمَوْتُ مِيقَاتِ النَّفُوسِ مَتَى يَحِينُ

فَدَاؤُ الَّذِي دَاوَيْتَهُ فِي دَوَائِكَ

وَمِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْسَنِ قَالَ : سَأَلْتُ الْقَاضِي أَبَا سَعِيدٍ  
السَّيرَافِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي يَرْوِيهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
دُرَيْدٍ وَكُنْتُ أَفَرُّوْهَا عَلَيْهِ : أَمْ كَانَ يُمْلِيهَا مِنْ حِفْظِهِ ؟  
فَقَالَ : لَا ، كَانَتْ تُجْمَعُ مِنْ كُتُبِهِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ تُقْرَأُ عَلَيْهِ .  
وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ هِرَازَانَ الْمَرْزُبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ يُمْلِيهَا مِنْ كِتَابٍ وَلَا حِفْظٍ ، وَلَكِنْ كَانَ  
يَكْتُبُهَا ثُمَّ يُخْرِجُهَا إِلَيْنَا مِخْطَاطَةً ، فَإِذَا كَتَبْنَاهَا خَرَقَ مَا كَانَتْ  
عِيشِهِ . وَفَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْسَنِ : لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكِرَةَ الْهَاشِمِيِّ إِلَى بَتَقَاضَانِي <sup>(١)</sup> دَفَعْنَا أَعْطَانِيهِ :

كُنْتُ يَا سَيِّدِي أُسْتَعَرْتُ كِتَابًا .  
 لِي فِيهِ فَصَائِدٌ لِلْخَلِيعِ  
 فِي الرَّيِّعِ الْمَافِي وَمَهَذَا رَيْعٌ  
 فَتَفَضَّلْ بِرَدِّهِ يَا رَيْعِي <sup>(١)</sup>  
 تَفْتَنُ مِدْحَتِي وَإِنْ جُدْتَ أَيْضًا  
 لِي بِفَلَسْبِنٍ لَمْ يَكُنْ بِسَدِيعِ  
 يَا جَمِيلَ الصَّنِيعِ لَمْ <sup>(٢)</sup> قَدْ تَفْصِرْ  
 تَ وَعَا مَلَنِي بِسُوءِ الصَّنِيعِ ؟  
 مَنْ عَذِرِي يَا آلَ زَهْرُونَ مِنْكُمْ  
 مَنْ تَرَاهُ يُطْنِي لَهَيْبَ مُنَاوِعِي ؟  
 لَسْتُ فِي الْمَنْعِ بِالْمَلُومِ تَعْلَمُ  
 مَنِ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ الرَّفِيعُ  
 كُنْتُ أَعَدُّ نُكْمَ لِنَائِبَةِ الدَّهْرِ  
 سِرِّ وَلِلْحَادِثِ الْمَلِكِ الْفَطِيمِ  
 وَرَجَوْتُ الْغَنَى تَخَابَ رَجَائِي  
 لَمْ يَجِبْ فِيكَ أَنْتَ بَلْ فِي الْجَمِيعِ  
 وَأَقْرَبِي وَأَخِيْبِي وَأَعْنَانِي  
 وَأَضْنَانِي وَأَذَلِّي وَأَخْضُوْعِي  
 وَأَشْبَابِي الَّذِي تَقْصِي مَسِيْعَا  
 وَأَسْهَادِي وَأَفْقَدَ طَيْبَ جُورِي

(١) أى يا خفي ونضارة عيشي (٢) لم : اللام للجر ، والميم أصلها ما الاستفهامية  
 حدثت ألتها تم سكنت لفرورة .

وَاشْتَقَاتِي مِنْ ذَلِّ بَحْتِي عَلَيْكُمْ  
 مَنْ إِلَيْكُمْ يَا قَوْمُ كَانَ شَفِيعِي ؟  
 كُنْتُ أَبْكِي مِنْكُمْ فَلَمَّا نَكَبْتُمْ  
 فَمَنْتُ أَبْكِي لَكُمْ فَعَزَّتْ دُمُوعِي  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَكُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ سُكْرَةَ عَلَى  
 الْمَائِدَةِ خَمَلَ بَعْضُ الْغُلَامَانِ غَضَارَةً <sup>(١)</sup> فِيهَا مَضِيرَةٌ <sup>(٢)</sup> ، فَاضْطَرَبَتْ  
 يَدُهُ وَاقْتَلَبَ شَيْءٌ مِنْهَا عَلَى ثِيَابِ أَبِي الْحَسَنِ فَادْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ  
 ضَرَطَ وَهَجَاهُ بِأَيَّاتٍ لَمْ يَبْقَ فِي حِفْظِي مِنْهَا غَيْرُ يَتَيْنِ وَهُمَا :  
 قَلِيلُ الصَّوَابِ كَثِيرُ الْغَلَطِ شَدِيدُ الْعِثَارِ قَبِيحُ السَّقَطِ  
 جَنَى بِالْمَضِيرَةِ مَا قَدْ جَنَى وَلَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى ضَرَطَ

﴿ ٢٩ - الْمُحَسَّنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَوْنُكَ أَبُو الْقَاسِمِ \* ﴾  
 الْأَدِيبُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْوَرَاقَةُ  
 وَيَقُولُ الشَّعْرَ ، وَخَطُّهُ مَعْرُوفٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ يُشَبِّهُ خَطَّ الطَّيْرِ .  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الرُّوْذِبَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الَّذِي أُلْفَ بِمِصْرَ : وَفِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ  
 عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُحَسَّنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَسِيُّ

الحسن بن  
 الحسين  
 العنبي

(١) غضارة : فصعة كبيرة وهي فارسية (٢) مضيرة : مريضة تطيح بالإن المضير

« الخامس »

(\*) لم نثره على ترجمة سوفي ترجمته في ياقوت

الأديب الوراق، سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب بن  
 حنابلة، وسمع معه أخوه علي بن الحسين وكان أبوه أيضا  
 من أهل الفضل، وله شعر ذكرته في ترجمة أبنه الآخر علي  
 ابن الحسين. وقرأت في كتاب الشام: المحسن بن علي بن  
 كوجك أبو عبد الله من أهل الأدب، أُملي بصيدا<sup>(١)</sup> حكايات  
 مقطعة بعضها عن ابن خالويه، روى عنه أبو نصر طلاب  
 قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو نصر  
 ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب قال: أُملي علينا الأستاذ  
 أبو عبد الله المحسن بن علي بن كوجك بصيدا، وقرأت عليه  
 في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أنشدنا لبعضهم:  
 ودعك الحسن فهو مرتحل وأنصرف عن جمالك المقل  
 وميت من بعد ما أمت وأخ سيئت وكل الأمور تنتقل  
 كم قائل لي وقد رأي كلني

فيك ووجدني فقال مكنيل<sup>(٢)</sup>  
 يرحمك الله يا غلام إذا قال لك العاشقون يا رجل  
 قال ابن طلاب: وحضرنا معه يوما في محرس غرق<sup>(٣)</sup>

(١) صيدا: البلد ويقصر: مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرق صور  
 (٢) أي صار كهلا (٣) جاء بهامش الأصل « كذا بالأصل » ولعله اسم  
 للوضع الذي فيه المحرس هو كذا، والمحرز: الحصن.

بَعْدِيَّةَ صَيْدَا ، وَفِيهِ قُبَّةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ أَسْمَاءُ مَنْ حَضَرَهَا  
وَأَشْعَارُهُ : مِنْ جُمْلَتِهَا :

رَحِمَ اللَّهُ مَنْ دَنَا لِلنَّاسِ زَلُّوا هُمَنَا يُرِيدُونَ مِصْرًا  
فَرَقَتْ بَيْنَهُمْ صُرُوفُ اللَّيَالِي فَتَخَلَّوْا عَنِ الْأَجْبَةِ قَصْرًا  
فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْ جَمَاعَتِنَا : إِنَّ الْمَائِدَةَ لَا تَقْعُدُ عَلَى  
رَجُلَيْنِ وَلَا تَسْتَقِرُّ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةٍ فَأَجَزْنَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بِنَالِكٍ ،  
فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَكْتُبُوا :

زَلُّوا وَالثِّيَابُ بَيْضٌ فَلَمَّا أَزْفَ الْبَيْنُ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ صِرْنَا حُمُرًا  
قَالَ ابْنُ طَلَّابٍ : وَكَانَ بَيْنَ الْأُسْتَاذِ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَاتِبٍ  
لَبَنِي زَالٍ إِنْ حَنُّ وَمُلاحاة<sup>(٢)</sup> مُسْتَهْجَنَةٍ أَوْقَعَتْ بَيْنَهُمَا  
الْعُدَاوَةَ بَعْدَ وَرِيدِ الصَّدَاقَةِ ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ  
أَبُو الْمُتَنَصِّرِ مُبَارَكُ الْكَاتِبِ ، فَهَجَاهُ الْأُسْتَاذُ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ  
وَجَمَعَهَا فِي جُزْءٍ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ هَذَا الْجُزْءِ شِعْرًا لَهُ وَهُوَ :

هَذَا جَزَاءُ صَدِيقٍ لَمْ يَرَعْ حَقَّ الصَّدَاقَةِ  
سَعَى عَلَى دَمٍ حَرٍّ مُحَرَّمٍ فَأَرَاكَ  
قَالَ : وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ فِيهِ أَيْضًا :

مُبَارَكُ بُورِكَ فِي الطُّولِ لَكَ فَأَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ فِي الْفَلَكَ  
وَلَوْ لَا أَنْحَاؤُكَ نِلْتَ السَّمَاءَ وَلَكِنَّ رَبَّكَ مَا عَدَلَكَ

(١) أى دنا الفراق (٢) كانت في الأصل : « ملاقات » وهو تحريف كما أنه بهامته

(٢٠) - الحسن بن علي بن محمد بن داود بن القهم التنوخي \*

الحسن بن  
علي التنوخي

أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِهِ عَلِيِّ  
ابْنِ الْمُحَسَّنِ فِي مَوَاضِعٍ مِمَّا مَاتَ لِحَسَنِ بَقِيَتْ مِنْ مَحْرَمٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ  
بِالْبَصْرَةِ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ بِبَغْدَادَ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ  
الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ ثَلَاثُ مَجْلَدَاتٍ<sup>(١)</sup>، كِتَابُ نِشْوَارِ الْمُحَاضَرَةِ  
أَشْرَطَ فِيهِ أَنَّهُ لَا يُضْمَنُ شَيْئًا ثَقُلَ مِنْ كِتَابٍ أَحَدَ عَشَرَ  
مَجْلَدًا كُلُّ مَجْلَدٍ لَهُ فَاتِحَةٌ مِجْطَبِيَّةٌ.

قَالَ غَرَسُ النِّعْمَةِ: صَنَّفَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسَّنُ كِتَابَ نِشْوَارِ  
الْمُحَاضَرَةِ فِي عِشْرِينَ سَنَةً أَوَّلَهَا سَنَةُ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ، وَذِيْلُهُ  
غَرَسُ النِّعْمَةِ بِكِتَابِ سَمَاءِ كِتَابِ الرَّبِيعِ قَالَ: ابْتَدَأَتْهُ فِي  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ. وَلِيَ الْقَضَاءُ بَعْدَهُ نَوَاحٍ. حَكَمَ  
عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ كَانَ مُتَوَلَّى الْقَضَاءِ  
بِوَاسِطَةٍ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ: حَضَرْتُ أَنَا مَجْلِسَ  
أَبِي النِّبَّاسِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ قَاضِي الْقَضَاءِ إِذْ ذَاكَ وَكُنْتُ  
حِينَئِذٍ أَكْتُبُ لَهُ عَلَى الْحُكْمِ وَالْوُقُوفِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ

(١) طبع في مصر في جزأين

(\*) ترجم له في كتاب فرائد الوفيات ج ١ ص ٨٦ بدرجة ضافية

مُضَافًا إِلَى مَا كُنْتُ أَخْلُفُهُ عَلَيْهِ بِشَكْرِيَّةٍ وَدُقُوقَةٍ  
وَحَايِجَارٍ، وَفَصْرٍ ابْنِ هَيْبَةَ<sup>(١)</sup>، وَالْجَامِعِينَ<sup>(٢)</sup>، وَسُورَةَ وَبَابِلَ  
وَالْإِبَارِينَ وَخُطْرِيَّةَ<sup>(٣)</sup>. وَذَكَرَ قِصَّةً. وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ  
أَنَّهُ كَانَ يَتَقَلَّدُ الْقَضَاءَ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ<sup>(٤)</sup> فِي أَيَّامِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ  
وَعِزِّ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ. وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الشُّلْجِي<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ  
تَقَلَّدَ الْقَضَاءَ بِالْأَهْوَازِ نِيَابَةً عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ قُرَيْبَةَ  
وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ الشُّلْجِيِّ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ الْقَاضِي قَالَ:  
لَمَّا قَلَدَنِي الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُرَيْبَةَ قَضَاءَ الْأَهْوَازِ خِلَافَةً  
لَهُ كُتِبَ إِلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ سَرَكَرَ الشَّاهِدِ وَكَانَ خَلِيفَتَهُ عَلَى  
الْقَضَاءِ قَبْلِي كِتَابًا عَلَى يَدَيَّ وَعُنْوَنُهُ: إِلَى الْمُخَالِفِ الشَّاقِّ،  
السُّيِّءِ الْأَخْلَاقِ، الظَّاهِرِ النِّفَاقِ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

(١) دقوقا : مدينة بين إربل وبنداد ، وكذلك خانيجار فتحها هاشم بن عتبة بن  
أبي وقاص بأمر عمه سعد رضي الله عنه ، وقصر ابن هيبنة قريب من جسر سورا المدكورة  
بعد (٢) الجامعين : هو حلة بين مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بنداد والكوفة ،  
وسورا : موضع بالمرق من أرض بابل ، وهي مدينة السريانيين ، وبابل : اسم ناحية منها  
الكوفة والحلة ، وقيل بابل الرقاق ، وقيل غير ذلك . (٣) الايتارين : اسم لعدة  
خنياع من كور أوغرت ليمى وسقل بن أبي دلف الحجلي ، وخطرية : ناحية من نواحي  
بابل الرقاق (٤) بلد مشهور من نواحي حوزستان ملسوب إلى مكرم بن معز  
صاحب الحاج بن يوسف (٥) نسبة إلى شلج . قرية قرب هكرا تخرج منها أبو الفرج  
جدا ، واسمه محمد بن محمد بن سهل الشلجي .

وَذَكَرَهُ النَّعَالِيُّ فَقَالَ : هَلَالُ ذَلِكَ الْقَمَرِ ، وَغُصْنُ ذَلِكَ  
الشَّجَرِ ، الشَّاهِدُ الْمَدْلُ لِحَدِّ أَبِيهِ وَفَضْلِهِ ، وَالْفَرْعُ الْمَشِيدُ  
لِأَصْلِهِ ، وَالنَّائِبُ عَنْهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَالْقَائِمُ مَقَامَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ،  
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَجَّاجِ :

إِذَا ذُكِرَ الْقَضَاءُ وَنَمَّ شُهُودُ

تَخَيَّرْتُ الشَّبَابَ عَلَى الشُّيُوخِ

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ أَصْفَعْهُ إِلَّا

بِحَضْرَةِ سَيِّدِي الْقَاضِي التَّنُوحِيِّ

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرِ سَهْلُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ : أَنَّهُ رَأَى  
دِيوَانَ شِعْرِهِ بِبَغْدَادَ أَكْبَرَ حُجَّاءَ مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ أَبِيهِ ، وَمِمَّا  
عَلِقَ بِحِفْظِ أَبِي نَصْرِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مَعْنَى طَرِيفٍ لَمْ  
يُسَبِّقْ إِلَيْهِ :

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِيَمْنٍ دُعَائِهِ

وَقَدْ كَادَ هُذْبُ النِّيمِ أَنْ يَبْلُغَ الْأَرْضَانَا <sup>(١)</sup>

فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُو تَشَعَّتِ السَّمَاءُ فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ انْقَضَا

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي غَيْرُهُ لَهُ وَأَنَا مُرْتَابٌ بِهِ لِفِرَاطٍ جَوْدَتِهِ

وَأَرْتَفَاعِهِ عَنْ طَبَقَتِهِ .

(١) هذب النيم : كناية عن ظلامه كالمذهب وهو شعر المين .

أَقُولُ لَهَا وَالْحَيُّ قَدْ فَطِنُوا بِنَا وَمَالِي عَنْ أَيْدِي الْمُنُونِ بَرَّاحُ  
لَمَّا سَأَنِي أَن وَشَّحْتَنِي <sup>(١)</sup> سَيُوفُهُمْ

وَأَنَّكَ لِي دُونَ الْوِشَاحِ وَشَاحُ  
وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ :  
لَنْ أَشَمْتَ الْخُسَادَ صَرَفِي وَرِحْلَتِي  
فَمَا صَرَفُوا فَضْلِي وَلَا أَرْتَحَلَ الْمَجْدُ  
مُقَامٌ وَرَحَالٌ وَقَبِضٌ وَبَسْطَةٌ

كَذَا عَادَةُ الدُّنْيَا وَأَخْلَقَهَا النُّكْدُ <sup>(٢)</sup>

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِهَيْلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ : حَدَّثَ الْقَاضِي  
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : نَزَلَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَاجِرُ السُّوسِيُّ <sup>(٣)</sup>  
فَقَصَدَتْهُ لِلْسَّلَامِ عَلَيْهِ وَتَجَدَّدَ الْمَهْدُ بِخِدْمَتِهِ فَقَالَ لِي : بَلَّغْنِي  
أَنَّكَ شَهِدْتَ عِنْدَ ابْنِ سَيَّارٍ قَاضِي الْأَهْوَازِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ :  
وَمَنْ ابْنُ سَيَّارٍ حَتَّى تَشْهَدَ عِنْدَهُ وَأَنْتَ وَلَدِي وَأَبْنُ أَبِي الْقَاسِمِ  
التَّنُوخِيِّ أَسْتَاذِ ابْنِ سَيَّارٍ ؟ قُلْتُ : أَلَا إِنَّ فِي الشَّهَادَةِ عِنْدَهُ  
مَعَ الْخِدَانَةِ جَمَالًا « وَكَانَتْ سِنِي بِوَمِثْلِ عِشْرِينَ سَنَةً » قَالَ :  
وَجِبَ أَنْ تَجِيءَ إِلَى الْخُفْرَةِ لِأَتَقَدَّمَ إِلَى أَبِي السَّائِبِ قَاضِي  
الْقُضَاةِ بِتَقْلِيدِكَ عَمَلًا تَقْبَلُ أَنْتَ فِيهِ شُهُودًا . قُلْتُ : مَا فَاتَ

(١) أَن وَشَّحْتَنِي الْغ : أَحَاطَتْ بِي كَالْوِشَاحِ (٢) جَمْعُ أَنْكَدَ : وَهُوَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ

(٣) السُّوسُ : بَلَدَةٌ بِمُحُوزِ سَنَانَ

ذَلِكَ إِذَا أَنْعَمَ سَيِّدُنَا الْوَزِيرُ بِهِ ، وَسَبَّحِي إِلَيْهِ الْآنَ مَعَ قَبُولِ  
الشَّهَادَةِ أَقْرَبُ ، فَضَحِكَ وَقَالَ لِمَنْ كَانَ يَنْ يَدِيهِ : أَنْظِرُوا  
إِلَى ذَكَائِهِ كَيْفَ اغْتَنَمَهَا ؟ ثُمَّ قَالَ لِي : أَخْرِجْ مَعِيَ إِلَى بَغْدَادَ  
فَقَبِلْتُ يَدَهُ وَدَعَوْتُ لَهُ ، وَسَارَ مِنَ السُّوسِ إِلَى بَغْدَادَ وَوَرَدَتْ  
إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى  
أَبِي السَّائِبِ فِي أَمْرِي بِمَا دَعَاهُ إِلَى أَنْ قَلَدَنِي عَمَلًا يَسْقِي  
الْفُرَاتِ ، وَكُنْتُ أَلْأَزِمُ الْوَزِيرَ أَبَا مُحَمَّدٍ وَأَحْضَرُ طَعَامَهُ  
وَمَجَالِسَ أَنَسِهِ ، وَاتَّفَقَ أَنْتَ حَلَسَ يَوْمًا مَجْلِسًا عَامًا وَأَنَا  
بِحَضْرَتِهِ وَقِيلَ لَهُ : أَبُو السَّائِبِ فِي الدَّارِ قَالَ : يَدْخُلُ ، ثُمَّ  
أَوْمَأَ إِلَيَّ بِأَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَتَقَدَّمْتُ ، وَمَدَّ يَدَهُ لِيُسَارِنِي  
فَقَبِلْتُهَا فَمَدَّ يَدِي وَقَالَ : لَيْسَ يَنْتَاسِرُ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ  
يَدْخُلَ أَبُو السَّائِبِ فَيَرَاكَ تُسَارِنِي فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ الْخَافِلِ  
فَلَا يَشُكُّ أَنَّكَ مَعِيَ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدَّوْلَةِ فَيَرْهَبُكَ  
وَيَحْشِيكَ <sup>(١)</sup> ، وَتَتَوَقَّرُ عَلَيْكَ وَيُكْرِمُكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِيءُ إِلَّا  
بِالرَّهْبَةِ وَهُوَ يُبْغِضُكَ بِزِيَادَةِ عِدَاوَةٍ كَانَتْ لِأَبِيكَ ، وَلَا يَشْتَرِي  
أَنْ يَكُونَ لَهُ خَلْفٌ مِثْلَكَ ، وَأَخَذَ يُوَصِّلُ مَعِيَ فِي مِثْلِ هَذَا  
الْفَنِّ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ دَخَلَ أَبُو السَّائِبِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ فِي سِرَارِ

(١) أَيِ يَسْتَحْيِي مِنْكَ وَيَقْبِضُ

وَقَفَ وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يَجْلِسَ إِلَّا بَعْدَ مُشَاهَدَةِ الْوَزِيرِ لَهُ تَقَرُّبًا  
إِلَيْهِ وَتَلَطُّفًا فِي أُسْمَا لِقَلْبِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ إِذْ ذَاكَ فَاسِدَ الرَّأْيِ  
فِيهِ . فَقَالَ الْحَاجِبُ لِأَبِي السَّائِبِ : يَجْلِسُ قَاضِي الْقَضَاةِ وَسَمِعَهُ  
الْوَزِيرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ : أَجْلِسْ يَا سَيْدِي وَعَادَ إِلَى سِرَارِي  
وَقَالَ لِي : هَذِهِ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ ، فَاْمْضِ إِلَيْهِ فِي غَدٍ فَسَتَرَى  
مَا يَعْصَمُكَ بِهِ ، وَقَطَعَ السَّرَادَ وَقَالَ لِي ظَاهِرًا : قُمْ فَاْمْضِ فِيمَا  
أَفْعَدْتُكَ فِيهِ وَعُدُّ إِلَى السَّاعَةِ بِمَا تَعْمَلُهُ ، فَوَجَّهْتُ<sup>(١)</sup> أَبَا السَّائِبِ  
بِذَلِكَ أَنَّنَا فِي مُهِمٍّ ، فَكُنْتُ وَمَضَيْتُ إِلَى بَعْضِ الْحُجَرِ وَجَلَسْتُ  
إِلَى أَنْ عَرَفْتُ أَنْصِرَافَ أَبِي السَّائِبِ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ قَامَ  
عَنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَجِئْتُ مِنْ غَدٍ إِلَى أَبِي السَّائِبِ فَكَادَ  
يَحْمِلُنِي عَلَى رَأْسِهِ ، وَأَخَذَ يُجَاذِبُنِي بِضُرُوبٍ مِنَ الْمُحَادَثَةِ  
وَالْمُبَاسَطَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا .

قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ فِي نِشْوَارِ الْمُحَاضَرَةِ : حَفَرَ يَنْ  
يَدَى رَجُلَانِ بِالْأَهْوَازِ فَادَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ حَقًّا فَأَنْكَرَهُ  
فَسَأَلَ غَرِيمَهُ فِي خِلَافَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَتُخْلِفُ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ لَهُ عَلَى شَيْءٍ  
فَكَيْفَ أَخْلِفُ ؟ لَوْ كَانَ لَهُ عَلَى شَيْءٍ حَلَفْتُ لَهُ وَأَكْرَمْتُهُ .  
حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا بِحَضْرَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي

(١) أَيِ أَوْفَقِهِ فِي الْوَجْهِ وَالشَّكْلِ

مَجْلِسِ أَنْسِهِ بِنَهَاوَنْدَ (١) فَقَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَالَةَ الطَّبْرُورِيُّ « شَيْخٌ  
كَانَ يَخْدُمُهُ فِي جُمْلَةِ الْمُغَنِّينَ بَاقِي إِلَى الْآنَ » :

ذُو بَيَّاءَ الْمُزْنَ وَالْعَيْنِ طَارِقَاتِ الْهَمِّ (٢) وَالْكَرْبِ  
قَهْوَةٌ لَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ ذَكَرْتُ قَحْطَانَ فِي الْعَرَبِ  
وَهِيَ تَكْسُوكُفٌ شَارِبَهَا دَسْتَبَانَاتِ (٣) مِنَ الذَّهَبِ  
فَاسْتَحْسَنَ الشَّعْرَ وَالصَّنْعَةَ وَسَأَلَ عَنْهَا . فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
كَالَةَ : هَذَا شِعْرٌ غَنَّتْ بِهِ مَوْلَانَا سَامَةُ بِنْتُ حُسَيْنَةَ فَاسْتَعَاذَهُ  
مِنْهَا أَمْسَحَاسَانًا لَهُ فَسَرَقَتْهُ مِنْهَا . قَالَ التَّنُوخِيُّ : فَقُلْتُ لَهُ :  
أَمَّا الشَّعْرُ فَلَاخْبَارَ الْبَلَدِيِّ ، وَأَطْنُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ طَرْحَانَ  
قَالَ لِي : إِنَّ الصَّنْعَةَ فِيهِ لِأَيِّهِ ، وَالْمَعْنَى حَسَنٌ وَلَكِنَّهُ مُسْرُوقٌ .  
فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ ؟ فَقُلْتُ : أَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :  
عُمِّتْ حَتَّى لَوْ أَنْصَلَتْ بِلِسَانٍ صَادِقٍ وَفَمَّ  
لَا حَتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمِّ  
وَوَصَفَهَا بِالْعَتَقِ وَالْقِدَمِ كَثِيرٌ فِي الْقَوْمِ فِي أَبْلَغِ (٤) مِنْ هَذَا  
الْبَيْتِ ، وَلَكِنَّ التَّشْبِيهَ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ هُوَ الْحَسَنُ ، وَقَدْ  
سَرَقَهُ نَبَا أَنْشَدَنَاهُ أَبُو مَهْلٍ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ قَالَ : أَنْشَدَنَاهُ  
يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِينِ وَلَمْ يُسَمِّ قَائِلًا :

(١) نهاوند : مدينة عظيمة في لبة همدان (٢) بالاصل : « الهوم » تحريف

(٣) هي نوع من الثياب (٤) بالاصل : « فأبلغ » تحريف

أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا ضَافَتْ مُتَّقَةً

خَمْرَاءُ يُحَدِّثُ فِيهَا الْمَاءُ نَقْوِيًا<sup>(١)</sup>

تَكْسُو أَصَابِعَ سَاقِيهَا إِذَا مَرَجَتْ

مِنَ الشُّعَاعِ الَّذِي فِيهَا تَطَارِيًا<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ كَشَفَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَالَ :

كَانَ الْمُدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ لِلسَّقَى أَوْ بِالْيَسَارِ

نَدَّرَعَ ثَوْبًا مِنَ الْيَاسَمِينِ لَهُ فَرْدٌ كَمِّ مِنَ الْجَلَنَارِ

وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْهَائِمِ

الرَّوَايَةُ قَائِمًا فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ : قَدْ كَشَفَ مَعْنَى الْآيَاتِ الْفَائِيَةِ

سِرِّ الرِّفَاءِ حَيْثُ يَقُولُ فِي صِفَةِ الدُّنَانِ :

وَمُسْتَسَلِمَاتٍ هَزَزَتْ لَهَا

مَدَارِي الْقِيَانِ<sup>(٣)</sup> لِسَفَكِ الدِّمَامِ

وَقَدْ نَظَّمَ الصُّلَحُ : أَجْسَامَهَا

مَعَ الْخَذِرِ نَظَّمَ صُفُوفِ اللَّقَاءِ

نَمَدُ إِلَيْهَا أَكُفُّ الرِّجَالِ فَتَرْجِعُ مِثْلَ أَكُفِّ النِّسَاءِ

وَكَشَفَ الْمَعْنَى الثَّانِي فِي الْآيَاتِ بِقَوْلِهِ :

إِزْدَدَ مِنَ الزَّاحِ وَزَدَ فَالْنِي فِي الرِّاحِ رَشَدَ

(١) يقول : إذا ضاقتني الهموم أقربها خمرًا معتقة يحدث فيها المزج فطال يضاء هي الحب

(٢) تطاريًا جمع تطريف : وهو الخطاب (٣) مداري القيان : أصابعها

يُدِيرُهَا ذُو عُنَّةٍ وَغَدُّ يُنْفِيهِ الْغَيْدُ<sup>(١)</sup>  
مَدُّ إِلَيْهَا يَدُهُ فَالْتَهَبَتْ إِلَى الْمَضْدُ  
قَالَ الْقَاضِي التَّنُوحِيُّ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَمَّا هُوَ خَيْرٌ  
مِنْ هَذَا ؟ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ :

تَحْسَبُ الطَّبِيَّ إِذَا طَافَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَسْقِيَكُمَا مُخْتَضِبًا  
قَالَ الْهَائِمُ : فَقَدْ قَالَ بِكَارَةِ الرَّسْعِيِّ<sup>(٢)</sup> :  
وَيَكْرِ شَرِبْنَاهَا عَلَى الْوَرْدِ بُكَرَةً

فَكَانَتْ لَنَا وَرْدًا إِلَى مَحْوَةِ الْغَدِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا قَامَ مُبْيَضُّ الْبَاسِ يُدِيرُهَا تَوَهَّمَتْهُ يَسْمَى بِكُمْ مُورِدٌ  
وَقَوْلُ أَبِي النَّصْرِ النَّحْوِيِّ :

فَلَوْ رَأَى إِذَا أُنْسَكَتُ وَقَدْ مَدَدْتُ كَفِّي لِلْهَوِ وَالطَّرَبِ  
يَخَالِي لَا بَسًا مُشْهَرَّةً مِنْ لَا زَوْرِدٍ يَشْفُ عَنْ ذَهَبِ  
فَبَدَأْتُ أَذْكَرُ شَيْئًا فَقَالَ الْهَائِمُ : أَصْبِرْ أَصْبِرْ فَهَاهُنَا  
مَا لَا يَلْحَقُهُ شِعْرٌ أَحَدٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطُّ حُسْنًا وَجُودَةً ، وَهُوَ  
قَوْلُ مَوْلَانَا الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَتِيَاتِ :

(١) أي عنتنا لا يصل إلى النساء ، والوعد : التميم والغيد : الحركة : النومة  
والعين (٢) الرسمى : نسبة إلى رأس عين : مدينة كبيرة بالجزيرة كما ذكره  
يقوت في معجم البلدان ، وأما صاحب تاج العروس فنص على أن المدينة تسمى رأس  
العين ، وقال إن الية إلى الرأس (٣) بكر : أي خر بكر وهي أول ما يثر ب  
حنا ، والورد : العطش . (٤) يريد ضد الدولة وهو أول من لقب بالملك من آل بويه

وَشَرَبُ الْكَأْسِ مِنْ صَهْبَاءٍ صِرْفٍ  
يُفِيضُ عَلَى الشَّرُوبِ يَدَ النُّضَارِ  
فَقَطَعْتُ الْمَذَاكِرَةَ وَأَقْبَلْتُ أُعْظِمُ الْبَيْتَ وَأُنْغَمُ أَمْرَهُ،  
وَأُفْرِطُ فِي اسْتِحْسَانِهِ، وَالْإِعْتِرَافِ بِأَنِّي لَا أَحْفَظُ مَا يَقَارِبُهُ  
فِي الْحُسْنِ وَالْجَوْدَةِ فَأَذَاكِرُهُ بِهِ . قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكُنْتُ  
بِحَضْرَتِهِ فِي عَشِيَّةٍ مِنَ الْعَشَايَا فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ ، وَكَانَ هَذَا بَعْدَ  
خِدْمَتِي لَهُ فِي الْمُوَاسَّاتِ بِشُهُورٍ كَسِيرَةٍ فَغَنَّى لَهُ مِنْ وَرَاءِ  
سِتَارَتِهِ اخْلَاصَةَ صَوْتٍ وَهُوَ :

نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا هَمَمْنَا بِالْفِرَارِ  
وَبَعْدَهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا مَلْحُونٌ وَبَعْضٌ جَيْدٌ . فَاسْتَمْلَحَ  
اللَّحْنَ (١) وَقَالَ : هُوَ شِعْرٌ رَكِيكٌ جِدًّا فَتَعَلَّمُونْ لِيْنْ هُوَ  
وَلِيْنِ اللَّحْنُ ؟؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُنْجَمِ : بَلَّغْنِي أَنَّ الشَّعْرَ  
لِلْمُطْبِعِ لِلَّهِ وَأَنَّ اللَّحْنَ لَهُ أَيْضًا . فَقَالَ لِي : أَعْمَلْ آيَاتًا تَنْقُلُ  
هَذَا اللَّحْنَ إِلَيْهَا فِي وَزْنِهَا وَقَافِيَتِهَا فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً وَهَمَلْتُ :

أَيُّ هَذَا الْقَمَرُ الطَّالِعِ مِنْ دَارِ الْقِيَارِ  
رَاحِمًا مِنْ خَيْلَاءِ الدُّخَانِ فِي أَهْبَى إِزَارِ  
وَالَّذِي يَجْنِي وَلَا يُدْ سِجُّ ذَنْبًا بِاعْتِذَارِ

أَنَا مِنْ جَزْكَ فِي بُعْدٍ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ  
 أَوْضَحُ الْعُذْرَ عِذَارًا لَكَ عَلَى خَلْعِ الْعِذَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَعُدْتُ وَأَنْشَدْتُهُ إِيَّاهَا فِي الْحَالِ فَارْتَضَاهَا وَقَالَ : لَوْلَا  
 أَنَّهُ قَدْ هَجَسَ<sup>(٢)</sup> فِي قَسِيٍّ أَنْ أَعْمَلَ فِي مَعْنَاهَا لِأَمَرْتُ بِنَقْلِ  
 اللَّحْنِ إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَنَا بَعْدَ أَيَّامٍ لِنَفْسِهِ :

نَحْنُ قَوْمٌ نَحْفَظُ الْعَهْدَ سَدَّ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ  
 وَنُحِبُّ السُّعْبَ سَحْبًا مِنْ أَكْفٍ كَالْبَحَارِ  
 أَبَدًا نُنْجِزُ لِلصِّتِّ بِفِ قُدُورًا مِنْ نُضَارِ  
 وَأَمْرَ جَوَارِيهِ بِالْفِنَاءِ فِيهِ . وَأَمَّا أَيْتَانِي فَأَتَى تَمَمُهَا  
 قَصِيدَةٌ وَمَدَحَتْهُ بِهَا وَهِيَ مُتَبَتَّةٌ فِي دِيوَابِ شِعْرِي . قَالَ :  
 وَجَلَسَ عِصْدُ الدَّوْلَةِ وَقَدْ تَحَوَّلَتْ لَهُ سَنَةٌ تَمْسِيَةٌ مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ  
 عَلَى عَادَةٍ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ عَادَتُهُ أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ دُخُولِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ سَاعَةٌ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ ، أَنْ  
 يَأْكُلَ وَيَتَبَخَّرَ وَيَخْرُجَ فِي حَالِ التَّحْوِيلِ إِلَى مَجْلِسٍ عَظِيمٍ قَدْ  
 عُمِيَ<sup>(٣)</sup> فِيهِ آلَاتُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهُمَا ، وَفِيهَا  
 أَنْوَاعُ الْقِسَاكِ وَالرِّيَاحِينَ ، وَيَجْلِسُ فِي دَسْتِ عَظِيمِ الْقِيَمَةِ  
 وَيَجْبِي الْمَنَجْمَ فَيَقْبِلُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَهْنَسُهُ بِتَحْوِيلِ السَّنَةِ ،

(١) العذاران : الحدان ، وخلع العذار : كناية عن اتباع الهوى والانهماك في الشيء

مع عدم المبالاة (٢) هجس : خطر ، وهي في الأصل : « هجن » تحريف

(٣) عُمِيَ : حشد .

وَقَدْ حَضَرَ الْمُنُونُ وَأَخَذُوا مَوَاضِعَهُمْ وَجَلَسُوا ، وَحَفَرَ  
النَّدَامَا وَأَخَذُوا مَوَاقِفَهُمْ قِيَامًا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْلِسُ  
بِحَضْرَتِهِ غَيْرِي وَغَيْرَ أَبِي عَلِيٍّ الْقَسَوِيِّ <sup>(١)</sup> ، وَأَبِي الْحَسَنِ الصُّوفِيِّ  
الْمُنَجِّمِ ، وَأَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَزِينِ بْنُ يُونُسَ صَاحِبُ دِيْوَانِ  
الرِّسَالَةِ فَإِنَّهُ <sup>(٢)</sup> كَانَ يَجْلِسُ لِيُوقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُسْتَدْعَى لَهُ إِذَا  
نَشِطَ فَيَجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَقْدَاحًا وَيَشْرَبُ مَعَهُ <sup>(٣)</sup> . وَمِنْ قَبْلِ أَنْ  
يَشْرَبَ يُوقَعُ بِمَالِ الصَّدَقَاتِ فَيُخْرِجُ ، وَالْفِنَاءُ يَمْنَعِي . ثُمَّ يَجِيءُ  
الْمُهْنُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَجْلِسِ مِثْلُ رُؤَسَاءِ دَوْلَتِهِ وَوُجُوهِ الْكُتَّابِ  
وَالْعَمَالِ وَكِبَارِ أَهْلِ الْبَلَدِ مِنَ الْأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ فَيَدْخُلُونَ  
إِلَيْهِ فَيَهْنُوهُ وَالشُّعْرَاءُ فَيَمْدَحُونَهُ . فَلَمَّا جَلَسَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَى  
هَذِهِ الصِّفَةِ قِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا لِلْخِدْمَةِ وَفِيهِمْ  
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أُمِّ شَيْبَانَ وَقَدْ حَضَرَ ، فَعَجِبَ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ :  
أَبُو الْحَسَنِ رَجُلٌ فَاضِلٌ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَيَّامِهِ وَمَا حَضَرَ إِلَّا  
لِفِرَاطِ مَوَالَاتِهِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ يَوْمٌ لَا تُشْرَبُ فِيهِ لَنَا ، وَإِنْ  
حَبَبْنَا غَضَضْنَا مِنْهُ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ أَوْصَلْنَاهُ فَلَعَلَّهُ لَا يُحِبُّ ذَلِكَ

(١) نسبة إلى « فسا » مغرب « بسا » أئزه مدينة بارس وأكبر مدن كورة

دارابجرد (٢) لهذا الجواب زدنا أما قبل أبي القاسم ، وكان رئيس ديوان الانشاء

(٣) في الأصل « منه » تحريف ، وكذلك جاءت فيه كلمة « أقداما » عقب كلمة

« يمني » في المطر بعد خطأ (٤) أي لشدة مناصرته وإخلاصه (٥) أي غرضنا

لِأَجْلِ الْغِنَاءِ وَالنَّبِيذِ، وَلَكِنْ أُخْرِجَ إِلَيْهِ يَا فُلَانُ « لِبَعْضِ مَنْ كَانَ قَائِمًا مِنَ التَّدْمَاءِ » وَأُشْرَحَ لَهُ صِفَةُ الْمَجْلِسِ وَمَا قُلْتَهُ مِنْ أَمْرِهِ، وَأَدَّ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ ظَاهِرًا لِيَسْمَعَهَا النَّاسُ، فَإِنْ أَحَبَّ الدُّخُولَ فَأَدْخِلْهُ فَبَلَّغْهُمْ، وَإِنْ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ فَلْيَنْصَرِفْ وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ وَقَدْ عَلِمُوا مَنَزَلَتَهُ مِنَّا. فَخَرَجَ الْحَاجِبُ وَأَبْلَغَ ذَلِكَ، فَدَعَا وَشَكَرَ وَآثَرَ الْإِنْصِرَافَ، فَانْصَرَفَ وَهُمْ جُلُوسٌ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَاجِبِ النَّوْبَةَ <sup>(١)</sup>: أَخْرِجْ وَأَدْخِلِ النَّاسَ، وَأَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ فَسَّانَجِسٍ وَأَخُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ ابْنِ الْعَبَّاسِ يَتَقَدَّمُونَ النَّاسَ جَمِيعَهُمْ لِرِيَاسَتِهِمُ الْقَدِيمَةَ حَتَّى دَخَلُوا وَقَبِلُوا الْأَرْضَ عَلَى الرَّسْمِ فِي ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> وَأَعْطَوْهُ الدِّينَارَ وَالذَّرْهَمَ وَوَقَفُوا، وَابْتَدَأَ الشُّعْرَاءُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ يُنْشِدُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ السَّلَامِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ مِنِّي أَنْ أَنْشِدُهُ فِي الْمَلَأِ <sup>(٣)</sup> شَيْئًا، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْمُرُنِي بِذَلِكَ مِنَ اللَّيْلِ فَأَحْضَرُ وَأَبْتَدِي فَأَنْشِدُهُ أَوْ يَحْضُرُ رَجُلٌ عَلَوِيٌّ يُنْشِدُ شِعْرًا لِنَفْسِهِ فَيَجْعَلُ عَقِيْبِي، ثُمَّ يُنْشِدُ السَّلَامِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ثُمَّ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّنُوخِيُّ الشَّامِيُّ مِنْ أَهْلِ مَعْرَةَ النِّعْمَانِ يُعْرِفُ بِابْنِ جِلْبَابٍ، ثُمَّ يَتَتَابِعُ الشُّعْرَاءُ.

(١) النوبة : الفتوة (٢) أى على المادة (٣) الملا : عليه القوم وذوو

الشاردة ، ويطلق على الجماعة من الناس

فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ وَتَوَسَّطَ الشَّرْبُ جَاءَهُ الْحَاجِبُ فَقَالَ :  
 قَدْ حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْفَسَوِيُّ ، وَكَانَ هَذَا شَيْخًا  
 قَدْ أَقَامَ بِالْبَصْرَةِ وَشَهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي بِهَا ، وَقَدْ وَقَدَ إِلَى بَابِ  
 عَضُدِ الدَّوْلَةِ قَبْلَ ذَلِكَ وَأَقَامَ ، وَكَانَ خَادِمًا لَهُ فِيمَا يَخْدُمُ فِيهِ  
 التَّجَارُ يُخْتَصُّهُ بَعْضُ الْإِخْتِصَاصِ ، فَأَقْبَلَ وَكَانَ يَنْ يَدَى الدَّسْتُ  
 التَّمْرِي الَّذِي يُوضَعُ يَنْ يَدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَفِيهِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ  
 الْمُحَلَّلَةِ مَا جَرَتْ عَادَتِي بِشَرْبِ الْيَسِيرِ مِنْهُ يَنْ يَدَى  
 عَضُدِ الدَّوْلَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمُنَادِمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَالْمُبَاسَطَةِ ، وَكَانَ  
 قَدْ وَصَّيَنِي وَأَلَزَمَنِي ذَلِكَ بَعْدَ امْتِنَاعِي مِنْهُ شُورًا حَتَّى قَدْ  
 رَدَّنِي وَأَخَافُنِي . فَقَالَ لِي : يَا قَاضِي ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي  
 اسْتَوْذَنَ لَهُ عَامِي جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا اسْتَخْدَمْتَهُ رِعَايَةً  
 لِحُرْمَاتٍ لَهُ عَلَى <sup>(١)</sup> ، وَلِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ أُمِّي فِي الْبَزِّ <sup>(٢)</sup> وَيَدْخُلُ  
 إِلَيْهَا بِإِذْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ لِتَقَاهُ وَأَمَانَتِهِ فَلَا تَسْتَرْ عَنْهُ  
 وَهَذَا قَبْلَ أَنْ أُولَدَ ، فَلَمَّا وَلِدْتُ كَانَ يَحْمِلُنِي عَلَى كَتِفِهِ إِلَى  
 أَنْ تَرَجَلْتُ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ صَارَ يَشْتَرِي الْبَزَّ وَيَبِيعُهُ عَلَيَّ وَأَسْتَمَرَّتْ  
 خِدْمَتُهُ لِحُرْمَتِهِ وَهُوَ قَاطِنٌ بِالْبَصْرَةِ ، وَلَعَلَّهُ يَدْخُلُ فَيْرِي  
 مَا يَنْ يَدِيكَ فَيُعْطُهُ خَرًّا فَيَرْجِعُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَيُخْبِرُ قَاضِيَهَا

(١) أى لحقوق وذم محب مرافقتها (٢) البز : الثياب ومتاع البيت من

الثياب ومحوما (٣) أى مشيت على رجلى

وَشُهُودَهَا بِذَلِكَ فَيَقْدَحُ فِيكَ ، وَمَحَلُّهُ يُوجِبُ أَنْ يَكْشِفَ لَكَ  
عُذْرَكَ ، وَلَكِنْ أَزَحِ الدَّسْتُ الَّذِي يَنْ يَدِيكَ حَتَّى يَصِيرَ  
يَنْ يَدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَجِّمِ « وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
إِسْحَاقَ بْنِ الْمُنَجِّمِ يَجْلِسُ دُونِي بِفُسْحَةٍ فِي الْمَجْلِسِ » فَإِذَا  
دَخَلَ رَأَى الدَّسْتُ يَنْ يَدِيهِ دُونَكَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حِكَايَةِ  
يَطْعَنُ بِهَا عَلَيْكَ . فَقَبِلْتُ الْأَرْضَ شُكْرًا لِهَذَا التَّطَوُّلِ فِي  
الْإِنْعَامِ ، وَبَاعَدْتُ الدَّسْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ : أَذْخُلُوه ،  
وَشَاهَدَ الْمَجْلِسَ وَهَنًا وَدَعَا وَأَعْطَى دِينَارًا وَدِرْهَمًا كَبِيرَيْنِ  
فِيهِمَا عِدَّةٌ مَنَاقِيلَ وَأَنْصَرَفَ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَيَقْرُبُ مِنْ هَذَا مَا عَامَلَنِي بِهِ الْوَزِيرُ  
أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَلَلِيُّ ، وَذَكَرَ الْحِكَايَةَ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا آتِفًا  
مَعَ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي السَّائِبِ ، وَحَدِيثَ تَقْرِيْبِهِ مِنْهُ وَمُسَارَتِهِ  
إِيَّاهُ فِي الْمَحْفَلِ لِيُعْظَمَ بِذَلِكَ قَدْرُهُ ، وَتَكْبَرُ مَنَزِلَتُهُ فِي عَيْنِ  
قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي السَّائِبِ ، وَلِلَّهِ دَرُ الْتَقَاتِلِ

لَوْلَا مَلَا حَظَّةُ الْكَبِيرِ صَغِيرُهُ مَا كَانَ يُعْرَفُ فِي الْأَنَامِ كَبِيرُهُ  
قَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ هَلَالٌ : وَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ  
سَخِطَ عَضُدُ الدَّوَلَةِ عَلَى الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْسَنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّنُوخِيِّ  
وَأَزْرَمَ مَنَزِلَهُ وَصَرَفَ عَمَّا كَانَ يَتَقَلَّدُهُ ، وَقَسِمَ ذَلِكَ عَلَى

أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَمَلِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ  
 ابْنِ عُقْبَةَ، وَأَبِي تَمَّامٍ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَزْدِيِّ،  
 وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْرِيِّ. وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ  
 أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِي أَبُو عَلِيٍّ  
 وَالِدِي قَالَ: كُنْتُ يَهْمَذَانَ مَعَ الْمَلِكِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَاتَّفَقَ  
 أَنْ مَضَيْتُ يَوْمًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَاهَوِيهِ رَسُولِ الْقَرَامِطَةِ <sup>(١)</sup>  
 وَالْمُنَوِّسِ يَنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَيَبْنِيهِمْ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، وَمَعِيَ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ وَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ، وَقَعَدَ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى بَابٍ  
 خَرَّمَهُ <sup>(٢)</sup>، كُنَّا فِيهِ وَقَدَّمُ إِلَيْهِ مَا يَأْكُلُهُ فَقَالَ لِي: أَجْعَلْ  
 أَبَاهُ الْقَاسِي فِي نَفْسِكَ الْمَقَامَ فِي هَذِهِ الشَّنُوءَةِ فِي هَذَا الْبَلَدِ.  
 فَقُلْتُ لِمَ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَلِكَ مُدْبِرٌ فِي الْقَبْضِ عَلَى الصَّاحِبِ  
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ وَكَانَ قَدْ وَرَدَ إِلَى حَضْرَتِهِ يَهْمَذَانَ، وَإِذَا  
 كَانَ كَذَلِكَ تَشَاغَلَ بِمَا يَنْتَظِرُ مَعَهُ الْأَيَّامُ وَأَنْصَرَفَتْ مِنْ  
 عِنْدِهِ. فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ: قَدْ سَمِعْتُ مَا كُنْتُمْ فِيهِ، وَهَذَا  
 أَمْرٌ يَنْبَغِي أَنْ تَطْوِيَهُ وَلَا تَخْرُجَ بِهِ إِلَى أَحَدٍ وَلَا سِيمًا إِلَى  
 أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيرَازِيِّ. فَقُلْتُ أَفْعَلُ وَنَزَلْتُ إِلَى خِيَمَتِي  
 وَجَاءَنِي مَنْ كَانَتْ لَهُ عَادَةٌ جَارِيَةً بِمِلَازِمَتِي وَمُواصَلَتِي

(١) القرامطة: فرقة من غلاة الشيعة، الواحد قرامطي (٢) الخرواق: القبة  
 التركية، فارسية معربها خرقانة، وكلمة «على» السابقة لباب كانت ساقطة من  
 الأصل كما به هامشه

وَمَوَاكَلَتِي وَمُشَارَبَتِي ، وَفِيهِمْ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْرَازِيُّ  
فَقَالَ لِي : أَيُّهَا الْقَاضِي ، أَنْتَ مَشْغُولُ الْقَلْبِ فَمَا الَّذِي حَدَثَ ؟  
فَاسْتَرْسَلْتُ عَلَى أَنْسٍ كَانَ يَتَنَا وَقُلْتُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَلِكَ  
مُقِيمٌ وَقَدْ عَمِلَ عَلَى كَذَا فِي أَمْرِ الصَّاحِبِ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى  
تَطَاوُلِ السَّنَةِ . فَلَمْ يَتَأَلَّكَ أَنْ أَنْصَرَفَ وَأَسْتَدْعَى رِكَابِيًّا <sup>(١)</sup> مِنْ  
رِكَابِيَّتِي وَقَالَ لَهُ : أَإِنِ كُنْتُمْ الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ : عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ  
أَبْنِ شَاهُوَيْهِ . قَالَ : وَمَا صَنَعْتُمْ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي  
أَطَالَ عِنْدَهُ الْجُلُوسَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى خِيَمَتِهِ عَنْهُ وَلَمْ يَخْضِرْ إِلَى  
غَيْرِهِ ، فَكَتَبْتُ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ رُقْعَةً يَقُولُ فِيهَا : كُنْتُ عِنْدَ  
الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ التَّنُوخِيِّ فَقَالَ كَذَا وَكَذَا ، وَذَكَرَ أَنَّهُ  
قَدْ عَرَفَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْكُ فِيهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ  
أَبِي بَكْرٍ بَنِ شَاهُوَيْهِ وَرُبَّمَا كَانَ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ ، وَإِذَا  
شَاعَ الْخَبَرُ بِهِ وَأُظْهِرَ السَّرُّ فِيهِ فَسَدَ مَا دُبِّرَ فِي مَعْنَاهُ .

فَلَمَّا وَقَفَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ عَلَى الرُّقْعَةِ وَجَمَّ وَجُومًا شَدِيدًا  
وَقَامَ مِنْ سِمَاطٍ كَانَ قَدْ عَمِلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَنَابِتِ الرَّعْفَرَانِ  
لِلَّذِي لَمْ مَغِيظًا وَأَسْتَدْعَانِي وَقَالَ لِي : بَلَّغْنِي أَنَّكَ قُلْتَ كَذَا  
وَكَذَا حَاكِيًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بَنِ شَاهُوَيْهِ ، فَمَا الَّذِي جَرَى بَيْنَكُمَا

(١) منسوب إلى الركاب : وهي الابل ، والجمع ركائب

فِي ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَمْ أَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا جَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْفَضْلِ  
أَبْنِ أَبِي أَحْمَدَ وَوَأَقْنِي<sup>(١)</sup> وَأَنْكَرْتُهُ وَرَاجَعَنِي وَكَذَّبْتُهُ،  
وَأَحْضَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَاهُوِيَه رُسُلًا عَنِ الْحَكَايَةِ فَقَالَ:  
مَا أَعْرِفُهَا وَلَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَاضِي قَوْلٌ فِي مَعْنَاهَا، وَقُلْتُ  
عَلَى أَبِي بَكْرٍ هَذِهِ الْمُوَاقِفَةُ وَقَالَ: مَا نَعْمَلُ الْأُمَيَّاتُ بِهَذِهِ  
الْمُعَامَلَةِ.

وُسئِلَ أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ مِمَّا سَمِعَهُ فَقَالَ: كُنْتُ خَارِجَ الْخُرَكَاةِ  
وَكُنْتُ مَشْغُولًا بِالْأَكْلِ وَمَا وَقَفْتُ عَلَى مَا كَانَا فِيهِ، فَمَدَّ  
وَضَرَبَ مِائَتِي مَقْرَعَةً وَأَقِيمَ فَنَفَضَ ثِيَابَهُ، وَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
سَعْدَانُ وَكَانَ لِي مُحِبًّا فَقَالَ لِي: الْبَلِكُ يَقُولُ لَكَ: أَلَمْ نَكُنْ  
صَغِيرًا فَكَبَرْنَاكَ، وَمُنَا خَرَأَ فَقَدَمْنَاكَ، وَخَا مَلَأَ فَنَبَهْنَا عَلَيْكَ،  
وَمُقْتِرًا فَأَحْسَنَّا إِلَيْكَ ??? فَمَا بِالْكَ جَعَدْتَ نِعْمَتَنَا وَسَعَيْتَ فِي  
الْفَسَادِ عَلَى دَوْلَتِنَا؟ قُلْتُ: أَمَّا أَصِطْنَاعُ الْمَلِكِ لِي فَأَنَا مُعْتَرِفٌ  
بِهِ، وَأَمَّا الْفَسَادُ عَلَى دَوْلَتِهِ فَمَا عَلِمْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُ، وَمَعَ ذَلِكَ  
فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَوْرًا فَهَنَكْنِي، وَمُنْصَوًّا فَفَضَحْنِي، وَأَدْخَلَنِي  
مِنَ الشَّرْبِ وَالْمُنَادِمَةِ بِمَا قَدَحَ فِي. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:  
هَذَا قَوْلٌ لَا أَرَى الْإِجَابَةَ بِهِ لِثَلَا يَتَضَاعَفُ مَا نَحْنُ مُتَحَاجُونَ

إِلَى الْإِعْتِذَارِ وَالتَّخْلُصِ مِنْهُ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ عَنْكَ كَذًا  
وَكَذًا بِجَوَابِ لَطِيفِ فَاعْرِفْهُ حَتَّى إِن سُئِلْتَ عَنْهُ وَأَقْتَنِي  
فِيهِ . وَتَرَكَنِي وَأَنْصَرَفَ ، وَجَلَسْتُ مَكَانِي طَوِيلًا وَعِنْدِي  
أَنْبِيَّ مَقْبُوضٌ عَلَيَّ ثُمَّ جَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ أَقُومَ وَأَسْبِرَ  
الْأَمْرَ <sup>(١)</sup> وَقُمْتُ وَخَرَجْتُ مِنْ الْخِيْمَةِ فَدَعَا الْبَوَائِبُونَ دَائِبِي  
عَلَى الْعَادَةِ وَرَجَعْتُ إِلَى خِيَمَتِي مُنْكَسِرَ النَّفْسِ مُنْكَسِفَ  
الْبَالِ ، فَصَارَ الْوَقْتُ <sup>(٢)</sup> الَّذِي أَدْعَى فِيهِ لِلْخِدْمَةِ ، فَجَاءَنِي رَسُولُ  
أَبْنِ الْحَلَّاجِ عَلَى الرَّسْمِ وَحَضَرْتُ الْمَجْلِسَ ، فَلَمْ يَرْفَعْ الْمَلِكُ إِلَى  
طَرَفًا وَلَا لَوَى إِلَى وَجْهًا ، وَلَمْ يَزَلِ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ  
يَوْمًا ، ثُمَّ اسْتَدْعَانِي وَهُوَ فِي خُرْكَاهَ وَيَنْ يَدِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ وَعَلَى رَأْسِهِ أَبُو النَّعَاءِ شُكْرُ الْخَادِمِ فَقَالَ :  
وَيْلَكَ ، أَصَدَّقَنِي مِمَّا حَكَاهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ فَقُلْتُ : كَذِبٌ  
مِنْهُ ، وَلَوْ ذَكَرْتُ لِمَوْلَانَا مَا يَقُولُهُ لَمَا أَقَالَهُ الْعَتَرَةُ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ :  
أَوْ مِنْ حُقُوقِ عَلَيْكُمْ أَنْ تُسَيِّئُوا غَيْبَتِي وَتَتَشَاغَلُوا بِذِكْرِي ؟  
فَقُلْتُ : أَمَّا حُقُوقُ النِّعْمَةِ فَظَاهِرَةٌ ، وَأَمَّا جِدْيُكَ فَنَحْنُ نَتَفَاوَضُهُ  
دَائِمًا . فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ وَقَالَ : أَسْمِعْ مَا يَقُولُ . فَقَالَ لَهُ  
بِالْفَارِسِيَّةِ وَعِنْدَهُ : أَنَّنِي لَا أَعْرِفُهَا : هُوَ لَاهُ الْبَهْدَادِيُّونَ :

(١) أى اختبره (٢) صار الخ : أى حل الوقت الخ

(٣) أى لما تركه دون أن يمشي

مَقْتُونُونَ<sup>(١)</sup> وَمُفْسِدُونَ وَمُتَسَوِّفُونَ<sup>(٢)</sup>. وَقَالَ شُكْرٌ: الْأَنْزُ  
كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ التَّسَوِّقَ عَلَى الْقَاضِي لَا مِنْهُ

ثُمَّ قَالَ لِي عُصْدُ الدَّوْلَةِ: عَرَفْنَا مَا قَالَهُ أَبُو الْفَضْلِ. قُلْتُ:  
هُوَ مَا لَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بِهِ. فَقَالَ: هَانِيهِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ تُعَادَ  
الْأَحَادِيثُ وَالْأَقَاوِيلُ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ عَنْهَا وَلَا احْتِشَامٍ  
فِيهَا. فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: إِنَّكَ عِنْدَ وَفَاءٍ وَلِلدَّيْكَ بِشِيرَازٍ أَنْفَذْتَ مِنْ  
كَرْمَانَ وَأَخَذْتَ جَارِيَتَهُ زُرْيَابَ، وَأَنَّ الْخَادِمَ الْمُخْرَجَ فِي ذَاكَ  
وَأَنِّي لَيْلَةَ الشَّهْرِ فَاجْتَهَدْتُ بِهِ أَنْ يَتْرُكَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِتُوفِّيَ  
أَيَّامَ الْحَقِّ<sup>(٣)</sup> فَلَمْ يَفْعَلْ وَلَا رَعَى لِلْمَايِ حَقًّا وَلَا حُرْمَةً. فَقَالَ:  
وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْكَرْنَا عَلَى الْخَادِمِ إِخْرَاجَهُ إِيَّاهَا عَلَى هَذَا الْإِهْجَالِ  
وَلَوْ تَرَكَهَا يَوْمًا وَأَيَّامًا لَجَازَ، وَبَعْدُ فَهَذَا ذَنْبُ الْخَادِمِ وَلَا  
عَمَلٌ لَنَا فِيهِ وَلَا عَيْبَ عَلَيْنَا بِهِ، ثُمَّ مَاذَا؟ قُلْتُ: وَقَالَ: إِنْ  
مَوْلَانَا يَعْشَقُ كُنْجَكَ الْمُغْنِيَةَ وَيَنْهَاكَ فِي أَمْرِهَا وَرُبَّمَا نَهَضَ  
إِلَى الْخَلَاءِ فَاسْتَدْعَاهَا إِلَى هُنَاكَ. وَوَأَقَعَهَا. فَقَالَ: إِنْ نَا لَهِ،  
لَعَنَّاكَ اللَّهُ وَلَا بَارَكَ فِيكَ، ثُمَّ مَاذَا؟ فَأَوْرَدْتُ عَلَيْهِ أَحَادِيثَ  
سَمِعْتُهَا مِنْ غَيْرِ أَبِي الْفَضْلِ وَتَسَبَّيْتُهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ: لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ نَبِيَّ  
أَقُومُ هَذَا الْمَقَامَ فَأَحْفَظَ أَقْوَالَهُ، وَقَدْ ذَكَرَ أَيْضًا هَذَا الْأُسْتَاذَ

(١) أي مفرورون مذبذبون (٢) أي خطايون خلاطون (٣) أي لنتم  
أيام الحداد الواجبة لمولاهما

وَأَمَاتُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبِي الرِّيَّانِ وَجَمَاعَةِ الْحَوَاشِي فَقَالَ  
مَا قَالَ فِي أَبِي الْقَاسِمِ؟ قُلْتُ قَالَ: إِنَّهُ أَتْبَاعَ مِنْ وَرَثَةِ ابْنِ بَقِيَّةٍ  
نَاحِيَةِ الزَّوَايَةِ مِنْ رَاذَانَ<sup>(١)</sup> بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ بَعْدَ أَنْ  
أَسْتَأْذَنَكَ أَسْتِئْذَنَّا سَلَكَ فِيهِ سَبِيلَ السَّخْرِيَّةِ وَالْمُغَالَطَةِ  
وَأَسْتَفْلَهَا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ نَيْفًا<sup>(٢)</sup> عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ،  
وَلِإِنَّهُ أَعْطَى مُفْلَانًا وَمُفْلَانًا ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ عَلَى ظَاهِرِ  
الْبَيْضَاعَةِ وَالتَّجَارَةِ فَأَعْطَاهُ نَيْفًا وَسِتِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَهَاتَ  
أَبُو الْقَاسِمِ عِنْدَ سَمَاعِهِ ذَلِكَ، وَأُورِدَتْ مَا أُورِدَتْ مِنْهُ مُقَابَلَةً<sup>(٣)</sup>  
عَلَى مَا ذَكَرْتَنِي بِهِ. قُلْتُ: وَقَالَ فِي أَبِي الرِّيَّانِ كَذًا وَكَذَا  
لِأُمُورٍ ذَكَرْتُمَهَا.

وَحَضَرْتُ آخِرَ النَّهَارِ الْمَجْلِسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى رُشْمِي  
فَعَاوَدَ التَّقْرِيبَ لِي وَالْإِقْبَالَ عَلَيَّ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي بَعْضِ  
الْأَيَّامِ وَوَلَّعَ بِكَتِفِكَ وَلَمَّا قَالَ لِي فِيهِ: وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ  
أَبِي الْفَضْلِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ أَبُو الْفَضْلِ وَقُرْبَ مِنِّي  
وَكُنْتُ أَقْعُدُ وَيَقُومُ. وَقَالَ لِي: مَا الَّذِي أَوْمَأَ إِلَيَّ أَلَمَّا فِيهِ؟  
قُلْتُ: لَا أَدْرِي فَسَلُهُ أَنْتَ عَنْهُ، ثُمَّ رَحَلْنَا عَائِدِينَ إِلَى بَنْدَادَ

(١) رازان الأعلى والأسفل: كورثان بسوار بنداد، ويقال أيضا: قرية بنواحي

المدنية (٢) النيف: الزيادة، وكل ما زاد على المقدف نيف إلى أن يبلغ المقدف الثاني.

(٣) أي مارة

فَرَأَى الْمَلِكُ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى ثِيَابٍ حَسَنَةٍ وَتَحْتِي بَغْلَةً  
بِمَرْكَبٍ وَجُنَاغٍ<sup>(١)</sup> جَوَادٍ فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْ لَكَ هَذِهِ الْبَغْلَةُ ؟  
قُلْتُ : مَخْلِي عَلَيْهَا الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ بِمَرْكَبِهَا وَجُنَاغِهَا  
وَأَعْطَانِي عِشْرِينَ قِطْعَةً ثِيَابًا وَسَبْعَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا . فَقَالَ : هَذَا  
قَلِيلٌ لَكَ مِنْهُ مَعَ مَا تَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَتَاهُمَنِي بِهِ  
وَبِأَنِّي خَرَجْتُ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ وَمَا كُنْتُ حَدِّثُهُ بِهِ ،  
وَوَرَدْنَا إِلَى بَغْدَادَ فَخَكِي لِي : أَنَّ الطَّائِعَ لِلَّهِ مُتَجَانِفٌ عَنِ  
أَبْنَتِهِ الْمُنْقُولَةِ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَقْرَبَهَا إِلَى تِلْكَ الْغَايَةِ فَنَقَلَ  
ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِي : تَمَضَى إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقُولْ لَهُ عَنْ وَالِدَةِ  
الصَّبِيَّةِ : إِنَّهَا مُسْتَزِيدَةٌ لِاقْبَالِ مَوْلَانَا عَلَيْهَا وَإِذْنَاهُ إِيَّاهَا ،  
وَيَعُودُ الْأَمْرُ إِلَى مَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْحَالُ وَيَزُولُ مَعَهُ الْإِتْقِبَاضُ ،  
فَقَدْ كُنْتُ وَسِيطَ هَذِهِ الْمُصَاهَرَةِ فَقُلْتُ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ،  
وَعُدْتُ إِلَى دَارِي لِأَلْبَسَ ثِيَابَ دَارِ الْخِلَافَةِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ زِلْتُ  
وَوَيْلَتْ<sup>(٢)</sup> رِجْلِي ، فَأَقْدَمْتُ إِلَى الْمَلِكِ أَعْرِفُهُ عُذْرِي فِي تَأْخُرِي  
عَنْ أَمْرِهِ فَلَمْ يَقْبَلَهُ ، وَأَقْدَمْتُ إِلَى مَنْ يَسْتَعْلِمُ خَبْرِي ، فَرَأَى  
الرَّسُولُ لِي عِلْمَانَا رَوْقَةً<sup>(٣)</sup> وَفَرَشًا جَمِيلًا ، فَعَادَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :  
هُوَ مُتَعَالٍ وَلَيْسَ بِعَلِيلٍ ، وَشَاهِدْنَاهُ عَلَى صُورَةٍ كَذَا وَكَذَا

(١) الجناح : ضرب من الأثاث ، فارسي (٢) وثقت رجلي : أصابها وناوة ،  
ومى فك لي العظام (٣) أى حساناً جمع راقى

وَالنَّاسُ يَنْشَوْنَهُ وَيَعُودُونَهُ ، فَاعْتَظَ غَيْظًا مُجَدِّدًا <sup>(١)</sup> حَرَكَ  
مَا فِي نَفْسِهِ مِنِّي أَوَّلًا ، فَرَأَسَنِي بِأَنْ أُلْزِمَ بَيْنَكَ وَلَا تَخْرُجَ  
عَنْهُ وَلَا تَأْذَنَ لِأَحَدٍ فِي الدُّخُولِ عَلَيْكَ فِيهِ إِلَّا قَرَرَ مِنْ  
أَصْدِقَائِي أَسْتَأْذَنُ فِيهِمْ فَاسْتَنْتَيْ بِهِمْ <sup>(٢)</sup> ، وَمَضَتْ الْأَيَّامُ  
وَأُنْقِذَ إِلَيَّ أَبُو الرِّيَّانِ فَطَالَ بَنِي بَعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَكُنْتُ  
أَسْتَسْلِفُهَا مِنْ إِقْطَاعِي <sup>(٣)</sup> فَأَذِنْتُهَا إِلَيْهِ ، وَأَسْتَمَرَّ عَلَى  
السُّخْطِ وَالصَّرْفِ عَنِ الْأَعْمَالِ إِلَى حِينٍ وَقَاءَ عَصْدِ الدَّوْلَةِ .

وَذَكَرَ غَرَسُ النُّعْمَةِ بْنِ هَلَالٍ حَدَّثَنِي بَعْضُ السَّادَةِ الْأَصْدِقَاءِ  
وَأَنْسَيْتُهُ وَأَعْلَنُهُ أَبَا طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْكَرْخِي قَالَ :  
كَانَتْ بِنْتُ عَصْدِ الدَّوْلَةِ لَمَّا زُفَّتْ إِلَى الطَّائِعِ بَقِيَتْ بِجَاهِلِهَا  
لَا يَقْرَبُهَا خَوْفًا أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ فَتَسْتَوِلِيَ الدَّيْلَمَ عَلَى الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ  
الطَّائِعُ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا زَانِدًا مُوْفِيًا ، وَيَقْفُلُ عَلَيْهَا بَابَ  
حُجْرَتِهَا إِذَا شَرِبَ وَيَقُولُ لِلْخَدَمِ : خُذُوا الْبِفَتْاحِ وَلَا تَعْمَلُوا بِهِ  
إِذَا سَكِرْتُ وَرُمْتُ الدُّخُولَ إِلَيْهَا وَلَوْ فَعَلْتُ مَهْمَا فَعَلْتُ ،  
فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ مُكِّنْتُ مِنْ ذَلِكَ لَا قَتْلَنَ الَّذِي يُمَكِّنُنِي  
مِنْهُ ، فَإِذَا سَكِرَ مَنَعَهُ السُّكْرُ مِنَ التَّمَسُّكِ <sup>(٤)</sup> ، وَهَمَلَهُ الْحُبُّ  
وَالْهَوَى عَلَى الْمُضِيِّ إِلَيْهَا وَالدُّخُولِ عَلَيْهَا فَيَجِيءُ إِلَى بَابِهَا وَيَأْبُرُ

(١) أى جديداً (٢) أى استقامهم وأخرجهم من عدم الاذن (٣) أى ظنة  
ما أعطني الامام من الأرض للاقتناع بظننها . (٤) أى ضبط النفس

بِفَتْحِهِ وَيَتَهَدَّدُ وَيَتَوَعَّدُ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ ، وَلَا يُقَرُّ لَهُ أَحَدٌ بِمَعْرِفَةِ  
الْفِتْحِاحِ أَيْنَ هُوَ ؟ وَلَا مَنْ هُوَ مَعَهُ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ أَوْ يَنَامَ ،  
فَذَلِكَ كَانَ دَأْبَهُ وَدَأْبُهَا ، وَتَقَدَّمَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ  
التَّنُوخِيِّ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ بِأَنْ يَمْضِيَ إِلَى الطَّائِعِ وَيُطَارِحَهُ <sup>(١)</sup>  
عَنْ وَالِدَةِ الصَّبِيَّةِ فِي الْمَعْنَى بِمَا يَسْتَرِيدُهُ فِيهِ لَهَا وَيَبْعَثُهُ بِهِ  
عَلَيْهَا بِأَسْبَابٍ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا وَأَقْوَالٍ يَصِفُهَا وَيُورِي \* إِلَى  
الْفَرَضِ فِيهَا رَتْبَهَا عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَلَقِّنَهُ إِيَّاهَا وَفَهَّمَهُ فَقَالَ :  
السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَمَعْنَى إِلَى يَتَنَبَّهَ وَلَمْ يُقَدِّمَ عَلَى الطَّائِعِ ،  
وَخَافَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِنْ خَالَفَ مَا رَسَمَهُ لَهُ ، فَظَاهَرَ مَرَضًا وَعَادَهُ  
أَصْدِقَاؤُهُ مِنْهُ وَأَعْتَذَرَ بِهِ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، فَوَقَعَ لِعَضُدِ  
الدَّوْلَةِ بِاطْنُ الْأَمْرِ ، وَأَمَرَ بَعْضَ الْخُدَمِ الْخَوَاصِّ بِالْمَضِيِّ إِلَى  
التَّنُوخِيِّ لِمُعَادَاتِهِ وَتَعْرِفِ خَبْرِهِ وَأَنْ يُخْرِجَ مِنْ عِنْدِهِ وَيَرْكَبَ  
إِلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الدَّرْبِ ، ثُمَّ يَعُودَ فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ هَاجِمًا ،  
فَإِنْ كَانَ عَلَى حَالِهِ فِي فِرَاشِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ لَهُ أَمْرٌ أَعْطَاهُ مَا تَنَى دِينَارٍ  
أَصْحَبَهُ إِيَّاهَا لِنَفْسِهِ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ عَادَ لِأَجْلِهَا لِأَنَّهُ أَنْسَبَهَا مَعَهُ ؟  
وَإِنْ وَجَدَهُ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا عَنِ الْفِرَاشِ قَالَ لَهُ : أَلَيْكَ يَقُولُ  
لَكَ : لَا تُخْرِجَ عَنْ دَارِكَ إِلَيْنَا وَلَا إِلَى غَيْرِنَا ، وَأَنْصَرَفَ . قَالَ

الْحَادِمُ : فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي فِرَاشِهِ وَعَلَيْهِ دِنَارُهُ وَخَاطَبَنِي  
عَنِ الْمَلِكِ فَشَكَرَ وَأَعَادَ جَوَابًا ضَعِيفًا لَمْ أَكِدْ أَفْهَمُهُ ، وَخَرَجْتُ  
ثُمَّ عُدْتُ عَلَى مَا رَسَمَ الْمَلِكُ <sup>(١)</sup> ، فَهَجَمْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَائِمًا  
يَمْشِي حَوْلَ الْبُسْتَانِ ، فَلَمَّا رَأَى أَنِي أُضْطَرُّبُ وَتَحِيرُ فَقُلْتُ لَهُ :  
الْمَلِكُ يَقُولُ لَكَ : لَا تَبْرَحْ دَارَكَ لَا إِلَيْنَا وَلَا إِلَى غَيْرِنَا  
وَخَرَجْتُ ، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ عَضُدُ الدَّوَلَةِ .

﴿ ٣١ - مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ بْنِ كَمَالٍ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْهَرَوِيُّ \* ﴾

ذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ فِي السِّيَاقِ وَقَالَ .  
مَاتَ بَغْتَةً سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحُسَيْنِ ،  
وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ بِقُرْبِ قَبْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَاجِ وَوَصَفُهُ فَقَالَ :  
الْأُسْتَاذُ الْكَامِلُ الْإِمَامُ فِي الْأَدَبِ وَالْمَعَالِي ، الْمُبَرِّزُ عَلَى  
أَقْرَانِهِ وَعَلَى مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأَئِمَّةِ بِاسْتِخْرَاجِ الْمَعَانِي وَشَرْحِ  
الْأَيَّاتِ ، وَلَهُ أَمْثَالٌ وَغَرَائِبُ التَّفْسِيرِ بِحَيْثُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ،  
وَمَنْ تَأَمَّلَ فَوَائِدَهُ فِي كِتَابِ شَرْحِ الْحُمَاسَةِ وَكِتَابِ شَرْحِ  
الْإِصْلَاحِ وَكِتَابِ شَرْحِ أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ وَكِتَابِ شَرْحِ  
دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ وَغَيْرِهَا أَعْتَرَفَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِفْرَادِ ،  
وَتَلَمَّذَ لِلْأُسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخُوَارِزْمِيِّ الطَّبْرِيِّ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى

محمد بن آدم  
الهروي

(١) أي أمر

(\*) لم نذكر على من رجم له فيها رجسنا إليه من مظان

القاضي أبي الهيثم، ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه يُقل عنه منه شيء لا شغاله بما سواه لا لعدم السماع له.

﴿ ٣٢ — محمد بن أبان بن سعيد بن أبان \* ﴾

اللخمي أبو عبد الله القرطبي، كان عالماً باللغة والعربية حافظاً للأخبار والآثار والأيام<sup>(١)</sup> والمشاهد<sup>(٢)</sup> والتواريخ، أخذ عن أبي علي البغدادي وعن غيره، ولى أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المنتصر، وألف له الكتب وكتب عنه، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

﴿ ٣٣ — محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمره \* ﴾

أبن جندب بن هلال بن جريج بن مسرة بن حزن بن عمرو أبن جابر بن ذي الراسين وأسمه حسين بن لاي بن عصم بن شمع أبن قزادة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو عبد الله

(١) أي الوقائع، من إطلاق الزمان وإرادة الحال فيه (٢) المشاهد : المواطن التي يجتمع فيها الناس

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة ج ثا، وترجم له في كتاب بنية الوعاة.

محمد بن أبان  
القرطبي

محمد بن  
إبراهيم  
الفزاري

الفزاري. ولِسْمَرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ مُصْحِبَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى شَرْطِ الْبَصْرَةِ إِذَا قَدِمَ  
الْكُوفَةَ، وَكَانَ الْفَزَارِيُّ هَذَا نَحْوَ يَأْضَابِطًا جَيِّدًا خَلَطَ، أَخَذَ عَنِ  
الْمَازِنِيِّ وَحِكْيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ الْأَمْنَالِ لِلْأَصْمَعِيِّ  
عَلَى الْأَصْمَعِيِّ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَقَدْ كَذَبَ.  
قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ  
عَالِمًا بِالنُّجُومِ. وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ:  
أَرْبَعَةٌ لَمْ يَذْكُرْ مِثْلَهُمْ فِي فُنُونِهِمْ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، وَابْنُ الْمُقَفَّعِ،  
وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَالْفَزَارِيُّ.

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى: لَمْ يَرَأْ أَبْدَعَ فِي فَنِّهِ مِنَ الْكِسَائِيِّ  
فِي النُّعُومِ، وَالْأَصْمَعِيُّ فِي الشُّعْرِ، وَالْفَزَارِيُّ فِي النُّجُومِ، وَذَلَّلَ فِي  
ضَرْبِ النُّعُودِ. وَلِلْفَزَارِيِّ الْقَصِيدَةُ الَّتِي تَقُومُ مَقَامَ زَيْجَاتٍ<sup>(١)</sup>  
الْمُنَجِّمِينَ وَهِيَ مُزْدَوِجَةٌ طَوِيلَةٌ تَدْخُلُ مَعَ تَفْسِيرِهَا عَشْرَةُ  
أَجْلَادٍ أَوْ هُكَا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْظَمِ  
ذِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ الْكَبِيرِ الْأَكْرَمِ  
الْوَاحِدِ الْقَرْدِ الْجَوَادِ الْمُنْعِمِ

(١) الزيجات: كتب علم الكواكب يؤخذ منها النجوم جمع زيجة:

الْخَالِقِ السَّيِّئِ الْعَلِيِّ طِبَاقًا

وَالشَّمْسِ يَجْلُو ضَوْوَهَا الْإِغْسَاقًا <sup>(١)</sup>

وَالْبَدْرِ يَمْلَأُ نُورُهُ الْآفَاقًا

وَهِيَ مَكْدَا ثَلَاثَةُ أَقْفَالٍ ، ثَلَاثَةُ أَقْفَالٍ <sup>(٢)</sup> .

﴿ ٣٤ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ \* ﴾

محمد بن  
إبراهيم  
الموصلي

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ <sup>(٣)</sup> : يُعْرِفُ بِالْقَاضِي وَكَانَ صَدِيقِي وَتَوَفَّى  
بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالثَّلَاثِينَ ، وَلَهُ كِتَابُ الْإِصْلَاحِ وَالْإِيضَاحِ  
فِي النُّحُو .

﴿ ٣٥ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمْرَانَ \* ﴾

محمد بن  
إبراهيم  
الحوزي

ابْنُ مُوسَى الْحَوْزِيِّ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ النَّحْوِيُّ ، مِنْ حَوْزِ  
فَارِسَ ، وَكَانَ مِنَ الْأَدَبَاءِ الْمُتَقَرِّينَ <sup>(٤)</sup> عَلَامةً فِي مَعْرِفَةِ الْأَنْسَابِ  
وَعُلُومِ الْقُرْآنِ ، نَزَلَ نَيْسَابُورَ مُدَّةً وَكَثُرَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ ، وَسَمِعَ  
حَمَادَ بْنَ مُدْرِكٍ وَجَعْفَرَ بْنَ دَرَسَنْوَيْهِ الْفَارِسِيِّينَ وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ  
ابْنَ دُرَيْدٍ وَأَقْرَأَهُمْ . قَالَ الْحَاكِمُ : وَجَاءَنَا نَعْيُهُ مِنْ فَارِسَ  
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ .

(١) الاغساق : شدة ظلمة الليل (٢) أى أوزان متشابهة (٣) بالهامش « ص ٨٦ »

(٤) أى الباحثين ، جمع مقر

(\*) ترجم له فى كتاب أنباء الرواة ج ١٥ ، و ترجم له فى فهرست ابن النديم ،  
و ترجم له فى بنية الوماء

(\*) ترجم له فى بنية الوماء

﴿ ٣٦ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو سَعِيدٍ \* ﴾

الْأَدِيبُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، دَرَسَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي حَامِدٍ  
الْخَارَزَمِيِّ ، وَسَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ يَعْقُوبَ وَأَبَا بَكْرَ الْقَطَّانَ  
وَأَبَا عُمَانَ الْبَصْرِيَّ وَخَرَجَتْ لَهُ الْقَوَائِدُ وَحَدَّثَ . وَمَاتَ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ النَّصْفِ مِنْ مُجَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَسَابُورَ .

محمد بن  
إبراهيم

﴿ ٣٧ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ دَادَا \* ﴾

الْجَرَبَاذِقَانِيُّ <sup>(١)</sup> أَبُو جَعْفَرٍ ، ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ شَافِعٍ  
فِي تَارِيخِهِ وَقَالَ : مَاتَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَوَصَفَهُ فَقَالَ : رَفِيقُنَا الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ  
الْأَدِيبُ اللُّغَوِيُّ الْفَرَضِيُّ <sup>(٢)</sup> الْكَاتِبُ الْعَفِيفُ ، ذُو الْمَوَاتِ  
وَالْخَصَائِصِ <sup>(٣)</sup> ، وَلَمَّا مَاتَ صَلَّى عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَبُو الْفَضْلِ  
ابْنُ نَاصِرٍ وَدُفِنَ فِي تَرْبَةِ اسْتَجَدَّهَا أَبُو النَّجِيبِ بِظَاهِرِ  
الثَّوْنَةِ <sup>(٤)</sup> وَكُنَّا نَسْمَعُ مَعًا ، وَلَمْ أَرَلَهُ مِنْلَا زُهْدًا وَعِلْمًا وَتَبَلًّا ،  
وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَأُصْطَلِحَبْنَا ، وَكَانَ

محمد بن  
إبراهيم  
الجرباذقاني

(١) نسبة إلى جرباذقان : بلدة قريبة من همدان (٢) أى للمسوب إلى علم الفرائض  
« للوارث » (٣) الموات جمع مائة (٤) محلة في غربي بغداد متصلة بالشونيزية  
وكانت في الأصل : « الثوثة » بتمام تحريف .

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ج ثاني ، وترجم له في كتاب بنية الوفاة  
(\*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة

مُتَبَقِّطًا زَاهِدًا وَرِعًا ، وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي الْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا ،  
وَكَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صَدْرَ الْأَفَاقِ ، وَلَقَدْ  
فَتَّ فِي عَضُدِي <sup>(١)</sup> فَقَدَهُ ، وَأَنْزَعْنِي بَعْدَهُ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ  
مُعْصِبَتَنَا فِيهِ .

محمد بن  
إبراهيم  
الأحمي

﴿ ٣٨ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلْفٍ الْأَحْمِي الْأَدِيبُ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُعَرَفُ بِابْنِ زُرُوقَةَ ، قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال <sup>(٢)</sup> :  
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ مُعْتَدِيًا بِطَلَبِهِ قَدِيمًا مَشْهُورًا فِيهِ ، وَمِمَّنْ  
يَقُولُ الشَّعْرَ الْحَسَنَ ، لَهُ تَأْلِيفَانِ فِي الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ . قَالَ ابْنُ  
خَزَرَجٍ : قَرَأْتُهُمَا عَلَيْهِ ، وَمِنْ شُيُوخِهِ أَبُو نَصْرِ النَّعْوِيُّ وَابْنُ  
أَبِي الْحُبَابِ وَغَيْرُهُمَا ، وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .

﴿ ٣٩ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ أَبُو سَعِيدٍ ﴾

محمد بن  
إبراهيم  
البيهقي

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ مُتَدِينٌ حَسَنُ الْعَقِيدَةِ ،  
صَنَّفَ فِي اللُّغَةِ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابُ الْهُدَايَةِ ، كِتَابُ الْغَنِيَةِ ،

(١) أى أضغطني (٢) جاء بهامش الأصل يريد ابن النرضي ، قد أورد ترجمته  
في عدد ١٧٢٧ من كتابه المطبوع في مدريد .

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرولة ج ثا ، وترجم له في كتاب ابن النرضي طبع

مدريد عدد ١٧٢٧

(\*) ترجم له في كتاب بشية الوعاة

وَكَانَ مَاهِرًا فِي ذَلِكَ النَّوعِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ مَشَايِخِ نَيْسَابُورَ  
كَالْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الصَّابُورِيِّ وَالْإِمَامِ نَاصِرِ الْمَرْوَزِيِّ .

﴿ ٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ أَبُو جَعْفَرٍ \* ﴾

الْأَزْدِسْتَانِيُّ « وَأَزْدِسْتَانُ مِنْ نَوَاحِي أَصْبَهَانَ بَلِيدَةٌ »  
أَدِيبٌ فَاضِلٌ، حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْدِيِّ (١) وَأَحْمَدَ  
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْأَسْفَاطِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَحْمَدُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادُ وَغَيْرُهُ بِأَصْفَهَانَ، ذَكَرَهُ يُحْيَى بْنُ مَنْدَةَ وَقَالَ:  
مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

محمد بن  
إبراهيم  
الأزدستاني

﴿ ٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَمِيدِ \* ﴾

ابْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ،  
وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قُتِلَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ  
وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَعِينِ بِأَقْدَحَ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ  
وَيُلَقَّبُ بِأَبِي الْعَبَرِ .

محمد بن أحمد  
الهاشمي

قَالَ جَحْظَةُ: لَمْ أَرَقَطُ أَحْفَظَ مِنْهُ لِكُلِّ عَيْنٍ (٢) وَلَا أَجُودَ  
شِعْرًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا صِنَاعَةً إِلَّا وَهُوَ يَعْمَلُهَا بِيَدِهِ  
حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَعْجِنُ وَيَخْبِزُ، وَكَانَ أَبُوهُ أَحْمَدُ يُلَقَّبُ

(١) نسبة إلى نهر البير : نهر كبير بين البصرة ومطاري (٢) أى لكل جيد

(\*) لم نثر له على ترجمة فيما رجعنا إليه من المطان

(\*) راجع فهرست ابن التميمي ص ١٥٢

بِالْحَامِضِ ، وَكَانَ حَافِظًا أَدِيبًا فِي نِهَابَةِ التَّسَنُّي<sup>(١)</sup> ، قُتِلَ بِقَصْرِ  
أَبْنِ هُبَيْرَةَ وَقَدْ خَرَجَ لِأَخْذِ أَرْزَاقِهِ مِنْ هُنَاكَ ، سَمِعَهُ قَوْمٌ  
مِنَ الشَّيْعَةِ يَنْتَقِعُونَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَرَمَوْا بِهِ مِنْ فَوْقِ سَطْحِهِ  
كَانَ بَاقِيًا عَلَيْهِ فَمَاتَ فِي السَّنَةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا .

وَذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي<sup>(٢)</sup> :  
كَانَ أَبُوهُ أَحْمَدُ يُلقَبُ حَمْدُونَ الْحَامِضَ ، وَلِدَ لِمُضَى خَمْسِ سِنِينَ  
مِنْ خِلَافَةِ الرَّشِيدِ ، وَالرَّشِيدُ بُويعَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَعَاشَ  
إِلَى أَيَّامِ الْمُتَسَنِّعِينَ بِاللَّهِ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَسْلُكُ فِي شِعْرِهِ  
الْجِدَّةَ ثُمَّ عَدَلَ إِلَى الْهَزْلِ وَالْحَمَاقَةِ فَتَفَقَّ بِذَلِكَ تَفَاقًا كَثِيرًا ، وَجَمَعَ  
بِهِ مَا لَمْ يَجْمَعُهُ أَحَدٌ مِنْ شُعْرَاءِ عَصَرِهِ الْمُجِيدِينَ .

وَمِنْ سَائِرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ

بَابِي مَنْ زَارَنِي مُكْتَنِبًا      خَائِفًا مِنْ كُلِّ حِسٍّ جَزَعَا  
رَصَدَ الْخُلُوعَ حَتَّى أَمَكَنْتَ      وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى جَمَعَا<sup>(٣)</sup>  
فَمَرُّ نَمٍّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ      كَيْفَ يُخْنِي اللَّيْلُ بِذَرٍّ أَطْلَعَا  
رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ      ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup> : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ

(١) أى تحمين الكلام (٢) بالهامش ج ٢٠٠ : ٨٩ (٣) رصد الخلو : ترقيا ،

ورعى السامر الخ : راقبه حور نام (٤) بهامش الأصل ص ١٥٧ : وقد أورد ابن  
إسحاق أبياتا من القصيدة التالية ، وذكر له كتباً غير الآتية .

جَامِعِ الْحَمَاقَاتِ وَحَاوِي الرِّقَاعَاتِ ، كِتَابُ الْمُنَادِمَةِ وَأَخْلَاقِ  
الرُّؤَسَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ السَّلَامِيُّ :  
حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْهَذَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّعِيرِيُّ وَكَانَ  
شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ قَالَ : أَجْتَمَعْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ  
فِي مَجْلِسٍ نَتَنَاظَرُ وَنَتَنَاشِدُ وَنَتَسَاءَلُ وَنَعُدُّ شُرَاءَ زَمَانِنَا ، فَمَرَّ  
بِنَا أَبُو الْعَبَرِ <sup>(١)</sup> فَقُلْنَا : هَذَا أَيْضًا يَعُدُّ نَفْسَهُ فِي الشُّعْرَاءِ فَقَالَ  
إِلَيْنَا وَقَالَ : وَاللَّهِ أَشْعَرُ مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ . فَقُلْنَا : قَدِ اخْتَلَفْنَا  
فِي يَتِّ فَاشْتَبَهَ عَلَيْنَا فَهَلْ نَسْأَلُكَ عَنْهُ ؟ فَقَالَ نَعَمْ ، فَسَأَلْنَاهُ  
عَنْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :

عَافَتْ الْمَاءُ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا بَرْدِيهِ تُصَادِفُهُ سَخِينًا <sup>(٢)</sup>  
كَيْفَ تُصَادِفُهُ سَخِينًا إِذَا بَرَّدَتْهُ ؟ . فَقَالَ : أَخْفَى عَلَيْكُمْ ؟  
قُلْنَا نَعَمْ . فَقَالَ : هُوَ لَيْسَ مِنَ التَّبْرِيدِ وَإِنَّمَا هُوَ صَرْفٌ مُدْغَمٌ ،  
وَمَعْنَاهُ بَلْ رَدِيهِ مِنَ الْوُرُودِ ، فَأَذْغَمُوا اللَّامَ فِي الرَّاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » وَقَوْلُهُ : « وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ » <sup>(٣)</sup> ؟ .  
قَالَ : فَاسْتَحْسَنَّا مَا فَسَّرَهُ وَأَقْرَرْنَا لَهُ بِالْفَضْلِ . فَقَالَ : إِنِّي  
أَسْأَلُكُمْ يَتَا كَمَا سَأَلْتُمُونِي ، أَمَا تَرَوْنَ إِلَى قَوْلِ دَغْنَلٍ :  
إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَ <sup>(٤)</sup> وَالْعَبْرُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ <sup>(٥)</sup>

(١) بالأصل « أبو العبرطز » (٢) بهامش الأصل « مزمهر السيوطي ١ - ٣٤٣ »

(٣) من استغماية ، أي هل من طبيب يرقيه ويداويه مما نزل به ويشفيه بريقته ودوايه

(٤) أو تحمله : أو بمعنى إلى أو إلا ، والفعل بعدها منصوب بأن مضرة وجوبا .

فَقُلْنَا: سَلْ. فَقَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ؟

يَا مَنْ رَأَى رَجُلًا وَاقِفًا أَحْرَقَهُ الْحَرُّ مِنَ الْبَرْدِ  
كَيْفَ يَحْرِقُهُ الْحَرُّ مِنَ الْبَرْدِ؟ قَالَ: فَاضْطَرَبْنَا فِي مَعْنَاهُ،  
فَلَمْ نُخْرِجْهُ (١) فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَذَا قَوْلِي: وَذَلِكَ أَنِّي  
مَرَرْتُ بِجَدَادٍ يَرُدُّ حَدِيدًا فَمَسَسْتُ نِكَالَ الْبُرَادَةِ (٢) فَأَحْرَقَتْ  
يَدِي، وَإِنَّمَا الْبَرْدُ مُصْدَرُ بَرْدِ الْحَدِيدِ بَرْدًا، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الشَّيْءِ  
الْبَارِدِ. قَالَ: فَأَقْرَرْنَا بِفَضْلِ مَعْرِفَتِهِ فَأَنشَأَ يَقُولُ:

أَقْرَّ الشُّعْرَاءُ أَنِّي وَمَرَوًا فِي الْحَرَمِ  
إِلَيْهِمْ عِنْدِي جَمِيعًا . . . (٣) . . . النَّمَمِ  
فَقَطَعْتُ الرَّأْسَ مِنْهُمْ ثُمَّ جُلِدْتُ الْقَدَّ دَمَمَ  
فَعَمِلْنَا مِنْهُ طَبْلًا مِنْ طُبُولِ الْخَلْدِ دَمَمَ  
فَضَرَبْنَا بِهِ دَمَمَ ثُمَّ دَمَمَ ثُمَّ دَمَمَ  
هَجِيًا يَا قَوْمُ مَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ كَالْمَلَمِ

وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: أَبُو الْعَبْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ: أَسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَهُوَ مَعْدُونٌ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ يُكْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ، صَاحِبُ الشُّعْرِ

(١) أي فلم نخرج له مخرجا (٢) أي ما يسقط من الممدن إذا برد (٣) بياض بالأصل

الْأَمْحَى وَالْكَلَامِ الْمُخْتَلَقِ ، وَهُوَ أَبْرَدُ النَّاسِ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
وَرُبَّمَا قَالَ شِعْرًا صَالِحًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ وَأَنْشَدَنَاهُ الْأَخْفَشُ :

لَوْ يَكُونُ الْهَوَى بِجِسْمٍ مِنَ الصَّخْرِ

بَرَّ عَلَى أَنْ فِيهِ قَلْبَ حَدِيدٍ

فَعَلَ الْهَبُّ فِيهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ

حُلُّ شَعْرُ اللَّحَى بِوَرْدِ الْخُدُودِ

وَلَهُ وَرَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّوْمِيُّ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ ثَنَى خِلَافِكَ لَمْ تَكُنْ

لَتَكُونُ إِلَّا مُشْجَبًا<sup>(١)</sup> فِي مُشْجَبٍ

لَوْ أَنَّ لِي مِنْ جِلْدٍ وَجْهَكَ رُقْمَةً

لَجَعَلْتُ مِنْهَا حَافِرًا لِلْأَشْهَبِ<sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَكَانَ يُظْهِرُ الْمِيلَ عَلَى الْعُلَوِيِّينَ وَالْهَجَاءَ لَهُمْ ،

وَجَرَتْ مَنِئْتُهُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ رُمَاءِ

الْجُلَاهِقِ<sup>(٣)</sup> ، وَخَرَجَ مَعَهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى آجَامِ<sup>(٤)</sup> الْكُوفَةِ

لِلرُّمِيِّ فَسَمِعَ الرَّامِي مِنْهُ كَلَامًا أُسْتَحْلَ بِهِ دَمُهُ فَقَتَلَهُ .

وَهُوَ الْقَائِلُ لِمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ دَفَعَ إِلَيْهِ تَوْفِيعًا

(١) أى مقلد ، وفى مشجب : أى فى خيشة كالتي تعلق عليها الثياب

(٢) الأشهب : الفرس الأبيض الذى يثلب على بياضه السواد (٣) الجلاهق :

البنديق الذى يرمى به (٤) آجام الكوفة : غياضها وأشجارها الملتفة التي نكسها الوحوش

صِلَةٍ مِنَ التَّوَكُّلِ فَدَافَعَهُ مُوسَى وَمَا طَلَّهُ مُدَّةً فَوَقَفَ لَهُ  
وَمَا فَلَمَّا رَكِبَ أَنْشَدَهُ :

حَتَّى مَتَى تَتَبَرَّدُ<sup>(١)</sup> وَكَمْ وَكَمْ أَتَرَدَّدُ<sup>٢</sup>

مُوسَى أَذِرْ لِي كِنَانِي - بِحَقِّ رَبِّكَ - الْأَسْوَدُ

يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، وَكَانَ  
مُحَمَّدٌ مِنْ أُمَةٍ سَوْدَاءَ فَتَحَلَّتْهُ سَوَادُهَا<sup>(٣)</sup> ، فَجَزَعَ مُوسَى بْنُ  
عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ قَوْلِهِ ، وَسَأَلَهُ كَيْفَ الْحَالِ وَقَضَى شُغْلَهُ .

وَقَالَ جَحْظُهُ : أَجْتَمَعْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ إِخْوَانِنَا مَعَ  
أَبِي الْعَبْرِ فِي بَرَّاحٍ<sup>(٤)</sup> أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَهُ دَارًا فَأَقْبَلْنَا تَقْدِيرُ اللَّيُوتِ  
وَأَيْنَ مَوَاقِعُهَا ؟ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ ضَرَطَ بَعْضُ مَنْ كَانَ  
مَعَنَا فَقَالَ أَبُو الْعَبْرِ : مَهْمَا شَكَكْنَا فِيهِ فَمَا نَشُكُّ أَنْ هَذَا  
الْمَوْضِعَ الْكَئِيفُ .

﴿ ٤٢ ﴾ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَغْرِبِيِّ أَبُو الْحَسَنِ \* محمد بن أحمد المغربي

رَأْوِيَةُ الْمُتَنَبِّيِّ ، أَحَدُ الْأُتَمَّةِ الْأَدَبَاءِ وَالْأَعْيَانِ الشُّعْرَاءِ ، خَدَمَ  
سَيِّفَ الدَّوْلَةِ وَلَقِيَ الْمُتَنَبِّيَّ وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ حَسَنَةً وَلَهُ ذِكْرٌ فِي  
مِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَالْجَبَلِ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَالشَّامِ ، وَجَالَسَ الصَّاحِبَ

(١) أى تكلف طول المكث والجود (٢) فتخلت سوادها : أعطت لونه ، أى  
وضعت مثابها لما فيه (٣) أى أرض لا بناء فيها ولا عمران .

(٤) لم نقله على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

ابن عباد، ولقي أبا الفرج الأصبهاني وروى عنه، وله معه أخبار. ومن تصانيفه التي شاهدتها: كتاب الانتصار للمني عن فضائل المنبي، كتاب النبي المنبي عن ردائل المنبي، كتاب تحفة الكتاب في الرسائل «مبوب»، كتاب تذكرة النديم «مجموع حسن جيد ممتع»، كتاب الرسالة الممتعة كتاب بقية الانتصار الكثير للاختصار. وغير ذلك من الرسائل والكتب. قال: وأخذت قول المنبي:

كفي بحسني تحولاً أني رجلٌ لو لا مخاطبتي إياك لم ترني  
فزدت عليه فلم أدع لغيري فيه زيادةً وقلت من قصيدة:  
عُدْتُ من التحول فلا يلُمني بكيفي الوجود ولا عيان  
ولو لا أني أذكرى البرايا

لكنْتُ خفيتُ عني<sup>(١)</sup> لا أراي

قال: وأخفاني عني أبدع من أخفاني من غيري وأبلغ في المعنى. وله إلى بعض جلة الكتاب يستهديه عمارة:

أريدُ عمارةً حسناء عنها أعممك الجميل<sup>(٢)</sup> من الثناء  
فوجهها وقد نبئت...<sup>(٣)</sup> بلنسك في صباح أم مساء  
معاني نشرها من كل عاب يؤلّد لونه أيدي الثناء

(١) أي من نفسي، كناية عن هلاكه وتلاشي (٢) أي أعظمك به.

(٣) يابض بالأصل

أَدَقُّ مِنَ الذَّكَاءِ إِذَا أُجْتَلَتْهَا عَلَى مَهْلٍ لَوَاحِظُ ذِي ذَكَاءٍ  
وَأَضْوَى لُحْمَةً وَسَدَى وَلَوْ نَا مِنْ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ فِي ضَحَاءٍ <sup>(١)</sup>  
لَوْ الْفَرَقِ <sup>(٢)</sup> فَارَبَهَا لَأَرَبَتْ عَلَيْهِ فِي الصَّفَاقَةِ وَالصَّفَاءِ  
لَيْمٍ <sup>(٣)</sup> أَوْ لِنَيْسَابُورَ تُعْزَى فَتَصْلُحُ لِلْمَصِيفِ وَالشَّتَاءِ  
كَعَرَضِكَ إِنَّهُ عَرَضٌ نَقِيٌّ عَنْ الْأَذْنَانِ جَمْعًا فِي عَطَاءِ  
تُتَوَجَّحُنِي بِهِاءٍ مِنْهُ أُكْسَى مَدَى لُبْسِي لَهَا حُلَّالَ الْبَهَاءِ  
إِذَا مَا مِسْتُ فِيهَا مُعْجَبًا لَا

أَفَكَّرُ مِنْ أَمَامِي أَوْ وَرَائِي  
يَقُولُ الْمُبْعِرُ وَهِيَ أَيْ تَاجٍ بِهِ أَصْبَحْتَ فِينَا ذَا رَوَاءِ  
وَتَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ الْعَرَبِ حَقٌّ بَلَا كَذِبٍ يَدُومُ وَلَا أَفْرَاءِ  
عَمَائِمُنَا لَنَا نَيْجَابٌ نَفَرِ سَنَا هَاقْدَ أَضْيَفٍ إِلَى سَنَا <sup>(٤)</sup>  
فَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُذَاكِرَةِ النَّدِيمِ مِنْ تَصْنِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَحْمَدَ الْمَغْرِبِيِّ هَذَا : قُلْتُ أَصِيفُ رَغِيْفًا أَمَرَنِي بِوَصْفِهِ الصَّاحِبُ  
الْجَلِيلُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَنَا مَعَهُ عَلَى مَا لَدَيْهِ ،  
وَأَقْرَحَ أَنْ يَكُونَ وَضْعِي لَهُ أَرْتَجِبًا لَا فَقُلْتُ :

(١) أضوى : أدق ، والضحاء : قرب اتصاف النهار (٢) فرق : البضة :  
القشرة للثففة بياضها وهي أرق وأصفى ما يكون ، ولم أرفه غرقيا كما ذكر ، فلما  
ضرورة شمرية . (٣) مدينة جليلة نبيلة من أعيان مدن كرمان ، ولأهلها حق  
وأكثرهم حاكم وثياها مشهورة في جميع البلدان . (٤) سناها : ضومها ،  
والسنا : البلد : الرقة والصرف .

وَرَغِيفٌ كَأَنَّهُ التُّرْسُ<sup>(١)</sup> يَخْشَى  
خِفْتُ أَنْ يَكْتَسِيَ نَهَارَ مَا قَدْ  
جَمَعْتُهُ أَنَا مِثْلِي ثُمَّ خَلَّتْ—هُ فَسَيَانِ طِيَهُ وَأَنْتِ شَارُهُ  
لَمْ تَقَعْ مِنْهُ قِطْعَةٌ لَا وَلَا بَا نَ لِلْحَظِّ شَقِيقُهُ وَأَنْ كِسَارُهُ  
نَاعِمٌ لَيْنٌ كَبِيرٌ مِنْ قَا مَ يُعْذِرِي عِنْدَ الْبَرَايَا عِذَارُهُ  
لَسْتُ أَنْسَى بِهِ تَنْعَمَ خَيْرِي<sup>(٢)</sup> إِذْ لِحْزِي وَهَجٌ تَوْقَدُ نَارُهُ  
كَانَ أَحْطَى إِذَا ذَاكَ عِنْدِي مِنَ الْوَفْرِ

مر<sup>(١)</sup> إِذَا قَرَّ فِي مَحَلِّي فَرَادُهُ  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ أَنْسَا • وَإِنْ شَطَعَ عَنْ مَزَارِي مَزَادُهُ  
فَاسْتَحْسَنَ الْآيَاتِ وَتَعَجَّبَ مِنْ سُرْعَةِ خَاطِرِي بِهَا ثُمَّ  
قَالَ لِي مُدَاعِبًا تَقَاسَةً أَخْلَافِي فِيهِ : خُذْهُ صِلَةً لَكَ ، فَأَخَذْتُهُ  
وَوَكْنْتُهُ عَلَى رَأْسِي إِلَى أَنْ قُمْنَا عَنِ الْمَائِدَةِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَارًا  
إِلَى مَنْزِلِي وَكُنْتُ أَنْزِلُ بَعِيدًا مِنْ مَنْزِلِهِ ، فَمَرَفَ خُرُوجِي  
عَلَى نَلَكِ الْحَالِ فَقَالَ : رُدُّوهُ ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ لِي : عَزَمْتَ أَنْ  
تَشُقَّ الْأَسْوَاقَ وَالشُّوَارِعَ وَهَذَا عَلَى رَأْسِكَ ؟ فَقُلْتُ :  
نَعَمْ لَا سَأَلُ فَأَقُولُ : هَذَا صِلَةٌ مَوْلَانَا وَأَذْكَرُ الْآيَاتِ ،

(١) التُّرْسُ : صفحة من الفولاذ أي الحديد مستديرة . (٢) مَا قَدْ : هي ما يخرج منها الدموع ، ونهاره : بمعنى نهر . (٣) كناية عن تمام اللذة (٤) الوفير : البطء الوفير .

فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ : بَعْنَاهُ <sup>(١)</sup> . فَقُلْتُ : قَدْ بَعْتَهُ مِنْ مَوْلَانَا  
بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ : أَتَقْصِنَا وَأَجْعَلُهَا دِرْهَمًا ، فَقُلْتُ :  
قَدْ فَعَلْتُ ، فَأَمَرَنِي بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَخَلَعَهُ مِنْ ثِيَابِ جَسَدِهِ .  
وَقَالَ فِي هَذَا الْكِتَابِ : وَلِي فِي وَصْفِ مَضِيرَةٍ وَصَفْتُهَا وَأَنَا  
عَلَى مَا نَذَرْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جِيَهَانَ وَزِيرَ صَاحِبِ خُرَاسَانَ :  
نِعَمَ النِّدَاءِ إِذَا مَا أَيْتَعَ الْعُشْبُ

وَرَأَتْ الْعَيْنُ أَبْرَادَهُ لَهُ قُشْبٌ <sup>(٢)</sup>

مَضِيرَةٌ كَاللَّيْنِ ، السَّبْكُ يُخْنِكُهَا

مَعْقُودَةٌ مُصْطَلًى لِلطَّبِخِ <sup>(٣)</sup> مُنْتَخَبٌ

تَحَالُهَا أَرْضٌ بِالْوَرِّ وَمَا حَلَّتْ

مِنَ الدُّسُومَةِ نَقْشًا حَشَوُهُ ذَهَبٌ

أَبْرَجُهَا <sup>(٤)</sup> أَكْرُ سُوْدٌ مُلْبَسَةٌ

قَبَائِطِيَاءٌ عَنْ قَرِيبٍ سَوْفَ تُسْتَكْبُ

وَحَلَمَهَا حُلَلٌ لِلزَّهْرِ قَدْ جُمِلَتْ

مِنَ أَيْبَضِ النَّلَجِ فِيمَا يَلْبِنُهَا حُبٌّ

(١) أى به لنا (٢) أَيْتَعَ : تَرَمَعَ وَخَفَرَ ، وَالْعُشْبُ هُنَا فُسْكُونٌ ، وَنَحْرُكُ  
مِنْهُ بِالْفَمِ لَشَعْرٍ وَالتَّصْرِيجُ ، وَرَأَتْ الْعَيْنُ : أَعْجَبَهَا ، وَأَبْرَادُ : جَمْعُ يَرْدُ ، وَهُوَ التَّوْبُ ،  
وَقُشْبُ جَمْعُ قُنَيْبٍ ، وَهُوَ الْجَدِيدُ (٣) بِالْأَصْلِ : « مُصْطَلًى الطَّبِخِ » كَأَنَّهُ بِهَامَتِهِ .  
(٤) بِالْأَصْلِ « أَبْرَجُهَا » وَالصَّوَابُ « أَبْرَجَ » كَأَنَّهُ ذَكَرْنَا ، وَهُوَ حَبٌّ يَتَوْنُ مِنْ  
الْمُنْتِ وَالْعَيْنِ ، وَالْقَبَائِطُ : جَمْعُ قَبْطِيَّةٍ : نَوْعٌ مِنْ ثِيَابٍ مَعْبَرٍ .

تَوَافِقُ الشَّيْخَ وَالْكَهْلَ الَّذِينَ هُمَا  
 مِنَ الرُّطُوبَةِ فِي حَالِ هِيَ الْعَطَابُ  
 وَلِلْأَبَازِيرِ <sup>(١)</sup> تَفَحُّ مِنْ دَوَاحِلِهَا  
 كَالْمِسْكِ لَا بَلَّ إِلَيْهَا الْمِسْكُ يَنْتَسِبُ  
 يَأْخُضُّهَا وَهِيَ بِالْأَيْدِي تُغَارُ <sup>(٢)</sup> بِهَا  
 جُرْمٌ أَتَتْهُ وَبِالْأَخَاطِ تَقْتَهَبُ  
 مَنْ حَافَتُهُ <sup>(٣)</sup> فَقَدْ جَلَّتْ مَوَاهِبُهُ  
 وَنَالَ مِنْ دَهْرِهِ أَضْعَافَ مَا يَجِبُ

﴿ ٤٣ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَحْجَى الْوَشَاءُ <sup>(١)</sup> \* ﴿

محمد بن أحمد  
الوشاء

أَبُو الطَّيِّبِ النَّحْوِيُّ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ حَسَنُ التَّصْنِيفِ مَلِيحُ  
 التَّلَافِيهِ أَخْبَارِيٌّ. قَالَ أَبُو الْقَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ  
 الْجَوْزِيِّ فِي تَارِيخِهِ: مَاتَ أَبُو الطَّيِّبِ الْوَشَاءُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ  
 وَثَلَاثِينَ، وَلَهُ ابْنٌ يُعْرَفُ بِابْنِ الْوَشَاءِ. حَدَّثَ الْوَشَاءُ عَنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ وَالْحَارِثِ بْنِ أَسَامَةَ وَتَعْلَبَ وَالْبُرْدِ  
 قَالَ الْخَطِيبُ: رَوَتْ عَنْهُ مَنِيَّةٌ جَارِيَةٌ خَلَافَةُ أُمِّ وَلَدِ الْمُعْتَمِدِ.  
 قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ <sup>(٥)</sup>: وَكَانَ نَحْوِيًّا مُعَلِّمًا لِمَكْتَبِ الْعَامَّةِ

(١) جمع أبقار جمع بقر بالفتح ويكسر: وهو التابل أو كل حب يندر بالذال القبان  
 والأول هو المراد (٢) تنار: تهزى وتهتم. (٣) أى لازمه.

(٤) الوشاء: القى على اللباب أى ينقشها ويخزفها. (٥) يهاشم الأصل ص ٨٥

(٦) ترجم له في كتاب أنباء الروانج كان ترجمة جافية، وترجم له أيضاً في بنية الوشاء

وَكَانَ يُعْرِفُ بِالْأَعْرَابِيِّ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ مُخْتَصَرٍ  
 فِي النَّحْوِ، كِتَابُ الْجَمَاعِ فِي النَّحْوِ، كِتَابُ فِي الْمَقْصُورِ  
 وَالْمَمْدُودِ، كِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، كِتَابُ الْفَرَقِ،  
 كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ، كِتَابُ الْمُثَلَّثِ،  
 كِتَابُ أَخْبَارِ صَاحِبِ الزَّرْنَجِ، كِتَابُ الزَّاهِرِ فِي الْأَنْوَارِ  
 وَالزَّهْرِ<sup>(١)</sup>، كِتَابُ السُّلُوكِ، كِتَابُ الْمَذْهَبِ، كِتَابُ الْمُوشَّحِ،  
 كِتَابُ مِيسَلَةِ الذَّهَبِ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُتَطَرِّفَاتِ، كِتَابُ  
 الْحَيْنِ إِلَى الْأَوْطَانِ، كِتَابُ حُدُودِ الطَّرَفِ الْكَبِيرِ<sup>(٢)</sup>، كِتَابُ  
 الْمَوْشَى. قُلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النُّوْقَانِيِّ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْشَدَنِي الشَّافِعِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ،  
 أَنْشَدَنِي أَبُو الطَّيِّبِ الْوَشَاءُ لِنَفْسِهِ:

لَا صَبْرَ لِي عَنْكَ سِوَى أَنِّي أَرْضَى مِنَ الدَّهْرِ بِمَا يَقْدِرُ  
 مَنْ كَانَ ذَا صَبْرٍ فَلَا صَبْرَ لِي مِنْ لِي عَنْ مِثْلِكَ لَا يَصْبِرُ  
 وَمِنْ خَطِّهِ وَإِسْنَادِهِ لِلْوَشَاءِ:

(١) بهامش الأصل سماء الففطى في أنباء الرواة «كتاب الزاهر والازهار» وقد ذكر له كتابا آخر سماه «زهرة الرياض» وقال: هو كبير في عدة مجلدات، ملكت منها نسخة قيل إنها بخطه في عشر مجلدات تشتت على أنواع وأبواب من المنظوم والمنثور في حسن اختيار تدل على كثرة الاطلاع والبحث. اهـ (٢) بهامش الأصل «له الطرف» وفي أنباء الرواة كتاب الطب الكبير، ورواية الفهرست ص ٨٥ «الطرف» (٣) لمبة إلى نوقات: محلة بمجستان.

يَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
لَا تَحْسَبْنِي خَلِيًّا الْبَالِ مِنْ سَهْدٍ <sup>(١)</sup>  
حَاشَاكَ مِنْ أَرَقِي حَاشَاكَ مِنْ قَلْبِي  
حَاشَاكَ مِنْ طُولِ مَا أَلْتَقَى مِنَ الْكَمَدِ  
حُزْنِي عَلَيْكَ جَدِيدٌ لَا قَدَادَ لَهُ  
أَوْهَى <sup>(٢)</sup> فَوَادِي وَأَوْهَى عُقْدَةُ الْجَلَدِ  
وَالصَّبْرُ عَنْكَ قَلِيلٌ مُضْرِمٌ <sup>(٣)</sup> فَلَقَا  
بَيْنَ الضُّلُوعِ كَصَبْرِ الْأُمِّ عَنْ وَلَدِ

﴿ ٤٤ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَصْبَغِ بْنِ الْحُرُونِ \*

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ <sup>(١)</sup> فَقَالَ: هُوَ عَالِمٌ قَاصِدٌ  
حَسَنُ التَّصْنِيفِ مَلِيحُ التَّأْلِيفِ كَثِيرُ الْأَدَبِ وَاسِعُ الرِّوَايَةِ  
مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ وَمِنْ أَوْلَادِ الْكُتَّابِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ:  
كِتَابُ الْمُطَابِقِ وَالْمُجَانِسِ، كِتَابُ الْحَقَائِقِ كَثِيرٌ، كِتَابُ  
الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ، كِتَابُ الْأَدَابِ، كِتَابُ الرِّيَاضِ، كِتَابُ  
الْكُتُبِ، كِتَابُ الْمَحَاسِنِ، كِتَابُ مَجَالَسَةِ الرُّؤَسَاءِ.

محمد بن أحمد  
ابن الحرون

(١) أي أرقى (٢) أي جده وأمياً مشغوقاً (٣) أي مشغل انزعاجاً واضطراباً

(٤) بهامش الأصل « من ١٤٨ »

(٥) ترجم له في كتاب بنية اللتس

﴿ ٤٥ ﴾ - محمد بن أحمد بن مروان بن مبرة \*

أبو مظهر النحوي، ذكره محمد بن إسحاق النديم<sup>(١)</sup> ثم قال: وله من الكتب: كتاب الجامع في النحو، كتاب المختصر، كتاب أخبار أبي عيينة محمد بن أبي عيينة.

محمد بن أحمد  
ابن مروان

﴿ ٤٦ ﴾ - محمد بن أحمد المزني أبو الحسن \*

وزير نوح بن منصور الساماني، أحد أصحاب البلاغة والرسائل، شاع ذكرها في الأفاق، وتناجت بحسنها الرفاق.

محمد بن أحمد  
الزبي الوذير

﴿ ٤٧ ﴾ - محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب \*

ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من أهل السيرة، وله من الكتب: كتاب أخبار خلفاء بني العباس كبير.

محمد بن أحمد  
الكاتب

﴿ ٤٨ ﴾ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قریش الحكيم \*

أبو عبد الله، روى عن يثوث بن المزرع، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأحمد بن عبيد بن ناصح، والحارث بن أبي أسامة، روى عنه أبو عبد الله المرزباني وغيره، ذكره محمد بن إسحاق النديم<sup>(٢)</sup> وقال: له من الكتب: كتاب حلية

محمد بن أحمد  
الحكيم

(١) بهامش الأصل « ص ٨٥ » (٢) بهامش الأصل « ص ١٥١ »

(\*) لم نقله على من ترجم له سوى يثوث

(\*) لم نقله إلى ترجمته فيما ترجمنا إليه من مقال

(\*) لم ترجم له سوى يثوث فيما علمنا من المراجع

(\*) ترجم له في فهرست ابن النديم

الْأُدْبَاءُ تَشْتَمِلُ عَلَى أَخْبَارٍ وَمَحَاسِنَ وَأَشْعَارٍ ، كِتَابُ سَفَطِ  
الْجَوْهَرِ <sup>(١)</sup> ، كِتَابُ الشَّبَابِ ، كِتَابُ الْفِكَاهَةِ وَالْعِبَابَةِ . حَدَّثَ  
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي قِرَاطٍ قَالَ : أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيُّ كِتَابًا بِحِطِّ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْوَزِيرِ  
وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَتَبَهُ إِلَيْهِ فِي وَزَارَتِهِ الْأَخِيرَةِ وَهُوَ يَتَقَلَّدُ لَهُ  
طَسَاسِيحَ طَرِيقِ خُرَاسَانَ يَحْتَنِي فِيهِ عَلَى حَمْلِ الْمَالِ وَصُنْمُهُ :

قَدْ كُنْتُ - أ كَرَمَكَ اللَّهُ - بَعِيدًا مِنَ التَّقْصِيرِ ، غَنِيًّا عَنِ  
التَّنْبِيهِ وَالتَّنْبِصِيرِ ، رَاغِبًا فِيمَا خَصَّكَ بِالْجَمَالِ ، وَقَدْ مَكَ عَلَى  
نُظَارَتِكَ مِنَ الْعَمَالِ ، وَأَتَّصَلْتُ بِكَ ثَقِيًّا ، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْكَ  
عَنَابِيًّا ، وَرَدَدْتُ الْجَمِيلَ مِنَ الْعَمَلِ إِلَيْكَ ، وَأَعْتَمَدْتُ فِي الْهَمِّ  
عَلَيْكَ ، ثُمَّ وَصَحَ لِي مِنْ أَثْرِكَ ، وَصَحَّ عِنْدِي مِنْ خَبْرِكَ ، مَا أَقْتَضَى  
أَسْرَادَتَكَ ، وَرَدَفَهُ <sup>(٣)</sup> مَا أَسْتَدْعَى أَسْتِطَاءَكَ وَلَا يُثْمِتُكَ ، وَأَنْتَ  
تَعْرِفُ صُورَةَ الْحَالِ ، وَتَطْلُعِي مَعَ شِدَّةِ الضَّرُورَةِ إِلَى وَرُودِ الْمَالِ ،  
وَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَبْعَنَكَ الْعِنَايَةُ ، عَلَى الْجِدِّ فِي الْجَبَايَةِ ، حَتَّى تَدْرُ  
مُحْمُولُكَ . وَتَتَوَقَّزَ ، وَيَبْتَصَلَ مَا يُتَوَقَّعُ وَرُودُهُ مِنْ جِهَتِكَ وَلَا  
تَتَأَخَّرَ ، فَتَشْدُنُكَ لَمَّا تَجَنَّبْتَ مَذَاهِبَ الْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ ،  
وَقَرَنْتَ الْجَوَابَ <sup>(٤)</sup> عَنْ كِتَابِي هَذَا بِعَالٍ ، تُثْبِرُهُ مِنْ سَائِرِ

(١) السَّفَطُ مَعْرَكَةٌ : كَالْقَفَّةِ وَالْجَمْعُ أَسْفَاطٌ (٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ « رَاجِعِ الْجُزْءِ

الثَّامِنِ مِنْ تَنْوَارِ الْمَحَاسِنِ لِلتَّوَحُّي » (٣) أَيْ تَهْمُهُ (٤) وَفَرَّقَ الْجَوَابَ : أَصْبَحَتْهُ

جِهَاتِهِ وَتُحَصِّلُهُ، وَتُبَادِرُ بِهِ وَتَحْمِلُهُ، فَإِنَّ الْعَيْنَ إِلَيْهِ مَمْدُودَةٌ،  
وَالسَّاعَاتِ لَوُرُودِهِ مَعْدُودَةٌ، وَالْعُذْرُ فِي تَأْخِيرِهِ ضَيْقٌ، وَأَنَا  
عَلَيْكَ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ مُشْفِقٌ، وَالسَّلَامُ.

٤٩ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَيْسَانَ أَبُو الْحَسَنِ ❊

محمد بن أحمد  
ابن كيسان

النَّحْوِيُّ، وَكَيْسَانُ لَقَبٌ وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
الْخَطِيبُ لِمَا نِ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ  
فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ: وَلَيْسَ هَذَا بِالْقَدِيمِ  
الَّذِي لَهُ فِي الْعَرُوضِ وَالْمَعْنَى كِتَابٌ. وَقَالَ الْخَطِيبُ بْنُ  
بُرْهَانَ: كَيْسَانُ «لَيْسَ بِاسْمِ جَدِّهِ إِنَّمَا هُوَ لَقَبٌ أَبِيهِ». وَكَانَ  
يَحْفَظُ الْمَذْهَبَيْنِ الْكُوفِيَّ وَالْبَصْرِيَّ فِي النَّحْوِ لِأَنَّهُ أَخَذَ عَنِ  
الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ يَقُولُ: أَبُو الْحَسَنِ  
أَبْنُ كَيْسَانَ أَنَحَى <sup>(١)</sup> مِنَ الشَّيْخَيْنِ يَعْنِي الْمُبَرِّدَ وَثَعْلَبًا. قَالَ  
الْمُؤَلِّفُ: وَكَانَ كَمَا قَالَ: يَعْرِفُ الْمَذْهَبَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ إِلَى  
الْبَصْرِيِّينَ أَقْبَلَ.

وَحَدَّثَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي كِتَابِ مَرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ  
قَالَ: كَانَ أَبْنُ كَيْسَانَ يَسْأَلُ الْمُبَرِّدَ عَنْ مَسَائِلَ فَيُجِيبُهُ

(١) أنحى: أقل تفضيل: أى أكثر تحوا

(٢) ترجم له فى كتاب ترجمة الأئمة، وترجم له فى كتاب بشية الوعاة

فَيَعَارِضُهَا بِقَوْلِ الْكُوفِيِّينَ فَيَقُولُ فِي هَذَا: عَلَى مَنْ يَقُولُهُ كَذَا  
وَيَلْزِمُهُ كَذَا، فَاذَا رَضِيَ قَالَ لَهُ: قَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَمْ  
لَا تَقُولُ كَذَا؟ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ لَزِمَ قَوْلًا لِلْكُوفِيِّينَ  
وَلَجَّ<sup>(١)</sup> فِيهِ: أَنْتَ كَمَا قَالَ جَبْرِ:

أُسْلِيكَ عَنْ زَيْدٍ لِتَسْلِي وَقَدْ أَرَى

بِعَيْنِكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْ بَقِيَ غَيْرَ بَارِحٍ<sup>(٢)</sup>

إِذَا ذَكَرْتَ زَيْدًا تَرَفَّرَ دَمْعُهَا

عَذْرُوفَةَ الْعَيْنَيْنِ شَوْمَاءَ<sup>(٣)</sup> طَامِحٍ

تَبَكَّى عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَوْ مِثْلَهُ

بَرَاءَ<sup>(٤)</sup> مِنْ الْحُمَى صَحِيحِ الْجَوَامِحِ

فَإِنْ تَقْعِدِي<sup>(٥)</sup> فَالْقَصْدُ مِنْكَ سَحِيحٌ

وَإِنْ تَجْمَحِي<sup>(٦)</sup> تَلْقَى لِحَامَ الْجَوَامِحِ

وَجَدْتُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَبْرَمَانَ قَالَ: قَصَدْتُ بَنَ كَيْسَانَ

لَأَقْرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ فَاُمْتَنَعَ وَقَالَ: أَذْهَبَ بِهِ إِلَى

أَهْلِهِ بِغَنَى الزَّجَّاجِ وَأَبْنِ السَّرَّاجِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بَنَ الْأَنْبَارِيِّ

يَتَعَصَّبُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: خَلَطَ الْمَذْهَبَيْنِ فَلَمْ يَضْبِطْ مِنْهُمَا شَيْئًا،

(١) لج فيهِ : لازمه وأبى أن يتصرف عنه (٢) أسليكَ عن زيد : أجبك لتسليته  
وتدليله عن ذكره ، وغير بارح : غير زائل (٣) أى فاطرة يؤخرهما تقيظا ،  
وطامح : رافعة البصر نحوه (٤) براء : يرى : يستوى فيه الثلثين وغيره  
(٥) أى تعدي (٦) أى وإن تركي هوك غير مثنية تليق لجام الجوامح .

وَكَانَ يُفَضِّلُ الرَّجَّاجَ عَلَيْهِ جِدًّا . وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ  
 الْمُهَذَّبِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ غَلَطِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ، كِتَابُ  
 اللَّامَاتِ ، كِتَابُ الْخَفَائِقِ ، كِتَابُ الْبُرْهَانِ ، كِتَابُ  
 مَصَائِيحِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ الْمَجَاءِ وَالْخَطِّ ، كِتَابُ غَرِيبِ  
 الْحَدِيثِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ وَرَقَةً ، كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِنْبِدَاءِ ،  
 كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، كِتَابُ النَّصَارِيفِ ، كِتَابُ الشَّاذَاتِ فِي  
 النَّحْوِ ، كِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كِتَابُ الْمَقْصُورِ  
 وَالْمَمْدُودِ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ فِي النَّحْوِ ،  
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ عَلَى مَذْهَبِ النَّحْوِيِّينَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ  
 الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ ، كِتَابُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ .  
 كِتَابُ الْمُخْتَارِ فِي عِلَلِ النَّحْوِ ثَلَاثُ مَجْلَدَاتٍ أَوْ أَكْثَرُ .  
 قَرَأْتُ بِحِطِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَنْدَارٍ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي جَعْفَرٍ  
 السَّعَالِ فِي آخِرِ الْعُرُوضِ : « إِلَى هَهُنَا أَمَلَى عَلِيُّ بْنُ كَيْسَانَ  
 وَأَنَا كُنْتُ أَسْتَمْلِيهِ ، وَفَرَعْنَا مِنَ الْعُرُوضِ خَمْسَ بَقِيَّاتٍ مِنْ  
 شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . »

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ : وَمَا رَأَيْتُ مُجْلِسًا أَكْثَرَ فَائِدَةً  
 وَأَجْمَعَ لِأَصْنَافِ الْعُلُومِ وَخَاصَّةً مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّحْفِ وَالطَّرْفِ  
 وَالتَّنْفِ مِنْ مُجْلِسِ ابْنِ كَيْسَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَبْدَأُ بِأَخْذِ الْقُرْآنِ

وَالْقِرَاءَاتِ ، ثُمَّ بِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَإِذَا قُرِئَ خَبَرٌ غَرِيبٌ أَوْ لَفْظَةٌ شَاذَةٌ أَبَانَ عَنْهَا وَتَكَلَّمَ  
عَلَيْهَا وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ عَنْ مَعْنَاهَا ، وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ مَجَالِسَاتُ  
تُعْلَبُ فِي طَرَفِ النَّهَارِ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ نَحْوُ مِائَةِ  
رَأْسٍ مِنَ الدُّوَابِّ لِارْتِوَاسِهِ وَالْكِتَابِ وَالْأَشْرَافِ وَالْأَعْيَانِ  
الَّذِينَ قَصَدُوهُ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ إِقْبَالُهُ عَلَى صَاحِبِ الْمَرْقَعَةِ الْمَرْقُوعَةِ  
وَالْعَبَاءِ الْخَلْقِ وَالطَّمْرِ<sup>(١)</sup> الْبَالِي كَإِقْبَالِهِ عَلَى صَاحِبِ الْقَصَبِ  
وَالْوَشِيِّ وَالذِّيَّاسِجِ وَالذَّابَّةِ وَالْمَرْكَبِ وَالْحَاشِيَةِ وَالْغَاشِيَةِ .  
وَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ جَرَى فِي مَجْلِسِهِ مَا أَمْتَنَعَ مِنْهُ وَأَنْكَرَهُ  
وَقَضَى مِنْهُ حُجُبًا<sup>(٢)</sup> ، وَأَنْشَدَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ غُرَرِ الشُّعْرِ  
وَالْمُقَطَّعَاتِ الْحُسْنَى وَغَيْرِهَا مَا مَلَأَ السَّمْعَ وَحَيَّرَ الْأَلْبَابَ  
حَتَّى قَالَ الصَّابِيُّ : هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْجِنِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي شَكْلِ إِنْسَانٍ .  
وَمِنْ مُجَلَّةٍ مَا أَنْشَدَ فِي تِلْكَ الْحَالِ :

مَالِي أَرَى الدَّهْرَ لَا تَفْنَى عَجَابُهُ  
أَتَبَى لَنَا ذَنْبًا وَأُسْتَرْصَلَ الرَّأْسُ  
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا  
لَا يَنْقُصَانِ وَلَكِنْ يَنْقُصُ النَّاسُ

(١) الطمر البالي : الثوب الخلق ، والكساء من غير الصوف . والجمع أطمار .

(٢) أى بلغ من العجب أفضاء ، فلا يحجب بعده .

أَبَقِيَ لَنَا شُكْلٌ مَحْمُولٌ وَجَعَلْنَا  
بِرُؤُوسِ أَنْ كَرَامِ النَّاسِ إِنْ بَدَّلُوا  
بِالْحَامِلِينَ فَهُمْ أَثْوَاءُ<sup>(١)</sup> أَرْمَاسُ  
حَقِّ وَأَنْ لِنَامِ النَّاسِ أَكْيَاسُ  
وَتَمَثَّلَ أَيْضًا بَيْنِي أَبِي تَمَامٌ :

قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عَدَاوَةَ حَاسِدٍ سَفَكُوا الدَّمَاءَ بِأَسِنَّةِ الْأَقْلَامِ  
وَلَقَرْبَةٍ مِنْ كَاتِبٍ بِعَدَاوَةِ أَمْعَى وَأَفْذُ مِنْ رَفِيقٍ حُسَامٍ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ التَّوَلَّفُ : هَكَذَا حَكَى أَبُو حَيَّانَ ، وَلَا أَرَى أَبَاحِيَّانَ  
أَذْرَكَ ابْنَ كَيْسَانَ ، هَذَا إِنْ صَحَّتْ وَفَاتُهُ الَّتِي ذَكَرَهَا  
الْخَطِيبُ ، وَلَا يَكُونُ الصَّابِيُّ أَيْضًا أَذْرَكَهُ ، لِأَنَّ مَوْلَدَ  
الصَّابِيِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ  
الْخَطِيبُ لَا شَكَّ سَهُوٌ ، فَإِنِّي وَجَدْتُ فِي تَارِيخِ أَبِي غَالِبٍ تَمَامَ  
ابْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُهَذَّبِ الْمَغْرِبِيِّ أَنَّ كَيْسَانَ مَاتَ فِي سَنَةِ  
عِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ<sup>(٣)</sup> .

٥٠ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخِيَّاطِ \* :

النَّحْوِيُّ ، أَصْلُهُ مِنْ سَمَرْقَنْدَ وَقَدِيمَ بَغْدَادَ ، وَمَاتَ فِيهَا  
ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَوْزُبَانِيُّ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ : وَكَانَ قَدِ انْتَحَدَرَ مَعَ الْبَرِيدِ<sup>(٤)</sup> لَمَّا غَلَبُوا عَلَى

محمد بن أحمد  
ابن الحياط

(١) أى سكان قبور ، وفي هذا البيت إقواء (٢) من إضافة الصفة للموصوف : أى حسام رفیق (٣) بهامش الأصل « وعلى هامش أنباء الرواة مانعه : تولى سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة للفتد باقة » . (٤) بهامش الأصل « يريد البريديين »  
(٥) ترجم له في كتاب نزهة الألباء ، وترجم له في كتاب نية الوعاة

البصرة وبها مات، وجرّت بينه وبين الزجاج بيغداد مناظرة<sup>١</sup>  
وكان يخط المذهبين<sup>(١)</sup>، وقد قرأ عليه أبو علي الفارسي  
وكتب عنه شيئا من علم العربية، رأيت ذلك بخط أبي علي.  
وله مع أصحاب الغياط قصة قد ذكرت في أخبار أبي علي،  
وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي أيضا، وكان ابن الغياط جميل  
الأخلاق طيب المشرة محبوب الخلقة. وله من الكتب:  
كتاب معاني القرآن، كتاب النعوى الكبير، كتاب  
الموجز في النعوى، كتاب المقتنع في النعوى.

وقال أبو علي الفارسي في ضمن رُفعة كتبها إلى سيف  
الدولة جوابا عن رُفعة وردت منه ذكرتها في أخبار أبي علي<sup>(٢)</sup>:  
وأما قوله: إني قلت إن ابن الغياط كان لا يعرف شيئا  
فغلط في الحكاية كيف استجيز ذلك؟ وقد كلمت ابن  
الغياط في مجالس كثيرة، ولكني قلت: إنه لا لقاء له  
لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد وصادف أحمد  
أين يحتمى وقد هم صمما شديدا لا يخرق الكلام سمعه فلم  
يمكن تعلم النعوى منه، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ  
عنه على ما يملأه ذوب ما كان يقرأ عليه، وهذا أمر  
لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم.

(١) يزيد مذهبي البصريين والكوفيين (٢) بهامش الأصل « ٣ — ٢٠ »

﴿ ٥١ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ \* ﴾

محمد بن أحمد  
المهلب

أَبْنُ حَاتِمِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، الْمُهَلَّبِيُّ النَّحْوِيُّ  
أَبُو يَتَقُوبَ، مَاتَ بِمِصْرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي  
خِلَافَةِ الْمُطِيعِ، وَكَانَ عَالِمًا نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا، ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ.  
قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَعَسَاهُ أَنْ يَكُونَ أَخَا أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ  
أَحْمَدَ الْمُهَلَّبِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

﴿ ٥٢ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

محمد بن أحمد  
ابن طباطبا

أَبْنُ إِبْرَاهِيمَ طَبَّاطِبَا بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، شَاعِرٌ  
مُفْلِقٌ، وَعَالِمٌ مُحَقِّقٌ، شَائِعُ الشَّعْرِ نَيْبُهُ الذِّكْرُ. مَوْلَدُهُ  
بِأَصْبَهَانَ، وَبِهَا مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَلَهُ  
عَقِبٌ كَثِيرٌ بِأَصْبَهَانَ، فِيهِمْ عُلَمَاءُ وَأَدَبَاءُ وَتُقَبَاءُ وَمَشَاهِيرُ،  
وَكَانَ مَذْكُورًا بِالذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ وَصَفَاءِ الْقَرِيحَةِ وَصِحَّةِ الذَّهْنِ  
وَجُودَةِ الْمَقَاصِدِ، مَعْرُوفٌ بِذَلِكَ مَشْهُورٌ بِهِ. وَهُوَ مُصَنِّفُ  
كِتَابِ عِبَارِ الشَّعْرِ، كِتَابِ تَهْذِيبِ الطَّبْعِ، كِتَابِ الْعُرُوضِ  
لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ، كِتَابِ فِي الْمَدْخَلِ فِي مَعْرِفَةِ الْمُعْنَى مِنْ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ج ٣، و ترجم له كذلك في بنية الرواة ،  
و ترجم له أيضاً في تزمة الألباء في طبقات الاطباء

الشعر، كتاب في تزيين الدفان.

ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني قال: سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله بن المعتز أنه كان لهجاً يذكر أبي الحسن مقدماً له على سائر أهله ويقول: ما أشبهه في أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة<sup>(١)</sup> بن عبد الملك، إلا أن أبا الحسن أكثر شعراً من النعماني وليس في ولد الحسن من يشبهه، بل يقاربه علي بن محمد الأفوه<sup>(٢)</sup>.

قال: وحدثني أبو عبد الله بن أبي عامر قال: كان أبو الحسن طول أيامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز متيناً أن يلقاه أو يرى شعره، فأما لقاؤه فلم يتفق له لأنه لم يفارق أصبهان قط، وأما ظفروه بشعره فإنه اتفق له في آخر أيامه. وله في ذلك قصة محيية: وذلك أنه دخل إلى دار معمر وقد حجت إليه من بغداد نسخة من شعر<sup>(٣)</sup> عبد الله بن المعتز، فاستمارها فسوف بها<sup>(٤)</sup> فتمكن عندهم من النظر فيها، وخرج وعدل

(١) جاء بهامش « في الأصل: سلمة » (٢) الفوه في الأصل: سعة الفم، أو خروج الأسنان من الشفتين لطولها، أو خروج الثنايا العليا لطولها، ولكن المراد به هنا الفصاحة والبلاغة (٣) بالأصل « من عبدة الله » وقد زدنا كلمة شعر كما به الهامش (٤) بهامش الأصل « ليس الكلام اتصالاً »، ويظهر أنه قد سقطت كلمة أو جل، ونرى أن لا سقوط لأن معنى استمارها: طلب استعارتها.

إِلَى كَلَامٍ مُعَيَّنٍ كَأَنَّهُ نَاهِضٌ بِمِجْلٍ ثَقِيلٍ، فَطَلَبَ مِجْبَرَةً وَكَاغْدًا  
وَأَخَذَ يَكْتُبُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ مَقْطَعَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ فَسَأَلَتْهُ لِمَنْ  
هِيَ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي حَتَّى فَرَّغَ مِنْ نَسْخِهَا وَمَلَأَ مِنْهَا خَمْسَ وَرَقَاتٍ  
مِنْ نِصْفِ الْمَأْمُونِيِّ، وَأَخْصَيْتُ الْآيَاتَ فَبَلَغَ عَدْدُهَا مِائَةً  
وَسَبْعَةً وَثَمَانِينَ يَتَنَا نَحْفَظُهَا مِنْ شَعْرِ ابْنِ الْمُعَزِّ فِي ذَلِكَ  
الْمَجْلِسِ وَأَخْتَارَهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِهَا. وَذَكَرَ عَنْهُ حِكَايَاتٌ،  
مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَامِرٍ قَالَ: مَنْ نَوَسِعَ  
أَبِي الْحَسَنِ فِي آيَةِ <sup>(١)</sup> الْقَوْلِ وَقَهْرِهِ لِأَبِيهِ <sup>(٢)</sup>، إِنْ عَبْدَ اللَّهِ  
فَتَى أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَحْمِي بْنِ أَبِي الْبَغْلِ كَانَتْ بِهِ  
لُكْنَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى كَانَ لَا يَجْزِي عَلَى لِسَانِهِ حَرْفَانِ مِنْ  
حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، الرَّاءُ وَالْكَافُ، يَكُونُ مَكَانَ الرَّاءِ غَيْنًا  
وَمَكَانَ الْكَافِ هَمْزَةً، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ كَرَكِي  
يَقُولُ: «أَغْ إِي» وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ كَرَكَةً يَقُولُ:  
«أَغْ آغَةُ» وَيُنْشِدُ لِلْأَعَشَى:

قَالَتْ أَغَى غَجَلًا فِي أَفٍّ أَفٍّ

بُرِيدُ «قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ». فَعَمِلَ  
أَبُو الْحَسَنِ قَصِيدَةً فِي مَدْحِ أَبِي الْحَسَنِ حَذَفَ مِنْهَا حَرْفِي

(١) أَي مَا يَأْتِي مِنْهُ (٢) أَي السُّتَع مِنْهُ

لُكِنَةُ الْحُسَيْنِ <sup>(١)</sup> وَلَقَنَهُ حَتَّى رَوَاهَا لِأَيِّهِ أَبِي الْحُسَيْنِ جُنَّ  
عَلَيْهَا. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَاللَّهِ أَنَا أَقْدَرُ عَلَى أَبِي الْكَلَامِ مِنْ  
وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ <sup>(٢)</sup>، وَالْقَصِيدَةُ:

يَاسِيدًا دَانَتْ لَهُ السَّادَاتُ وَتَتَابَعَتْ فِي فِعْلِهِ الْحَسَنَاتُ  
وَتَوَاصَلَتْ نَعْمَاؤُهُ عِنْدِي فَمِنْهُ هِبَاتُ خَلْفَيْنِ هِبَاتُ  
نِعَمٍ تَبَتْ عَنِ الزَّمَانِ وَخَطْبَةُ

مِنْ بَعْدِ مَا هِيبَتْ لَهُ غَدَوَاتُ  
فَادَلَتْ مِنْ زَمَنِ مُنِيتُ بِغَشْمِهِ

أَيَّامَ لِلْأَيَّامِ بِي سَطَوَاتُ <sup>(٣)</sup>  
فَلَمِيتُ أَمَالِي لَدَيْهِ حَيَاتُهُ وَلِحَاسِي نَعْمَى يَدَيْهِ مَمَاتُ  
أَوَّلِيْنِي مِنَّا نَجَلُ وَتَعَلِي عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِهِنَّ صِفَاتُ  
فَإِذَا تُثْنَنْ بِمَنْطِقِي مِنْ مَادِحٍ فَالْمَدْحُ مِنِّي وَالنَّشَاءُ مَمَاتُ <sup>(٤)</sup>  
عُجْنَا <sup>(٥)</sup> عَنِ الْمَدْحِ الَّتِي اسْتَحَقَّقَتْهَا

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْنِي النِّيَّاتُ  
يَا مَاجِدًا فِعْلُ الْمُحَامِدِ دِينُهُ وَسَمَاحَةُ صَوْمِهِ لَهُ وَصَلَاةُ

(١) بهامش الأصل: « هو ابن أبي الحسين الذي سباه قبل ذلك بقى أبي الحسين ».

(٢) إنما خص ابن عطاء لأنه كان يتجنب الرأى في كلامه فكنته فيها : فَيَأْتِي بِالْجِبِّ

المعجب (٣) فادلت من الخ : قصرت عليه وغلبته . ومنيت : ابتليت . بغشمه : بظلمه ،

وسطوات : جمع سطوة : البأس والقوة (٤) ثثن : أثنيت ، والسمات الكون

(٥) عجنا : رجنا

فَيَبِيْتُ يَشْفَعُ رَاجِيًا يَطْلُوعُ مِنْهُ وَقَدْ غَشِيَ الْعَيُونُ مُبَاتُ  
فَالْجُودُ مِنْهُ قِيَامِهِ وَسُجُودِهِ

إِنَّ قَيْسَ وَالتَّسْلِيحُ مِنْهُ عِدَاتُ<sup>(١)</sup>

مَا زَالَ يَلْقَى جَائِدًا أَوْ وَاغِدًا وَعِدَاتُ تَضَاقِقُ دُونَهُ الْأَوْفَاتُ  
لِيَمِينِهِ بِالنَّجْعِ عِنْدَ عَفَاتِهِ فِي لَيْلٍ ظَنَنْهُمْ الْبَيْسِمْ نُبَاتُ  
ذُو هِمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ تُوفِي عَلَى الْجَوَزَاءِ تَسْقُطُ دُونَهَا الْمِهَاتُ  
تَنَاقَى عَنِ الْأَوْهَامِ إِلَّا أَنَّهَا تَذُنُو إِذَا نَيْطَلَتْ بِهَا الْحَاجَاتُ  
وَعَزِيَّةٍ مِثْلِ الْحُسَامِ مَصُونَةٍ عَنْ أَنْ يُقْلَ بِهِ الزَّمَانُ شَبَابُ  
فَإِذَا دَهَى خُطْبُ مِهِمْ أَبَدُ<sup>(٢)</sup> خَلَى الْعِدَاةَ وَجَمَعَهُمْ أَشْتَاتُ  
لَأَبِي الْحُسَيْنِ سَمَاحَةً لَوْ أَنَّهَا لِلْفَيْثِ لَمْ تَجْدُبْ عَلَيْهِ فَلَاةُ  
وَلَهُ مَسَاعٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْعُلَا عَدَدُ الْحَصَى

فِي طَيِّبٍ مِنْ جُلْهَا مَسْعَاةُ  
كَحَيَا السَّحَابِ عَلَى الْبِقَاعِ سِمَانُ  
وَلَهُ عَلَى عَافِي نَدَاهُ سِمَاتُ  
يُخَيِّ بِنَائِلُهُ قُوسًا مِثْلَ مَا يَحْيَا بِجُودِ الْهَاطِلَاتِ نَبَاتُ  
شَادَ الْعُلَاةُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَحَاذَهُ  
عَنْ سَادَةِ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ شَائِدُونَ بُنَاةُ

(١) عِدَاتُ جمع عِدَّة : الوعد ، والماء عوض عن الواو (٢) أى قوى (٣) مساع :

مكاد وممال فى أنواع الجهد ، جمع مساعة (٤) بالهامش « فى الاصل عن »

سَبَاقُ غَايَاتٍ تَقَطَّعَ دُونَهَا      سَبَاقُهَا إِنْ مُدَّتِ الْخَلْبَاتُ <sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا سَمِعُوا نَحْوَ الْعُلَا وَسَعَى لَهَا      مُتَمَهِّلًا حِيزَتْ لَهُ الْقَصَبَاتُ  
 مُسْتَوْفِزٍ عِنْدَ السَّمَاحِ وَإِنْ تَقَسَّ      أَحَدًا بِهِ فِي الْحِلْمِ قُلْتَ حَصَاةُ  
 طَوْدٌ يَلُودُ بِهِ الزَّمَانُ وَعِنْدَهُ      لِجَمِيعِ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ أَدَاةُ  
 يَمِينِهِ قَلَمٌ إِذَا مَا هَزُهُ      فِي أَوْجُهُ الْأَيَّامِ قُلْتَ قَنَاةُ  
 فِي سِنِهِ بَأْسُ السَّنَانِ وَهَيْبَةُ السَّ      سَيْفِ الْخَسَامِ وَقَدْ حَوَتْهُ دَوَاةُ  
 سَحْبَانٍ عِيَا وَهُوَ عِيَا بِأَقْلٍ      عَجَلٌ إِلَى النُّجُوى وَفِيهِ أَنَاةُ <sup>(٢)</sup>  
 وَسَنَانٌ إِلَّا أَنَّهُ مُتَنَبِّهٌ

يَقْطَانُ مِنْهُ الزَّهْوُ وَالْإِخْبَاتُ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَخْطُ فِي ظُلُمَاتٍ لَيْلٍ مِدَادِهِ      إِلَّا أَنْجَلَتْ عَنَّا بِهِ الظُّلُمَاتُ  
 وَأَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ      قَدْ نَعَمْتَ عَنِّي لَدَيْهِ هَنَاتُ  
 فَتَقَاعَسَتْ دُونِي عَوَائِدُ فَضِيلِهِ      وَسَعَتْ سَعَاةُ يَدِنَا وَعِدَاةُ  
 فَاخْتَلَهُ عَنِ طُولِ الْعُقُوقِ وَهَزُهُ <sup>(٤)</sup>

فَلَهُ لَدَى فِعْلِ الْعُلَا هَزَاتُ  
 وَأَقْلُهُ مَا شَأْنِي الْمَدِيحِ وَبَذَلُهُ <sup>(٥)</sup> لِمُؤْمَلٍ لِيَمِينِهِ فَفَحَاتُ

(١) سباق غايات : أى حائر قصبات السبق فى الفضائل والمناقب والمآثر .

(٢) سحبان عيا : فيه تقديم المفعول ، أى عيا سحبان وأعجزه فى النصاحة على تبوُّعه . وهو عيا باقل : أى وهو كباقل الذى يضرب به المثل فى العلى وهزل اللسان ، والنجوى : بالسر .  
 (٣) الاخبات : الخشوع والتواضع (٤) أى فاجصره ، والمفروق : عدم البر ، وهزه : هيجه للعمل (٥) المؤمل : الذى تتيج إليه آمال الناس .

إِلَّا مُجَازَاةً لِمَنْ أَصْحَتْ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أُغْذِي بِهَا وَأَقَاتُ  
وَالْمِسْعِي لَهُ لَدَى صَنَائِعٍ أَيَّامُهُنَّ لَطِيهَا سَاعَاتُ <sup>(١)</sup>  
فَأَخَالُهَا عَهْدَ الشَّبَابِ وَحُسْنَهُ إِذْ طَارَ لِي فِي ظِلِّهِ الْذَّاتُ  
خُذْهَا الْعِدَّةُ أَبَا الْحُسَيْنِ فَصِيدَةً

صَنِيتَ بِهَا الرِّاءَاتُ وَالْكَفَاتُ  
غُبِينَ عَنْهَا خَنَلَهُ أَخَوَاتُهَا عِنْدَ النَّشِيدِ فَمَا لَهَا أَخَوَاتُ  
وَلَوَّاهُنَّ شَهْدَنَ لَا زُدَّ وَحَتَّ لَهَا الْغَيْنَاتُ <sup>(٢)</sup> وَالْأَلِفَاتُ  
فَاسْعُدْ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ بِهَا إِذَا شَقِيتَ بِلَتَغَةٍ مُنْشِدِ أَيْيَاتُ  
تَقَصَّتْ فَتَمَّتْ فِي السَّمَاعِ وَالْغَيْتُ

مِنْهَا إِلَيَّ هِيَ يَنْبَغُ آفَاتُ  
صَفَيْنُهَا مِنْهُ الدَّمَامُ لَهُ فَمَا فِيهَا لَدَى حُسْنِ السَّمَاعِ قَذَاةُ  
مَعْشُوقَةٍ تَسِي الْعُقُولَ بِحُسْنِهَا بِأَقْوَتُهُ فِي اللَّيْلِ وَهِيَ صَفَاةُ  
عُلُوبَةٍ حَسَنِيَّةٍ مَرْهُوَةٌ تَرْهَى بِحُسْنِ نَشِيدِهَا اللَّهُوَاتُ  
مِزَانُهَا عِنْدَ الْخَلِيلِ مُعَدَّلُ مُتَفَاعِلُنَ مُتَفَاعِلُنَ فَعِلَاتُ  
لَوْ وَاصِلُ بْنُ عَطَاوَالْبَانِي لَهَا <sup>(٣)</sup> ثَلَيْتُ تَوْهَمَ أَنَّهَا آيَاتُ  
لَوْ لَا أَجْتَنَابِي أَنْ يُعَمَلَ مِمَّا عَمَّا لَا طَلْنَهَا مَا خُطَّتِ النَّاءَاتُ <sup>(٤)</sup>

(١) قوله صنائع أيامهن : بني أن أيام صنائعه ومعروفه كانت لها لمرعة طها ساعات  
شان أيام السراء (٢) يابض بالأصل (٣) بهامش الأصل « لعله » ولا حاجة  
إلى ذلك (٤) ما خطت للناءات : ما مصدرة ظرفية : أي مدة كتابة الناءات ، بني  
بذلك كثرة الاطالة .

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْفَخْرِ :  
 حَسُودٌ مَرِيضٌ الْقَلْبِ يُخْنِي أَيْنَهُ  
 وَيُضْنِي كَثِيبَ الْبَالِ عِنْدِي حَزِينُهُ  
 يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ رَاغِبًا  
 أَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فَنُونُهُ  
 وَأَمْلِكُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعُونُهُ  
 وَأَحْفَظُ مِمَّا أَسْتَفِيدُ عِيُونُهُ (١)  
 وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلِبُ الْغِيَّ  
 وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ الذَّمِّمْ ظَنُونُهُ  
 فَيَا لَا عِي دَعْنِي أَعَالِي بَقِيَّتِي  
 فَكَيْفَهُ كُلُّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونُهُ  
 إِذَا عُدَّ أَغْنَى النَّاسِ لَمْ أَكُ دُونُهُ  
 وَكُنْتُ أَرَى الْفَخْرَ الْمُسَوَّدَ دُونَهُ  
 إِذَا مَا رَأَى الرَّاقُونَ نَعْلَتِي وَعِيَهُ  
 رَأَوْا حَرَكَاتِي قَدْ هَتَكْنَ سُكُونَهُ  
 وَمَا نَمُّ (٢) رَبَّتْ فِي حَيَاتِي وَمَوْنُهُ  
 فَأَعْجِبْ بِمَيْتِ كَيْفَ لَا يَذْفُونُهُ ؟

(١) - المون جمع جوان : وهي المرأة النصف لإفترض ولا يكره عيون الكلام :  
 ما كان بليغاً مستحسن (٢) أي وما هناك .

أَبَى اللَّهُ لِي مِنْ صُنْعِهِ أَنْ يَكُونَنِي

إِذَا مَا ذَكَرْنَا نَفَرْنَا وَأَكُونَهُ (١)

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ شُعْرَاءِ أَصْبَهَانَ لَحْمَزَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ :  
وَجَدْتُ بِحِطِّ أَبِي الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَعْنِي ابْنَ طَبَّاطِبَا ، أَنَّ  
أَبَا عَلِيٍّ بِحِطِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَصَفَ لَهُ دَعْوَةً لِأَبِي الْحَسَنِ  
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْكَرَّادِيِّ ، ذَكَرَ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا فِيهَا  
مَائِدَةً عَلَيْهَا خِيَارٌ وَفِي وَسْطِهَا جَامَاتٌ (٢) عَلَيْهَا « فُطْرٌ مُخْتَشَبٌ » (٣)  
فَسَمَّيْنَاهَا مَسِيحِيَّةً لِأَنَّهَا أُدْمُ النَّصَارَى ، وَأَنَّهُمْ قَرَّبُوا بَعْدَ  
ذَلِكَ سِكْبَاجَةً (٤) بِعِظَامٍ عَارِيَةٍ فَسَمَّيْنَاهَا شِطْرَنَجِيَّةً ، وَأَنَّهُمْ  
قَرَّبُوا بَعْدَهَا مَضِيرَةً فِي غَضَابٍ يَبِضُ فَسَمَّيْنَاهَا مُعْتَدَّةً وَكَانَتْ  
بِلَا دَسَمٍ ، وَالْمُعْتَدَّةُ لَا تَمَسُّ الدَّهْنَ وَالطَّيِّبَ ، وَأَنَّهُمْ قَدَّمُوا  
بَعْدَهَا زِيرَبَاجَةً (٥) قَلِيلَةَ الزَّعْفَرَانِ فَسَمَّيْنَاهَا عَابِدَةً تَشْبِيهَا بِالْوَنِّ  
الْعَبَادِ فِي الصُّفْرَةِ ، وَأَنَّهُمْ قَرَّبُوا بَعْدَهَا لُونًا فَسَمَّيْنَاهَا قَنْبِيَّةً (٦)

(١) أَنْ يَكُونَنِي : أَنْ يَكُونَ هُوَ إِلَيَّ ، وَقَوْلُهُ وَأَكُونَهُ : أَيُّ أَكُونَ أَفَاءً :

(٢) الْجَامَاتُ : أُرَاقٌ مِنْ فُضَّةٍ مِنْ كَأْسٍ وَمَعْرَبَةٌ وَمُخَوَّمَةٌ ، الْوَاحِدُ جَامٌ .

(٣) مُخْتَشَبٌ مِنْ مَدَامٍ وَرَاءَ النَّهْرِ بَيْنَ سَيَّوْنٍ وَسِرْقَةٍ ، وَهِيَ نِصْفُ نَفْسٍ ، وَفُطْرُهَا

جَمْعُ فُطُورٍ : وَهُوَ مَا اتَّحَدَ الْفُطْرُ عَلَيْهِ مِنَ التَّلَلِّ وَكَانَتْ بِالْأَصْلِ « بِحِطِّ » وَقَالَ بِالْمَاشِ

فَعْلُهُ « تَخْتَشَبُ » وَكَلَامُهَا تَحْرِيفٌ (٤) سِكْبَاجَةٌ : مَرَّةٌ تَمَلُّ مِنَ اللَّحْمِ وَالْخَلِّ ، مَرْبُ

سَكْبًا بِالْفَارْسِيَّةِ ، وَمِثْلُهَا : طَعَامٌ بِخَلٍّ . (٥) زِيرَبَاجَةٌ : طَعَامٌ قَارِسِيٌّ ، وَهُوَ مَرْبُ زُرْبَا

(٦) قَنْبِيَّةٌ مَسْلُوبَةٌ إِلَى الْقَنْبِ : وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكُتَّانِ يُقْتَلُ مِنْ لَحْمِهِ جِبَالٌ وَخَيْطَانٌ وَلَهُ

حَبٌّ يُسَمَّى التَّهْدَانِجَ وَهُوَ قَارِسِيٌّ قَدْ جَرَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَأَنَّهُمْ قَرَّبُوا بَعْدَهَا زَيْبِيَّةً<sup>(١)</sup> سَوْدَاءَ فَسَمَّيْنَاهَا مَوْكِيَّةً ،  
وَأَنَّهُمْ قَرَّبُوا بَعْدَهَا قَلِيَّةً<sup>(٢)</sup> بِعِظَامِ الْأَصْلَاعِ فَسَمَّيْنَاهَا  
حَسَكِيَّةً<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ قَرَّبُوا بَعْدَهَا فَاَلْوُذَجَةَ بَيْنَاءَ فَسَمَّيْنَاهَا صَابُورِيَّةً ،  
وَأَنَّهُ أُعْتَلَّ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِأَنَّهُ عَلِيلٌ خَوَّلَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى بَاغٍ  
قَدْ طُبِقَ بِالْكُرَاتِ<sup>(٤)</sup> فَمَيَّأَ الْمَجْلِسُ هُنَاكَ ، وَأَخْضَرُمْ جَرَّةً  
مُنْمَلَةً وَكَانُوا يَمْزُجُونَ شَرَابَهُمْ مِنْهَا ، فَإِذَا أَرَادُوا الْفَاطِطَ  
تَقَالُوهَا مَعَهُمْ ، فَكَانَتْ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ وَمَرَّةً فِي الْمَخْرَجِ<sup>(٥)</sup> .  
وَأَنَّ الْبَاغِيَانِ<sup>(٦)</sup> رَبَطَ بِحِذَائِهِمْ حِجْلَةً كَانَتْ تَحْوَرُّ عَلَيْهِمْ خُورًا  
مُنَاسِبًا لِقَوْلِ الْقَائِلِ يَا فَاطِمَةُ ، فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

يَا دَعْوَةَ مُغْبَرَّةٍ قَائِمَةٍ كَأَنَّهَا مِنْ سَفَرٍ قَادِمَةٍ  
قَدْ قَدَّمُوا فِيهَا مَسِيحِيَّةً أَضْحَتْ عَلَى أَسْلَافِهَا نَادِمَةٍ  
نَعَمْ وَشَطْرُنَجِيَّةٍ لَمْ تَزَلْ أَيْدٍ وَأَيْدٍ حَوْلَهَا حَائِمَةٍ<sup>(٧)</sup>  
فَلَمْ تَزَلْ فِي لِعِبِهَا سَاعَةً ثُمَّ تَفَضَّنَاهَا<sup>(٨)</sup> عَلَى قَائِمَةٍ  
وَبَعْدَهَا مُغْتَدَّةٌ أَخْتَمُهَا عَابِدَةٌ قَائِمَةٌ صَائِمَةٌ  
فِي حِجْرِهَا أَطْرَافُ مَوْهَدَةٍ<sup>(٩)</sup> قَدْ قَتَّعَتْهَا أُمُّهَا ظَالِمَةٌ

(١) زيبية : ملسوبة إلى الزيب (٢) أى مقلىة (٣) حكية : نسبة إلى  
الحك وهو : نبات تعلق ثمرته بعوف النعم وورقه كورق الرجل أو أدق منه .  
(٤) طبق بالكرات : أى أحاط به هذا النبات (٥) المخرج : السراح .  
(٦) راعى الماشية فارسية (٧) أى مدومة (٨) تفضناها : حركناها ليزول  
ما عليها من غبار وغيره . (٩) أصل الموهودة : البنت المدفونة حية ، وهذا من  
عادة الجاهلية ، وقد أبطله الاسلام ، والمراد : التمتع في غيره .

وَالْقِنِّيَّاتُ فَلَا تَنْسَهَا      خَبَرْتَنِي فِي وَصْفِهَا دَائِمَةً  
أَقْنَبْتُ مَا أَمْتَدُّ فِي إَصْبَعِي      أَمْ حَيَّةٌ فِي وَسْطِهَا نَائِمَةً  
وَالْمَوْكِيَّاتُ بِسُلْطَانِهَا      قَدْ تَرَكْتُ آثَافَنَا رَائِمَةً  
وَالْحَسِكِيَّاتُ فَلَا تَنْسَ فِي      خَنْدَقِهَا أَوْ نَادَهَا الْقَائِمَةً  
وَجَانُّ صَابُونِيَّةٍ بَعْدَهَا      فَاتَخَّرَ بِهَا إِذْ كَانَتِ الْخَائِمَةً  
ظَلَّ الْكَرَارِيصِيُّ مُسْتَعْبِرًا<sup>(١)</sup>      مِنْ عُصْبَةٍ فِي دَارِهِ طَائِعَةً<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ إِنَّ ابْنِي عَلِيلٌ وَلِي      قِيَامَةٌ مِنْ أَجْلِ قَائِمَةٍ  
وَوَلَوْتُ دَايَاتَهُ<sup>(٣)</sup> حَوْلَهُ      وَلَيْسَ إِلَّا عَبْرَةٌ سَاجِمَةٌ  
وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ بَارِدَةٌ نَشِيتُ<sup>(٤)</sup> فِي كِتَابِهَا فَكُنْتُ  
مِنْهَا هَذَا. وَلَهُ:

لَا تُنْكِرَنَّ إِهْدَاءَ نَالِكَ مَنْطِقًا      مِنْكَ اسْتَفْدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ  
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ  
يَنْتَلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ

وَقَالَ: وَقَدْ صَادَفَ عَلَى بَابِ ابْنِ رُسْتَمٍ عُمَايَيْنِ أَسْوَدَيْنِ  
مُعْتَمِلَيْنِ بِعِمَامَتَيْنِ حُمْرَاوَيْنِ فَاْمْتَحَنَهُمَا فَوَجَدَهُمَا مِنَ الْأَدَبِ  
خَالِيَيْنِ، فَدَخَلَ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي عَلِيٍّ وَتَنَاوَلَ الدَّوَاةَ وَالْكَافَّةَ

(١) مستعبرا: حزينا جارية هجرته. - (٢) طائعة: مطبوعة: ومنه قوله: فانك

أنت الطاعم الكاسي: أي المعلوم للكسي. - (٣) وولوت داياته: أي أعوت مرياته

وقالت واويلاه (٤) أي علفت وتعبت وكلفت

مِنْ يَنْ يَدِيهِ وَكُتِبَ بِدِيهِ<sup>(١)</sup> :

رَأَيْتُ بَابَ<sup>(٢)</sup> الدَّارِ اسْوَذَيْنِ ذَوَى عِمَامَتَيْنِ هَمْرَاوَيْنِ  
كَجَمْرَيْنِ فَوْقَ نَحْمَتَيْنِ

قَدْ غَادَرَا الرِّفْضَ<sup>(٣)</sup> قَرِيرَى عَيْنِ

جَدُّكَ عُمَانُ ذُو التَّوَرَيْنِ فَمَا لَهُ أَنْسَلَ ظُلُمَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> ؟  
يَا قُبْحَ شَيْنٍ صَادِرٍ عَنْ ذَيْنِ حَدَائِدٍ تُطِيعُ مِنْ جُلَيْنِ  
مَا أَتَمَّا إِلَّا غُرَابَا بَيْنِ طَيْرَا فَقَدْ وَقَعْنَا لِلْحَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
زُورًا ذَوَى الشَّنَةِ فِي الْمِصْرَيْنِ الْمُطْهَرَيْنِ ائْتَبَّ لِلشَّيْخَيْنِ  
وَحَلِيًّا الشَّيْعَةَ لِلْسَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ الْمَرْضَى وَالْحُسَيْنِ  
لَا تُبْرِمَا إِبْرَامَ رَبِّ الدِّينِ سَتُعْطِيَانِ فِي مَدَى عَامَيْنِ  
قَالَ : وَقَالَ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عِصَامٍ وَكَانَ يَنْتَفُحُ لِحِيَّتِهِ :

يَا مَنْ يُزِيلُ خِلْقَةَ الزَّ رَحْمَنِ عَمَّا خُلِقَتْ  
تُبْ وَخَفِ اللَّهَ عَلَى مَا ....<sup>(٦)</sup> أَجْتَرَحْتَ  
هَلْ لَكَ عُذْرٌ عِنْدَهُ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ؟  
فِي خِلْجَةٍ إِنْ مُثِلْتَ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ؟

(١) أى من غير إعداد وتحضير . (٢) رأيت باب الدار : منصوب على نزاع الحافض ، أى على بابها . (٣) غادرا : تركا ، والرفض : التمسك بذهب الرافضة المعروف . (٤) ذو التورين : صاحبهما ، وأنسل : ولد ، وظلمتين : يريد العبدان بالاسودين . (٥) غرابا بين : أى علامتا شؤم وعذاب ، ووقعنا للحين : أى هلاكنا . (٦) يياض بالاصل

وَقَالَ :

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ حَتَّى الْخُسْرِ مَائِدَةً

ظَلَلْنَا لَدَيْكَ بِهَا فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

إِذَا قَبِلَ الْجَدَى مَكْشُوفًا تَرَائِبُهُ <sup>(١)</sup>

كَأَنَّهُ مُتَمَطِّ دَائِمُ الْكَسَلِ

قَدْ مَدَّ كِلْتَا يَدَيْهِ لِي فَذَكَرَنِي

يَتَنَا <sup>(٢)</sup> تَمَثَّلُهُ مِنْ أَحْسَنِ الْمُثَلِّ

« كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ بَسْطَتَهُ

يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلٍ »

وَقَدْ تَرَدَّى بِأَطْلَافِ الرِّقَاقِ لَنَا

مِثْلَ الْفَقِيرِ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَمَلٍ <sup>(٣)</sup>

وَلَهُ :

لَنَا صَدِيقٌ نَفْسَنَا فِي مَقْتِهِ مُنْهَمِكَةٌ

أَبْرَدُ مِنْ سُكُونِهِ وَسَطَ النَّدَى <sup>(٤)</sup> الْحَرَكَةُ

وَجَدَرِي وَجْهُهُ <sup>(٥)</sup> يَحْكِيهِ جِلْدُ السَّمَكَةِ

(٢) ترائبه : عظام صدره . ومتعط : متبخر بعد يديه في المني . (٢) في الأصل :

« بنتا تمتلئ » تحريف (٣) تردى : ارتدى ولبس ، وأطراف الرقاق : أثواب الغلبن

البالية ، وفي سمل : في ثوب خلق (٤) الندى : النادى ، وهو مجلس اللوم وعندهم .

(٥) أى بشور وجهه يبيض الرموس تتقشر في جميع البدن أو في أكثره تنفطع

وتقبح سريرا .

أَوْ جِلْدٌ أَفْعَى سُلِخَتْ      أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ شَبَكَةٍ  
 أَوْ حَلَقُ الدَّرْعِ إِذَا      أَبْصَرَهَا مُشْتَبِكَةٍ  
 أَوْ كَدِرُ الْمَاءِ إِذَا      مَا الرِّيحُ أَبَدَتْ حُبَكَةٍ (١)  
 أَوْ سَفْنٌ مُحَبَّبٌ      أَوْ كَرِشٌ مُنْفَرَكَةٍ (٢)  
 أَوْ مُنْخَلٌ أَوْ عَرَضٌ (٣)      رَقِيقَةٌ مُنْهَنَكَةٍ  
 أَوْ حَجَرُ الْحَمَامِ كَمْ      مِنْ وَسَخٍ قَدْ دَلَكَةٍ  
 أَوْ كُورٌ زُهَّورٌ (٤) إِذَا      أَفْرَخَ فِيهِ تَوَكَّةٌ  
 أَوْ سَلْحَةٌ يَابِسَةٌ      قَدْ تَقَرَّنَهَا الدَّيَكَةُ  
 وَمِنْ مَحَاسِنِ ابْنِ طَبَّاطِبَا فِي أَبِي عَلِيٍّ الرُّسْتَمِيِّ يَهْجُوهُ  
 بِالذُّعْوَةِ وَالْبَرَصِ :

أَنْتَ أُعْطِيتَ مِنْ دَلَائِلِ رُسُلِ آلِ  
 سُلَيْمٍ آيَاهَا عَلَوَتْ الرُّمُوسَا  
 جَنَّتَ فَرْدًا بِإِلَا أَبٍ وَيَمْنَا  
 لَكَ يَبَاضٌ فَأَنْتَ عَيْسَى وَمُوسَى

﴿ ٥٣ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الْجِيهَانِيِّ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِ خُرَاسَانَ : وَفِي سَنَةِ

محمد بن أحمد  
الجيهاني

(١) الحبك بضمين : الماء الدائم إذا مرت به الريح (٢) السفن بالتحريك : جلد شديد الخشونة ، ومنفركة : مدلكة (٣) المرض : جنس من الثياب ، ومنهكة : مقطعة مخروقة (٤) كور زهور : موضع ، قيل هو مغرب .  
 (٥) ترجم له في كتاب بغية الوفاة

إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، وَلَى أَبُو الْحَسَنِ نَصْرُ  
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ ، وَتَوَلَّى التَّدَاوِيرَ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجِيهَانِي فَأَجْرَى الْأَسْبَابَ عَلَى  
 وَجْهِهَا ، وَكَانَ حَسَنَ النَّظَرِ لِنِ أَمَلَهُ وَقَصَدُهُ ، مُعِينًا لِنِ  
 أَمَةٍ وَأَعْتَمَدُهُ ، وَكَانَ مُبْتَلَى بِالْمِذْهَبِ <sup>(١)</sup> فَلَمْ يَكُنْ يُصَافِحُ  
 أَحَدًا إِلَّا دُونَ ثَوْبٍ أَوْ كَافِدٍ ، وَمَرَّ يَوْمًا بِنَخَّاسٍ يُعَالِجُ دَابَّةً  
 فَتَأَفَّفَ وَأَبْرَزَ يَدَهُ مِنْ كُفِّهِ وَعَلَقَهَا إِلَى أَنْ نَزَلَ وَصَبَّ  
 عَلَيْهَا قِطَامٌ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْمَاءِ تَقْدِيرًا بِمَا فَعَلَهُ النَّخَّاسُ كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي  
 تَوَلَّى ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْذَنُ فِي إِمْسَاكِ السَّنَانِيرِ <sup>(٣)</sup> فِي دُورِهِ ،  
 فَكَانَ الْفَارُّ يَتَعَابَثُ فِيهَا ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّاهِرِيُّ :  
 رَأَيْتُ الْوَزِيرَ عَلَى بَابِهِ مِنْ الْمِذْهَبِ الشَّائِعِ الْمُنْتَشِرِ  
 يَرَى الْفَارَّ أَنْظَفَ شَيْءٍ يَدِبُ بُّ عَلَى ثَوْبِهِ وَيَعَافُ الْبَشَرَ  
 يَبِيتُ حَفِيًّا بِهَا مُعْجَبًا <sup>(٤)</sup> وَيُضْحِي عَلَيْهَا شَدِيدَ الْحَذَرِ  
 وَإِنْ سَغَبَتْ فَهُوَ فِي جُجْعِهَا يَفْتُ لَهَا يَا بَسَاتِ الْكِسْرِ  
 فَلَمْ صَارَ يَسْتَقْدِرُ الْمُسْلِمِينَ وَيَأْلَفُ مَا هُوَ عَيْنُ الْقَدَرِ ؟  
 وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ :

(١) بكسر اللام : شيطان الوضوء (٢) القِطَامُ : آنية من نحاس يسخن فيها الماء ،  
 محقردها ققم ، مربب ككلم بالفارسية (٣) السنانير : القطع ، وإمساكها : إيقاظها  
 (٤) أى مبالغا في إكرامها ، مظهرا السرور بها ، مكثرا السؤال عن حلقها ،

مَا فِيكَ مِنْ حَسَنِ ثَنِي عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> بِهِ  
إِلَّا التَّصْنَعُ بِالْوَسْوَاسِ لِلنَّاسِ  
لِيُوهَمُوا شَفَقًا بِالطَّاهِرِ مِنْكَ فَلَا  
تَعْدُ فِيمَنْ يُودَى جَزِيَّةَ الرَّاسِ  
يَا لَهْفَ قَسِي عَلَى دُنْيَا حَطَّيْتَ بِهَا  
عَفْوًا بِلَا طُولِ إِبْسَاسٍ وَإِيْنَاسٍ <sup>(٢)</sup>  
وَلَهُ أَيْضَافِيهِ :

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي هَجَّابُهُ يُضْرَبُ فِي سَوْقِنَا بِهَا الْمَثَلُ  
أَنْتَ إِذَا كُنْتَ طُولَ دَهْرِكَ بِأَلِ  
مَخْرَجِ عَمَّا سِوَاهُ تَشْتَغِلُ  
فَإِنَّ أَلْقَاكَ لِلْعَوَاجِ أَوْ فِي أَى حِينٍ يَهْمُكَ الْعَمَلُ ؟  
قَالَ : وَكَانَ هِيرَى <sup>(٣)</sup> الْجِيَهَانِي يَقُولُ فِي أَضْمَافِ كَلَامِهِ :  
« بَدَوَانْدَرُونَ » وَأَنْ هِيرَى عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَارِضِ يَقُولُ :  
« هَزِينَ » وَفِيهِمَا يَقُولُ الطَّاهِرِيُّ :

وَزِيرَانِ أَمَّا بِالْمَقْدَمِ مِنْهُمَا تَحْبَلُ وَبِالْثَّانِي يُقَالُ جُنُونُ  
إِذَا تَحْنُ كَلِمَتَاهُمَا جَوَابِنَا « بَدَوَانْدَرُونَ » دَائِمٌ « وَهَزِينَ »

(١) كان بالأصل « لانيه » عليه « فحولناه إلى الخطاب ليتفق مع السياق بعد كما نبه بهامشه (٢) يقول بلا طول معالجة ورفق كما يفعل الجلاب من تهديم الإيباس لثاقه وإيناسها لندر (٣) هيرى الرجل : كلمة يلزمها في كلامه فلا يزال يكررها حتى يوهما

مَتَى تَلَقَى ذَا أَوْ تَلَقَ ذَاكَ لِحَادِثٍ

تَلَا فِي مَهِينًا لَا يَكَادُ يُبِينُ  
وَمَعْنَى «بدواندرون» «أعد إلى داخل» وَمَعْنَى «هزين» «الفرار»  
وَلَطَّاهِرِي فِيهِمْ:

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَضْحَتْ يُدْبِرُهَا

طِفْلٌ رَضِيعٌ وَسَكَرَانٌ وَجُنُونٌ  
لَمْخَبِرَاتٍ بِأَنْ أَنْ يَسْتَقِيمَ بِهَا لَنْ تَوْسَطَهَا دُنْيَا وَلَادِينُ  
٥٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو النَّدَى الْغُنْدَجَانِي<sup>(١)</sup> الْغَوِي \* \*

محمد بن أحمد  
الغندجاني

رَجُلٌ وَاسِعُ الْعِلْمِ رَاجِعُ الْمَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ  
وَأَشْعَارِهَا، وَمَا عَرَفَتْ لَهُ شَيْخًا يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَلَا تَلِيدًا يُعَوَّلُ  
عَلَيْهِ غَيْرُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَعْرَابِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْأَسْوَدِ صَاحِبِ  
التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي تَصَدَّى فِيهَا لِلْأَخْذِ عَلَى أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ  
فَإِنَّ رِوَايَتَهُ فِي كُتُبِهِ كُلِّهَا عَنْ أَبِي النَّدَى هَذَا، وَأَنَا أَرَى أَنَّ  
هَذَا الرَّجُلَ خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ وَأَقْتَبَسَ عُلُومَهُ مِنَ الْعَرَبِ  
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْخَلِيمَ وَقَدْ وَقَعَ لِي شَيْءٌ مِنْ خَبَرِهِ فِي ذَلِكَ أَنَا  
أُورِدُهُ هَهُنَا لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ كَمَا اسْتَدَلْتُ أَنَا  
بِهِ : وَجَدْتُ مُحِطَّ صَدِيقِنَا كَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ عُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ

(١) نسبة إلى غندجان : بلدة بأرض فارس في مفارقة قليلة الماء مسطحة .

(\*) راجع بقية الوعاة ص ٢١ .

أَبْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الْحَلِّيِّ الْفَقِيهِ الْمُدْرَسِي الْكَاتِبِ  
الْأَدِيبِ مَا أَسْنَدَهُ إِلَى لَيْثِ الطَّوِيلِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا النَّدَى  
وَكَانَ مِنْ أَعْلَمَ مَنْ شَاهَدْتُ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ ، هَلْ تَعْرِفُ مِنْ  
شِعْرِ الذَّلْفَاءِ بِنْتِ الْأَيْبُسِ فِي ابْنِ عَمِّهَا نَجْدَةَ بِنِ الْأَسْوَدِ ؟  
قَالَ نَعَمْ ، كُنْتُ فِيْمَنْ حَضَرَ جَنَازَةَ نَجْدَةَ حَتَّى وَضَعْنَاهُ فِي  
قَبْرِهِ وَأَهْلْنَا عَلَيْهِ التُّرَابَ وَصَدَرْنَا عَنْهُ <sup>(١)</sup> غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَأَقْبَلْتُ  
نِسْوَةً يَتَهَادَيْنِ <sup>(٢)</sup> فِيهِنَّ امْرَأَةٌ قَدْ فَاقَتْهُنَّ طَوْلًا كَالْفُصْنِ  
الرُّطْبِ « وَإِذَا هِيَ الذَّلْفَاءُ » فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَكْبَيْتُ عَلَى الْقَبْرِ  
وَبَكَتُ بُكَاءً مُخْرِقًا ، وَأَظْهَرْتُ مِنْ وَجْهِهَا مَا خَفِيَ مَعَهُ عَلَى  
نَفْسِهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا ذَلْفَاءُ ، إِنَّهُ قَدْ مَاتَ السَّادَاتُ مِنْ قَوْمِكَ  
قَبْلَ نَجْدَةَ ، فَهَلْ رَأَيْتِ نِسَاءَهُمْ قَتَلْنَ أَنْفُسَهُنَّ عَلَيْهِمْ ؟ فَلَمْ  
يَزَلْنَ بِهَا حَتَّى قَامَتْ فَانْصَرَفَتْ عَنِ الْقَبْرِ ، فَلَمَّا صَارَتْ مِنْهُ غَيْرَ  
بَعِيدٍ عَطَفْتُ بَوَاجِهُمَا عَلَيْهِ وَقَالَتْ :

سَمِعْتُ حَيَاتِي حِينَ فَارَقْتُ قَبْرَهُ

وَرُحْتُ وَمَا الْعَيْنُ يَنْهَلُ هَامِلَةً <sup>(٣)</sup>

وَقَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ

شَرِيفٌ فَلَمْ تَهْلِكْ عَلَيْهِ حَلَالَةٌ <sup>(٤)</sup>

(١) أى رجعت عنه (٢) أى يتباين في مشيتين (٣) ينهل : ينصب ، وهامله :  
دمه الفائض (٤) أى زوجاته الحليلات ، جمع حليلة .

صَدَقْنَ لَقَدْ مَاتَ الرِّجَالُ وَلَمْ يَمُتْ  
 كَنَجْدَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ مَنْ يُعَادِلُهُ  
 قَتَى لَمْ يَضِقْ عَنْ جِسْمِهِ لَحْدُ قَبْرِهِ  
 وَقَدْ وَسِعَ الْأَرْضَ الْفَضَاءُ فَضَائِلُهُ  
 قَالَ : فَقُلْتُ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا النَّدَى وَأَحْسَنْتَ ، فَهَلْ  
 تَعْرِفُ مِنْ شِعْرِ هَاشِيئًا آخَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ بِمَنْ حَفَرَ قَبْرَ  
 نَجْدَةٍ عِنْدَ زِيَارَتِهَا إِيَّاهُ لَيْلَامِ الْخَوْلِ فَرَأَيْتُهَا قَدْ أَفْبَكَتْ حَتَّى  
 أَكَبَّتْ عَلَى الْقَبْرِ وَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :  
 يَا قَبْرَ نَجْدَةٍ لَمْ أَهْزِكَ مُقَابِلَةَ  
 وَلَا جَفَوْنِكَ مِنْ صَبْرِي وَلَا جَلَدِي  
 لَكِنْ بَكَيْتُكَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَدَدًا  
 مِنَ الدُّمُوعِ وَلَا عَوْنًا مِنَ الْكَمَدِ  
 وَأَيَسَّنِي جُفُونِي مِنْ مَدَامِعِهَا  
 فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ فَيَغِي مِنْ دَمِ الْكَبَدِ  
 فَلَمْ أَزَلْ بِدِي أَبْكِيكَ جَاهِدَةً  
 حَتَّى بَقِيْتُ بِلَا عَيْنٍ وَلَا جَسَدِ  
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ لَوْلَا اللَّهُ مَا رَضِيتُ  
 نَفْسِي عَلَيْكَ سِوَى قَتْلِ لَهَا يَدِي

قَالَ : فَقُلْتُ : أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا النَّدَى وَأَحَسَنْتَ ، فَهَلْ  
تَعْرِفُ مِنْ شِعْرِهَا شَيْئًا آخَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، حَضَرْنَا عِيدًا لَنَا  
فِي زَمَنِ الرَّيِّعِ وَنَحْنُ فِي رِيَاضٍ خَضِرَةٍ مُعْشِبَةٍ فَرَكِبَ  
الْفِتْيَانُ وَعَقَدُوا الْعَذَبَ الْعَفْرَ<sup>(١)</sup> فِي الْقَنَا الْحَمْرِ ، وَجَعَلُوا  
يَتَجَاوُونَ فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِنْعِرَافَ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ :  
أَلَا تَجْمَلُونَ<sup>(٢)</sup> طَرِيقَكُمْ عَلَى الذَّلْفَاءِ وَلَعَلَّهَا إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْكُمْ  
تَسَلَّتْ بِمَنْ يَبْقَى عَمَّنْ هَلَكَ . قَالَ : نَخْرَجُنَا تَوْمَهَا فَأَصْبَنَاهَا  
بَارِزَةً مِنْ خِبَائِهَا وَهِيَ كَالشَّمْسِ الطَّالِمَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَغْلُوهَا  
كُصُوفُ الْحَزَنِ<sup>(٣)</sup> فَسَلَّمْنَا عَلَيْهَا وَقُلْنَا : يَا ذَلْفَاءُ إِلَى كَمْ  
يَكُونُ هَذَا الْوَجْدُ عَلَى نَجْدَةٍ ؟ أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَتَسَلَّى بِمَنْ يَبْقَى مِنْ  
بَنِي هَمَكٍ عَمَّنْ هَلَكَ ، هَانَحْنُ سَادَاتُ قَوْمِكَ وَفِتْيَانُهُمْ وَنُجُومُهُمْ ،  
وَفِتْيَانُ السَّادَةِ وَالذَّادَةُ<sup>(٤)</sup> ، وَالْبِاسُ وَالنَّجْدَةُ . فَأَطْرَقَتْ مَلِيًّا  
ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا بِأَكْبَى تَقُولُ :

صَدَقْتُمْ إِنْ كُمْ لَنُجُومُ قَوْمِي      لِيُوثَّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي  
وَلَكِنْ كَانَ نَجْدَةٌ بِذَرِّ قَوْمِي      وَكَهْفُهُمُ الْمُنِيفُ عَلَى الْجِبَالِ  
فَمَا حُسْنُ السَّمَاءِ بِلَا نُجُومٍ      وَمَا حُسْنُ النُّجُومِ بِلَا هِلَالٍ !!  
ثُمَّ دَخَلَتْ خِبَاءَهَا وَأَرْسَلَتْ سِتْرَهَا فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ

(١) أى الرايات ، والقنا الحمر : الرماح (٢) بالاصل « لا تجملون » تحريف

(٣) أى تقيروا (٤) أى للدافعون جمع ذائد

بِهَا. وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ فِي الْمَذِيلِ : أَنْشَدَنَا شَافِعُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْحَمَامِيُّ ، أَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ ، أَنْشَدَنِي  
أَبُو حَرْبٍ رَزْمَا شُوبُ بْنُ زِيَادٍ الْجَلِيلِيُّ بِشِيرَازَ ، أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْغُنْدِجَانِيُّ الْأَدِيبُ ، أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدُ  
الْغُنْدِجَانِيُّ الْأَدِيبُ ، أَنْشَدَنَا أَبُو النَّدَى قَالَ : مَعَيْتُ أَعْرَافِيًّا  
بِالْبَعْرَةِ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَامِرٍ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ :

وَمَا مُغْزِلٌ بِالْغُورِ غُورٌ بِهَامَةٍ

بِأَوْدِيَةٍ صَابَتْ عَلَيْهَا عَهْدُهَا <sup>(١)</sup>

تُرُودُ الضُّحَى أَفْنَانُ صَالٍ وَتَتَقَى

وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَرَاكِ كَجِيدِهَا <sup>(٢)</sup>

بِأَحْسَنَ مِنْ سَلَمَى وَلَا ضَوْءُ ذُرَّةٍ

نَسَمَى <sup>(٣)</sup> إِلَيْهَا غَائِصٌ يَسْتَجِيدُهَا

فَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْقَائِطِ لِأَبِي يَعْلَى بْنِ الْهَبَارَةِ وَقَدْ

ذَكَرَ <sup>(٤)</sup> أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيَّ وَوَضَعَ مِنْهُ وَأَنْتَصَرَ لِلنَّبَرِيِّ

الَّذِي شَرَحَ الْحَمَاسَةَ وَغَيْرَهُ ، وَأَسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ رِوَايَاتِهِمْ

(١) مغزل : طليعة لما غزال ، والغور : المطمئن من الحجر يأوى إليه الوحش ،  
وصابت : تزلت وسالت ، وعهودها : أمطارها ، والهد : مطر بعد مطر يدرك آخره  
بل أوله (٢) ترود الضحى إلخ : تذهب في طلب الأفنان « وهي الأغصان الضحى » .  
والضال : السدر البرى ، أو شجر آخر ، والأراكة : واحدة شجر الأراك  
(٣) أى اتسب ليعلم شأنه (٤) فى الأصل : « وقد ذكرنا » تحريف كما تبه بهامته

وَاتَّقَانِ عَلَيْهِمْ وَمَقَالَاتِهِمْ ثُمَّ قَالَ: فَكَيْفَ تَرُكُ أَمْثَالَ  
هَذِهِ الرِّوَايَاتِ لِرِوَايَةِ مِثْلِ أَبِي النَّدَى؟ وَلَمْ يَذْكُرْ لِي مَنْ  
لَقِيْتَهُ مِنْ شُيُوخِ بِلَادِ فَارِسَ مِنْ فَضْلِ أَبِي النَّدَى إِلَّا أَنَّهُ  
غَابَ عَنْ أَهْلِهِ مَدَّةً وَأَقَامَ فِي الْبَادِيَةِ سِنِينَ عِدَّةً، وَعَادَ يَرَوِي  
وَيُخْبِرُ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ فَأَخَذَ يَطْلِيهِ بِالزَّيْتِ وَيَقْفُهُ فِي شَمْسِ الْقَيْظِ  
بِالْغُنْدِجَانِ وَهِيَ حَارَّةٌ جِدًّا وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ لِيَكُونَ  
أَسْمَرَ اللَّوْنِ كَالْعَرَبِ حَتَّى مَاتَ ذَلِكَ الْمُسْكِنُ

﴿ ٥٥ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيِّ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ نُوحٍ \* ﴾

محمد بن أحمد  
الأزهرى

أَبْنِ الْأَزْهَرِيِّ بْنِ نُوحِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،  
الْأَزْهَرِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ اللَّغَوِيُّ الْأَدِيبُ الشَّافِعِيُّ الْمَذْهَبِ الْهَرَوِيُّ،  
مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ أَبُو النَّصْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ  
أَبِي سَعِيدٍ الْقَاسِمِيِّ فِي تَارِيخِ هِرَاقَةَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَوَفَّقَهُ  
الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُتَيْبِيُّ الْهَرَوِيُّ  
فِي كِتَابِ الْوَفَيَاتِ لَهُ وَزَادَ فِي ربيعِ الْآخِرِ. قَالَ الْحَاكِمُ:  
وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ السَّنِينَ تَصْنِيفِ أَبِي يَعْقُوبَ إِبْرَاهِيمَ  
أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَرَّاتِ الْهَرَوِيِّ الْخَافِضِ وَأَصْلُهُ  
عِنْدِي بِخَطِّهِ فِي عَشْرَةِ أَجْزَاءَ: أَنَّ مَوْلِدَ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ

فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ، أَخَذَ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ  
 ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُنْذَرِيِّ عَنْ ثَعْلَبٍ وَغَيْرِهِ فَأَكْثَرَ. وَعَنْ  
 أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُزْنِيِّ عَنْ أَبِي الْخَلِيفَةِ الْجَمْحِيِّ، وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَغَوِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ  
 الشَّافِعِيِّ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَاجَكَ، وَأَبِي الْقَاسِمِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ. وَرَدَّ بَعْدَادَ وَأَذْرَكَ  
 ابْنُ دُرَيْدٍ فَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ قَالَ: وَدَخَلَتْ دَارُهُ بَعْدَادَ مَرَّةً (١)  
 فَأَلْقَيْتُهُ عَلَى كِبَرٍ مِنْ سُكْرَانَ لَا يَكَادُ يَسْتَرُ لِسَانُهُ عَلَى  
 الْكَلَامِ مِنْ سُكْرِهِ. وَأَخَذَ الْأَزْهَرِيُّ بِبَعْدَادَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُرْفَةَ نَقَطَوِيَّةَ، وَعَنْ ابْنِ السَّرَّاجِ، وَصَنَّفَ: كِتَابَ  
 التَّهْذِيبِ فِي اللُّغَةِ، كِتَابَ مَعْرِفَةِ الصُّبْحِ، كِتَابَ التَّقْرِيبِ فِي  
 التَّفْسِيرِ، كِتَابَ تَفْسِيرِ أَلْفَاظِ كِتَابِ الْمُزْنِيِّ، كِتَابَ عَلَلِ  
 الْقِرَاءَاتِ، كِتَابَ فِي الرُّوحِ وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ،  
 كِتَابَ تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كِتَابَ مَعَانِي شَوَاهِدِ غَرِيبِ  
 الْحَدِيثِ، كِتَابَ الرَّدِّ عَلَى اللَّيْثِ، كِتَابَ تَفْسِيرِ شَوَاهِدِ غَرِيبِ  
 الْحَدِيثِ، كِتَابَ تَفْسِيرِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، كِتَابَ تَفْسِيرِ السَّبْعِ  
 الطُّوَالِ، كِتَابَ تَفْسِيرِ شِعْرِ أَبِي نَعْمَانَ، كِتَابَ الْأَدَوَاتِ.

وَذَكَرَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ قَالَ: وَكُنْتُ أُمْتَحِنْتُ بِالْإِسَارِ<sup>(١)</sup>  
سَنَةَ عَارَضَتْ الْقَرَامِطَةُ الْحَاجَّ بِالْهَبِيرِ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ  
وَقَعْتُ فِي سَهْمِهِمْ عَرَبًا نَشْتُوا بِالْبَادِيَةِ يَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ  
أَيَّامَ النِّجَعِ<sup>(٣)</sup>، وَيَرْجِعُونَ إِلَى إِعْدَادِ الْيَمَاءِ فِي مُحَاضِرِهِمْ  
زَمَنَ الْقَيْظِ، وَيَرْعَوْنَ النِّعَمَ وَيَعِيشُونَ بِالْبَانِيَا وَيَبْسُكُمُونَ  
بِطَبَائِعِهِمُ الْبَدَوِيَّةِ وَقَرَأْتُهُمُ الَّتِي أَعْتَادُوهَا، وَلَا يَكَادُ  
يَكُونُ فِي مَنْطِقِهِمْ لَحْنٌ أَوْ خَطٌّ فَاحِشٌ، فَبَقِيتُ فِي  
إِسَارِهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا، وَكُنَّا نَنْشَى<sup>(٤)</sup> الدَّهْنَاءَ، وَتَرَبُّعُ  
الصَّعْمَانِ<sup>(٥)</sup>، وَنَتَقَبِطُ السُّتَارِينَ<sup>(٦)</sup>، وَأَسْتَفَدْتُ مِنْ مُحَاطَبَاتِهِمْ  
وَمُحَاوَرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا أَلْفَاظًا جَدَّةً، وَنَوَادِرَ كَثِيرَةً أَوْفَقْتُ  
بِأَكْثَرِهَا مِنَ الْكِتَابِ، وَسَرَّاهَا فِي مَوَاضِعِهَا إِذَا أَنْتَ  
قَرَأْتَهَا عَلَيْنَا<sup>(٧)</sup>، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَذَكَرَ فِي تَضَاعِيفِ كِتَابِهِ  
أَنَّهُ أَقَامَ بِالصَّعْمَانِ مِثْنَتَيْنِ، وَرَأَى بَيْغْدَادَ أَبَا إِسْحَاقَ الرَّجَّاجَ  
وَأَبَا بَكْرَ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُمْ شَيْئًا.

(١) أى بالإسار (٢) القرامطة : فرقة من غلاة الشيعة ، الواحد قرمطي . والهبير :  
زُرُود في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي القرمطي للحاج سنة ٣١٢ هـ (٣) النجع :  
جمع نجمة ، وهى طلب الكلاء في موضعه (٤) أى تميم زمن الشتاء بالدنهاء : وهى من  
ديار بني تميم (٥) أى تميم زمن الربيع بالصمان : وهى أرض غليظة دون الجبل ، وبلدة  
متاخمة لدنهاء (٦) أى تميم زمن شدة الحر في الستارين : وهما في ديالوبي ربيعة ، قال لاحدهما  
الستار الاغبر ، والآخر الستار الجابري (٧) بالأصل « علما » تحريف كما به بهامته

قَالَ الْمُؤَلَّفُ: كَانَتْ سَنَةُ الْهَبِيرِ هِيَ سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ  
وَنَلَا ثِمَانِيَةً، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
وَنَلَا ثِمَانِيَةً<sup>(١)</sup>، عَارَضَهُمْ أَبُو طَاهِرٍ الْجَنَابِيُّ فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ  
وَأَسْتَرْقَ بَعْضَهُمْ وَأَسْتَوَلَى عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ، وَذَلِكَ فِي  
أَيَّامِ الْمُتَنَدِّرِ بِاللَّهِ بْنِ الْمُعْتَصِدِ.

﴿٥٦﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَالِبٍ الْأَخْبَارِيُّ \*

محمد بن أحمد  
الأخبارى

قَالَ الْخَطِيبُ: مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَنَلَا ثِمَانِيَةً وَيَكُنَى  
أَبَا الْحَسَنِ، سَكَنَ الشَّامَ وَحَدَّثَ بِطَرَابُلُسَ، أَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَعْدَادِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَعْرَابِيُّ لِنَفْسِهِ:  
كُنْتُ دَهْرًا أُعْلِلُ النَّفْسَ بِالْوَفِّ

بِدٍ وَأَخْلُو مُسْتَأْنَسًا بِالْأَمَانِي  
فَمَضَى الْوَاعِدُونَ ثُمَّ أَقْطَعْنَا

عَنْ فُضُولِ الْمَنَى لِيَصْرِفَ الزَّمَانُ<sup>(٢)</sup>

محمد بن أحمد  
المقرئ

﴿٥٧﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ شَيْبُوذَ \*  
أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرِّئُ، مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي سَنَةِ

(١) وَأَنْتَ تَرَى مَا ذَكَرَ قَبْلَ عِنْدَ ذِكْرِ الْهَبِيرِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ فِي سَنَةِ ٣١٢ هـ.

(٢) بِالْأَصْلِ «فُضُولُ» تَصْغِيرُ وَهَذَا «صُرُوفُ» وَهُوَ لَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا اقْتَضَيْنَا  
سَاكِنِ الْعَيْنِ وَلَا يُمْكِنُ قِتْمُهَا مَعَ سَلَامَةِ الْوِزْنِ.

(\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ بَنْدَادٍ بِتَرْجُمَةِ خَافِيَةِ جِ أَوَّلِ ص ٣١٠

(\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ بَنْدَادٍ جِ أَوَّلِ ص ٢٨٠

ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، قَالَ الْخَطِيبُ : قَدْ تَحَيَّرَ لِنَفْسِهِ حُرُوفًا  
مِنْ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ فَقَرَأَ بِهَا ، فَصَنَّفَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ  
وغيره كُتُبًا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ .

فَرَأَتْ بِحُطَّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ ، قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ : كَانَ ابْنُ شَنْبُوذَ وَأُسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ كَثِيرَ اللَّحْنِ قَلِيلَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ دِينًا  
وَفِيهِ سَلَامَةٌ وَحَقٌّ ، ثُمَّ ذَكَرَ تَوْبَتَهُ كَمَا ذَكَرْنَا بَعْدُ .

حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبِيُّ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ قَالَ :  
وَأَشْهَرُ بِنَعْدَادٍ أَمْرٌ رَجُلٍ يُعْرَفُ بِابْنِ شَنْبُوذَ يُقْرَأُ فِي النَّاسِ  
وَيُقْرَأُ فِي الْمِحْرَابِ بِحُرُوفٍ يُخَالِفُ فِيهَا الْمُصْحَفَ فِيمَا يُرَوَى  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا كَانَ يُقْرَأُ  
بِهِ قَبْلَ الْمُصْحَفِ الَّذِي جَمَعَهُ عُثْمَانُ ، وَيَتَّبِعُ الشَّوَازَ فَيَقْرَأُ بِهَا  
وَيُجَادِلُ حَتَّى عَظُمَ أَمْرُهُ وَفُحِّشَ وَأَنْكَرَهُ النَّاسُ ، فَوَجَّهَ  
السُّلْطَانُ وَقَبَضَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ  
وَحَمَلَ إِلَى دَارِ الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْلَةٍ وَأَحْضَرَ الْقُضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ  
وَالْقُرَّاءَ وَنَظَرَهُ الْوَزِيرُ بِحَضْرَتِهِ ، فَأَقَامَ عَلَى مَا ذَكَرَ عَنْهُ  
وَنَصَرَهُ ، وَاسْتَنْزَلَهُ <sup>(١)</sup> الْوَزِيرُ عَنْ ذَلِكَ فَأَبَى أَنْ يَنْزِلَ عَنْهُ .

(١) أى طلب منه أن ينزل ويرجع من حاله

أَوْ يَرْجِعَ عَمَّا يَقْرَأُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الشَّوَادِ الْمُنْكَرَةِ الَّتِي تَزِيدُ  
عَلَى الْمُصْنَفِ الْعُمَانِيَّ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ جَمِيعٌ مِنْ حَضَرِ الْمَجْلِسِ  
وَأَشَارُوا بِعُقُوبَتِهِ وَمُعَامَلَتِهِ بِمَا يَضُرُّهُ إِلَى الرَّجُوعِ، فَأَمَرَ  
بِنَجْرِيدِهِ<sup>(١)</sup> وَإِقَامَتِهِ بَيْنَ الْخَبَازِينَ، وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالْدَّرَّةِ  
عَلَى قَفَاهُ فَضُرِبَ نَحْوَ الْعَشْرَةِ ضَرْبًا شَدِيدًا فَلَمْ يَصْبِرْ وَأَسْتَفْثَاتُ  
وَأَذَعْنَ بِالرَّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ نُفِلَ عَنْهُ وَأُعِيدَتْ عَلَيْهِ نِيَابَتُهُ  
وَأُسْتُتِيبَ<sup>(٢)</sup>، وَكُتِبَ عَلَيْهِ كِتَابُ تَوْبَتِهِ وَأُخِذَ فِيهِ خَطُّهُ  
بِالتَّوْبَةِ فَتَقَوَّلَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ دَعَا عَلَى ابْنِ مُقْلَةَ بِقَطْعِ الْيَدِ  
فَأَسْتَجِيبَ لَهُ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَهَذَا مِنْ حَيِّبِ الْإِتِّفَاقِ إِنْ صَحَّ، وَذَكَرَهُ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ : كَانَ ابْنُ شَنْبُوذَ يُنَاوِي  
أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُجَاهِدٍ وَلَا يَعْشِرُهُ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ دَيْنًا فِيهِ سَلَامَةٌ  
وَحَقٌّ . قَالَ لِالشَّيْخِ أَبُو مُحَمَّدٍ يُونُسُ بْنُ السَّرَّافِيِّ : إِنَّهُ كَانَ  
كَثِيرَ اللَّحْنِ قَلِيلَ الْعِلْمِ، وَقَدْ رَوَى قِرَاءَاتٍ كَثِيرَةً، وَلَهُ  
كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ يَمَّا خَالَفَ فِيهِ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ .  
« قَالَ الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ : وَسُئِلَ عَنْهُ بِحَضْرَةِ الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ  
ابْنِ مُقْلَةَ فَأَعْتَرَفَ بِهِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ » : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ

(١) أى بتخليعه ثيابه الرسمية (٢) أى طلبت منه التوبة

(٣) بهامش الأصل « س ٣١ » (٤) أى لا يساوى منه واحدا من عشرة

يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاْمُضُوا<sup>(١)</sup> إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ. وَقَرَأَ «وَكَانَ أَمَامَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
 مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا». وَقَرَأَ «كَالْصُّوفِ<sup>(٣)</sup>  
 الْمَنْفُوشِ». وَقَرَأَ «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ<sup>(٤)</sup> مَا أَغْنَىٰ.  
 وَقَرَأَ «فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدِّكَ<sup>(٥)</sup> لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً».  
 وَقَرَأَ «وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ<sup>(٦)</sup> أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ». وَقَرَأَ  
 «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَالذِّكْرِ<sup>(٧)</sup> وَالْأُنثَىٰ».  
 وَقَرَأَ «وَقَدْ كَذَّبَ<sup>(٨)</sup> الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا».  
 وَقَرَأَ «إِلَّا تَقْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيسٌ<sup>(٩)</sup>»  
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ مَا خَالَفَ فِيهِ ابْنُ  
 كَثِيرٍ أَبَا عَمْرٍو، كِتَابُ قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.  
 كِتَابُ اخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ، كِتَابُ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ، كِتَابُ  
 أَنْفَرَادَانِهِ<sup>(١٠)</sup>

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَلْفَةِ الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ عَبْدَ السَّلَامِ  
 الْقَزْوِينِي سَمَاءَ أَفْوَاجِ الْقُرَّاءِ قَالَ: كَانَ ابْنُ شَنْبُوذَ أَحَدَ الْقُرَّاءِ

(١) للتهور: فامضوا. قال في الكشف: قرأ عمر وابن عباس وابن مسعود وغيرهم: فامضوا (٢) المشهور: وراهم، وذكر في الكشف قراءة أبي وعبد الله: «صالحه». ولم يذكر أمامهم (٣) هي قراءة ابن مسعود. والمشهور: كالمن (٤) هي أيضاً قراءة ابن مسعود والمشهور: وتب (٥) المشهور: بيدك (٦) المشهور: رزقكم (٧) المشهور: وما خلق الذكر الخ (٨) المشهور: فقد كذبهم فسوف الخ مع حذف الكافرين، هذا وكل ما علق به على القراءات منقول عن هامش الأصل (٩) المشهور: كبير (١٠) أي ما انفرد به من القراءات وخالف فيه القراء.

وَالْمُنْتَهِسِينَ ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى وَدَعٍ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَمِيلُ  
إِلَى الشَّوَاذِ وَيَقْرَأُ بِهَا ، وَرُبَّمَا أَغْلَنَ بَعْضُهَا فِي بَعْضِ صَلَوَاتِهِ  
الَّتِي يُجَهِّزُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ فَلَمْ  
يَنْتَهُ لِلْإِنْكَارِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ فِيهِ حَقُّ الْقِيَامِ ، وَأَشْهَرَ  
أَمْرَهُ وَرَفَعَ حَدِيثَهُ إِلَى الْوَزِيرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ  
مُقَلَّةٍ فَأَخَذَ وَضَرَبَ أَسْوَأَ مَا زَادَتْ عَلَى الْعُسْرَةِ وَلَمْ تَبْلُغِ  
الْعِشْرِينَ ، وَحُبِسَ وَاسْتَتِيبَ فَتَابَ وَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَجَعْتُ مَعَا  
كَنتُ أَقْرَأُ بِهِ وَلَا أَخَالِفُ مُصْحَفَ عُثْمَانَ ، وَلَا أَقْرَأُ إِلَّا بِمَا فِيهِ  
مِنَ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ  
مُخَضَّرًا بِمَا سَمِعَ مِنْ لَفْظِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ فِي آخِرِهِ  
بِحُطَّةٍ . وَكَانَ الْمُخَضَّرُ بِحُطَّ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ ،  
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ تَجَرَّدَ <sup>(١)</sup> فِي كَشْفِهِ وَمُنَاطَرَتِهِ ،  
فَانْتَهَى أَمْرُهُ إِلَى أَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْقَتْلِ ، وَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ  
السَّمْسَارُ فِي إِصْلَاحِ أَمْرِهِ وَسَأَلَ الْوَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ أَنْ يُطْلِقَهُ  
وَأَنْ يُنْفِذَهُ إِلَى دَارِهِ مَعَ أَغْرَانِهِ بِاللَّيْلِ خِيفَةً عَلَيْهِ لِثَلَاثَةِ يَمِّنَاتٍ  
الْعَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَوُجَّهَ إِلَى الْمَدَائِنِ سِرًّا مَدَّةَ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ  
دَخَلَ بَيْتَهُ يَبْتَغِدَادَ مُسْتَخْفِيًا مِنَ الْعَامَّةِ . وَنُسَخَةُ الْمُخَضَّرِ الْمَعْمُولِ

(١) أي جد فيه وتمرغ له

عَلَى ابْنِ شَنْبُوذَ بِخَطِّ ابْنِ مَيْمُونٍ : يَقُولُ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
 أَيُّوبَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَنْبُوذَ : قَدْ كُنْتُ أَقْرَأُ حُرُوفًا تُخَالِفُ  
 مَا فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ  
 وَالَّذِي اتَّفَقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ  
 عَلَى تِلَاوَتِهِ ، ثُمَّ بَانَ لِي أَنَّ ذَلِكَ خَطٌّ فَأَنَا مِنْهُ تَائِبٌ وَعَنْهُ  
 مُقْلَعٌ وَإِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَرِيٌّ ، إِذْ كَانَ مُصْحَفُ عُثْمَانَ هُوَ الْحَقُّ  
 الَّذِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ ، وَلَا أَنْ يُقْرَأَ بِغَيْرِ مَا فِيهِ . نُسْخَةُ خَطِّ  
 ابْنِ شَنْبُوذَ فِي هَذَا الْمُحَضَّرِ : يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ ابْنِ  
 شَنْبُوذَ : مَا فِي هَذِهِ الرَّقْعَةِ صَحِيحٌ ، وَهُوَ قَوْلِي وَأَعْتِقَادِي ، وَأَشْهَدُ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَائِرَ مَنْ حَضَرَ عَلَى نَفْسِي بِذَلِكَ وَكُتِبَ بِخَطِّهِ ،  
 فَمَتَى خَالَفْتُ ذَلِكَ أَوْ بَانَ مِنِّي غَيْرُهُ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَطَالَ اللَّهُ  
 بَقَاءَهُ - فِي حِلٍّ وَسَعَةٍ مِنْ دَمِي ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِسَبْعٍ  
 خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ فِي  
 مَجْلِسِ الْبُزْزِرِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - وَحَسْبِيَ اللَّهُ  
 وَحْدَهُ ، وَصَلَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

خَطُّ ابْنِ مُجَاهِدٍ : اعْتَرَفَ ابْنُ شَنْبُوذَ بِمَا فِي هَذِهِ الرَّقْعَةِ  
 وَكُتِبَ ابْنُ مُجَاهِدٍ بِيَدِهِ وَذَكَرَ التَّارِيخَ .

خَطُّ ابْنِ أَبِي مُوسَى : اعْتَرَفَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَنْبُوذَ بِمَا فِي هَذِهِ

الرُّقْعَةُ بِمُحْضُورِي طَوْعًا. وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُوسَى الْمَاشِئِيُّ  
وَذَكَرَ التَّارِيخَ. شَهَادَةٌ أُخْرَى: شَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
عَلَى إِقْرَارِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ شَنْبُوذَ  
بِجَمِيعِ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَذَكَرَ التَّارِيخَ. وَقَالَ ابْنُ  
شَنْبُوذَ فِي الْمَجْلِسِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمَاعَةٌ  
مِنْ أَصْحَابِهِ خَالَفُوا بَعْضَ مَا فِي هَذَا الْمُصْحَفِ الَّذِي فِي أَيْدِينَا  
وَكَانَ أَعْرَافُهُ بِهِ طَوْعًا. شَهِدَ بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُوسَى وَكَتَبَ  
بِيَدِهِ. وَشَهِدَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاهِدٍ وَكَتَبَ بِيَدِهِ. قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ: كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ مِنْ مَشَائِخِنَا بِالرَّيِّ ثُمَّ  
يَبْغَدَادَ أَنَّ سَبَبَ الْإِنْكَارِ عَلَى ابْنِ شَنْبُوذَ أَنَّهُ قَرَأَ أَوْ قُرِئَ  
عَلَيْهِ فِي آخِرِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ عِنْدَ حِكَايَةِ قَوْلِ عِيسَى «وَلِإِنْ تَغْفِرَ  
لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»<sup>(١)</sup>

٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّنْبُوذِي أَبُو الْفَرَجِ \*

محمد بن أحمد  
الشنبوذى

المقرئ \*، يُعْرَفُ بِغُلَامِ ابْنِ شَنْبُوذَ، مَاتَ مَسْنَةً سَبْعَ  
وَعِثْمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ مَسْنَةً ثَمَانِينَ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ.  
قَالَ الْخَطِيبُ: رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ شَنْبُوذَ وَغَيْرِهِ

(١) المشهور: «وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم»

(\*) ترجم له في طبقات المفسرين بترجمة ضافية، وترجم له أيضا في كتاب تاريخ بغداد.

كُتِبَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي رِوَايَاتِهِ، وَسُئِلَ الدَّارُ قُطَيْبُ عَنْهُ فَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ وَالتَّنَاءَ عَلَيْهِ قَالَ : وَسَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ الصِّيرَفِيَّ يَذْكُرُ أَبَا الْفَرَجِ الشَّنْبُوذِيَّ فَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، وَوَصَفَ عِلْمَهُ بِالْقُرْآنِ وَحِفْظَ التَّفْسِيرِ وَقَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَحْفَظُ خَمْسِينَ أَلْفَ يَتِّ مِنَ الشَّعْرِ شَوَاهِدَ لِلْقُرْآنِ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشَّارَةِ فِي تَلْطِيفِ الْعِبَارَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ وَلَمْ يَمُتْ .

(٥٩) — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرِي أَبُو الْعَبَّاسِ \*

محمد بن أحمد  
المعري

النَّحْوِيُّ ، أَحَدُ شُيُوخِ النُّحَاةِ وَمَشْهُورِيهِمْ ، صَحِبَ الزَّجَّاجَ وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ الْمُرَائِيَّ نَلِيدَهُ وَصَاحِبَهُ ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَقَامِهِ بِالْبَصْرَةِ وَبِهَا تُوُفِيَ وَأَظْنُهُ مِنْ أَهْلِهَا ، وَلَهُ شِعْرٌ صَالِحٌ مُتَوَسِّطٌ مِنْ أَشْعَارِ الْأَدْبَاءِ ، وَمَاتَ فِيهَا أَحْسَبُ يَتِّ الْخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ عَنْ أَبِيهِ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا جَدَّهُ أَبَا الْقَاسِمِ أَوَّلُهَا :

وَجُفُودِ الْمُضَانِيثِ الْمِرَاضِ وَالشَّنَائَا يَلْحَنُ بِالْإِيْمَاضِ <sup>(١)</sup>

(١) المضانيث : اللاتى يعين المتناق بالضى ، والمراض : الفترات الطرف ،

والإيماض : البريق

(\*) ترجم له فى كتاب بنية الوعاة

وَالْعُمُودُ الَّتِي تُلَوِّحُ بِهَا الصُّعَّةُ      فُ خِلَافَ الصُّدُودِ وَالْإِعْرَاضِ  
لَبَرَّتْنِي الْخُطُوبُ حَتَّى تَفَضَّنِي      حَرَصًا بَالِيًا مِنَ الْأَحْرَاضِ <sup>(١)</sup>  
وَجَدْتَنِي وَالذَّهْرُ سَامِي سَلِيلِي      لَمْ يَنْلِنِي بِنَايِهِ الْعَضَاضِ <sup>(٢)</sup>  
يَنْ بُرْدٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدٍ      وَرِدَاءٍ مِنَ الصَّبَا فَضْفَاضِ <sup>(٣)</sup>  
وَمُدِيرُ عَرَى الْأُمُورِ بَرَأِي      يَقِظُ الْحَزَمِ مُبْرَمِ تَقَاضِ <sup>(٤)</sup>  
دَقٌّ مَعْنَى وَجَلٌّ قَدْرًا لِحَادَثِ      فِي مَعَانِيهِ نُهْبَةُ الْأَعْمَاضِ <sup>(٥)</sup>  
وَأَنْشَدَ أَيْضًا لَهُ :

لَوْ قَدْ وَجَدْتُ إِلَى شِفَائِكَ مَنَهِجًا  
جُبْتُ الصَّبَاحَ إِلَيْهِ أَوْحَلَكَ الدُّجَى  
لَكِنْ رَأَيْتُكَ لَا يَحِيكُ <sup>(٦)</sup> الْعَنْبُ فِيهِ  
كَ وَلَا الْعِنَابُ وَلَا الْمَدِيحُ وَلَا الْهَجَا  
فَاذْهَبْ سُدَى <sup>(٧)</sup> مَا فِيكَ شَرٌّ يُتَقَى  
يَوْمًا وَلَيْسَ لَدَيْكَ خَيْرٌ يُرْتَجَى

(١) لبرتني الخ : جواب التمس ، أى ألتفتني وأضمت جسمى ، والخطوب : حوادث الزمان ، جمع خطب ، ونضتني : خلعتني وتركنتني ، وحرصنا : مريضنا لا نستطيع النهوض (٢) والذهر الخ : أى مسلم لى لم تدركنى نوابه ، والعضاض : الكثير العض (٣) الفضاض : الواسع (٤) ومدير : أى محيط بالأُمور عالم بها ، وعرى الأُمور : مواضعها ، ويرم الأُمور : أى يحكمها ، والنقاض : الكثير الإبطال (٥) أى عقول الخاطئين الأذلاء ، جمع حمض ، يقول : لما اتصف هذا المدير بما ذكرنا حرك عقول الخاطئين فمدحوه ، فإياك بغيرهم (٦) بهامش الأصل : « أى لا يؤثر » (٧) لفظ يستعمل للواحد والجمع : بمعنى مهلا .

وَإِذَا أَمَرُوْكَ كَانَتْ خَلَائِقُ نَفْسِهِ

هَذِي اُخْلَاطُكَ فَالْجَبَا مِنْهُ النِّجَا

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ وَشَّاحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي  
قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمِيُّ أَبُو تَمَّامٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّيَّنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
قَالَ : جَاءَنِي فِي بَعْضِ الْبُكْرِ <sup>(١)</sup> رِسَالَةٌ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ  
الْمَعْمَرِيِّ النُّحَوِيِّ بِالْبَصْرَةِ - وَكُنْتُ أَغْشَى مَجْلِسَهُ دَائِمًا وَأَخَذُ  
عَنْهُ - أَنْ أَدْرِ كُنِي ، فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ وَتَبِعَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِي ،  
فَلَمَّا صِرْتُ إِلَيْهِ عَرَفَنِي أَنَّ صَدِيقًا يَمْلُوكُهُ لَهُ مُوَلَّدَةٌ <sup>(٢)</sup>  
قَدْ كُنْتُ أَشَاهِدُهَا فِي وَلَدِهِ قَدْ هَرَبَتْ مِنْهُ ، وَتَنَاوَلَتْ  
مَدْرَأً <sup>(٣)</sup> يَمَّا كَانَ فِي مَنَزِلِهِ ، فَأَنْفَذْتُ أَصْحَابِي وَبَنَنَتُهُمْ <sup>(٤)</sup>  
فِي الْجَيْرَانِ ، وَبَحِثْتُ يُظَنُّ بِهَا الْخُصُولُ فِيهِ ، فَمَا بَعْدُ أَنْ أَحْضَرْتُ  
وَمَا أَخَذْتُ ، فَسَرَّ الْمَعْمَرِيُّ وَطَابَتْ نَفْسُهُ ، فَلَمَّا هَمَمْتُ  
بِالْإِنْصِرَافِ أَتَشَدَّنِي :

مَالَا يُرَى كَبَسَتْ <sup>(٥)</sup> عَا دِيَّةُ الدَّهْرِ عُمُودَهُ  
كَانَ حِرْبَاءً <sup>(٦)</sup> فَأَضْحَى بِشَقَاءِ الْبُخْتِ دُودَهُ

(١) البكر : جمع بكرة : وهي أول النهار (٢) مولدة : أى مولودة بين الحرب  
ولست بربية محضة (٣) أى طائفة (٤) أى فرقهم ونفرتهم (٥) كبست الخ :  
اقتحمت ، وعادية الدهر : اعتداؤه وما يهيب الناس منه (٦) الحرباء : دوية أكبر  
من القطاة تستقبل الشمس وتدور معها كينها دارت وتتلون ألوانا بمر الشمس ، وهو  
ذكر أم حنين ، يضرب به المثل في التلذذ .

قَالَ ابْنُ وَشَّاحٍ : وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
قَالَ : كَانَ رَسْمُ الْمُعَمَّرِيِّ <sup>(١)</sup> أَنْ يَجْلِسَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ  
فَيَكْرَتَا إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ : لَيْسَ لَكُمْ  
الْيَوْمَ عِنْدِي فَائِدَةٌ وَلَا مِثْلِي حَظٌّ ، فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْإِنْصِرَافِ قَالَ :  
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَلَمْ أَتِكَ وَلَمْ أَصْطَلِحْ فَلَا أَرْبَعَاءَ مَشُومٌ  
فَإِنْ نَكْتُ فِيهِ وَأَصْطَلَحْتُ وَلَمْ تُنْكُ

فَإِنِّي لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ظَلُومٌ  
أَنْصَرِفُوا مَا جُورِينَ فَأَنْصَرَفْنَا . قَالَ : وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ  
لِشُرْبِ النَّبِيذِ كَثِيرَ التَّوَقُّرِ عَلَيْهِ قَاطِعًا أَكْثَرَ زَمَانِهِ بِهِ ،  
وَلَمَّا مَاتَ رَنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ إِسْرَ الْأَمْدِيِّ صَاحِبُ  
كِتَابِ الْمَوَازَنَةِ يَقُولُهُ :

يَا عَيْنُ أَذْرَى الدُّمُوعِ وَأَنْسَكِي

أَصْبَحَ رُبُّ الْعُلُومِ فِي التُّرْبِ <sup>(٢)</sup>

لَقِيتُ بِالْمُعَمَّرِيِّ يَوْمَ ثَوَى أَوَّلِ رُزْءٍ <sup>(٣)</sup> بِأَخِيرِ الْأَدَبِ  
كَانَ عَلَى أَعْجَبِي نِسْبَتِهِ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ الْعَرَبِ  
وَكَتَبَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ إِلَى الْمُعَمَّرِيِّ جَوَابَ أَيْتَاتِ  
كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ :

(١) أى عادته (٢) ترب العلوم بكسر التاء : أى قرينها ، والترب : الذى ولد  
معه وترى . والترب : القبور (٣) الرزء : المعية العظيمة التى تتحلل الكاهل .

يَاهُئِدِي الشَّعْرَ إِلَى مَنْ يَرَى      أَنْكَ تَسْتَعْلِي عَنِ الشَّعْرِ  
أَنْتَ الَّذِي تَحْكُمُ فِيهِ إِذَا      أَعْيَا عَلَى الْبَاقِلَانِي الْحَبْرِ<sup>(١)</sup>  
وَتَكْشِفُ الْغَامِضَ حَتَّى يَرَى      أَوْضَحَ أَسْبَابَا مِنَ الْفَجْرِ  
بُنْتُ عَنِ الْمِنَلِ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ ذَا الَّذِي      إِلَى مَدَى تَبْلُغُهُ يَجْرَى ؟  
كُلُّ إِلَيَّ عَلَيْكَ ذُو حَاجَةٍ      كَحَاجَةِ الْأَرْضِ إِلَى الْقَطْرِ  
(٦٠) — مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ \*

محمد بن أحمد  
القطان

ويعرف بالمتون<sup>(٣)</sup>، ويكنى أباسهل. أحدُ الشيوخ  
الفضلاء المقدمين، سمع الحديث ورواه وكان ثقةً جيد المعرفة  
بالعلوم، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. وسمع كثيراً  
من كتب الأدب عن بشر بن موسى الأسدي، ومحمد بن يونس  
الكديمي، وأبي الفيناء وتعلب والمبرد وغيرهم، ولقي السكري  
أباسعيد، وسمع عليه أشعار اللصوص من صنعه، وسمعه منه  
الخاليع أبو عبد الله الشاعر وقلج في آخر عمره، وكان  
يتزل بدار القطن من غربي دار السلام «بغداد» وله بقية حال  
حسنة. قال الخاليع: وحكى لنا أنه كان في ابتداء أمره  
يتوكل لعل بن عيسى بن الجراح الوزير<sup>(٤)</sup> وأنه صحبه حين نفي

(١) المعري: العالم الصالح الفاضل، وفيه فتح الحاء وكسرهما (٢) بنت عن المثل :  
بعت عن النظر، فلا نظير لك (٣) جاء بهامش الأصل: إنما اسمه: أحمد ويؤيده  
مالي معجم البلدان ج ٤ ص ٤١٢ (٤) نسبة إلى متون بفتح الميم وتشديد التاء: قلعة  
حصينة بين الأهواز واسط، وقال أبو الفرج الأصبهاني: مدينة بين سوق الأهواز  
وقرب (٥) أي يتبل كوكيل. يباشر أموره بتفويض ممن ولاة.

مِنْ بَعْدَ دَادَ وَعَادَ بَعُوْدِهِ ، وَأَنَّهُمْ نَزَلُوا فِي بَعْضِ طَرِيقِهِمْ بِأَحَدِ  
أَمْرَاءِ الشَّامِ ، وَأَنَّهُ حَمَلَ عَلَى يَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى سَمَكَةً فِضَّةً  
وَزَنَهَا زِيَادَةً عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ مَبِيئَةً <sup>(١)</sup> لِلطَّيِّبِ وَعَلَيْهَا جَوْهَرٌ  
وَيَاقُوتٌ قَدْ رُصِّعَتْ بِهِ ، فَاِمْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهَا عَلَى عَادَتِهِ فِي ذَلِكَ ،  
فَرَدَّهَا إِلَى صَاحِبِهَا فَوَهَبَهَا لِي وَلَمْ أَتَجَاسَرَ عَلَى قَبُولِهَا  
إِلَّا بَعْدَ اسْتِئْذَانِهِ ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَكَانَتْ أَصْلَ حَالِي .

قَالَ الْخَالِجُ : وَكَانَتْ بِضَاعَةٌ أَيْ سَهْلٌ جَيِّدَةٌ فِي الْعِلْمِ ،  
فَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَعْرِفُ الْقِرَاءَاتِ وَبَرَوِيهَا ، وَيَطْلُعُ عَلَى  
قِطْعَةٍ مِنَ اللُّغَةِ ، وَيَعْرِفُ النَّحْوَ وَيَحْفَظُ الشُّعْرَ وَيَقُولُهُ ، وَكَانَ  
يَتَشَبَّعُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ وَيُظَاهِرُهُ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَلَّفَ فِي  
الْأُصُولِ عَلَى رَأْيِ الثُّجَيْرَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ يُعَقِّبْ وَلَدًا ذَكَرًا ، وَكَانَتْ  
لَهُ ابْنَةٌ بَقِيَتْ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَبَاعَتْ كُتُبَهُ ، وَلَهُ أَشْعَارُ  
كَثِيرَةٌ رَكِيكَةٌ بَارِدَةٌ وَمِنْ أَصْلَحِهَا :

غَضِبَ الصُّوْلِي لَمَّا كَسَرَ الضَّيْفُ وَسَمِيَ <sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ عِنْدَ الْمَضْغِ مِنْهُ كَادَ أَنْ يَتَلَفَ عَمَّا  
قَالَ لِلضَّيْفِ تَرَفَّقْ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ رِيحَ الْجُبْرِ ثَمًّا

(١) مبيئة : اسم مكان من بات : أى موضعنا الطيب (٢) الهجيرة : هم الهجيرة ، وهم  
فرقة تقول بأن الإنسان مجبور في أعماله لا اختيار له فيها . (٣) أى عند ما كسر  
الرقيق وسعى للاكمل (٤) أى تمهل وتلف.

وَأَغْتَمَّ مُشْكِرِي فَقَالَ الضُّعْفُ بَلْ أَكْثَلًا وَذَمًّا

﴿ ٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ النَّسَوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﴾

يَعْرِفُ بِخَاطِفٍ . صَاحِبُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ ، وَرَوَى  
عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَغَيْرِهِ .

محمد بن أحمد  
النسوي

﴿ ٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْرُونِيُّ ﴾

الْخُوارِزْمِيُّ ، وَهَذِهِ النِّسْبَةُ مَعْنَاهَا الْبَرَّانِيُّ ، لِأَنَّهُ يَرْمُونُ  
بِالْفَارَسِيَّةِ مَعْنَاهُ بَرًّا ، وَسَأَلْتُ بَعْضَ الْفُضَلَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَزَعَمَ أَنَّ  
مُقَامَهُ بِخُوارِزْمٍ كَانَ قَلِيلًا ، وَأَهْلُ خُوارِزْمٍ يُسَمُّونَ الْغَرِيبَ  
بِهَذَا الْإِسْمِ ، كَأَنَّهُ لَمَّا طَالَتْ غُرْبَتُهُ عَنْهُمْ صَارَ غَرِيبًا ، وَمَا  
أَظْنُهُ يُرَادُّ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الرُّسْتَقِ (١) يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ بَرَّا  
الْبَلَدِ . وَمَاتَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُبْكِنِكِينَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَأَبُو الرَّيْحَانِ حَيٌّ بِغَزَنَةَ .

محمد بن أحمد  
البيروني

وَجَدْتُ كِتَابَ تَقَاسِيمِ الْأَقَالِيمِ تَصْنِيفُهُ وَخَطَّهُ وَقَدْ  
كَتَبَهُ فِي هَذَا الْعَامِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ  
فَقَالَ : لَهُ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ السَّبْقُ الَّذِي لَمْ يَشُقَّ الْمُحَضِّرُونَ (٢)

(١) الرستاق : السواد والقرى . (٢) المحضرون : الذين يحضرون أفراسهم

أى يجهذونها في العدو لتصل إلى الحضر منه لتسبق في القتال

(\*) لم نعد له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوماء

غُبَارُهُ ، وَلَمْ يَلْحَقِ الْمُضْئِرُونَ <sup>(١)</sup> الْمُجِيدُونَ مِغْبَارَهُ ، وَقَدْ  
جَعَلَ اللَّهُ الْأَقْسَامَ الْأَرْبَعَةَ لَهُ أَرْضًا خَاشِعَةً ، سَمَتْ لَهُ لَوَاحِشٌ <sup>(٢)</sup>  
مُزْنِيهَا ، وَأَهْزَتْ بِهِ يَوَانِغُ نَيْتِهَا ، فَكَمْ يَجْمُوعُ لَهُ عَلَى رَوْضِ  
النَّجْمِ ظِلُّهُ ، وَيُرْفَرُ عَلَى كَيْدِ السَّمَاءِ طَلُّهُ . وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ لَمَّا  
صَنَّفَ الْقَانُونَ السُّعُودِيَّ أَجَازَهُ السُّلْطَانُ بِحِمْلِ فِيلٍ مِنْ قَنْدَرِ  
الْفُصَى ، فَرَدَّهُ إِلَى الْخِزَانَةِ بِعُذْرِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ ، وَرَفَضَ الْعَادَةَ  
فِي الْإِسْتِغْنَاءِ بِهِ ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَعَ الْفُسْحَةِ فِي التَّعْيِيرِ  
وَجَلَالَةِ الْحَالِ فِي عَامَةِ الْأُمُورِ مُكَبِّاً عَلَى تَحْصِيلِ الْعُلُومِ  
مُنْصَباً إِلَى تَصْنِيفِ الْكُتُبِ يَفْتَحُ أَبْوَابَهَا ، وَيُحِيطُ بِشَوَاطِلِهَا  
وَأَقْرَابَهَا <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَكَاذُ يُفَارِقُ يَدَهُ الْقَلَمُ ، وَعَيْنُهُ النَّظَرُ ،  
وَقَلْبُهُ الْفِكْرُ إِلَّا فِي يَوْمَيِ النِّيرُوزِ وَالْمِهْرَجَانِ مِنَ السَّنَةِ لِإِعْدَادِ  
مَا تَمَسُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ فِي الْمَعَاشِ مِنْ بُلْغَةِ الطَّعَامِ وَعُلُقَةِ  
الرِّيَاشِ ، ثُمَّ هِجْرَاهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ مِنَ السَّنَةِ عِلْمٌ يُسْفِرُ عَنْ  
وَجْهِهِ قِنَاعَ الْإِشْكَالِ ، وَيُخَسِّرُ عَنْ ذِرَاعِيهِ كِمَامَ الْإِعْلَاقِ .

(١) الضُّرُونَ : الذين يضررون خيلهم أى يقللون عليها خصير ضامرة ليرقع  
عدها تحوز السبق في المصار . والمصار : الموضع الذي تضر فيه الخيل ، وغاية  
الفرس في السباق (٢) اللوحي : التي تحمل ماء المزن « السحاب » إلى  
الأرض الجريز تلبث (٣) اللواكل جمع شاة ، وهي من الفرس : الجلد بين  
عرض الحاصرة والركبة ، والأقرب جمع قرب بضم فسكون وبضمين : وهو من  
للشاة إلى سراق البطن .

حَدَّثَ الْقَاضِي كَثِيرٌ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيَّ النَّحْوِيَّ فِي  
السُّتُورِ عَنِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى التُّوَلُجِيِّ<sup>(١)</sup> قَالَ:  
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الرَّيْحَانِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ قَدْ حَشَرَ جَنْفَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَصَنَاقَ بِهِ صَدْرَهُ فَقَالَ لِي فِي تِلْكَ الْحَالِ: كَيْفَ قُلْتَ لِي يَوْمًا  
حِسَابَ الْجَدَاتِ الْفَاسِدَةِ<sup>(٣)</sup>؟ فَقُلْتُ لَهُ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ: أَفِي هَذِهِ  
الْحَالَةِ؟ قَالَ لِي يَا هَذَا، أَوَدَّعُ الدُّنْيَا وَأَنَا عَالِمٌ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ،  
أَلَّا يَكُونُ خَيْرًا مِنْ أَنْ أُخْلِيَهَا وَأَنَا جَاهِلٌ بِهَا. فَأَعَدْتُ ذَلِكَ  
عَلَيْهِ وَحَفِظْتُ وَعَلَّمَنِي مَا وَعَدَ، وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا فِي  
الطَّرِيقِ فَسَمِعْتُ الصُّرَاخَ. وَأَمَّا نَبَاهَةُ قَدْرِهِ وَجَلَالَةُ خَطَرِهِ  
عِنْدَ الْمُلُوكِ فَقَدْ بَلَغَنِي مِنْ حُطُونِهِ لَدَيْهِمْ أَنَّ شَمْسَ الْمَعَالِي  
قَابُوسَ بْنَ وَشَكِيرٍ أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلِصَهُ لِصُحْبَتِهِ وَيَرْتَبِطَهُ<sup>(٤)</sup>  
فِي دَارِهِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ الْإِمْرَةُ<sup>(٥)</sup> الْمُطَاعَةُ فِي جَمِيعِ  
مَا يَخُوجِيهِ مِنْكُمْ، وَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْكُمْ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَلَمْ  
يُطَاوِعْهُ، وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرُونَتُهُ<sup>(٦)</sup> بِعِنْدِ ذَلِكَ أَنَّ سَكْنَتُهُ فِي دَارِهِ<sup>(٧)</sup>،  
وَأَنزَلَهُ مَعَهُ فِي قَصْرِهِ. وَدَخَلَ خَوَارِزْمِشَاهُ يَوْمًا وَهُوَ يَشْرَبُ  
عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ فَأَمَرَ بِاسْتِدْعَائِهِ مِنَ الْحَجَرَةِ فَأَبْطَأَ قَلِيلًا

(١) نسبة إلى التُّوَلُج: مدينة بطخارستان (٢) أي تردد في ضيق (٣) المجدات

الفاصلة: التي من قبل الأتم (٤) أي بحجوة (٥) الإمارة بالكسر: أي الولاية

(٦) القُرُونَةُ بالفتح: النفس كالقرون والقرينة والقرين (٧) كان في هذه الجملة اضطراب كما به يهاش الأصل وقد أفتاه

فَتَصَوَّرَ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِهِ ، وَفَنَى الْعَيْنَانَ نَحْوَهُ وَرَأَى  
الزُّوْلَ ، فَسَبَقَهُ أَبُو الرِّيحَانِ إِلَى الْبُرُوزِ وَنَاشَدَهُ اللَّهُ أَلَّا يَفْعَلَ  
فَتَمَثَّلَ خَوَارِزْمِشَاهُ :

الْعِلْمُ مِنْ أَشْرَفِ أَلْوِيَاتِ يَأْتِيهِ كُلُّ الْوَرَى وَلَا يَبَاتِي  
نُحْمٌ قَالَ : لَوْلَا الرُّسُومُ الدُّنْيَاوِيَّةُ لَمَا اسْتَدْعَيْتُكَ ، فَالْعِلْمُ  
يَعْلُو وَلَا يُعْلَى ، وَكَأَنَّهُ سَمِعَ هَذَا فِي أَخْبَارِ الْمُعْتَصِدِ ، فَأَنَّهُ  
كَانَ يَوْمًا يَطُوفُ فِي الْبُسْتَانِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ  
الْحَرَّانِيِّ إِذْ جَذَبَهَا دَفْعَةً وَخَلَاهَا فَقَالَ ثَابِتٌ : مَا بَدَأَ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : كَانَتْ يَدِي فَوْقَ يَدِكَ وَالْعِلْمُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى .  
وَلَمَّا اسْتَبْقَاهُ السُّلْطَانُ الْمَاضِي خِلَاصَةً أَمْرِهِ وَحَوَاجَةً صَدْرِهِ <sup>(١)</sup>  
كَانَ يُفَاوِضُهُ فِيمَا يَسْنَحُ لِخَاطِرِهِ مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَالنَّجْمِ ،  
فِيَحْكِي أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ رَسُولٌ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ التُّرْكِ وَحَدَّثَ بَيْنَ  
يَدَيْهِ بِمَا شَاهَدَ فِيمَا وَرَاءَ الْبَحْرِ نَحْوَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ <sup>(٢)</sup> مِنْ دَوْرِ  
الشَّمْسِ عَلَيْهِ ظَاهِرَةٌ فِي كُلِّ دَوْرٍهَا فَوْقَ الْأَرْضِ بِحَيْثُ يَبْطُلُ  
الَّيْلُ فَتَسَارِعُ عَلَى عَادَتِهِ فِي التَّشَدُّدِ فِي الدِّينِ إِلَى نِسْبَةِ  
الرَّجُلِ إِلَى الْإِلْحَادِ وَالْقَرْمَطَةِ <sup>(٣)</sup> عَلَى بَرَاءَةِ أَوْلِيكَ الْقَوْمِ عَنْ

(١) بهامش الأصل « أى حاجته » (٢) بالأصل : « الجنوى » والذى يتفق  
مع حال الرسول وما كان يسود أن يقرب منه إذ ذاك إنما هو القطب الشمالى كما ذكرنا  
لا الجنوى (٣) الإلحاد : الميل عن الدين ، والظن فيه عقيدة القرامطة .

هَذِهِ الْأَقَاتِ حَتَّى قَالَ أَبُو نَصْرِ بْنِ مِشْكَانَ: إِنَّ هَذَا لَا يَذْكُرُ  
ذَلِكَ عَنْ رَأْيٍ يَرْتَّبِيهِ، وَلَكِنْ عَنْ مُشَاهَدَةٍ بِحِكْمِهِ،  
وَتَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ  
مِنْ دُونِهَا مِثْرًا»، فَسَأَلَ أَبَا الرَّيْحَانِ عَنْهُ، فَأَخَذَ يَصِفُ  
لَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِصَارِ وَيُقَرِّرُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِقْتِنَاعِ، وَكَانَ  
السُّلْطَانُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يُحَسِّنُ الْأَصْنَافَ وَيَبْذُلُ الْإِنْصَافَ،  
فَقَبِلَ ذَلِكَ وَاتَّقَطَعَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ وَقَتْنِذْ، وَأَمَّا  
أَبْنَةُ السُّلْطَانِ مَسْعُودٌ فَقَدْ كَانَ فِيهِ إِقْبَالٌ عَلَى عِلْمِ النُّجُومِ  
وَمَحَبَّةٌ لِحَقَائِقِ الْعُلُومِ، فَقَاوَضَهُ يَوْمًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَفِي  
سَبَبِ اخْتِلَافِ مَقَادِيرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْأَرْضِ، وَأَحَبَّ أَنْ  
يَتَضَحَّ لَهُ بِرُهَاً مَا لَمْ يَصِحَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ بَعِيَانٍ، فَقَالَ لَهُ  
أَبُو الرَّيْحَانِ: أَنْتَ الْمُنْفَرِدُ الْيَوْمَ بِامْتِلَاكِ الْخَافِقِينَ<sup>(١)</sup>، وَالْمُسْتَحَقُّ  
بِالْحَقِيقَةِ أَسْمَ مَلِكِ الْأَرْضِ، فَأَخْلَقَ بِهِذِهِ الْمَرْتَبَةَ إِثْنَارَ  
الْإِطْلَاعِ عَلَى تَجَارِي الْأُمُورِ، وَتَصَارِيفِ أَحْوَالِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،  
وَمَقْدَارِهَا فِي عَامِرِهَا وَغَامِرِهَا<sup>(٢)</sup>، وَصَنَّفَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ كِتَابًا  
فِي أَعْتِبَارِ مِقْدَارِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِطَرِيقٍ تَبَعْدُ عَنْ مُوَاضِعَاتِ  
الْمُنَجِّمِينَ<sup>(٣)</sup> وَالْقَائِمِينَ، وَيَقْرَبُ تَصَوُّرَهُمْ مِنْ فَهْمِ مَنْ لَمْ يَرْتَضِ

بها ولم يعتدّها ، وكان السلطان الشهيد قد مرّ بالعربية فسهل  
وقوفه عليه ، وأجزل إحسانه إليه . وكذلك صنّف كتابه  
في لوازم الحركاتين بأمره ، وهو كتاب جليل لا مزيد عليه  
مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عزّ وجلّ .  
وكتابه المترجم بالقانون المسعودي يعني <sup>(١)</sup> على أنركل  
كتاب صنّف في تنجيم أو حساب . وكتابه الآخر المعنون  
بالشئور الذي صنّفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مؤدود  
ابن السلطان الشهيد مستوفٍ أحسن المحاسن .

قال مؤلف الكتاب : هذا ذكره محمد بن محمود ، وإنما  
ذكرته أنا ههنا لأن الرجل كان أديبا أريباً لغوياً ، له  
نصائيف في ذلك رأيت أنا منها : كتاب شرح شعر أبي تمام  
رأيتُه بخطه لم ينمّه ، كتاب التعليل بإحالة الوهم في معاني  
نظم أولي الفضل ، كتاب تاريخ أيام السلطان محمود وأخبار  
أبيه ، كتاب المسامرة في أخبار خوارزم ، كتاب مختار  
الأشعار والآثار . وأما سائر كتبه في علوم النجوم والهيئة  
والمنطق والحكمة فإنها تفوق الحصر ، رأيت فهرستها في  
وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكنتر <sup>(٢)</sup>

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ : أَنَّ السَّبَبَ فِي مَصِيرِهِ إِلَى  
 غَزَنَةَ أَنَّ السُّلْطَانَ تَحْمُودًا لَمَّا اسْتَوَلَى عَلَى خَوَارِزْمَ قَبَضَ عَلَيْهِ  
 وَعَلَى أَسْتَاذِهِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَوَّلِ <sup>(١)</sup> ابْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَكِيمِ ،  
 وَأَتَمَّهُ بِالْقَرْمَطَةِ وَالْكَفْرِ فَأَذَاقَهُ الْحِمَامَ وَهُمْ أَنَّ يُلْحَقَ  
 بِهِ أَبَا الرَّيْحَانِ ، فَسَاعَدَهُ فَسَحَةُ الْأَجَلِ بِسَبَبِ خَلَصِهِ مِنَ  
 الْقَتْلِ ، وَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ إِمَامٌ وَقْتِهِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ، وَلِإِنَّ الْمُلُوكَ  
 لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْ مِثْلِهِ ، فَأَخَذَهُ مَعَهُ وَدَخَلَ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ  
 وَأَقَامَ بَيْنَهُمْ وَتَعَلَّمَ لُغَتَهُمْ وَاقْتَبَسَ عُلُومَهُمْ ، ثُمَّ أَقَامَ بِغَزَنَةَ  
 حَتَّى مَاتَ بِهَا أَرَى فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ عَنْ سِنِّ  
 عَالِيَةٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ <sup>(٢)</sup> ، طَيِّبَ الْعِشْرَةِ خَلِيعًا فِي  
 الْأَقَاظِلِ عَظِيمًا فِي أَفْعَالِهِ ، لَمْ يَأْتِ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ عِلْمًا وَفَهْمًا ،  
 وَكَانَ يَقُولُ شِعْرًا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا فَإِنَّهُ مِنْ مِثْلِهِ  
 حَسَنٌ . مِنْهُ فِي ذِكْرِ صُحْبَةِ الْمُلُوكِ ، وَيَمْدَحُ أَبَا الْفَتْحِ الْبُسْتِيَّ  
 مِنْ كِتَابِ سِرِّ السُّرُورِ :

مَضَى أَكْثَرُ الْأَيَّامِ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ  
 عَلَى رُتَبٍ فِيهَا عَلَوْتُ كَرَّاسِيَا

(١) بهامش الأصل « لعل اسمه كان عبد الأول بن عبد الصمد » ونحن

نجد أن يكون الأول صفة لأستاذ إذ لا مانع منه (٢) أى الكلام بما يحضر

من غير إحصاء سابق .

قَالَ عِرَاقِي قَدْ غَدَوْنِي بِدَرْجٍ  
 وَمَنْصُورٍ مِنْهُمْ قَدْ تَوَلَّى غِرَاسِيَا <sup>(١)</sup>  
 وَتَمَسُّ الْمَعَالِي كَانَ يَرْتَادُ خِدْمَتِي <sup>(٢)</sup>  
 عَلَى تَفْرِئَةٍ مِنِّي وَقَدْ كَلَفَ قَاسِيَا  
 وَأَزْلَاذُ مَأْمُونٍ وَمِنْهُمْ عَلَيْهِمْ  
 تَبَدَّى بِصَنْعٍ صَارَ لِلْحَالِ آسِيَا <sup>(٣)</sup>  
 وَآخِرُهُمْ مَأْمُونٌ رَفَقَ حَالِي  
 وَنَوَّهَ بِأَسْمِي ثُمَّ رَأَسَ رَاسِيَا <sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ يَنْقَبِضْ مُحَمَّدٌ عَنِّي بِنِعْمَةٍ  
 فَأَغْنَى وَأَقْنَى مُغْضِيَا عَنْ مِكَاسِيَا <sup>(٥)</sup>  
 عَفَا عَنْ جَهَالَاتِي وَأَبْدَى تَكْرُمًا  
 وَطَرَى بِجَاهٍ رَوْنَقِي وَلِبَاسِيَا <sup>(٦)</sup>  
 عَفَاءً <sup>(٧)</sup> عَلَى دُنْيَايَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ  
 وَوَاحَزَنِي إِنْ لَمْ أَزْزِ قَبْلُ آسِيَا  
 وَلَمَّا مَعَنُوا وَأَعْتَضَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ  
 دَعَوْا بِالتَّاسِيِ فَأَغْتَنَمْتُ التَّنَاسِيَا

(١) غراسيا : الفراس : ما يفرس من الشجر ، والمراد ، التهدكا يشهد الفراس  
 (٢) أي يتقدمها (٣) أي مصلحا (٤) رفقه الخ : أي وسعها وألان عيشي ، ورأس  
 راسيا : أي جله وجميها (٥) أي متغافلا عن ظلي (٦) أي جله طريحنا (٧) أي هلاكنا

وَخَلَقْتُ فِي غَزِينٍ <sup>(١)</sup> لَحْمًا كَمُضْغَةٍ  
 عَلَى وَحْمٍ لِلطَّيْرِ لِلْعِلْمِ نَاسِيًا  
 فَأَبْدَلْتُ أَقْوَامًا وَلَيْسُوا كَمِثْلِهِمْ  
 مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ يَكُونُوا سَوَاسِيًا  
 يَجْهَدُ شَأَوْتُ الْجَالِبِينَ <sup>(٢)</sup> أُمَّةً  
 فَمَا أَقْتَبَسُوا فِي الْعِلْمِ مِنْ أَقْتَبَاسِيَا  
 فَمَا بَرَكُوا لِلْبَحْثِ عِنْدَ مَعَالِمِ  
 وَلَا أَحْتَبَسُوا <sup>(٣)</sup> فِي عُقْدَةٍ كَاحْتَبَاسِيَا  
 فَسَائِلُ بِمِقْدَارِي هُنُودًا بِمَشْرِقِ  
 وَبِالْقُرْبِ مَنْ قَدْ قَاسَ قَدْرَ عَمَاسِيَا <sup>(٤)</sup>  
 فَلَمْ يَنْتَهِمْ عَنْ شُكْرِ جُهْدِي نَفَاسَةً  
 بَلِ اعْتَرَفُوا طَرًّا وَعَافُوا أَنْتَكَاسِيَا <sup>(٥)</sup>  
 أَبُو الْفَتْحِ فِي دُنْيَايَ مَا لَكَ رِيقِي <sup>(٦)</sup>  
 فَهَاتِ بِذِكْرَاهُ الْحَمِيدَةَ كَاسِيَا  
 فَلَا زَالَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ عَامِرًا  
 وَلَا زَالَ فِيهَا لِلْعُفَاةِ مُوَاسِيَا

(١) غزین : هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي التي تسميها  
 العامة غزنة (٢) أى طلوت ، والجالبين : الصامحين (٣) برکوا : أقاموا ،  
 والمالم : مظان العلم . واحتبسوا : أى حبسوا أنفسهم (٤) الماس : الحرب الشديدة  
 (٥) أى تنقيص (٦) ريقی : الرقة : جبل فيه عدة عرى يشد به الهم ،  
 والمراد : أنه فرج كربى . وخلصنى من غائلها

وَمِنْ أَقْوَمِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ لِشَاعِرٍ اجْتَدَاهُ :  
يَا شَاعِرًا جَاءَنِي بِخَرَى عَلَى الْأَدَبِ

وَإِنِّي لِمَدْحِي وَالذَّمُّ مِنْ أَدْيِي  
وَجَدْتُهُ ضَارِطًا فِي لَحْيِي سَهْيًا      كَلَّا فَلَحِيتُهُ عَنْهُنَّهَا ذَنِي  
وَذَا كِرًا فِي قَوَائِي شِعْرِهِ حَسِي      وَلَسْتُ وَاللَّهِ حَقًّا عَارِفًا نَسِي  
إِذْ لَسْتُ أَعْرِفُ جَدِّي حَقَّ مَعْرِفَةٍ

وَكَيْفَ أَعْرِفُ جَدِّي إِذْ جَهَلْتُ أَنِّي ؟  
إِنِّي أَبُو هَبٍ شَيْخٌ بِلَا أَدَبٍ      نَعَمْ وَوَالِدِي سَمَاءُ الْخَطَبِ  
الْمَدْحُ وَالذَّمُّ عِنْدِي يَا أَبَا حَسَنِ

سَيِّانٍ مِثْلُ أَسْتَوَاءِ الْجَدِّ وَاللَّيْبِ  
فَأَعْنِي عَنْهُمَا لَا تَسْتَعِزَّ بِهِمَا      بِاللَّهِ لَا تُوقِعَنَّ مَفْسَاكَ فِي نَعَبِ  
وَلَهُ :

وَمَنْ حَامَ حَوْلَ الْمَجْدِ غَيْرَ مُجَاهِدٍ  
ثَوَى طَائِعًا لِلْمَكْرُمَاتِ وَكَاسِيًا  
وَبَاتَ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي ظِلِّ رَاحَةٍ  
وَلَسَكِنَّهُ عَنْ حُلَّةِ الْمَجْدِ عَارِيًا  
وَلَهُ فِي التَّجَنُّيسِ :

فَلَا يَغُرُّكَ مِنِّي لَيْنٌ مَسِيٍّ      تَرَاهُ فِي دُرُوسٍ وَأَقْبَسِاسٍ

قَاتِي أَسْرَعَ النَّقْلَيْنِ طَرًّا إِلَى خَوْضِ الرَّدَى فِي وَقْتِ بَاسٍ  
وَمِنْهُ :

تَنْفَسُ بِالتَّبَاعِدِ طَيْبِ عَيْشِي فَلَا تَشَى أَمْرًا مِنَ الْفِرَاقِ  
كِتَابُكَ إِذْ هُوَ الْفَرْجُ الْمُرْجَى أَطْبَلُ لِمَا أَلَمَ مِنْ أَلْفِ رَاقٍ  
وَلَهُ :

أَتَأْذُنُونَ لِسَبِّ فِي زِيَارَتِكُمْ  
إِنْ كَانَ مَجْلِسُكُمْ خُلُوعًا مِنَ النَّاسِ ؟

فَأَنْتُمْ النَّاسُ لَا أَبْنَى بِكُمْ بَدَلًا  
وَأَنْتُمْ الرَّاسُ وَالْإِنْسَانُ بِالرَّاسِ

وَكَدْ كُنْتُمْ لِعَالٍ تَنْهَضُونَ بِهَا  
وَعَبْرُكُمْ طَاعِمٌ مُسْتَرْجِعٌ كَارِي

فَلَيْسَ يَعْرِفُ مِنْ أَيَّامِ عَيْشَتِهِ  
سِوَى التَّلَهَّى بِأَيِّ قَامٍ أَوْ كَاسِ

لَدَى الْمَسْكَائِدِ إِنْ رَاجَتْ مَكَائِدُهُ  
يَنْسَى الْإِلَهَ وَلَيْسَ اللَّهُ بِالنَّاسِ

﴿ ٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ \* ﴾

الْمَعْرُوفُ بِالْمُفْجَعِ صَاحِبُ ثَعْلَبٍ. كَذَا وَجَدْتُ نُسْخَةً

محمد بن أحمد  
الكاتب

بِحِطِّ الطَّبَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِمِضْرَابِ اللَّبَنِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَيَكُنَى  
 أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ : إِنَّهُ لَتِي تَعْلِبًا وَأَخَذَ عَنْهُ  
 وَعَنْ غَيْرِهِ وَكَانَ شَاعِرًا شِيعِيًّا ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ يُسَمِّيهَا بِالْأَشْبَاهِ  
 يَمْدَحُ فِيهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَنْتَه وَيَنْ أَبْنِ دُرَيْدٍ مُهَاجَةً .  
 وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ الْيَتِيمَةِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : الْمُفْجَعُ  
 الْبَصْرِيُّ صَاحِبُ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالْقَائِمُ مَقَامُهُ فِي التَّأْلِيفِ وَالْإِمْلَاءِ .  
 حَدَّثَ ابْنُ نَصْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ الْمَشَائِخِ الْبَصَرِيِّينَ قَالَ :  
 كَانَ الْمُفْجَعُ وَشِمَالٌ يَتَهَاجِيَانِ وَكَانَ شِمَالٌ سُنِّيًّا وَالْمُفْجَعُ شِيعِيًّا ،  
 فَقَالَ فِيهِ الْمُفْجَعُ :

دَارُ شِمَالٍ فِي بَنِي أَصَمَّ

فَقَالَ شِمَالٌ كَذًا هُوَ ، فَقَالَ الْمُفْجَعُ :

أَنْظُرْ إِلَيْنَا فَهِيَ فِي بُلْقَةٍ <sup>(٣)</sup>

قَالَ شِمَالٌ : أَيُّ شَيْءٍ ذَنْبِي إِذَا خَرَبَتْ الْمِحْلَةَ ؟ قَالَ :

وَهُوَ خَبِثُ النَّفْسِ مُسْتَهْتَرٌ بِكُلِّ أَيْزٍ قَائِمٍ أَصْلَعُ

فَقَالَ شِمَالٌ : هُوَ شِيعِيٌّ ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُزَّهَ ذِكْرُ الْقَائِمِ

وَالْأَصْلَعِ عَنْ لَفْظِ الْمِجَاءِ . قَالَ :

وَذَا قَبِيحٌ أَنْ يُرَى شَاعِرٌ يُفَاكُ فِي السُّرْمِ عَلَى أَرْبَعٍ

(١) بهامش الأصل ص ٨٢ (٢) بهامش الأصل ص ١٢٩ (٣) أي أرض

قر لاني . فيها .

قَالَ شِمَالٌ : وَغَيْرُ الشَّاعِرِ أَيْضًا قَبِيحٌ أَنْ يُرَى كَذَا . ثُمَّ عَمِلَ  
فِيهِ شِمَالٌ يُعْرَضُ بِهِ :

رَجُلٌ نَازِلٌ يَدْرِبُ سَطِيجٌ

أَيُّ شَخْصٍ بِاللَّيْلِ يَرْكَبُ سَطِجَةً ؟

أَخَذَ اللَّهُ لِابْنِ عَفَّانٍ مِنْهُ <sup>(١)</sup> وَلِشَيْخِيهِ وَالزُّيْنِ وَطَلْحَةَ  
فَلَمَّا سَمِعَتْ رَبِيعَةٌ بِذَلِكَ قَصَدَتْ دَارَ الْمُفْجَعِ فَهَرَبَ مِنْهَا .

وَمِنْ شِعْرِ الْمُفْجَعِ :

لِي أَيْزٌ أَرَاخِي اللَّهُ مِنْهُ صَارَ حُزْنِي بِهِ عَرِيضًا طَوِيلًا

نَامَ إِذْ زَارَنِي الْحَبِيبُ عِنَادًا وَلَعَهْدِي بِهِ يَنْبِكُ الرَّسُولَا

حُسِبْتُ زُورَةً عَلَى الْحَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَأَفْزَقْنَا وَمَا شَفِيتُ غَلِيلَا

وَوَجَدْتُ لَهُ أَيْضًا فِيمَا رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ :

لِلنَّاصِدِيقِ مَلِيحُ الْوَجْهِ مُقْتَبِلٌ وَلَيْسَ فِي وُدِّهِ قَعٌّ وَلَا بَرَكَةٌ

شَبَّهَتْهُ بِنَهَارِ الصَّيْفِ يُوسِعُنَا

طَوَّلَا وَيَمْنَعُ مِنَّا النَّوْمَ وَالْحَرَكَهَ

وَقَدْ هَجَاهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ :

إِنِّ الْمُفْجَعُ وَيْلُهُ شَرُّ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ

وَمِنْ النَّوَادِرِ أَنَّهُ يُعْمَلِي عَلَى النَّبَاسِ النَّوَادِرِ

(١) أَيِ انْتَهَمَ مِنْهُ . وَعَالِيهِ (٢) زُورَةٌ : مَرَّةٌ مِنَ الزُّورَةِ ، وَالحَيْنِ : أَيِ لَوْفِ

مَيْمِ طَالٍ أَوْ قَصَرِ .

كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَمَامٍ :

وَمَالِكٌ بِالْغَرِيبِ يَدُّ وَلَكِنْ تَعَاطِيكَ الْغَرِيبَ مِنَ الْغَرِيبِ  
قَالَ الْمَرْزُوبَانِيُّ : لُقِّبَ بِالْمُفْجَعِ لِبَيْتِ قَالَهُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ  
مُكَبِّرٌ عَالِمٌ أَدِيبٌ ، مَاتَ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَالثَّلَاثِينَ . قَالَ :  
وَهُوَ الْقَائِلُ فِي أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الزُّيْنِيِّ  
الْهَاشِمِيِّ يَمْدَحُهُ :

لِلزُّيْنِيِّ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ خَلَقَ كَطَعْمِ الْمَاءِ غَيْرَ مُزْدِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَشَهَامَةِ تَقْصِيِ الْبُيُوتِ إِذَا سَطَا وَنَدَى يَفْرُقُ كُلَّ بَحْرٍ مُزْدِدٍ<sup>(٢)</sup>  
يَحْتَلُّ يَتَنَا فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ طَالَتْ دَعَائِمُهُ حَلَّ الْفَرْقَدِ<sup>(٣)</sup>  
حُرُّ رُوحِ الْمُسْتَبِيحِ وَيَقْتَدِي بِمَوَاهِبِ مِنْهُ رُوحٌ وَنَقْتَدِي  
فَإِذَا تَحَيَّفَ مَالَهُ إِعْطَاؤُهُ فِي يَوْمِهِ نَهَكَ الْبَقِيَّةَ فِي غَدٍ<sup>(٤)</sup>  
بُضِيَاءُ مُسْنَنِهِ الْمَكَارِمُ هَتَدِي وَبِجُودِ رَاحَتِهِ السَّحَابُ تَقْتَدِي  
مِقْدَارُ مَا يَنِينِي وَمَا يَنْ الْغِنَى مِقْدَارُ مَا يَنِينِي وَيَنْ الْغَرِيبُ  
وَقَالَ النَّعَالِيُّ : وَأَمَّا شِعْرُهُ فَقَلِيلٌ كَثِيرُ الْخَلَاوَةِ يَكَادُ  
يَقْطُرُ مِنْهُ مَاءُ الظَّرْفِ وَفِيهِ يَقُولُ اللَّحَامُ :

(١) أى غير بخيل ولا ضيق الحال (٢) أى قاذف بالزبد لكثرة مائه

(٣) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به ، وهما فرقدان ، ولكنه يأتي على الشعر مفردا لشدّة اتصالهما (٤) تحيف ماله : تنقصه ، ونهك : أفنى

إِنَّ الْمَفْجَعَ فَالْعَنُوهُ مُؤَنَّثٌ (١)

نَغِلٌ (٢) يَدِينُ بِيَغْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ  
يَهْوَى الْعُلُوقَ وَإِنَّمَا يَهْوَاهُمْ بِمُؤَخَّرٍ حَيٍّ وَقَلْبٍ مَيِّتٍ  
وَمِنْ شِعْرِهِ وَيُرْوَى لِابْنِ لَنَسْكَ :  
لَنَا سِرَاجٌ نُورُهُ ظُلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ  
كَأَنَّهُ شَخْصٌ الْإِمَامِ الَّذِي

يَبْنِي الْهَدَى مِنْهُ أُولُو الرُّفْعِ (٣)  
وَالْمَفْجَعُ تَصَانِيفُ مِنْهَا : كِتَابُ التَّرْجَمَانِ (٤) فِي الشُّعْرِ  
وَمَعَانِيهِ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَظًّا وَهِيَ : حَذُّ الْأَعْرَابِ ، حَذُّ  
الْمَدِيحِ ، حَذُّ الْبُخْلِ ، حَذُّ الْجُلْمِ وَالرَّأْيِ ، حَذُّ الْغَزْلِ ، حَذُّ الْمَالِ  
حَذُّ الْإِعْرَابِ ، حَذُّ الْمَطَايَا ، حَذُّ الْخُطُوبِ ، حَذُّ النَّبَاتِ ، حَذُّ  
الْحَيَوَانَ حَذُّ الْهَجَاءِ ، حَذُّ اللَّغْزِ وَهُوَ آخِرُ الْكِتَابِ . وَلَهُ  
أَيْضًا : كِتَابُ الْمُنْقِدِ فِي الْإِيمَانِ يُشَبِّهُ كِتَابَ الْمَلَا حِينَ لِابْنِ  
دُرَيْدٍ إِلَّا أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَجُودُ وَأَتَقَنُ . كِتَابُ أَشْعَارِ  
الْجَوَارِي لَمْ يَتِمَّ ، كِتَابُ عَرَائِسِ الْمَجَالِسِ ، كِتَابُ غُرَيْبِ  
شِعْرِ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي ، كِتَابُ فَصِيدَتِهِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ

(١) في الأصل « بريت » وما ذكرنا هو الصواب كما في البيهقي وكتابه الهامش .

(٢) النغل بالسكون والتحريرك : وله الزينة فاسد من نواح كثيرة (٣) الرفض :  
هم الراضة إحدى فرقي الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم رفضوه فسموا بذلك (٤) هكذا  
وكزهران وبفتح التاء وضم الجيم .

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي مُصْنَفِي الْإِمَامِيَّةِ .

وَمَا أَنشَدَهُ الشَّعْلَبِيُّ لَهُ فِي غُلَامٍ بُكِنَى أَبَاسَعْدَ :

زَفَرَاتٌ تَعْتَادُنِي عِنْدَ ذِكْرَا      لَكَ وَذِكْرَا كَمَا تَرِيمُ<sup>(١)</sup> قَوَادِي  
وَسُرُورِي قَدْ غَابَ عَنِّي مَذْغِبُ      سَتَ فَهَلْ كُنْمَا عَلَى مِيعَادِ ؟  
حَارَبْتَنِي الْأَيَّامُ فِيكَ أَبَاسَعْدَ      بِدِ سَيْفِ الْهُوَى وَسَهْمِ الْبِعَادِ  
لَيْسَ لِي مَفْزَعٌ سِوَى عِبْرَاتِ      مِنْ جُفُونٍ مَكْحُولَةٍ بِالسَّهَادِ  
فِي سَهَادِي لِطُولِ أَنْسِي بِذِكْرَا

لَكَ أَعْتِيَاضٌ مِنَ الْكَرَى وَالرُّفَادِ  
وَبَحْسِي مِنَ الْمَصَائِبِ أَنِّي فِي بِلَادٍ وَأَنْتُمْ فِي بِلَادٍ  
وَلَهُ :

أَلَا يَا جَامِعَ الْبَصِ      بَرَّةٌ لَا خَرَبَكَ اللَّهُ  
وَسَقَى صَحْنَكَ الْقَيْنَ      سَتَ مِنْ الْمَزْنِ فَرَوَاهُ  
فَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِيكَ      يَرَى مَا يَتَمَنَّا  
وَكَمْ ظَلَمِي مِنَ الْإِنْسِ      مَلِيحٍ فِيكَ مَرَعَاهُ  
نَصَبْنَا الْفَخَّ بِالْعِلْمِ      لَهُ فِيكَ فَصْدَنَاهُ  
بِقُرْآنٍ قَرَأْنَاهُ      وَتَفْسِيرٍ رَوَيْنَاهُ  
وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ لِلشَّعْرِ      سِرِّ بِالشَّعْرِ طَلَبْنَاهُ

فَمَا زَالَتْ يَدُ الْآيَا      مَحَيَّ لَانَ مَتْنَاهُ  
وَحَيَّ ثَبَتَ السَّرْجُ      عَلَيْهِ وَرَكِبْنَاهُ  
أَلَا يَا طَالِبَ الْأَمْرِ      دِ كَذَّبَ مَا ذَكَرْنَاهُ  
فَلَا يَغُرُّكَ مَا قُلْنَا      فَمَا بِالْجِدِّ قُلْنَاهُ  
وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَعْضِ      يُزْنِي <sup>(١)</sup> حِينَ تَلْقَاهُ  
فَرُدَّ الدَّزِمَ الضَّرْبَ <sup>(٢)</sup>      إِلَيْهِ تَتَلْقَاهُ  
فَخَالِدَ الدَّزِمَ      يُسْتَنْزَلُ مَا فِي الْجَوْءِ مَا وَاهُ  
وَبِالدَّزِمَ      يُسْتَغَرَّ جُ مَا فِي الْفَقْرِ مَتَوَاهُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنُ  
بُشْرَانَ <sup>(١)</sup> بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ  
ابْنِ جَعْفَرٍ فِي تَارِيخِهِ قَالَ : وَفِيهَا يَعْنِي فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ  
وَتَلَا نِيَامَةً تُؤْفَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُفْجَعُ الْكَاتِبُ  
الشَّاعِرُ ، وَكَانَ شَاعِرَ الْبَصْرَةِ وَأَدِيبَهَا ، وَكَانَ يَجْلِسُ فِي الْجَامِعِ  
بِالْبَصْرَةِ فَيَكْتُبُ عَنْهُ وَيُقْرَأُ عَلَيْهِ الشُّعْرُ وَاللُّغَةُ وَالْمُصَنَّفَاتُ ،  
وَأَمْتَنَ مِنَ الْجُلُوسِ مَدَّةً لِسَبَبِ لِحْقِهِ مِنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَهُ  
تُفَوِّطُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : لَوْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْسِيَهُمْ أَسْمَاءَهُمْ لَفَعَلْتُ .

(١) غنظ يزني : بمعنى يضيق (٢) أى المصروب المد فتداول

(٣) في الأصل : « شيران » تحريف كما فيه بهامته

وَشِعْرُهُ مَشْهُورٌ ، فَمِنْهُ وَقَدْ دَامَتْ الْأَمْطَارُ وَقَطَعَتْ <sup>(١)</sup>  
عَنِ الْحَرَكَةِ :

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ      وَوَاهِبَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ  
وَرَافِعَ السَّبْعِ فَوْقَ سَبْعٍ      لَمْ يَسْتَعِنْ فِيهِمَا مُعِينًا  
وَمَنْ إِذَا قَالَ كُنْ لَشَيْءٍ      لَمْ تَقَعِ النُّونُ أَوْ يَكُونَا  
لَا تَسْقِنَا الْعَامَ صَوْبَ <sup>(٢)</sup> غَيْثٍ      أَكْثَرَ مِنْ ذَا فَقَدْ رَوَيْنَا  
وَلَهُ يُخَاطَبُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيَّ وَقَدْ أَعَادَ عَلَيْهِ ذِكْرَ سَبَبِ :  
قُلْ لِمَنْ كَانَ قَدْ عَفَا      عَنْ ذُنُوبِ الْمُنْجِعِ  
لَا تُعَذِّ ذِكْرَ مَا مَضَى      مِنْ عَفَا لَمْ يُقَرَّعِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَهُ وَقَدْ سَأَلَ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ أَيْضًا رُقْعَةً وَشِعْرًا لَهُ يَهْنَأُ  
فِي مِهْرَجَانٍ إِلَى بَعْضِهِمْ فَقَصَّرَ حَتَّى مَضَى الْمِهْرَجَانُ :  
إِنَّ الْكِتَابَ وَإِنْ نَضَمْنَ طَبَهُ

كُنْهُ الْبَلَاغَةِ كَالْفَصِيحِ الْآخَرِ  
فَإِذَا أَعَانَتْهُ عِنَايَةُ حَامِلٍ      جَوَابُهُ يَا نِي بِنَجْعٍ مُنْفِسٍ  
وَإِذَا الرَّسُولُ وَنَى وَقَصَّرَ عَامِدًا

كَانَ الْكِتَابُ صَحِيفَةً الْمُتَلَسِّسِ <sup>(٤)</sup>

(١) وقطعت عن الحركة : أى قطعت الطريق ومنعت الناس من مزاوله أعمالهم

(٢) صوب غيث : من إضافة المفعلة للموصوف : أى مطر منصب (٣) أى لم ينفض

(٤) ونى : أبطل ، وصحيفة المتلئس : مثل يضرب لمن يسمى بنفسه فلهلاكها ويضرها ،

قَدْ فَاتَ يَوْمُ الْمِهْرَجَانِ قَدْ كَرُّهُ  
 فِي الشَّعْرِ أَبْرَدُ مِنْ سَخَاءِ الْمُفْلِسِ  
 فَسُئِلَ عَنْ سَخَاءِ الْمُفْلِسِ فَقَالَ: يَعْدُ فِي إِفْلَاسِهِ بِمَا لَا يَفِي  
 بِهِ عِنْدَ امْكَانِهِ. قَالَ: دَخَلَ الْمُفْجَعُ يَوْمًا إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ  
 عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيِّ فَوَجَدَهُ يَقْرَأُ <sup>(١)</sup> مَعَانِيَ الشَّعْرِ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ  
 فَأَنْشَدَ :

قَدْ قَدِمَ الْعُجْبُ عَلَى الرُّوَيْسِ  
 وَشَارَفَ الْوَهْدُ أَبَا قَيْسٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَطَاوَلَ الْبَقْلُ فُرُوعَ الْمَيْسِ  
 وَهَبَّتِ الْعَنَزُ لِقَرَعِ التَّيْسِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَدْعَتِ الرُّومُ أَبَا فِي قَيْسٍ  
 وَأَخْتَلَطَ النَّاسُ اخْتِلَاطَ الْحَيْسِ <sup>(٤)</sup>  
 إِذْ قَرَأَ الْقَاضِي حَلِيفُ الْكَيْسِ  
 مَعَانِيَ الشَّعْرِ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ

(١) كانت كلمة « يقرأ » ساقطة من الأصل وقد نبه عليها هامشه (٢) الرويس :  
 تصغير روس ، وهو السبي ، يقال : هو روس سوء ، أي رجل سوء ، والتصغير التحقير ،  
 والوهد : المنخفض من الأرض ، وأبا قيس : جبل بمكة (٣) الميس : شجر عظيم  
 ونوع من الكروم ينضج على ساق ، وهبت : قلت ، والتيس : القدح من الطباء والمزج  
 والوهول (٤) الحيس : تمر يخلط بيسن وأقط فيعجن ويبدل شديداً حتى يمزج  
 ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق .

وَأَلْقَى ذَلِكَ إِلَى التَّنُوخِيِّ وَأَنْصَرَفَ . وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَكْفَانِيُّ رَاوِيَهُ وَكَتَبَ لِي بِحِطَّةٍ مِنْ مَلِيحِ شِعْرِهِ شَيْئًا  
كَثِيرًا قَالَ : وَمَدَحَ أَبَا الْقَاسِمِ التَّنُوخِيَّ قَرَأَي مِنْهُ جَفَاءً  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

لَوْ أَعْرَضَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَأَبَوَا      لَمْ يَنْقُصُوا رِزْقِي الَّذِي قُسِمَا  
كَانَ وِدَادُكَ فَزَالَ وَأَنْصَرَمَا      وَكَانَ عَهْدُكَ فَبَانَ وَأَنْهَدَمَا  
وَقَدْ صَحَبْنَا فِي عَصْرِنَا أُمَمًا      وَقَدْ فَقَدْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ أُمَمًا  
فَمَا هَلَكْنَا هَزَلًا وَلَا سَاخَتْ أَلْ

أَرْضُ وَلَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءُ دَمًا  
فِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ خَلْفٌ      لَا يَرْهَبُ الدَّهْرُ مَنْ بِهِ أُعْتَصِمَا  
حُرٌّ ظَنَنَّا بِهِ الْجَمِيلَ فَمَا      حَقَّقَ ظَنًّا وَلَا رَعَى الدُّمَمَا  
فَسَكَانَ مَاذَا مَأْكَلُ مُعْتَمِدٍ      عَلَيْهِ يَرْعَى الْوَفَاءَ وَالْكَرَمَا  
غَلِطْتُ وَالنَّاسُ يَغْلُطُونَ وَهَلْ

تَعْرِفُ خَلْقًا مِنْ غُلْطَةٍ سَلِمَا ؟  
مَنْ ذَا إِذَا أُعْطِيَ السَّدَادَ فَلَمْ  
يَعْرِفْ بِذَنْبٍ وَلَمْ يَزَلْ قَدَمًا (١)

(١) لم يزل قداما : أى لم يسقط بمعنى لم يهف ، وحذف ثاني المدحفين ضرورة ، أو  
يكون الفعل يفتح الزاى مضارعا لما زال لا مضارع زل ، على أن التقدم بنفس التحريك  
يكون جيلد الشجاع ذا التقدم في ثبات .

شَلَّتْ يَدِي لَمْ جَلَسْتُ عَنْ تَقِهِ<sup>(١)</sup>

أَكْتَبْتُ شَجْوِي وَأَمْتَعَلِي الْقَلَمَا ؟  
يَا لَيْتَنِي قَبْلَهَا خَرَسْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ لِسَانًا وَلَا فَتَحْتُ فَمَا  
يَا زَلَّةً مَا أَقِلْتُ عَرْسَهَا أَبَقْتُ عَلَى الْقَلْبِ وَالْحَشَا أَلَمَّا  
مَنْ رَاعَهُ بِالْهَوَانِ صَاحِبُهُ فَعَادَ فِيهِ فَنَفْسُهُ ظَلَمًا  
وَلَهُ :

أَظْهَرْتُ لِلرَّثَمِ<sup>(٢)</sup> بَعْضَ وَجْدِي وَإِنَّمَا الْوَجْدُ مَا سَرَّئَتْهُ  
وَقُلْتُ حُبِّكَ قَدْ بَرَّانِي فَقَالَ دَعُهُ بِذَا أَمْرُهُ  
وَلَهُ قَصِيدَتُهُ ذَاتُ الْأَشْبَاهِ ، وَتُحْمِيَتْ بِذَاتِ الْأَشْبَاهِ  
لِقَصِيدِهِ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ عَبْدُ الرَّازِقِ عَنْ مَعْمَرٍ  
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ :  
« إِنْ تَنْظُرُوا إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ ، وَنُوحٍ فِي مَهْمِهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي  
خُلُقِهِ ، وَمُوسَى فِي مُنَاجَاتِهِ ، وَعِيسَى فِي سِنِّهِ ، وَمُحَمَّدٍ فِي هَذِهِ  
وَحِلْمِهِ ، فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْمُقْبِلِ . فَتَطَاوَلَ النَّاسُ فَإِذَا  
هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأُورِدَ الْمُنْعَجُ ذَلِكَ فِي قَصِيدَتِهِ  
وَفِيهَا مَنَاقِبُ كَثِيرَةٌ وَأَوَّلُهَا :

(١) سكن ميم ما الاستغماية بعد حذف ألها لجر ضرورة ، والتنه : الحسة والحفارة  
ليبين جلس بعده . (٢) الرثم : الظلي الخالض البياض يمر به عن حبيبه .

أَبَاهُ اللَّائِي لِحِيَّ عَلِيًّا قُمْ ذَمِيًّا إِلَى الْجَعِيمِ خَرِيًّا  
أَبْخَيْرِ الْأَنَامِ عَرَضْتَ لَا زِلْ

سِتْ مَذُودًا <sup>(١)</sup> عَنْ الْهُدَى مَزُوبًا <sup>(٢)</sup>

أَشْبَهَ الْأَنْبِيَاءَ كَهَلَاوَزًا <sup>(٣)</sup> وَفَطِيًّا وَرَاصِعًا وَغَدِيًّا  
كَانَ فِي عَلَيْهِ كَادَمٌ إِذْ عُدَّ يَلِمَ شَرَحَ الْأَسْمَاءِ وَالْمَكْنِيَّا  
وَكَنُوحٌ نَجَّى مِنَ الْهَلَكِ مَنْ سَيَّ

يَرَ فِي الْفَلَكِ إِذْ عَلَا الْجُودِيَّا <sup>(٤)</sup>

وَجَعَا فِي رِصَا الْإِلَهِ أَبَاهُ وَاجْتَوَاهُ <sup>(٥)</sup> وَعَدَهُ أَجْنِيًّا  
كَاعْتِزَالِ الْغَلِيلِ آذَرَ <sup>(٦)</sup> فِي الْإِلَهِ وَهَجْرَانِهِ أَبَاهُ مَلِيًّا  
وَدَعَا قَوْمَهُ فَأَمَّنَ لُوطٌ

أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ دُحْمًا وَرِيًّا <sup>(٧)</sup>

وَعَلِيٌّ لَمَّا دَعَاهُ أَخُوهُ سَبَقَ الْخَاضِرِينَ وَالْبَدَوِيَّا  
وَلَهُ مِنْ أَبِيهِ ذِي الْأَيْدِ <sup>(٨)</sup> إِنَّمَا

عَيْلٌ شَبَهُ مَا كَانَ عَنِ خَفِيَّا

إِنَّهُ عَاوَنَ الْغَلِيلَ عَلَى الْكَعْدَةِ إِذْ شَادَ رُكْنَهَا الْمَبْنِيَّا

(١) أى مدفوعاً مبهماً (٢) أى مصروفاً ممنوعاً (٣) الزول : النقي

(٤) الجودي : جبل بالجزيرة بقرية الوصل (٥) اجتوى : كرهه ، وقاطعه وقامل  
جفا قبله راجع إلى علي لا نوح (٦) آذر : اسم أبى سيدنا إبراهيم عليه السلام والذو  
أو عما علي خلاف (٧) رجلاً : قرابة ، ورياً : هيئة ، وأصلها رثياً خفت الممرضة  
وحدث الإدغام (٨) أى صاحب القوة .

وَلَقَدْ عَاوَنَ الْوَصِيَّ حَبِيبَ الْإِسْلَامِ إِذْ يَغْسِلَانِ مِنْهَا الصُّفْيَا<sup>(١)</sup>  
رَأَى حَمَلَ النَّبِيِّ كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَصْلَ

سَنَامٍ مِنْ سَطْحِهَا الْمَثُولِ الْحَبِيبَا<sup>(٢)</sup>  
خَفَانَهُ قَتْلُ النَّبُوَّةِ حَتَّى كَادَ يَنَادُ نَحْتَهُ مَنِيًّا<sup>(٣)</sup>  
فَازَتْهُ مَنَكِبَ النَّبِيِّ عَلَى صِنُوهِ<sup>(٤)</sup> مَا أَجَلَ ذَا الْمُرْتَقِيَا  
فَأَمَاطَ الْأَوْتَانَ عَنْ ظَاهِرِ الْكَفِّ

سَبَّةِ بَنِي الرَّجَاسِ<sup>(٥)</sup> عَنْهَا قَتِيَا  
وَلَوْ أَنَّ الْوَصِيَّ حَاوَلَ مَسَّ النَّجْمِ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْهُ قَصِيًّا  
أَفْهَلُ تَعْرِفُونَ غَيْرَ عَلِيٍّ ؟

وَأَبْنَاهُ أَسْتَرْحَلَ النَّبِيَّ مَطِيًّا<sup>(٦)</sup>  
وَشِعْرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَفْجَعِ كَثِيرٌ حَسَنٌ . وَكَانَ يَوْمًا  
بِالْأَهْوَازِ جَالِسًا مَعَ جَمَاعَةٍ فَاجْتَنَزَا بِهِ غُلَامٌ لِمُوسَى بْنِ الطَّيِّبِ  
نَدِيمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيَّ يُقَالُ لَهُ طَرِيفٌ وَهُوَ أَمْرُدٌ مَلِيحٌ  
فَسَأَلَ الْمَفْجَعُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا غُلَامٌ نَدِيمُ الْبَرِيدِيَّ فَقَالَ :  
اجْتَنَزَا بِي الْيَوْمَ فِي الطَّارِقِ قَتِيَّ يَحْتَالُ فِي مُورِقِ مِنَ الْبَانَ<sup>(٧)</sup>

(١) الصقي بضم الصاد وكسرهما جمع صفاء : وهي الحجر الصلد الضخم ، فهو يريد إذ يعوان منها الأوتان والأصنام (٢) المنول : المائلة جمع مائل : أي المنتصبة ، والحي جمع حاب : أي المرتفعة المناكب إلى الأعتاق . (٣) أي ينوء (٤) أي ابن عمه ، وطلق الصنو على القريب (٥) الرجاس : الرجس ، وهو القبر أو الشرك (٦) أي اغتله راحلة كالطلي (٧) يريد في قد كانه ضمن البان المورق

فَقُلْتُ مَنْ ذَا؟ فَقَالَ لِي خَيْرٌ<sup>(١)</sup> بِالْأَمْرِ هَذَا غُلَامٌ صَفْعَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَلِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْأَهْوَازِ مَدَارِئُ  
كَثِيرَةٌ وَأَهَاجٍ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ  
يَرْثِيهِ فِيهَا وَهُوَ حَتَّى يَقُولُ فِيهَا وَيَلْقَبُهُ بِدُهْنِ الْأَجْرِ :  
مَاتَ دُهْنُ الْأَجْرِ فَأَخْضَرَتِ الْأَزْ

ضُ وَكَادَتْ جِبَالُهَا لَا تَزُولُ  
وَيَصِفُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً فِيهَا. قَالَ: وَكَانَ الْمُنْعَجُ يُكْنَى  
عِنْدَ وَالِدِي وَيُطِيلُ الْمَقَامَ عِنْدَهُ، وَكُنْتُ أَرَاهُ عِنْدَهُ وَأَنَا  
صَبِيٌّ بِالْأَهْوَازِ، وَلَهُ إِلَيْهِ مُرَاسَلَاتٌ وَلَهُ فِيهِ مِدَحٌ كَثِيرَةٌ  
كُنْتُ جَمَعْتُهَا فَضَاعَتِ أَيَّامَ دُخُولِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَهْوَازِ وَهَبَ  
« رُزْنَامَتَهَا »<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ مِنْهَا قَصِيدَةٌ بِخَطِّهِ عِنْدِي يَقُولُ فِيهَا:  
لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ مَنْ مَوْلَاكَ قَالَ نَعَمْ ؟

عَبْدُ الْمُجِيدِ الْمُغِيرَةُ بْنُ بُشَيْرَانَ<sup>(٤)</sup>  
وَأَذْكُرُ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى:  
يَا مَنْ أَطَالَ يَدِي إِذْ هَا صُنِي<sup>(٥)</sup> زَمَنِي  
وَصِرْتُ فِي الْمِصْرِ بِجَفْوَا وَمُطْرَحَا

(١) أى خير عالم (٢) يقال رجل صفعان أو مصفعان : إذا كان من شأنه أن يصنع أى يضرب على قناه . (٣) جمع روزنامه فارسية (٤) فى الأصل : « شيران » تحريف كما تقدم التلبية على ذلك (٥) فى الأصل : « يا قمر طال » وأراه تحريفاً ، وهاضى : كثرنى بعد كسر .

أَقْدَتْنِي مِنْ أَنْاسٍ عِنْدَ دِينِهِمْ  
 قَتْلُ الْأَدِيبِ إِذَا مَا عَلِمَهُ اتُّضَعَا  
 قَالَ : وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاةِ الْإِدْيِ بِأَيَّامِ يَسِيرَةٍ ، وَمَاتَ  
 وَالِدِي فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِعَشْرِ خَلَوْنٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ  
 وَثَلَاثِينَ ، وَفِيهَا مَاتَ الْخُرُورِيُّ <sup>(١)</sup> الشَّاعِرُ . وَ مِنْ مُلَحِّهِ  
 الْمَشْهُورَةِ قَوْلُهُ لَا نَسَانَ أَهْدَى إِلَيْهِ طَبَقًا فِيهِ قَصَبُ السُّكَّرِ  
 وَالْأَتْرَنْجِ <sup>(٢)</sup> وَالنَّارَنْجِ وَأَرَاهُ أَبَا سَعْدٍ غَلَامَهُ :

إِنْ شَيْطَانَكَ فِي الطَّرِّ      فِي لَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ  
 فَلِهَذَا أَنْتَ فِيهِ      تَبْتَدِي ثُمَّ تُعِيدُ  
 قَدْ أَتَنَّا ثُخْفَةً مِنْ      لَكَ عَلَى الْحُسْنِ تَزِيدُ  
 طَبَقٌ فِيهِ قُدُودٌ      وَهُودٌ وَخُدُودٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْشَدَ التَّعَالِي <sup>(٤)</sup> لَهُ فِي غُلَامٍ مُغْنٍ جُدِرَ <sup>(٥)</sup> فَازْدَادَ  
 حُسْنًا وَجَمَالًا :

يَا قَمْرًا جُدِرَ حَتَّى أُسْتَوَى      فَزَادَهُ حُسْنًا وَزَادَتْ هُمُومُ

(١) كانت بالأصل « الحراورى » تحريف ، وقال بهامش الأصل : « لعله المزورى »  
 وعند الذهبي أن الحزورى الشاعر توفى بعد الأربعمائة ، إذ لا شاعر بتلك النسبة  
 « الحراورى » (٢) الأترنج : ثمر شجر يستأنى من جنس اليبون (٣) قدود :  
 جمع قد ، وهو التوام ، وأراد بها قصب السكر لطوله ، واليهود : الندى ، وأراد بها  
 الأترنج لاستدارته ، وخدود جمع خد ، وأراد بها النارنج لحرته (٤) بهامش الأصل  
 « بقيمة ج ٢ ص ١٣١ » (٥) أى أصابه الجدري ويشدد كما ذكر في البيت بعده -

كَانَهُ غَنَى لِسَمْسِ الضُّحَى      فَتَقَطَّطَتْهُ طَرَبَا بِالنُّجُومِ  
وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا :

فَسَا عَلَى قَوْمٍ فَقَالُوا لَهُ <sup>(١)</sup>      إِنْ لَمْ تَقُمْ مِنْ يَمِينِنَا قُمْنَا  
فَقَالَ لَا عُذْتُ فَقَالُوا لَهُ      مِنْ نَنْ فِيهِ ذَا كَمَا كُنَّا  
وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا :

أَدَارُوهَا وَلَيْلٍ أُعْتِكَارُ <sup>(٢)</sup>      نَخَلْتُ اللَّيْلَ فَاجَاءَهُ النَّهَارُ  
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ      أَلَا حَ الصُّبْحُ أَمْ بَدَتْ الْعُقَارُ  
فَقَالَ هِيَ الْعُقَارُ تَدَاوُلُوهَا      مُشْعَشَعَةً <sup>(٣)</sup> يَطِيرُ لَهَا شَرَارُ  
فَلَوْلَا أَنِّي أَمْتَحُ مِنْهَا <sup>(٤)</sup>      حَلَفْتُ بِأَنْهَا فِي الْكَأْسِ نَارُ

❦ ٦٤ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ غَيْثَةَ \*

محمد بن أحمد  
النوفاني

النُّوفَانِيُّ بِالنَّاءِ قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ ، وَتُوفَاتُ حِمْلَةً سِجِسْتَانُ  
يُقَالُ لَهَا نُوهَا فَعَرَّبْتُ ، يُكْنَى أَبَا هَمْرَ السَّجِسْتَانِيِّ وَهُوَ وَالِدُ  
هَمْرَ وَعُمَانُ ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ الشَّهُورَةِ . ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ  
السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مَرْوَ فَقَالَ : دَخَلَ إِلَى خُرَاسَانَ  
وَكَتَبَ بِهَرَاةَ وَمَرْوَ وَبَلْخَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ

(١) النظر الأول في البيت كما ذكرناه ، وكان في الأصل هكذا : « جزأ على

قوم قالوا لنا الخ ، ورواية البيتة أصح ومعا تفتطم بقية الشعر كما نبه بالهامش .

(٢) أداروها : يريد الخ : أى أطافوها عليهم ، واعتكار الليل : اشتداد سواده

والتباسة (٣) أى مزوجة باللاء (٤) أى أستقى

(\*) لم نشره على ترجمة سوى ترجمته هذه

الشيوخ وأكثر واشتغل بالتصانيف<sup>(١)</sup> ، وبلغ فيها الغاية  
وكان مرزوقاً فيها محسناً ، جمع من كل جنس وقن ، وأحسن  
في كل التصانيف ، سمع أبا عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثم  
ذكر خلقاً كثيراً ، منهم الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
ابن البيس الحافظ ، وأبو حاتم محمد بن حيان البستي ، وأبو يعلى  
النسفي ، وأبو علي حامد بن محمد الرقاعي ، وأبو سليمان الخطابي .  
وروى عنه ابنه عمر وعثمان ، وله تصانيف كثيرة  
منها : كتاب آداب المسافرين ، كتاب العتاب والإعتاب ،  
كتاب فضل الرياحين ، كتاب العلم ، كتاب الشيب ،  
كتاب محنة الطراف في أخبار العشاق ، كتاب معاشر  
الاهلين . وأنشد لنفسه في كتاب محنة الطراف :

نمت دموعي على سري وكنماني

وشرد النوم عن عيني أحزاني

وأفلقني عما أستمع به

على الهوى حشرات منك تفشاني

يا من جفاني وأقصاني وغادرني

صباً وأشمت في من كان يلحاني

(١) كانت في الأصل : « التلخيص » تحريف ، وما ذكرنا الصحيح  
لفهار المؤنة بعد

لَا تَنْسَ أَيَّامَ أَنْسٍ قَدْ مَنَنْتَ بِهَا  
وَدَاوِ غَلَّةَ قَلْبٍ فِيكَ أَعْيَانِي  
وَمِنْ كِتَابِ مِحْنَةِ الظَّرَافِ بِمَا نَسَبَهُ أَبُو عُمَرَ إِلَى نَفْسِهِ  
وَمِنْ خَطِّهِ قُلْتُ:

مَا أَهْجَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِي حِجَابِكُمْ  
عَلَى الْكُرْهِ حَتَّى تَأْمَنُوا الرُّفْبَاءَ  
مُسَاعِدَةً مِنِّي لَكُمْ لَا تَصْبِرًا  
وَلَمْ يَصْبِرِ الْعَطْشَانُ يُبْصِرُ مَا  
وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ:

أَصَابَكَ عَيْنٌ بَعْدَ فِرَاطِكَ <sup>(١)</sup> فِي حُجِّي  
أَمْ أَذْنَبْتُ فَاسْتَحْسَنْتَ يَا سَيِّدِي ذَنْبِي ؟  
أَجِبْنِ سَلَبْتَ الْقَلْبَ مِنِّي صَبَابَةً  
وَصَبِرْتَنِي عَبْدًا تَجَافَيْتَ عَنْ قُرْبِي ؟  
مَا صَبِرْتُ حَتَّى تَعْجِبُوا مِنِّي تَصْبِرِي  
وَأَنْتَظِرُ الْخُسَى عَلَى ذَاكَ مِنْ رَبِّي  
وَأَنْشَدَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ رَفَعَهُ إِلَى النُّوْفَلِيِّ عَنْ  
الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنْ نَعْلَبٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ:

أَرَى بَصَرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 يَكْبَلُ<sup>(١)</sup> وَخَطَوِي عَنْ مَدَى الْخَطْوِ يَقْصُرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَصْحَبِ الْأَيَّامَ سِتِّينَ حِجَّةً  
 يُفَيِّرُنَهُ وَالْدَّهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ  
 لَعَمْرِي لَنْ أَمْسَيْتُ أَمْشِي مُقْبِداً  
 لَمَا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ أَكْثَرُ<sup>(٣)</sup>  
 قَالَ: وَحَدَّثَ أَبُو عُمَرَ بْنُ النُّوفَلِيِّ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
 وَتَمَائِينَ وَثَلَاثِينَ، فَتَكُونُ وَفَاتُهُ بَعْدَ هَذَا الشَّهْرِ.

﴿٦٥﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْخَلَّالُ أَبُو الْغَنَائِمِ \*

الغوى، إمام عالم جيد الضبط، صحيح الخط، معتمد  
 عليه معتبر، أخذ عن أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ  
 الْفَارِسِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الرُّمَانِيِّ وَتِلْكَ الطَّبَقَةُ.

محمد بن أحمد  
الخلال

﴿٦٦﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَالِبٍ الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ \*

الخللي أبو الحسن، سمع ينفذ أبا بكر بن دريد  
 وأبا بكر بن الأنباري، وأبا علي بن الحسين بن أحمد

محمد بن أحمد  
الخللي

(١) أى يصف بحيث لا يتحقق المنطور (٢) أى يمر (٣) أى الذى كنت  
 أمشي الخ .

(\*) ترجم له فى كتاب بنية الوفاة ص ١٥

(\*) ترجم له فى كتاب بنية الوفاة ص ١

الْكاتبَ الْمَعْرُوفَ بِالْكَوْكَبِيِّ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوَيْهِ ،  
وَأَبَا عَيْسَى مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ قُطَيْبِ السَّمَّارِ ، وَبَجَلْبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَاسْتِ الْحَاضِرِيِّ الْحَلَبِيِّ ، وَالْقَاضِي  
أَبَا حُصَيْنٍ ، وَمَاتَ بَعْدَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثًا مِائَةً ، قُرِئَ  
عَلَيْهِ كِتَابُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَلَهُ كِتَابُ الشَّبَابِ <sup>(١)</sup> وَالشَّيْبِ  
أَحْسَنَ فِيهِ .

﴿ ٦٧ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْرَسَ ﴾

محمد بن أحمد  
ابن أشرس

أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ شَاعِرٌ مِنْ  
أَهْلِ نَيْسَابُورَ ، كَانَ مِنْ تَلَامِيذِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ  
الْخَوَارِزْمِيِّ نَيْسَابُورَ ، وَقَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ  
أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ كَالرَّبِيعِيِّ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ، وَأَبِي الْحَسَنِ السَّمْسِيِّ  
وغيرهما ، ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِيُّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاضِي  
أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَاشِمِيُّ أَبُو سَعْدٍ بْنُ دُوسْتٍ  
قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَشْرَسَ مِنْ نَاحِيَةِ الرُّحِّ ، وَكَانَ  
يُؤَدِّبُ نَيْسَابُورَ وَيَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ، فَلَمَّا

(١) قال بهامش الأصل : « له الشباب » وهو وهم منه جرحه إليه قراءته  
« الشَّيْب » جمع أعْيِبَ ، على أنها « الشَّيْب » مقابل الشباب كما توهم .  
(٢) ترجم له في كتاب بنية الوماء ص ١٧

تَزَفَ مَا عِنْدَهُ <sup>(١)</sup> أَرْتَحَلَ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ : فَرَأَيْتُ  
كِتَابًا بِخَطِّ يَدِهِ وَقَدْ كَتَبَ بِهِ إِلَى بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ وَذَكَرَ  
فِي أَثْنَائِهِ أَنَّ لَيْسَ الْيَوْمَ بِخُرَاسَانَ مَنْ يَقُومُ بِاخْتِيَارِ فَصِيحِ  
السَّكَّامِ لِنَعْلَبِ ، وَالْفَاطِطِ الْكَتَبَةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى .  
قَالَ أَبُو سَعْدٍ : وَكَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ يَوْمَئِذٍ حَيًّا يُرْزَقُ ، وَالْأَلَمَةُ  
لِفَضْلِهِ تُنْطَلَقُ . وَهَذَانِ الْكِتَابَانِ مِنْ زَعْبِ <sup>(٢)</sup> فِرَاحِ  
الْكُتُبِ ، وَأَنْكَرَ مَعْرِفَةَ أَهْلِ خُرَاسَانَ بِهِمَا ، فَمَا ظَنُكَ  
بِالْقَشَّاعِ اللَّفْمَانِيَةِ مِنْ أَمَهَاتِنَا <sup>(٣)</sup> . وَأَنْشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو جَعْفَرٍ  
قَالَ : أَنْشَدَنِي الْحَاكِمُ أَبُو سَعْدٍ قَالَ : أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَشْرَسِ  
لِنَفْسِهِ فِي أَبِي الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيِّ يَهْجُوهُ :

يَا حَبِيبًا لِشَيْخِنَا الْأَهْوَازِيِّ يُزْهِى عَلَيْنَا وَهُوَ فِي هَوَانٍ <sup>(٤)</sup>  
قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو سَعْدٍ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :  
كَأَنَّمَا الْأَغْصَانُ لَمَّا عَلَا فُرُوعُهُمَا قَطَرُ النَّدى قَطْرًا <sup>(٥)</sup>  
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ عَلَيْهَا ضَحَى زَبْرَجْدٌ <sup>(٦)</sup> قَدْ أَغْرَمَ الدُّرَى

(١) يقال : تَزَفَ ماء البئر يَزِفُهُ : إِذَا انْزَحَهُ كُلُّهُ ، وَقَالَ بَهَامُشُ الْأَصْلُ عَنْ تَزَفَ : « يَمْعَى  
فَرَحٌ ، وَلِلَّ صَوَابٍ قَدْ » فَأَخْطَأَ فِي الْأَمْرِينِ (٢) الزَّعْبُ مَحْرُوكَةٌ : صِنَارُ الرِّيشِ .  
(٣) الْقَشَّاعُ : جَمْعُ قَشَمٍ : وَهُوَ الضَّعْفُ مِنَ الْمَنِّ مِنَ النَّسْرِ ، وَجَاءَ بِالْمَاضِ مِنْ أَمَهَاتِنَا  
« لَمْ يَكُنْ مِنْ أَمَهَاتِنَا أَيْ مِنْ أَمَهَاتِ الْكُتُبِ » . وَلَكِنْ لَا دَاعِيَةَ إِلَيْهِ ، إِذْ مُرَادُ الْأَصْلِ  
مِنْ أَمَهَاتِ كِتَابِنَا (٤) يُزْهِى عَلَيْنَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ : أَيْ يَتَكَبَّرُ ، وَالْهَوَانُ : الْقِلَّةُ  
(٥) قَطَرُ النَّدى : قَطْطُ الْمَطَرِ ، وَقَطَرُ : فَعَلَ مَاضٍ : أَيْ سَالَ وَسَقَطَ وَالْجَمْلَةُ جَالِيَةٌ .  
(٦) كَانَتْ بِالْأَصْلِ « زَبْرَجْدًا » ، خَطَأً .

قَدَّ الْحَاكِمُ أَبُو سَعْدٍ عَلَى يَتِيهِ فَقَالَ : قَوْلُهُ « قَدَّ أَمَرَ الذُّرَّةَ »  
لَا يَسْتَقِيمُ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ أَمَرْتُ النَّخْلَةَ الشَّعْرَ ، وَإِنَّمَا  
يُقَالُ أَمَرْتُ شَعْرًا يَغِيرُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ . وَكَتَبَ ابْنُ أَشْرُسَ  
مِنْ بَغْدَادَ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ الْخُدَّادِ نَيْسَابُورَ :

رُبُّ غُلَامٍ صَارَ فِي بَغْدَادَ إِحْدَى الْفَتَنِ  
رَفَعْتُ خَرَقَ ظَهْرِهِ بِرُقْعَةٍ مِنْ بَدَنِي  
قَالَ الْحَاكِمُ : فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ خَلَلٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ  
يُفْسَرَ عَلَى وَجْهِ قَبِيحٍ لِأَنَّ لِحِيَّتَهُ أَيْضًا مِنْ بَدَنِهِ . قَالَ الْقَاضِي  
الْبُحَّاتِيُّ : قُلْتُ لَهُ : وَهَذَا التَّفْسِيرُ أَشْبَهُ ، لِأَنَّ اللَّحْيَةَ أَشْبَهُ  
بِالرُّقْعَةِ مِنَ الْفِعْلِ ، قَالَ نَعَمْ . لِأَنَّ اللَّحْيَةَ تُرْفَعُ وَذَلِكَ يُعْرَقُ . هَذَا  
آخِرُ مَا ذَكَرَهُ الْبَاخِرَزِيُّ فِي كِتَابِهِ .

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْمَحَاسَنِ بْنُ مِسْعَرٍ الْمَغْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ :  
وَمِنْ قَرَأَتْ عَلَيْهِ : أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرُسَ النِّيسَابُورِيُّ ،  
وَكَانَ مُمَازِمًا دَارَ الْخِلَافَةِ وَيَأْتِي يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ إِلَى قَطِيعَةِ  
الْمَلْحَمِ فَكُنْتُ أُرِصِلُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَكَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ  
غَزِيرَ الْخِفْظِ ، وَكَانَ حَيًّا فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَمْ  
تَتَجَاوَزْ وَقَاتُهُ سَنَةُ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَا لَقِيتُ أَحَدًا مِنْ  
الْبَغْدَادِيِّينَ يُحَقِّقُ لِي وَقْتُ وَقَاتِهِ فَأَتْبَعْتُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ .

﴿ ٦٨ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعْدٍ ﴾

محمد بن أحمد  
للمعيدى

الْعَمِيدِيُّ، أَدِيبٌ نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ مُصَنِّفٌ مَسْكَنٌ مِصْرِيٌّ. قَالَ  
أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَالُ: أَبُو سَعْدٍ الْعَمِيدِيُّ لَهُ أَدَبِيَّاتٌ، مَاتَ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَمْسِيَّ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ  
وَتَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَكَانَ الْعَمِيدِيُّ يَتَوَلَّى دِيوَانَ التَّرْتِيبِ  
وَعُزِّلَ عَنْهُ كَمَا ذَكَرَ الرُّوْذَبَارِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ فِي أَيَّامِ  
الظَّاهِرِ وَوَلِيَهُ ابْنُ مَعْشَرٍ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ تَوَلَّى دِيوَانَ الْإِنْشَاءِ بِعِصْرِ فِي  
أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ أَسْتُخْدِمَ فِيهِ عَوَضًا مِنْ وَلِيِّ الدَّوْلَةِ ابْنِ خَيْرَانَ  
الْكَاتِبِ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَتَوَلَّى  
الدَّيْوَانَ بَعْدَهُ أَبُو الْفَرَجِ الدُّهْلِيُّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ  
سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ مِنْهَا: كِتَابُ  
تَنْقِيحِ الْبَلَاغَةِ فِي عَشْرِ مَجَلَّدَاتٍ، رَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ فِي خِزَانَةِ  
الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ - خَلَّدَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ - وَعَلَيْهِ خَطُّهُ، وَقَدْ قُرِئَ  
عَلَيْهِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، كِتَابُ  
الْإِرْشَادِ إِلَى حُلِّ الْمَنْظُومِ وَالْهُدَايَةِ إِلَى نَظْمِ الْمَثْنُورِ<sup>(٢)</sup>، كِتَابُ  
تَرْاعَاتِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ الْمَرْوُضِ، كِتَابُ الْقَوَافِي كَبِيرٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) بهامش الأصل « في الإنشاء ابن مسرة » (٢) بهامش الأصل « جعلها  
في الإنشاء كتابين مستقلين » (٣) بهامش الأصل « زاد له في الإنشاء كتابا  
سماه : سرقات المتنبي » وقال : هو كتاب حسن يدل على اطلاع كبير .  
(٤) ترجم له في كتاب فضيلة الوطية ، وترجم له أيضا في كتاب أنباء الرواة جزء ٢ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنَ الدَّلِيلِ الصَّوَّافُ <sup>(١)</sup> عِصْرَ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَحْمَدَ الْعَمِيدِ لِنَفْسِهِ :

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرِي لَمْ أَجِدْ لِي مَقَرَّ عِبَادَةٍ إِلَّا الْقِرَافَةَ  
لَيْنٌ لَمْ يَرْحَمْ الْمَوْتُ أَجْهَادِي وَفَلَّةٌ نَاصِرِي لَمْ أَلَقْ رَافَةً <sup>(٢)</sup>

٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ كَامِلٍ \*

محمد بن أحمد  
البخارى

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سِنَانٍ ، الْبُخَارِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْغُنْجَارِ  
الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ  
فَيَجِبُ ذِكْرُهُ ، إِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّهُ أَلْفَ كِتَابٍ بَارِيعٍ بُخَارِي .  
قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ : مَاتَ الْغُنْجَارُ الْبُخَارِيُّ سَنَةَ عَشْرَةَ  
وَأَرْبَعِينَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَدُفِنَ  
فِي مَقْبَرَةِ حَوْضِ الْفِدَامِ بِبُخَارَى .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَامَا الْأَصْبَهَانِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا زَادَهُ عَلَى تَارِيخِ  
غُنْجَارٍ بَعْدَ ذِكْرِ نَسَبِ غُنْجَارٍ كَمَا ذَكَرْنَا . قَالَ : سُمِّيَ غُنْجَارًا  
لِتَتَّبِعُهُ وَجَمْعُهُ فِي حَالِ شَبَابِهِ أَحَادِيثَ أَبِي أَحْمَدَ عِمْسَى بْنِ مُوسَى  
غُنْجَارِ الْبُخَارِيِّ . قَالَ : وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ عَنْهُ الْحَدِيثَ كَثِيرٌ

(١) بهامش الأصل « في الأبناء : محمد بن حمود بن الدليل بن الصواف »

(٢) رافة غنق رافة بالهمزة : أى راحة

(٣) لم تذكر له على ترجمة سوى ترجمة هذه

عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ ، وَمَشَاحِنَهُ أَكْثَرُكُمْ  
مَذْكُورُونَ فِي تَصْنِيفِهِ لِتَارِيخِ بُخَارَى . سَمِعْتُهُ يَقُولُ :  
وُلِدْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ  
طُلُوعِ الشَّمْسِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ .

﴿ ٧٠ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ أَبُو بَكْرٍ ﴾

الأديب . مَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ .  
قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : الأديبُ الْمَعْمَرِيُّ مشهورٌ ثقةٌ حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ  
مِنَ الشُّيُوخِ ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ وَيُخْرِجُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ  
الْمَشَاحِينِ ، سَمِعَ أَبَا حَفْصٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ إِمْلَأَهُ . رَوَى  
عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُرَيْزِيُّ .

محمد بن أحمد  
المعمرى

﴿ ٧١ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ يُعْرَفُ بِابْنِ بُشْرَانَ ﴾

وَبُشْرَانَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْحَالَةِ أَيْضًا ، وَيَكُنَى  
أَبَا غَالِبٍ مِنْ أَهْلِ وَاسِطَ ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمَعْرُوفِينَ وَالْعُلَمَاءِ  
الْمَشْهُورِينَ ، تَجَمَّعَ فِيهِ أَشْتَاتُ الْعُلُومِ ، وَقَرَنَ بَيْنَ الرِّوَايَةِ  
وَالدِّرَايَةِ وَالْفَهْمِ وَشِدَّةِ الْعِنَايَةِ ، صَاحِبُ نَحْوٍ وَلُغَةٍ وَحَدِيثٍ

محمد بن أحمد  
ابن بشار

(١) أى متعرفها ومتنوعها

(٢) ترجم له فى كتاب بنية الرواة

(٣) ترجم له فى كتاب أنباء الرواة ج ثلث بترجمة ضافية ، وترجم له أيضاً فى بنية الرواة

وَأَخْبَارٍ وَدِينٍ وَصَلَاحٍ ، وَإِلَيْهِ كَانَتْ الرَّحْلَةُ فِي زَمَانِهِ ، وَهُوَ عَيْنٌ وَقْتِهِ وَأَوَانِهِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ ثِقَةً صَاطِبًا مُحَرَّرًا حَافِظًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُجْدُودًا<sup>(١)</sup> ، أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ خَلْقٍ لَا يُحْصَوْنَ مِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دِينَارِ الْكَاتِبِ صَاحِبُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ .

وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَلَّالِيُّ الْوَاسِطِيُّ صَدِيقُنَا مِنْ وَاسِطٍ : أَنَّ أَبَا غَالِبٍ بْنَ بَشْرَانَ النُّحْوِيَّ مَاتَ بِوَاسِطٍ فِي خَامِسَ عَشَرَ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . قَالَ الْجَلَّالِيُّ : وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَجَاءَهُ مِنْ أَخْبَرِهِ أَنَّ الْقَاضِيَّ وَجَاعَةً مَعَهُ قَدْ خَتَمُوا عَلَى كُتُبِهِ حِرَاسَةً لَهَا وَخَوْفًا عَلَيْهَا فَقَالَ :

لَيْنَ كَانَ الزَّمَانُ عَلَى أُنْحَى بِأَحْدَاثٍ غُصِمَتْ لَهَا بِرِيقِي  
فَقَدْ أَسَدَى إِلَيَّ يَدًا بِأَنِّي عَرَفْتُ بِهَا عُدُوِّي مِنْ صَدِيقِي  
قَالَ : وَهَذَا آخِرُ مَا قَالَهُ مِنَ الشَّعْرِ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَمَا أَظُنُّ الْبَيْتَيْنِ إِلَّا لِغَيْرِهِ . قَالَ : وَأَنْشَدَنَا وَقَدْ أُنْقَطَعَ النَّاسُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَالْاُدْخُولِ إِلَيْهِ :

(١) أى غير ذى حظ ، وفى الأصل « مجدودا » وهو لا يفتق مع الاستعانة . إلا إذا كان تأكيذا للندح بما يشبه الهم ويعيد أن يكون هذا هنا .

مَا لِي أَرَى الْأَبْصَارَ فِي جَافِيَةٍ      لَمْ تَلْتَفِتْ مِنِّي إِلَى نَاجِيَةٍ ؟  
 لَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمَيِّتِ لَا      وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةِ  
 وَلَهُ حَظٌّ وَأَفَرُّ مِنَ الشَّعْرِ فِي قَوْلِهِ وَعِلْمِهِ ، فَمِنْ شَعْرِهِ :  
 لَوْ لَا تَعْرِضُ ذِكْرٍ مِنْ مَكَنِ الْقَضَا  
 مَا كَانَ قَلْبِي لِلْغَنَى مُتَعَرِّضًا  
 لَكِنْ جَفَا جَفْنِي الْكَرَى بِجَفَائِهِمْ  
 وَحَشَا حَشَايَ فِرَاقَهُمْ جَزَّ الْفَضَا <sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالرِّيَاحِ لَمَا جَرَتْ  
 وَالتَّرْقِي لَوْ يُمْنَى بِهِ مَا أَوْمَضَا <sup>(٢)</sup>  
 يَا دَاكِكَا يَطْوِي الْأُجُنَّةَ عَيْسَهُ  
 قَرَّبَهُ رَضْرَاضَ الْحَصَا مُتَرَضِّرًا <sup>(٣)</sup>  
 بَلِّغْ رَعَاكَ اللَّهُ مُسَكَّنَ الْفَضَا  
 عَنِ التَّحِيَّةِ إِنْ عَرَضَتْ مُعْرِضًا <sup>(٤)</sup>  
 وَقُلْ أَقْفَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَوُدُنَا  
 بَاقٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي مَا أَقْفَى

(١) حشا الخ : أى ملا فراقهم حشاي من جر الفضأ ، وجره يقى زماناً طويلاً

لا يطفى (٢) يعنى الخ : يطفى به ويصاب ، وما أومض : أى طالع (٣) تطوى الخ :

قطع إليه الظلام أى تسير فيه ، والرضراض : الصغير من الخصى ، ومتريضاً : منكسراً

(٤) إن عرضت الخ : أى إن أتميت البروض ، أى مكة والمدينة وما حولها ، ومتريضاً :

أى متعبوا مبداء مرضك .

إِنْ كَانَ قَدْ حَكَمَ الزَّمَانُ بِعَدِ كُمْ  
أَبَدًا فَتَسْلِمًا لِمَا حَكَمَ الْقَضَا  
وَنَضَا الشَّبَابُ قِنَاعَهُ لَمَّا رَأَى  
سَيْفَ الْمَشِيبِ عَلَى الْمَفَارِقِ مُنْتَفِىً<sup>(١)</sup>  
قَدْ كُنْتُ أَلْقَى الدَّهْرَ أَيْضًا نَاضِرًا  
فَاسْوَدَّ لَمَّا صَارَ رَأْسِي أَيْضًا  
لَوْلَا اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَدَيْنِهِ  
مَا كُنْتُ بِمَنْ يَرْتَضَى غَيْرَ الرِّضَا  
وَلَهُ :

لَا تَغْتَرِزْ بِهَوَى الْمِلَاحِ فَرَبَّمَا  
وَكَذَا السُّيُوفُ يَرَوْنَ حُسْنَ صِقَالِهَا  
وَبِحَدِّهَا تُنْخَطِفُ الْأَرْوَاحُ  
وَلَهُ :

هَوَى النَّفْسِ سُكْرٌ وَالسُّلُوْهُ إِفَاقَةٌ  
وَلَنْ يَسْتَبِينَ الرَّشِدَ ذُو الرَّشْدِ أَوْ يَصْنَحُوْهُ  
فَدَعْ نَصْحَ مَنْ أَعْمَاهُ عَنْ رُشْدِهِ الْهَوَى  
فَإِنَّ سِوَاهُ عِنْدَهُ الْفِشْ وَالنَّصْحُ

(١) نضا الشباب الخ : نزع قناعه ، أى ذهب الشباب على الاستتارة ، ومنتفى : أى  
مستلجاً من عمده حين رأى للشيب هاجماً عليه كالسيف ، وهذا على الاستتارة أيضاً .

وَلَهُ :

وَلَمَّا أَنَارُوا الْعِيسَ لِلْبَيْنِ يَنْتَ

غَرَّابِي لِمَنْ حَوْلِي دُمُوعٌ وَأَقْقَاسٌ<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا بَأْسَ بِي<sup>(٢)</sup> فَتَعَجَّبُوا

وَقَالُوا الَّذِي أَبْدَيْتَهُ كُلَّهُ بَأْسٌ

تَعَوَّضَ بِأَنْسِ الْعَبْرِ مِنْ وَخْشَةِ الْأَسَى

فَقَدْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ مِنْ قَبْلِكَ النَّاسُ

وَلَهُ :

تَوَهُّمُهُ قَلْبِي فَأَوْحَى ضَمِيرُهُ

قَبُولًا فَأَحْكَمْنَا الْهُوَى بِالسَّرَائِرِ<sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا التَّقِينَا شَبَّتِ الْحَرْبَ يَدَيْنَا

عَلَى السَّلَامِ مِنَّا مُقْلَتَاهُ وَنَاظِرِي<sup>(٤)</sup>

جَرَاحَتِ بِلَحْظِي وَجَنَّتِيهِ فَأَقْصَدْتُ<sup>(٥)</sup>

لَوْ أَحِطْتُ قَلْبِي بِأَنْسِهِمْ ثَائِرِي

وَلَهُ :

سَقَى اللَّهُ لَيْلَاتِي فِيهِ مُغَازِلًا غَزَا الْأَحْكَى لِي وَجْهَهُ طَلْعَةُ الْبَدْرِ

(١) يقول : لما هيجوا الرواحل للفراق بكيت وحزنت ، فدل ذلك على غرامي

وهيائي وانفزع أمرى (٢) أى لا شدة (٣) توهّمه : تخيله وتمنّاه ، وأوحى إلّج :

ألمني ضميره قبولاً لمي ، فأحكمت إلّج : فوهمنا الحب بالر المكتوم خشية الغزال

(٤) يقول : فلما تقابلنا والتفت عيناه عيناى قامت بيننا الحرب مع المسألة بيننا

(٥) أى أصابته تلكه لساعه ، وأنسهم ثائر : أراد بها غزاة - النافذة للثائرة .

أَصَبْتُ بِهِ مِنْ غِرَّةِ الدَّهْرِ <sup>(١)</sup> فُرْصَةً  
فَبَادَرْتُهَا عِلْمًا بِعَاقِبَةِ الدَّهْرِ  
وَلَهُ :

أَفْدَى الَّذِي عَارِضًا خَدَيْهِ لَمْ يَدَعَا  
إِذْ أَعْرَضَ جَوْهَرًا مِنِّي وَلَا عَرَضًا <sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَزَلْ تُمْرِضِي تُمْرِضِي مُقْلَتِهِ  
حَتَّى ثَنَانِي عَلَى فَرْشِ الضِّيِّ حَرَضًا <sup>(٣)</sup>  
قَالَ الْوُشَاةُ إِلَى كَمْ ذَا الْفَرَامُ بِهِ ؟  
فَقُلْتُ حَتَّى أَرَى مِنْ حُسْنِهِ عَوَضًا  
قَالُوا فَقَدْ كُنْتَ ذَا صَبْرٍ تَعُوذُ بِهِ  
فَقُلْتُ شَرَدُهُ عَنِّي الْهُوَى فَمَضَى <sup>(٤)</sup>

وَلَهُ :  
إِنْ قَدَّمَ الْخَطُّ قَوْمًا مَا لَهْمُ قَدَمٌ  
فِي فَضْلِ عِلْمٍ وَلَا حَزْمٍ وَلَا جَلْدٍ  
فَهَكَذَا أَلْفَلَكُ الْعُلُوهُ أَنْجَمُهُ  
تَقَدَّمَ النُّورُ فِيهَا رُبَّةَ الْأَسَدِ <sup>(٥)</sup>

(١) أى غفلة (٢) عارضاً خديه : جانباً عارضاً ، يقول : لم يبق منى شئ .  
بسبب إعراضه عني (٣) يقول : ولم يزل تُمْرِضِي عينه وتُورِثها ممرضاً لى حتى  
أوردنى المرض المأود والمهلك (٤) أى تشغيم به وتلتجىء إليه ، وشرده : طرده ،  
وقوله مضى : أى قدام صبرى (٥) اللود : برج فى السماء وكذا الأسد ، وتقيم  
النور على الأسد والفلك سلوى لمن تخدمه من هو أقل منه .

وَلَهُ :

لَمَّا بَدَأَ يَفْتِنُ الْأَلْبَابَ رُؤْيَاهُ  
 أَبَدَيْتُ مِنْ حُبِّهِ مَا كُنْتُ أَخْفِيهِ  
 وَبَانَ عُدْرِي لِعُدَالِي فَكَاهُمْ  
 إِلَى مُعْتَذِرٍ مِنْ عَدْلِهِ فِيهِ  
 لَكِنْ سَكِرْتُ بِرَاحٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ  
 فَمَا أَفْقَتُ بِغَيْرِ الرَّاحِ مِنْ قِيهِ  
 قَالَ : وَقَدْ سَبَّلَ ابْنُ بَشْرَانَ إِجَازَةَ هَذَا الْبَيْتِ (١) :  
 لَيْسَ يَخْنِي عَلَيْكَ وَجَدِي عَلَيْكَ  
 وَاشْتِكَايَ شَوْقِي إِلَيْكَ إِلَيْكَ (٢)  
 فَقَالَ :

وَزُزُلُ الشَّيْبِ قَبْلَ أَوَّانِ الشَّيْءِ  
 سَبِّ فِي عَارِضِيٍّ مِنْ عَارِضِيكَ (٣)  
 وَحَيَاتِي لَدَيْكَ فِي قَبْضَةِ الْأَسَدِ  
 فَكُنْ حَافِظًا حَيَاتِي لَدَيْكَ  
 وَعَلَيْكَ أَعْتَمَدْتُ فِي حِفْظِ عَهْدِي  
 فَارْعَ لِي حُرْمَةَ أَعْيَادِي عَلَيْكَ

(١) الإجازة في الشعر : أن يزيد الشاعر إلى كلام غيره بعد قراءته منه (٢) إليك  
 الأولى متعلقة بشوق ، والثانية متعلقة باشتكائي (٣) في عارضي متعلق بزول ، وقوله  
 من عارضيك : أي من تأخير عارضيك أي خديك ، متعلق بمحذوف خبر لزول .

نَاطِرِي نَاطِرٌ إِلَى جَنَّةٍ مِنْ

لَكَ وَقَلْبِي فِي النَّارِ مِنْ نَاطِرِيكَ<sup>(١)</sup>

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ خَمِيسِ الْخُوزِيِّ قَالَ : قَالَ قَاضِي الْقَضَاةِ  
أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَاضِي الْبَصْرَةِ قَالَ :  
اجْتَمَعْتُ مَعَ أَبِي غَالِبٍ بْنِ بَشْرَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّينَ  
وَأَرْبَعِينَ بِوَاسِطَةِ فَسَّالْتُهُ أَوَّلًا عَنْ سَبَبِ تَجَنُّبِهِ الْإِتِّسَابَ  
إِلَى ابْنِ بَشْرَانَ وَهُوَ بِهِ مَشْهُورٌ فَقَالَ : هُوَ جَدِّي لِأُمِّي ، وَهُوَ  
ابْنُ عَمِّ ابْنِ بَشْرَانَ الْمُحَدَّثِ الَّذِي كَانَ يَبْغِدَادَ ، فَسَّالْتُهُ عَنْ  
مَوْلِدِهِ فَقَالَ : مَوْلِدِي فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ . قَالَ الْخَافِضُ  
أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَفَةَ : وَسَّالْتُهُ يَعْنِي خَمِيسَ بْنَ عَلِيٍّ  
الْخُوزِيَّ أَبَا الْكَرِّمِ عَنْ أَبِي غَالِبٍ النَّحْوِيِّ فَقَالَ : هُوَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ يُعْرَفُ بِابْنِ الْخَالَةِ أَصْلُهُ مِنْ نَهْرٍ سَائِسٍ<sup>(٢)</sup>  
يُنْسَبُ إِلَى خَالِهِ ابْنِ بَشْرَانَ وَكَانَ أَحَدَ الْأَعْيَانِ ، قَدِيمَ وَاسِطَ  
جَالَسَ ابْنَ الْجَلَّابِ وَابْنَ دِينَارٍ وَتَخَصَّصَ بِابْنِ كَرْوَانَ ، وَقَرَأَ  
عَلَيْهِ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ وَلَا زَمَ حَلَقَةَ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّقَائِيَّ  
صَاحِبَ السِّيَرَاتِي . وَكَانَ يَقُولُ : قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ  
أَلْفَ دِيوَانٍ ، وَكَانَ مُكْتَبَرًا أَحْمَنَ الْمُحَاضِرَةِ مَلِيحَ الْعَارِضَةِ<sup>(٣)</sup>

(١) إِذْ مِوَلَّتْكَ تَحِيرٌ فِي قَلْبِي لَهَبِ الشَّوْقِ وَحَرَارَةِ الْهَيْلَامِ . (٢) فَوْقَ وَاسِطِ  
يَوْمٍ عَلَيْهِ قَرَى . (٣) الْعَارِضَةُ : هِيَ مَا يَبْدُو مِنْهُ الضَّحْكُ وَالْبَيَانُ وَالْبَسْمُ .

إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ بِوَاسِطَةٍ وَلَمْ يَرَعِ بِهِ أَحَدٌ فِي الْأَدَبِ،  
وَكَانَ جَيِّدَ الشَّعْرِ مَعَ ذَلِكَ، رَأَيْنَا فِي كُتُبِهِ بَعْدَهُ خُطُوطَ  
أَشْيَاخٍ عِدَّةٍ بِكُتُبٍ كَثِيرَةٍ فِي الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ  
مُعْتَزِلًا وَشَهِدَ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ قَاضِي وَاسِطٍ فِي آخِرِ شَوَّهِ<sup>(١)</sup>  
وَذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ. وَمِنْ شِعْرِهِ فِي أَمْرَدِ التَّحَى<sup>(٢)</sup> :  
قَالُوا التَّحَى مَنْ قَدْ بَرَاكَ صُدُودُهُ

وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ عَنْكَ يُفْرَجُ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنِّي تَمَشَّقْتُ رَوْضَةً  
بِهَا نَرْجِسُ غَضًّا وَوَرْدًا مُضْرَجًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ زَادَ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِنَفْسِجٍ  
أَأَتْرُكُهَا إِذْ زَادَ فِيهَا بِنَفْسِجٍ؟

وَلَهُ

طَلَبْتُ صَدِيقًا فِي الْبَرِيَّةِ مُكَلَّمًا  
فَأَعْيَا طَلَابِي أَنْ أُصِيبَ صَدِيقًا<sup>(٥)</sup>  
يَلِي مَنْ تَسَمَّى بِالصَّدِيقِ مَجَازَةً<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ يَكُ فِي حِفْظِ الْوِدَادِ صَدُوقًا

(١) أى فى آخر حياته (٢) أى بدت لحية ونبتت (٣) أى يكشف ما نزل من  
الغم (٤) غرض : طرى ، ورد مضرج : ممر كأنما خرج بالدم (٥) فأعيا : أعجزه  
وقطعه المصدر المنسبك من أن أصيب صديقًا ، وطلابى مفعوله به بمعنى ما أطلبه وهو لى  
الأصل مصدر طلبه (٦) أى على جهة المجاز دون الحقيقة .

وَمَلَقْتُ وَدَّ الْعَالَمِينَ صَرِيحَةً  
وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَسْرِ الْخِفَافِ طَلِيحًا<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ مُسْتَحْسَنِ قَوْلِهِ فِي الشَّيْبِ :  
وَقَائِلُهُ إِذْ رَاعَهَا شَيْبٌ مَفْرِقِي  
وَفُودَى مَا هَذَا جُمِلْتُ لَكَ الْفِدَا ؟  
رَأَاهُ الَّذِي خُبِرَتْ قَدَمًا بِأَنَّهُ  
يُصِيرُ أَهْلَ الْوَدِّ فِي صُورَةِ الْعِدَا ؟  
لَقَدْ رَاعَنِي حَتَّى تَحَيَّلْتُ أَنَّهُ  
وَحَاشَاكَ مِمَّا قُلْتُهُ حَادِثُ الرَّدَى  
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ رَوْضَةٌ غَاضَ مَاؤُهَا  
وَنَبَتْ أَنْيَقُ حَالٍ إِذْ بَلَغَ الْمَدَى<sup>(٢)</sup>  
وَلِنْ عِشْتِ لَا قَبْتَ الَّذِي قَدْ لَقَيْتُهُ  
وَأَيَقَنْتِ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِ أَوْحَدًا  
وَكُلُّ أَمْرِي إِنْ عَاشَ لِلشَّيْبِ عُرْضَةٌ  
وَلِنْ عَفَّ عَنْهُ الْيَوْمَ جَاذَ بِهِ عَدَا  
قَالَ : وَكَانَ لِابْنِ بَشْرَانَ كُتُبٌ حَسَنَةٌ كَثِيرَةٌ وَقَعَهَا عَلَى

(١) صريحة : قطيعة ، ومن أسر الخفاف : أى من قيد المحافظة على ودهم ، وطلحنا : مطلقا لا يقيدنى شيء . (٢) غاض ماؤها : جف ونضب ، ونبت أنيق : حسن معجب ، وحال : تحول وتغير ، والمدى : الناية والنهاية .

مَشْهَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَذَهَبَتْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى . وَسُئِلَ  
أَبْنُ بَشْرَانَ عَنْ مُقَدِّمَةِ الْعَسْكَرِ وَمُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ فَقَالَ :  
أَمَّا مُقَدِّمَةُ الْعَسْكَرِ فَلَا خِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَأَمَّا  
مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ ، وَالْوَجْهُ حَمْلُهُ عَلَى  
مُقَدِّمَةِ الْعَسْكَرِ .  
وَلَهُ :

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي مَافِي وَزَارَتِهِ  
لَنْ يَلُودُ بِهِ ظِلٌّ وَلَا شَرَفٌ <sup>(١)</sup>  
حَتَّامٌ وَيَلِي أَنَا وَقَفْتُ عَلَيْكَ وَلِي  
إِلَى سِوَاكَ مِنَ الْأَعْجَادِ مُنْصَرَفٌ <sup>(٢)</sup> ؟  
كَأَنِّي فَرَسٌ الشُّطْرَتِجِ لَيْسَ لَهُ  
فِي ظِلِّ صَاحِبِهِ مَالٌ وَلَا عَلْفٌ

(٧٢) — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ \*

أَبْنُ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ الْبَارُودِيِّ النَّحْوِيُّ أَبُو يَمْقُوبَ . قَالَ أَحْمَدُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ الْأَنْطَاطِيُّ الْمِصْرِيُّ : مَاتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ

محمد بن أحمد  
البارودي

(١) أى حتى ينجيه ولا تصرف . يناله (٢) حتام : مركبة من حتى النائية  
وما الاستفهامية ، أى إلى أى شيء ، وويلي : أى هذا ، وأنا وقف عليك الخ : أى  
موقوف على خدمتك ولى انصراف إلى غيرك من الأعجاء جمع ماخذ : وهو ذو الجهد  
والحسن الخلق السخ .

(\*) ترجم له فى بنية الوعاة

لِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعٍ إِلَى آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيئةً .

﴿ ٧٣ ﴾ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ \* ﴿

محمد بن أحمد  
الصفار

أَبُو بَكْرٍ الْأَدِيبُ الْأَصْبَهَانِيُّ، ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنُ مَنذَةَ فَقَالَ : كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى <sup>(١)</sup> الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ يَعْطُ النَّاسَ مُدَّةً ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا بَارِعًا فِي الْأَدَبِ حَسَنَ الْخُلُقِ مَائِلًا إِلَى الْخَيْرَاتِ . مَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِيئةً .

﴿ ٧٤ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَمُّورِيُّ الْبَيْهَقِيُّ الْأَدِيبُ \* ﴿

محمد بن أحمد  
البيهقي

الْفَيْلَسُوفُ ، مَاتَ مَقْتُولًا فِي شَهْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِيئةً ، كَذَا ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْوِشَاحِ وَقَالَ : كَلَّفَ مِنْ عَلَيْهِ الْحُكْمَاءَ وَالْأَثَمَةَ ، وَقَدْ أَلْفَتِ الْعُلُومَ إِلَيْهِ أَطْرَافَ الْأَزْمَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ فِي خِدْمَةِ تَاجِ الْمُلْكِ الَّذِي كَانَ وَزِيرًا بَعْدَ نِظَامِ الْمُلْكِ ، وَكَانَ

(١) جاء بهامش الأصل : « لعله سقط أهل أولدور » ولا داعية إلى ذلك ، فقد

يفسد المراد وهو التحدث لا الحديث بمعنى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) يريد أن يقول : إنه أسلك بأعنة العلوم فاجتهد له وتمكن منها

(\*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج أول

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ج ٢

قَدْ نَظَرَ فِي زَائِرَجَةٍ <sup>(١)</sup> طَالِعُهُ فَرَأَى مِنْ التَّسْيِيرَاتِ إِلَى  
الْقَوَاطِعِ وَشُعَاعِ النُّحُوسِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ ،  
فَأَغْلَقَ بَابَ دَارِهِ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ وَقُتِلَ وَأُحْرِقَ عَلَى سَبِيلِ  
الْقَلَطِ . قَضَاهُ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ . وَمِنْ مَنُظُومِهِ :

دَعَاكَ الرِّبِيعُ وَأَيَّامُهُ أَلَا فَاسْتَمِعْ قَوْلَ دَاعٍ نَصُوحُ  
يَقُولُ أَشْرَبَ الرِّاحَ وَزِدِيَّةً

فِي الرِّاحِ يَاصْحَارِ رَوْحُ وَرَوْحُ <sup>(٢)</sup>  
وَفَنَى الْبَلَابِلُ عِنْدَ الصَّبَاحِ

لِأَهْلِ الشَّرَابِ : الصُّبُوحُ <sup>(٣)</sup> الصُّبُوحُ  
قَالَ : وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابٌ فِي التَّصْرِيفِ مُجَدُّولٌ ،  
كِتَابٌ فِي النَّحْوِ ، كِتَابٌ فِي الْمَعْرُوطَاتِ وَالْمُهَنْدَسَةِ  
وغير ذلك .

﴿ ٧٥ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِ بْنِ مَنْصُورٍ ﴾

أَبْنُ إِسْرَاهِيمَ الدَّقَاقُ ، أَبُو يَكْرِى الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْخَاصِنَةِ  
الْحَافِظُ الْعَالِمُ ، مَاتَ فِيمَا نَقَلْتُ مِنَ الْمَذِيلِ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ

محمد بن أحمد  
الدقاق

(١) أى زيج : وهو كتاب تعرف به أحوال الكواكب ويؤخذ منه النجوم .  
والطالع عند أصحاب النأل : ما يتفاعل به من السعد والنحس بطلوع الكواكب  
(٢) روح : دابة ، والروح : ما به الحياة (٣) الصبوح الصبوح : منصوبان على  
الأغراء : أى أصوات الصبوح وهو شرب النداء  
(٤) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته هذه

السَّمْعَانِيَّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْأَجَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِبَابِ أَبْرَزَ. قَالَ أَبُو سَعْدٍ :  
وَكَانَ حَافِظًا فِيهِمَا دَرَسَ الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهُ زَمَانًا وَقَرَأَ الْحَدِيثَ  
فَأَكْثَرَ ، وَكَانَ مُفِيدَ بَغْدَادَ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ  
وَالنَّقْلِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ صَالِحًا وَرِعًا دِينًا خَيْرًا سَمِعَ  
بِمَكَّةَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَأَكْثَرَ بَغْدَادَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ  
ابْنِ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ ، وَأَصْحَابِ أَبِي طَاهِرٍ الْمُخْلِصِ ، وَأَبِي حُفَصٍ  
الْكَتَّانِي ، وَعِيسَى بْنِ عَلِيٍّ الْوَزِيرِ وَطَبَقَتِهِمْ. وَأَذَرَكْتُهُ النِّيَّةَ  
قَبْلَ وَفْتِ الرِّوَايَةِ ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَائِخِنَا وَسَمِعُوا  
بِقِرَاءَتِهِ وَإِفَادَتِهِ الْكَثِيرَ ، وَرَأَيْنَاهُمْ يُجَمِّعُونَ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ  
وَالْمَدْحِ لَهُ :

وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَمْدُحُوا رَجُلًا

حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانٍ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَلَاءِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ  
الْحَافِظَ <sup>(١)</sup> : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ ، سَمِعْتُ  
أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي الدَّقَاقَ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ  
الْخَاضِيَةِ يَقُولُ : لَمَّا كَانَتْ سَنَةُ الْفَرَقِ <sup>(٢)</sup> وَقَعَتْ دَارِي عَلَى قُمَائِي

(١) بِالْمَاشِ « يَنْي يَهْوِل » (٢) بِالْمَاشِ « يَنْي سَنَةٌ سِتٌّ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٌ »

وَكُنْتُ وَكَانَ لِي عَائِلَةٌ : الْوَالِدَةُ وَالزَّوْجَةُ وَالْبَيْتُ ، فَكُنْتُ  
أُورِقُ النَّاسَ <sup>(١)</sup> وَأُقَقُّ عَلَى الْأَهْلِ ، فَأَعْرِفُ أَنِّي كَتَبْتُ  
صَحِيحَ مُسْلِمٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي  
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ، وَمُنَادٍ يُنَادِي : ابْنَ  
الْخَاضِبَةِ ، فَأَحْضَرْتُ فَقِيلَ لِي : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْبَابَ  
وَمَرْتُ مِنْ دَاخِلِ اسْتَلْقَيْتُ عَلَى قَفَايَ وَوَضَعْتُ إِحْدَى رِجْلِي  
عَلَى الْأُخْرَى وَقُلْتُ : آه ، اسْتَرَحْتُ وَاللَّهِ مِنَ النَّسَخِ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْمَنَافِبِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْزَةَ بْنَ  
إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيَّ يَهْذَانُ مَذَاكِرَةً يَقُولُ : ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ  
الْخَاضِبَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي قَاعِدًا يَنْسَخُ شَيْئًا مِنْ  
الْحَدِيثِ بَعْدَ أَنْ مَضَى قِطْعَةً مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : وَكُنْتُ ضَيْقَ  
الْيَدِ تَخَرَّجْتُ فَارَةً كَبِيرَةً وَجَعَلْتُ تَعْدُو فِي الْبَيْتِ وَإِذَا بَعْدَ  
سَاعَةٍ قَدْ خَرَجْتُ أُخْرَى وَجَعَلَا يَلْعَبَانِ يَنْ يَدَى وَيَتَقَافَزَانِ  
إِلَى أَنْ دَنَوْا مِنْ ضَوْءِ السَّرَاجِ ، وَتَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى وَكَانَتْ  
يَنْ يَدَى طَاسَةً فَأَكْبَبْتُهَا عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> ، فَجَرَى صَاحِبُهَا <sup>(٣)</sup> فَدَخَلَ  
صَرْبَهُ ، وَإِذَا بَعْدَ سَاعَةٍ قَدْ خَرَجَ وَفِيهِ ذِينَارٌ صَحِيحٌ وَتَرَكَهُ

(١) أى أكتب لهم وأنسخ (٢) أى أطبقها فوقها (٣) بالأصل « وجاءت صاحبها » وهو لا يتفق مع السياق بعد ، وقد جاء بهامش الأصل هنا : « الضمائر الواردة بعد ذلك كلها بالتذكير خلافا لما يختص به السياق المتقدم ، ولعل الأصل كان فيه : « ودخل صاحبها سره » . والأقرب ما أصلحت به وهو « جرى صاحبها » .

بَيْنَ يَدَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَصَكَتُ وَاشْتَغَلْتُ بِالتَّسْنُخِ وَصَكَتُ  
سَاعَةً يَنْظُرُ إِلَى فَرَجٍ وَجَاءَ بِدِينَارٍ آخَرَ ، وَصَكَتُ سَاعَةً  
أُخْرَى وَأَنَا سَاكِتٌ أَنْظُرُ وَأَنْسُخُ ، فَكَانَ يَمْضِي وَيَجِيءُ إِلَى  
أَنْ جَاءَ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرٍ أَوْ خَمْسَةٍ « الشَّكُّ مِنِّي » وَقَعَدَ زَمَانًا طَوِيلًا  
أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ نَوْبَةٍ ، وَرَجَعَ وَدَخَلَ سِرْبَهُ وَخَرَجَ وَإِذَا فِي فِيهِ  
جُلَيْدَةٌ كَانَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ وَتَرَكَهَا فَوْقَ الدَّنَانِيرِ ، فَعَرَفْتُ  
أَنَّهُ مَا بَقِيَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَعَرَفْتُ الطَّاسَةَ فَفَقَزَا فَدَخَلَ الْبَيْتَ  
وَأَخَذْتُ الدَّنَانِيرَ وَأَنْفَقْتُهَا فِي مُهِمٍّ لِي ، وَكَانَ فِي كُلِّ دِينَارٍ  
دِينَارٌ وَرُبْعٌ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : حَكَى أَبُو الْمُنَاقِبِ الْعُلَوِيُّ هَذَا أَوْ مَعْنَاهُ ،  
فَإِنِّي كَتَبْتُ مِنْ حِفْظِي وَالْعَهْدَةِ عَلَيْهِ فِيمَا حَكَى وَرَوَى . فَإِنِّي  
ذَا كَرْتُ بِهِذِهِ الْحِكَايَةَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِدِمَشْقَ فَتَسَبَّهًا إِلَى  
غَيْرِ ابْنِ الْخَاضِبَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ نَاصِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
السَّلَامِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْخَاضِبَةِ يَحْكِي هَذِهِ  
الْحِكَايَةَ عَنْ مُؤَدِّبِهِ أَبِي طَالِبِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الدَّلْوِ ، كَانَ  
يَسْكُنُ بَنَهْرٍ طَابِقٍ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا . وَحَكَى عَنْهُ حِكَايَاتٍ  
أُخَرَ أَيْضًا فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ ، وَلَمْ يَحْكِيهَا ابْنُ الْخَاضِبَةِ عَنْ

نَفْسِهِ ، فَذَهَبَتْ <sup>(١)</sup> عَلَى أَبِي الْمَنَافِ وَلَمْ يَكُنْ ضَاطِعًا ، كَانَ مُتَسَاوِلًا فِي الرِّوَايَةِ .

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَهَذِهِ حِكَايَةٌ عَلَى مَا يُرَى مِنَ الْإِسْتِحَالَةِ ، وَقَدْ أَوْرَدْتُهَا أَنَا لِنَقَةِ مُورِدِهَا وَتَحْرِيقِهِ <sup>(٢)</sup> فِي الرِّوَايَةِ ، فَإِنْ صَحَّتْ فَقَدْ فُزْتُ بِحِطِّ مِنَ الْعَجَبِ ، وَإِلَّا فَاجْعَلْهَا كَالسَّمْرِ تَسْتَنْعِي بِهِ .

قَالَ السَّعْمَانِيُّ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُنَوِيُّ ، أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الدَّقَاقُ ، أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُلَيْبَةَ بَيِّنْتَ الْمَقْدِسِ :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ إِلَى الْكِتَابِ وَأَوْدَعْتُهُ مِنْكَ حُسْنَ الْخُطَابِ  
لِتَقْرَأَهُ أَنْتَ لَا بَلَّ أَنَا وَيُنْفَذَ مِنِّي إِلَى الْجَوَابِ  
قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ : إِنَّمَا ذَكَرْتُ ابْنَ الْخَاضِئَةِ فِي كِتَابِي هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَمْتِهَرِ بِالْأَدَبِ لِأَشْيَاءٍ مِنْهَا :  
أَنَّهُ كَانَ قَارِئًا وَرَاقًا ، وَلَهُ حِكَايَاتٌ مُتْنَعَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعَارِي  
مِنَ الْأَدَبِ بِالْكُلِّيَّةِ .

❖ ٧٦ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَامِدٍ الْكَرْكَانْجِي <sup>(٣)</sup> ❖

أَبُو نَصْرِ الْمُرُوزِيُّ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، صَاحِبُ أَبِي الْحُسَيْنِ

محمد بن أحمد  
الكركنجي

(١) بالأصل «ذهب» تحريف كان به هامشه (٢) أي طلبه الأخرى والآخر  
والأولى . (٣) نسبة إلى كركانج : اسم لفصية بلاد خوارزم ومدينتها المظمية  
(\*) لم نغزله على ترجمة سوى ترجمته هذه .

الدَّهَّانِ . مَاتَ فِيهَا ذِكْرَهُ السَّمْعَانِي فِي الْمَذِيلِ عَنْ ابْنِهِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَرْنَجِيِّ قَالَ : تُوُفِيَ الْإِمَامُ الْوَالِدِي ثَانِي  
عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ نَيْفٍ  
وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَوْلَاهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِمَرُورِ .  
قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ صَاحِبَ التَّصَانِيفِ  
الْحُسْنَةِ فِيهَا ، مِثْلُ كِتَابِ الْمُعْمُولِ ، وَكِتَابِ التَّذَكُّرَةِ لِأَهْلِ  
الْبَصْرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . سَافَرَ الْكَثِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ  
وَالْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ وَالسَّوَادِ فِي طَلَبِ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى  
الْمَشَايِخِ إِلَى أَنْ صَارَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ وَفَرِيدَ دَهْرِهِ فِي فَنِّهِ ،  
وَكَانَ مَعَ فَضْلِهِ زَاهِدًا وَرِعًا مُتَدِينًا . قَالَ : حَكَى لِي بَعْضُ  
الْمَشَايِخِ أَنَّ أَبَا نَصْرِ الْمُقْرِئِ الْمَرْوُزِي قَالَ : غَرِقْتُ نَوْبَةً  
فِي الْبَحْرِ وَأَنْكَسَرَ الْمَرْكَبُ ، فَكُنْتُ أَخُوضُ فِي الْمَاءِ  
وَتَلْعَبُ بِي الْأَمْوَاجُ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ وَقَدْ زَالَتْ وَدَخَلَ  
وَقْتُ الظُّهْرِ ، فَعَصَّتُ فِي الْمَاءِ وَتَوَيْتُ أَدَاءَ فَرَضِ الظُّهْرِ وَأَنَا  
أَنْزِلُ فِي الْمَاءِ ، وَشَرَعْتُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَسَبِ الْوَقْتِ ، فَخَلَصَنِي  
اللَّهُ تَعَالَى بِرَّكَهٍ ذَلِكَ . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ  
بِمَرُورِ عَلَى أَسْتَاذِهِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهَّانِ  
الْمُقْرِئِ ، وَبَنِيْسَابُورَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُبَارِزِيِّ ،

وَأَبِي عُمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلِ ، وَيَعْنَدُ عَلِيَّ أَبِي الْحَسَنِ  
عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْحَمَّامِيِّ ، وَذَكَرَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ  
قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمُقْرِيَّ بِسَرَخْسَ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَسْتَاذِي أَبَا نَصْرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمُقْرِيَّ  
الْكُرْنَجِيَّ بِجَيْرَنْجٍ <sup>(١)</sup> يَسْأَلُ وَيَقُولُ : أَيْنَ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَةٌ  
مُتَّصِلَةٌ عَشْرَةَ أَحْرَفٍ ؟ فَأُخْبِنَا فَقَالَ : « لَيْسَتْ خَلْفَهُمْ فِي  
الْأَرْضِ » ثُمَّ قَالَ : فَأَيْنَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ يَنْ سَبْعَ <sup>(٢)</sup> كَلِمَاتٍ  
تَمَّانُ نُونَاتٍ ؟ فَلَمْ تُجِبْ جَوَابًا فَقَالَ : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ » .

وَذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادٍ آخَرَ أَنَّ أَبَا نَصْرِ الْكُرْنَجِيَّ  
قَالَ : نِصْفُ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا »  
النُّونُ وَالْكَافُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ ، وَالرَّاءُ وَالْأَلِفُ مِنَ النِّصْفِ  
الثَّانِي . قَالَ : وَسَمِعْتُ الْمُقْرِيَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ  
الْحَدَّادَ بِسَرَخْسَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمُقْرِيَّ أَبَا نَصْرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ  
الْكُرْنَجِيَّ بِجَيْرَنْجٍ يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى  
بَعْضِ الْقُرَّاءِ بِالشَّامِ بِرِوَايَةٍ وَقَعَتْ لَهُ عَالِيَةً فَاِمْتَنَعَ عَلَيَّ

(١) بليدة من نواحى مرو على نهري (٢) كانت بالأصل أربع كلمات والصواب ما ذكرنا كما هو عد الآية المستشهد بها

ثُمَّ قَالَ لِي : تَقْرَأُ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ عَشْرًا وَتَدْفَعُ إِلَى مِنْقَالًا مِنَ  
 الْفِضَّةِ ، فَقَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ شَيْئًا أَوْ آيَةً . قَالَ : فَلَمَّا وَصَلْتُ  
 إِلَى الْمَفْصَلِ <sup>(١)</sup> ، أَذِنَ لِي كُلَّ يَوْمٍ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ كَامِلَةٍ ، وَكُنْتُ  
 أُرْسِلُ غُلَامَانِي فِي التَّجَارَةِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَأَقِفْتُ عِنْدَهُ سَنَةً  
 وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَنَةً حَتَّى خَتَمْتُ ، وَأَتَّفَقَ أَنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فِي  
 هَذِهِ الرِّوَايَةِ خِلَافًا مِنْ جَوْدَةِ قِرَاءَتِي ، فَلَمَّا قُرِبَ أَنْ أَخْتِمَ  
 الْكِتَابَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَرَأُوا عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ الْقَرِيبَةِ  
 مِنْهُ وَأَمَرْتُمْ أَنْ يَحْمِلَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا <sup>(٢)</sup> فِيمَنْهَا  
 دِينَارٌ أَوْ شَيْءٌ ، وَفِيهَا مِنْ دِينَارَيْنِ إِلَى خَمْسَةٍ وَقَالَ لَهُمُ الْقُرَى :  
 أَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الشَّابَّ قَرَأَ عَلَى الرِّوَايَةِ الْفُلَانِيَّةِ وَلَمْ أَخْرُجْ  
 أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِ ، وَوَدَّ نِيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ وَأَرَدْتُ  
 أَنْ أَعْرِفَ حِرْصَهُ فِي الْقِرَاءَةِ مَعَ الْجَوْدَةِ . وَرَدَّ عَلَيَّ مَا كَانَ  
 أَخَذَهُ مِنِّي وَدَفَعَ إِلَيَّ كُلَّ مَا حَمَلَهُ أَصْحَابُهُ مِنَ الشَّيْءِ  
 وَالذَّهَبِ فَاْمْتَنَعْتُ ، فَأَظْهَرَ الْكَرَاهِيَةَ حَتَّى أَخَذْتُ مَا أَشَارَ  
 إِلَيْهِ وَخَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبَلَدَةِ

(١) الفصل من القرآن : من سورة الحجرات إلى آخره في الأصل ، وقيل غير ذلك ، وسمى بذلك لكثرة الفصول في سورة أو لقلة المسوخ فيه (٢) جاء بهامش الأصل « وردت هذه الكلمة في ميون الأنباء » ج ١ : ٢١٧ « وأخرج من شَيْئًا لِكَيْ دَوَاهِ » وَلِلْعَنَى « كَيْسِ »

﴿ ٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَبْيُورْدِيِّ الْكُوفِيُّ <sup>(١)</sup> ﴾ \*

محمد بن أحمد  
الأبيوردی

أَحَدُ قُرَاءِ أَبِي يُورْدَ . هُوَ أَبُو الْمُظْفَرِ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ  
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
مُحَمَّدِ الْإِمَامِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْفَتَيَّانِ بْنِ أَبِي مَرْفُوعَةَ  
مَنْصُورِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْأَصْغَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ عُمَانَ بْنِ  
عَنْبَسَةَ بْنِ <sup>(٣)</sup> عُبَيْدَةَ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَنْبَسَةَ <sup>(٤)</sup> بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ  
حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . ثَقَلَتْ هَذَا النَّسَبَ مِنْ  
تَارِيخِ جَمْعِهِ مُنَوَّجَهُرُ بْنُ أَسْفَرِ سَيَّانَ بْنِ مُنَوَّجَهُرَ ، أَيْدَاهُ فِيمَا  
ذَكَرَ لِي فِي أَوَّلِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ذَكَرَهُ الْوَزِيرُ أَبُو شُجَاعٍ فَقَالَ  
فِيهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَبْيُورْدِيِّ : حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَبِي يُورْدَ وَلَمْ  
يُعْرِفْ لَهُ هَذَا النَّسَبَ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَبْغَدَادَ فِي خِدْمَةِ مُؤَيَّدِ الْمَلِكِ  
أَبْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا عَادَى مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ عَمِيدَ الدَّوْلَةِ بْنِ مُنَوَّجَهُرَ  
أَلْزَمَهُ أَنْ يَهْجُوهُ فَفَعَلَ ، فَسَعَى عَمِيدُ الدَّوْلَةِ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِأَنَّهُ قَدْ  
هَجَاكَ وَمَدَحَ صَاحِبَ مِصْرَ ، فَأُبِيحَ دَمُهُ فَهَرَبَ إِلَى هَمْدَانَ

(١) أبيورد : مدينة بخراسان بين سرخس و نسا و بينة و ديشة الماء يكثر فيها خروج  
الغرق ، و كوفن : قرية من قراها على ستة فراسخ منها (٢) بالأصل « المظر » تحريف .  
(٣) سقطت كلمة ابن هذه من الأصل فأعدها إليها (٤) كانت في الأصل « عتبة »  
خطأ والمواب عتبة كما أصلحنا وكما يتضح من بيته في رثاء الحسين ومن حديث المقدسي  
هنا ، وكلاما في الترجمة بعد .

(\*) لم نثر له على ترجمة سوى هذه

وَأَخْتَلَقَ هَذَا الدَّسَبَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ مَا قُرِفَ بِهِ مِنْ مَذْحِ  
صَاحِبِ مِصْرَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى كُتُبِهِ « الْمُعَاوَى » وَكَانَ  
فَاضِلًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْأَدَبِيَّةِ نَسَابَةً لَيْسَ مِثْلُهُ ، مُتَكَبِّرًا  
عَظِيمًا . وَصَمِيعٌ مُسْقَرٌ كَفَجَكَ بِخَبْرِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ طُغْرَانِي  
الْمَلِكِ أَحْمَدَ فَمَاتَ أَحْمَدُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْفَهَانَ بِحَالِ سَيْئَةٍ ، وَبَقِيَ  
سِنِينَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَ زَيْنِ الْمَلِكِ بَرْسُقَ ثُمَّ شَرَحَ مُسْقَرُ الْكَفَجَكَ  
لِلْمُسْلِمَانِ مُحَمَّدٍ ذَلِكَ وَأَعْطَاهُ أَشْرَافَ الْمَمْلَكَةِ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ  
يَدْخُلُ مَعَ الْخَطِيرِ وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ وَالْمُعِينِ وَشَرَفِ الدِّينِ ، فَتَوَفَّى  
نَجَاةً بِأَصْفَهَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ  
سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَكَذَا ذَكَرَ أَبُو مُنَدَّةَ . وَيُقَالُ : بَلَّ سَقَاهُ  
الْخَطِيرُ وَدُفِنَ بِبَابِ دَبْرَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ كَبِيرَ النَّفْسِ عَظِيمَ الْهِمَّةِ ،  
لَمْ يَسْأَلْ أَحَدًا شَيْئًا فَطَمَعَ الْحَاجَةُ وَالْمُضَابَقَةُ ، وَكَانَ مِنْ  
دُعَائِهِ فِي الصَّلَاةِ « اللَّهُمَّ مَلِكُنِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا »  
وَرَفَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَصِيدَةٍ قَالَ فِيهَا وَمِنْ خَطْبِهِ تَقَلَّتْ :  
بَجْدِي وَهُوَ عَنَبَسَةُ بْنُ صَخْرٍ بَرِيٌّ مِنْ يَزِيدَ وَمِنْ زِيَادِ  
قَالَ السَّمْعَانِيُّ : قَالَ شَيْرَوَيْهَ : صَمِيعُ الْأَبْيُورْدِيِّ إِسْمَاعِيلُ  
أَبْنُ مَسْعُودَةَ الْجُرْجَانِيِّ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ <sup>(٣)</sup> مُحَمَّدِ بْنِ الشَّهِيدِ ،

(١) يريد الولاية على أشرافها كما سيأتي بعد (٢) بهامش الأصل « كذا بالأصل »

(٣) بهامش الأصل « سقط ابن فلكرناه » .

وَأَبَا بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ الشِّيرَازِيَّ حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَسَنَ  
ابْنَ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيَّ وَعَبْدَ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيَّ النَّحْوِيَّ .

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ : عُنْبَسَةُ الْأَصْغَرُ بْنُ عُنْبَةَ الْأَشْرَافِ  
ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُنْبَسَةَ الْأَكْبَرِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ  
الْأَصْغَرُ هُوَ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ الْأَبْيُورْدِيُّ ، وَمُعَاوِيَةُ أَوَّلُ مَنْ  
تَدِيرُ كُوفَنَ <sup>(۱)</sup> وَهِيَ قَصْبَةٌ <sup>(۲)</sup> يَنْ نَسَاوَأَبْيُورْدَ ، وَ تَقْلَهُ  
إِلَيْنَا حَبَابُ بْنُ حَكِيمٍ الْعَابِدِيُّ . وَ كَتَبَ مَرَّةً قِصَّةً إِلَى  
الْخَلِيفَةِ وَ كَتَبَ عَلَى رَأْسِهَا الْخَادِمُ الْمُعَاوِيُّ ، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ  
مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ لَامُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَكَرِهَ الْخَلِيفَةُ التَّسْبِيَةَ  
إِلَى مُعَاوِيَةَ وَاسْتَبَشَعَهَا ، فَأَمَرَ بِكَشْطِ الْيَمْرِ وَرَدَّ الْقِصَّةَ ،  
فَبَقِيَتْ الْخَادِمُ الْمُعَاوِيُّ .

وَحَدَّثَ السَّمْعَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ الْعِجْلِيَّ قَالَ : كَانَ  
السُّلْطَانُ نَازِلًا عَلَى بَابِ هَمْدَانَ فَرَأَيْتُ الْأَدِيبَ الْأَبْيُورْدِيَّ  
رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ : مِنْ أَيْنَ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ أَرْجَحَالًا :  
رَكِبْتُ طَرِيقِي فَأَذْرَى دَمْعُهُ أَسْفًا

عِنْدَ أَنْصِرَافِي مِنْهُمْ مُضْمِرَ الْيَاسِ

وَقَالَ حَتَّامٌ تُؤْذِنِي فَإِنْ مَسَنَحَتْ

جَوَانِحِ <sup>(۳)</sup> لَكَ فَارْكَبْنِي إِلَى النَّاسِ ؟

(۱) انخلها دارا (۲) أى قرية (۳) صنعت جوائح : جرى فأك بالعين

وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ  
الْعَجَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْبَدِيعِ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَبِيوردِيَّ يَقُولُ فِي  
دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ مَلِكْنِي مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا » فَقُلْتُ لَهُ :  
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الدُّعَاءُ ؟ فَكُتِبَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

يَعْبُرُنِي أَخُو عَجَلٍ إِبْرَاهِيمَ عَلَى عَذْمِي وَنَهْيِي وَأَخْنِيَالِي  
وَيَعْلَمُ أَنَّي فَرَطٌ<sup>(١)</sup> لِحِيٍّ حَمَوْا خُطَطَ النِّعَالِي بِالْعَوَالِي  
فَلَسْتُ بِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ أُزْرِهَا عَلَى نَهْلِ شَبَا الْأَسَلِ الطَّوَالِ<sup>(٢)</sup>  
وَلِإِنْ بَلَغَ الرَّجَالُ مَدَايِ فِيمَا أُحَاوَلُهُ فَلَسْتُ مِنَ الرِّجَالِ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَجَلِيُّ : وَكُنْتُ يَوْمًا مُتَكَسِّرًا فَأَرَدْتُ  
أَنْ أَقُومَ فَعَضَدَنِي الْأَبِيوردِيَّ<sup>(٣)</sup> وَعَاوَنَنِي عَلَى الْقِيَامِ ثُمَّ قَالَ :  
أُمُورِيَا يَعْضُدُّ عَجَلِيًّا كَفَنِي بِذَلِكَ شَرَفًا. وَقَدْ وَلِيَ الْأَبِيوردِيَّ  
خَزَنَ خِزَانَةَ دَارِ الْكُتُبِ بِالنِّظَامِيَّةِ الَّتِي يَبْغَدَادَ بَعْدَ الْقَاضِي  
أَبِي يُوسُفَ بَعْقُوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَتْ وَفَاةُ  
الْأَسْفَرَايْنِيِّ هَذَا فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،  
وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ الْأَسْفَرَايْنِيُّ أَيْضًا شَاعِرًا أَدِيبًا وَهُوَ الْقَائِلُ  
فِي بَهَاءِ الدَّوْلَةِ مَنصُورِ بْنِ مَرْيَدَ صَاحِبِ حِلَّةٍ بَنِي مَرْيَدَ :<sup>(٥)</sup>

(١) الفراط بالتعريك : للتقدم قومه إلى الماء للواحد والجميع (٢) الحاصن :  
خدو الحصن والنزة ، والنهل : أول الشرب ، وشبا : حد ، والأسل : الرماح  
(٣) عضده كعضده وزنا ومعنى وكضربه : قطعه ، والأول الثاني (٤) كانت  
بالأصل الأسفرائني تحريف (٥) هي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد .

يَا شَجَرَاتِ النَّيْلِ مَنْ يَضُنُّ الْقِرَى  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ جَارُ الْفَرَاتِ ابْنُ مَزِيدٍ  
 إِذَا غَابَ مَنْصُورٌ فَلَا الثَّوْرُ سَاطِعٌ  
 وَلَا الصَّبْحُ بَسَامٌ وَلَا النَّجْمُ مُهْتَدِي  
 وَحَدَّثَ الْعِمَادُ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ الْأَصْبَهَانِي فِي كِتَابِ خَرِيدَةِ  
 الْقَعْرِ : الْأَبْيُورْدِيُّ تَوَلَّى فِي آخِرِ عُمُرِهِ أَشْرَافَ مَمْلَكَةِ  
 السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهَ فَسَقَوْهُ السَّمَ وَهُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ  
 سَرِيرِ السُّلْطَانِ نَفَاتَهُ رَجُلَاهُ فَسَقَطَ وَحُمِلَ إِلَى مَتْرِلِهِ فَقَالَ :  
 وَقَفْنَا بِحَيْثُ الْعَدْلُ مَدَّ رُوَاقَهُ  
 وَخَيَّمِ فِي أَرْجَائِهِ <sup>(١)</sup> الْجُودُ وَالْبَاسُ  
 وَفَوْقَ السَّرِيرِ ابْنُ الْمُلُوكِ مُحَمَّدٌ  
 تَحْرِيْلُهُ مِنْ فَرَطٍ هَيَبَتِهِ النَّاسُ  
 نَغَامَرَنِي مَا خَانَنِي قَدَحِي لَهُ  
 وَإِنْ رَدَّ عَنِّي قُرَّةَ الْجَأْشِ إِيْنَاسُ <sup>(٢)</sup>  
 وَذَاكَ مَقَامٌ لَا نُوقِيهِ حَقَّهُ  
 إِذَا لَمْ يَنْبُ فِيهِ عَنِ الْقَدَمِ الرَّاسُ

(١) الرواق : بيت كالقسطاط ، أو سقف في مقدم البيت ، وفي أرجائه : في نواحيه

(٢) نغامرني : فداخلي ، والجأش : رواج القلب إذا اضطرب عند الفزع ،  
والإيناس : اللطافة والانتلاف .

لَنْ عَثَرْتُ رَجُلِي فَلَيْسَ لِمَقُولِي  
 عِتَارٌ وَكَمْ زَلْتُ أَفَاضِلُ أَكْيَاسُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ: وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَفِيفَ الدَّلِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 غَيْرَ طَفِيفِ الْكَيْلِ<sup>(٣)</sup>، صَائِمَ التَّهَارِقَائِمِ اللَّيْلِ، مُتَبَحَّرًا فِي الْأَدَبِ،  
 خَيْرًا يَعْلَمُ النَّسَبَ، وَأَوْرَدَ لَهُ صَاحِبُ وَشَاحِ الدُّمَيْةِ فِيهِ:  
 مَنْ أَرْتَجِي وَإِلَى مَنْ يَنْتَهِي أَرَبِي  
 وَلَمْ أَطَأْ صَهَوَاتِ السَّبْعَةِ الشَّهْبِ<sup>(٤)</sup>  
 يَادَهُرُ هَبْنِي لَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ  
 مَاظَلُّ مُنْتَهَسًا شَكْوَى مِنَ النَّوْبِ<sup>(٥)</sup>  
 تَرَكَتَنِي بَيْنَ أَيْدِي النَّائِبَاتِ لَقَى<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا عَلَى حَسْبِي مُنْبِقِي وَلَا نَسِي  
 يُرِيكَ وَجْهِي بِشَاشَاتِ الرُّضَا كَرَمًا  
 وَالصَّدْرُ مُشْتَمِلٌ مِنِّي عَلَى الْغَضَبِ

(١) مقول: لاني لانه آله القول، وقوله وكَمْ زلت الخ: أى كثيراً ما زلت، فكَمْ خبرية، والأكياس: الظرفاء الغلاء، جمع كيس (٢) كناية عن أنه لم يأت الفحصاء (٣) أى عادلاً لا يطف الكيل فلا يأخذ أزيد من حقه، ولا يعطى أقل مما عليه (٤) أربى: حاجتى، وصهوات الخيل: مقاعد الفرسان من ظهورها جمع صهوة، والشهب السبعة: الكواكب الساطعة (٥) منتها: متناولاً، وما: مصدرية ظرفية أى مدة أخذه منها وانتباهاها (٦) لقي بالتحريك مصدر بمعنى اسم المفعول: أى ملقياً مطروحاً.

إِنْ هَزَنِي الْيُسْرُ لَمْ أَنْهَضْ عَلَى مَرَحٍ  
أَوْ مَسَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَجِمْ عَلَى الْكُعْبِ<sup>(١)</sup>  
حَسِبُ الْفَتَى مِنْ غِنَاهُ سُدَّ جَوْعَتِهِ  
وَكُلُّ مَا يَقْنِيهِ نُهْزَةُ الْعَطَبِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَهُ:

خَلِيلِي إِنَّ الْحُبَّ مَا تَعْرِفَانِي  
فَلَا تُنْكِرَا أَنَّ الْحَيْنَ مِنَ الْوَجْدِ  
أَجْنُ وَلِلْإِنْضَاءِ بِالْفُورِ حَنَّةٌ  
إِذَا ذَكَرْتَ أَوْطَانَهَا بِرُبَا نَجْدِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَهُ:

خَطَرْتُ لِدِكْرِكَ يَا أَمِينَةً خَطَرَةً  
بِالْقَلْبِ نَجْلِبُ هَبْرَةَ الْمُشْتَقِ  
وَتَذُودُ عَنْ قَلْبِي سِوَاكَ كَمَا أَبِي  
دَمَعِي جَوَازَ النَّوْمِ بِالْأَمَاقِ<sup>(٤)</sup>

(١) المرح : البطر ، ولم أجيم : لم أقع ولم ألتجئ بالأرض ، والكعب جمع كعاب جمع كعب : العظم الناشز فوق القدم (٢) النهزة : القرصة ، والعطب : الهلاك ، والمضى : كل ما يندثره الإنسان من المال فهو عرضة للهلاك (٣) الانضاء جمع نضو ، وهو الميزول من الأبل وغيرها ، والفور : ما انحدر من الأرض ، وهو كما قال الأزهري : تهامة وما على اليمن ، وربما نجد : أهاليها (٤) تذود : تدفع ، وجواز النوم : مروره وحلوله ، والأماق : جمع أمق كأتى : وهو طرف اليمن مما على الألف ، أو هو مقدمها أو مؤخرها .

لَمْ يُبْقِ مِنِّي الْهَبُ غَيْرَ حُشَاةٍ  
تَشْكُو الصَّبَابَةَ فَاذْهَبِي بِالْبَاقِ  
أَيْلٌ مِّنْ جَلَبِ السَّقَامِ طَيِّبُهُ  
وَيُفِيقُ مِّنْ سَعَرَتِهِ عَيْنُ الرَّاقِ (١)  
إِنْ كَانَ طَرَفُكَ ذَاقَ رِيْقِكَ فَالَّذِي  
أَلْتَقَى مِنَ الْمَسْقِيِّ فَعِلْ السَّاقِ (٢)  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ظُلُومٍ أُعْطِيتْ  
رِقُّ الْقُلُوبِ وَطَاعَةَ الْأَحْدَاقِ (٣)  
فَلِقْلَةَ الْأَشْبَاهِ فِيهَا أُورِيتْ  
أَصْنَحَتْ تَدُلُّ بِكَرَّةِ الْمَشَانِ  
وَلَهُ :

عَلَاةٌ بِفَوَادِي أَعْقَبَتْ كَمَدًا  
لِنَظَرَةٍ بِعَيْنِي أَرْسَلْتَهَا عَرَمَنَا  
وَالْحَجِيجِ صَحِيجٌ فِي جَوَانِبِهِ  
يَقْضُونَ مَا أَوْجَبَ الرَّحْمَنُ وَأَقْرَضَنَا

(١) أيل : أصبح من مرضه وتحسن حاله ، والاستفهام لانكار أى لا يصح ،  
ويُفِيقُ الخ : يصحو ، والراق : المود الذي ينفث في عودته ، ينى به الساحر ، أى  
لا يفوق من أصابته عين الساحر (٢) يقول : إن كان بعرك تناول من ريقك فإلى  
أجانب من لحظك فقل ريقك ، فأنت الجانية على (٣) يقول : أنديك بنفسى بإطالة  
فيها أعطاك أقد من أسر القلوب وامتلاكها وطاعة العيون ، فهلا أحسنت التصرف فيها ملكتك ؟

فَأَيُّقُظَ الْقَلْبَ رُغْبًا مَا جَنَى نَظَرِي  
كَالْمَصْقَرِ نَدَاهُ طَلُّ اللَّيْلِ فَانْتَفَضَا <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ رَمَنِي غَدَاةَ الْخَلِيفِ <sup>(٢)</sup> غَائِبُهُ  
بِنَاطِرٍ إِنْ رَمَى لَمْ يُخْطِئِ الْغَرَضَا  
لَمَّا رَأَى صَاحِبِي مَا بِي بَكَى جَزَعًا  
وَلَمْ يَجِدْ عَيْنِي عَنْ خُلَّتِي عَوَضَا  
وَقَالَ دَعْ يَا قَتِي فِهْرٍ فَقُلْتُ لَهُ  
يَا سَعْدُ أَوْدَعَ قَلْبِي طَرْفَهَا مَرَضَا  
فَبِتُّ أَشْكُوهُمَا وَهُوَ مُرْتَقٍ <sup>(٣)</sup>  
يَشُوقُهُ الْبَرْقُ لِمَجْدِيَا إِذَا وَمَضَا <sup>(٤)</sup>  
تَبَدُّو لَوَامِعُهُ كَالسَّيْفِ مُخْتَضِبَا  
شَبَاهُ بِالدَّمِ أَوْ كَالْعِرْقِ إِنْ نَبَضَا <sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يُطِقْ مَا أَعَانِيهِ فَنَادَرَنِي  
يَنَ النَّقَا وَالْمُصَلَّى <sup>(٦)</sup> عِنْدَهَا وَمَضَى

(١) ما قُظِلَ ، والمَصْقَرُ : كل طائر يصيد من البراة والشواهد ، ونَدَاهُ : بله ، وانتفض : أى ارتعد واضطرب ، وأَيُّقُظُ فى الأصل « استيقظ » تحريف .  
(٢) ينى خيف منى وهو ناحية منها (٣) مرتقق : متكه على مرقله ، ويشوقه البرق الخ : يهيج البرق النجدى إذا لمع . (٤) يريد أن يقول : تظهر لوامع البرق شبيهة بالسيف المختضب بدم القتلى ، أو كالمرق اللباض المتحرك ، وشباه السيف : حده .  
(٥) النقا : قطعة من الرمل تقيه تنقاد محدودة ، والمراد موضع بينه ، والمصلى موضع الصلاة ، مكان بينه .

وَقَرَأْتُ مِنْ خَطِّ تَاجِ الْإِسْلَامِ اخْتِلَافًا فِي نَسَبِهِ وَهُوَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرٍ بْنِ  
حَرْبٍ، الْأُمَوِيُّ الْعَبْسِيُّ، أَوْحَدُ عَصْرِهِ وَقَرِيدُ ذَهْرِهِ فِي مَعْرِفَةِ  
اللُّغَةِ وَالْأَنْسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَلْقَى مَا وَصِفَ بِهِ يَنْتُ  
أَبِي الْمَلَاءِ الْمَعَرِّي :

وَلِيَّيَّ وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَا تِيَّ بَمَا لَمْ تَسْطِعْهُ الْأَوَّلُ  
وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: كِتَابُ تَارِيخِ أَبِي يُوْرْدَ وَنَسَاءَ،  
كِتَابُ الْمُخْتَلَفِ وَالْمُؤْتَلَفِ، كِتَابُ قَبَسَةِ الْمَجْلَانِ فِي نَسَبِ  
آلِ أَبِي سُفْيَانَ، كِتَابُ نَهْزَةِ الْخَافِظِ، كِتَابُ الْمُجْتَبَى مِنْ  
الْمُجْتَبَى فِي رِجَالٍ، كِتَابُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّسَاتِي فِي السَّنَنِ  
الْمَأْثُورَةِ وَشَرْحِ غَرِيبِهِ، كِتَابُ مَا اخْتَلَفَ وَأُتْلَفَ فِي  
أَنْسَابِ الْعَرَبِ، كِتَابُ طَبَقَاتِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ فَنٍّ، كِتَابُ  
كَبِيرٍ فِي الْأَنْسَابِ، كِتَابُ تَعْلَةِ الْمُشْتَقِ<sup>(١)</sup> إِلَى سَاكِنِي  
الْعِرَاقِ، كِتَابُ كَوْنِ الْمَنَامِلِ يَصِفُ فِيهِ الْخَيْلَ، كِتَابُ  
تَعْلَةِ الْمَقْرُورِ فِي وَصْفِ الْبَرْدِ<sup>(٢)</sup> وَالنَّيْرَانِ وَهَمْدَانِ، كِتَابُ

(١) التعلّة: ما يتعل به من طعام وغيره (٢) قال بهامش الأصل له: «أبيورد  
والبيان» ولا أشاركة هذا الرأي، لأن ما ذكر لا يتفق مع ما صدر به اسم الكتاب،  
أما ذكر همدان فلا لأن شتاهما مفرط البرد كثير الثلج طويل الأمد لا يجدي معه النيران،  
وقد أفردت فيه كتب وذكر أمره بالشم والحطب كما فعله يلقون في الكلام عليه.

الدُّرَّةُ الثَّمِينَةُ ، كِتَابُ صَهْلَةِ الْقَارِحِ <sup>(١)</sup> رَدَّ فِيهِ عَلَى الْمَعْرَى  
« سَقَطَ الزُّنْدِ <sup>(٢)</sup> » . وَلَهُ فِي اللُّغَةِ مُصَنَّفَاتٌ مَّاسِقٌ إِلَيْهَا ، وَكَانَ  
حَسَنَ السَّيَرَةِ جَمِيلَ الْأَمْرِ مَنَظَرَانِيًّا مِنَ الرِّجَالِ <sup>(٣)</sup> ، سَمِعَ  
الْحَدِيثَ فَأَكْثَرَ ، وَلَقِيَ عَبْدَ الْقَاهِرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْجَانِيَّ  
النَّحْوِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ .

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَتَنِحِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ النَّظَرِيَّ <sup>(٤)</sup> يَقُولُ : سَمِعْتُ الْأَبِيوردِي يَقُولُ : كُنْتُ  
يَبْتَغِي عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى أَمُرَّ طَبِيعِي عَلَى الْعَرَبِيَّةِ ، وَبَعْدُ أَنَا  
أَزِيضُ لَكِنَّةٍ <sup>(٥)</sup> . قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ  
ابْنَ مَنْدَةَ : سُئِلَ الْأَدِيبُ الْأَبِيوردِي عَنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ  
فَقَالَ : تُقَرُّ وَتُغْمَرُ <sup>(٦)</sup> . وَأَنشَدَ السَّمْعَانِيُّ لِلْأَبِيوردِي بِإِسْنَادٍ :  
جَدِّي مُعَاوِيَةُ الْأَغَرُّ سَمِعْتُ بِهِ .

جُرْثُومَةٌ <sup>(٧)</sup> مِنْ طِينِنَا خُلِقَ النَّبِيُّ  
وَوَرِثَتْهُ شَرْقًا رَفَعَتْ مَنَارَهُ <sup>(٨)</sup> فَبَنُوا أُمِيَّةً يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِي

(١) بهامش الأصل له « القارح » وأنا أقول : له « صهلة القارح » ليتفق مع  
« سقط الزند » الذي من أجله كان تأليفه . (٢) بهامش الأصل « له في سقط الزند »  
ولكن لا حاجة إلى زيادة في (٣) أي حسن المنظر (٤) نسبة إلى نظرية بفتح أوله  
وثانيه وتكونه النون : بليدة من أعمال أصبهان ، بينها نحو عشرين فرسخا .  
(٥) أزيفح لكمة . : قال ذلك لمن فتأ مع النجم ثم صار إلى العرب ، فهو ينزع إلى  
الوجع في ألفاظ ولو اجتهد في البعد عنها (٦) قرأ وغمز : أي تغرق به وتجهزه .  
(٧) الجرثومة : الأصل . (٨) منازة : أي طلبة .

وَأَنْشَدَ لَهُ :

كُنْتُ أُمَيْمَةً غَرَبَ اللَّوْمِ وَالْعَدَلِ

فَلَيْسَ عِرْضِي عَلَى حَالٍ يُمْتَدِّلُ <sup>(١)</sup>

إِنْ مَسَّنِيَ الْمَذْمُ فَاسْتَنْبِقِ الْحَيَاءَ وَلَا

تُكَلِّفِينِي سُؤَالَ الْعُصْبَةِ السَّفَلِ <sup>(٢)</sup>

فَشِعْرٌ مِنِّي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ

مَا كَانَ يَفْتَرُ <sup>(٣)</sup> عَنْ نَفَرٍ وَعَنْ غَزَلٍ

أَمَّا الْمِحْيَاءُ فَلَا أَرْضَى بِهِ خُلُقًا

وَالْمَذْحُ إِنْ قُلْتُهُ فَالْمَجْدُ يَغْضَبُ لِي

وَكَيْفَ أَمْدَحُ أَقْوَامًا أَوْ أَرْثَلُهُمْ

كَانُوا لِأَسْلَافِي الْمَاضِينَ كَالْخَوَلِ

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَذْحِ الْأَعْمَةِ الْخَمْسَةُ :

زَاهِرُ الْعُودِ وَطَبِيبُهُ      وَلِيَالِيهِ      تُشْبِهُ

كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مَكَانٍ      يَلْبَسُ الدَّلَّ غَرِيبُهُ

وَهُوَ يَسْتَعِي طَالِبًا لَدَّ      حِلْمٍ وَالْهَمُّ يُذَيِّبُهُ

وَطَوَى بُرْدَ صِبَاهُ      قَبْلَ أَنْ يَبْلَى قَشِيْبُهُ

وَأَقْتَدَى بِالْقَوْمِ يَذْعُو      هَوَاهُ      فَيُجِيبُهُ

(١) كنى : استن ، والمبتدل : المبتن (٢) المذم : القفر ، والعصبة : الجماعة ،

والسفل : أسفل الناس وأرذلهم (٣) يفت : يضيف .

خَمْسَةٌ لَا يَجِدُ الْحَا سِدُّ فِيهِمْ مَا يَعِيبُهُ  
 مِنْهُمْ الْجَمْعِيُّ لَا يُعَدُّ بِرَفٍّ فِي الْعِلْمِ ضَرِيبُهُ  
 وَإِذَا أُعْتَلَّ حَدِيثُهُ فَالْقُشَيْرِيُّ طَبِيبُهُ  
 وَأَخُونَا ابْنُ شُعَيْبٍ حَازِمُ الرَّأْيِ صَلِيبُهُ  
 وَأَبُو دَاوُدَ مَوْفُو دُمِنْ الْفَضْلِ نَصِيبُهُ  
 وَأَبُو عِيْسَى يَرَى الْجَهْلَ بِحَى مِنْهُ مَا يَرِيبُهُ  
 حَادِيهِمْ ذُو زَجَلٍ يَسْتَضْحِكُ الرُّوضُ نَحِيبُهُ  
 طَارَ فِيهِ الْبَرْقُ حَتَّى خَالَطَ الْمَاءَ لَهِيبُهُ

وَأَنْشَدَ لَهُ :

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي  
 أَعَزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهَوُّنُ  
 فَبَاتَ يُرِينِي الْخُطْبَ : كَيْفُ اعْتِدَاؤُهُ ؟  
 وَبِتُ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ ؟

وَلَهُ فِي النَّزْلِ :

أَعَصَرَ الْحَمَى عُدَّ فَالْمَطَايَا مُنَاخَةٌ  
 بِمَنْزِلَةٍ جَرْدَاءِ مَنَاحٍ مَقِيلُهَا  
 لَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ فِيكَ قَصِيرَةً  
 فَكَمْ حَنَّةً لِي بَعْدَهَا أَسْتَطِيلُهَا ؟

وَلَهُ :

رَمَتْنِي غَدَاةَ الْخَيْفِ لَيْلِي بِنَظَرَةٍ  
عَلَى خَفَرٍ وَالْعَيْسُ صَعُرَ خُدُودَهَا <sup>(١)</sup>  
شَكَتْ مَقَامًا أَلْخَاظَهَا وَهِيَ صِحَّةٌ  
فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا الْقُلُوبَ تَعُودُهَا <sup>(٢)</sup>

وَلَهُ :

حِيلِي يَا ابْنَةَ الْأَشْرَافِ أَرْوَعَ مَا جَدًّا  
يَعِيدُ مَنَاطِ الْهَمِّ جَمَّ الْمَسَالِكِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَتْرِكِيهِ يَنْ شَاكَ وَشَا كَرٍ  
وَمُطَرٍ وَمُغْتَابٍ وَبَاكَ وَصَاحِكَ  
فَقَدْ ذَلَّ حَتَّى كَادَ تَرْجُمُهُ الْعِدَا  
وَمَا الْحُبُّ يَاطْبِيئُهُ إِلَّا كَذَلِكَ  
وَوَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ رِسَالَةً - كَتَبَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ يَعْتَذِرُ - تَذَلُّ عَلَى صِحَّةٍ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْهَوْبِ  
مِنْ بَقْدَادَ لُسُخْتَهَا :

إِحْسَانُ الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ الطَّاهِرَةِ

(١) الحفر محرّكة : شدة الحياء ، والعيس : الابل ، وصغر خدودها : أى  
وجوهها مائلة أنفة وكبرا (٢) أى شكت عيونها مرصاً فى حال صحتها ، فلت ترى  
أحداً يزورها إلا القلوب لا سرها إليها (٣) الأروع : التهم الذكى القواد ،  
ويعيد مناط الهى : كناية عن دوام سروره وترفه ، وجم المسالك : كثير الطرق .

الزَكِيَّةُ الْمُجَدَّةُ الْعَلِيَّةُ ، زَادَ اللَّهُ فِي إِشْرَاقِ أَنْوَارِهَا ، وَإِعْزَازِ  
أَشْيَاءِهَا وَأَنْصَارِهَا ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا حَصَائِدَ نِقْمِهَا <sup>(١)</sup> ، وَلَا  
سَلْبَ أَوْلِيَاءِهَا فَلَا يَدَّ نِعْمِهَا ، تَمِيلُ الْأَنَامُ <sup>(٢)</sup> ، وَعَمَرَ الْخَلَصَ  
وَالْعَامَ <sup>(٣)</sup> ، وَأَحَقَّ خَدَمَهَا بِهَا مَنْ أُتْهِجَ الْمَذَاهِبُ الرَّشِيدَةُ فِي  
الْوَلَاءِ النَّاصِعِ ، وَانْتَزَمَ الشَّائِكَةُ الْحَمِيدَةُ <sup>(٤)</sup> فِي النَّتَاءِ الْمُتَتَابِعِ ،  
وَلَا خَفَاءَ بِاعْتِلَاقِ الْخَادِمِ أَهْدَابَ الْإِخْلَاصِ ، وَأَسْتَنْجَابِهِ مَزَايَا  
الْاجْتِنَابِ وَالْإِخْتِصَاصِ ، لِمَا أَسْلَفَهُ مِنْ شَوَافِعِ الْخِدْمِ <sup>(٥)</sup> ،  
وَمَهْدُهُ مِنْ أَوَاصِرِ الذَّمِّ <sup>(٦)</sup> ، مُتَوَقِّراً عَلَى دُعَاءِ يُصْدِرُهُ مِنْ  
خُلُوصِ الْيَقِينِ ، وَيَعُدُّ الْمَوَاصِلَ بِهِ مِنْ مُفَرِّضَاتِ الدِّينِ ،  
وَلَيْنَ صَدَّتِ الْمَوَانِعُ عَنِ الْمُتَوَلِّ بِالسُّدَّةِ الْمُنِيفَةِ ، وَالِاسْتِدْرَاءِ  
بِالْجَنَابِ الْأَكْرَمِ فِي الْخِدْمَةِ الشَّرِيفَةِ <sup>(٧)</sup> ، فَهُوَ فِي حَالَتِي دُنُوهِ  
مِنْهَا وَأَقْرَابِهِ ، وَتَارَتِي أَنْتِزَاحِهِ عَنْهَا وَأَغْرَابِهِ ، عَلَى السَّنَنِ  
الْقَاصِدِ فِي الْمُشَاطَعَةِ مُقِيمٍ <sup>(٨)</sup> ، وَلِمَا يَشْمَلُهُ مِنْ نَفَحَاتِ  
الْأَيَّامِ الزَّاهِرَةِ مُسْتَدِيمٍ ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - وَلَا يَسْتَشْهِدُهُ

(١) حَصَائِدُ جَمْعُ حَصِيدَةٍ : وَهِيَ الزَّرْعُ الْمَحْصُودُ ، وَنِقْمُهَا : عِقَابُهَا : وَالنِّقْمُ : جَمْعُ  
اللَّهِ أَعْدَاءُهَا مُسْتَأْذِنِينَ اسْتِصَالَ الزَّرْعَ الْمَحْصُودَ (٢) شَلُّ الْأَنَامِ : أَيُّ جَمْعِ مَا تَقَرَّقَ  
مِنْ أُمُورِ النَّاسِ (٣) وَعَمَرَ الْخ : أَيُّ حَاطَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ (٤) الشَّائِكَةُ الْحَمِيدَةُ :  
الطَّرِيقَةُ الْمَحْصُودَةُ (٥) شَوَافِعُ الْخِدْمِ : أَيُّ الْخِدْمَاتِ الْمُتَتَابِعَةِ أَوْ الَّتِي تَتَفَعَّلُ لَهَا .  
(٦) أَوَاصِرُ الْقَمَمِ : الْهَوْدُ الْوَثِيقَةُ : (٧) الْاسْتِدْرَاءُ : الْإِلْتِجَاءُ وَالِاجْتِنَاءُ ،  
وَالْجَنَابُ : الْفَنَاءُ ، وَيَسْتَمِلُ فِي الْحَقَرَةِ وَالتَّعْظِيمِ (٨) السَّقَى الْقَاصِدُ : الطَّرِيقُ الْمُسْتَهْجَمُ  
وَالْمُشَاطَعَةُ : الْمُنَاطَعَةُ وَالْوَلَاءُ . . .

كَاذِبًا، إِلَّا مَنْ كَانَ لِرِذَاءِ النَّفْسِ جَازِبًا - أَنَّهُ مَطْلُوبُ الْجَنَانِ عَلَى  
الْوَلَاءِ، مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ بِالشُّكْرِ وَالِدُّعَاءِ، يَنْشَحُّ بِهِمَا الصُّبْحُ  
كَثِيرًا عَنْ نَابِهِ<sup>(١)</sup>، وَيَدْرَعُهُمَا اللَّيْلُ نَاشِرًا سَابِغَ جِلْبَابِهِ،  
وَكَانَ يُغِيبُ خِدْمَتَهُ<sup>(٢)</sup> اتِّقَاءً لِقَوْمٍ يَبْغُونَهُ الْفَوَائِلَ، وَيَنْصِبُونَ  
لَهُ الْحَبَائِلَ، وَتَدْعُوهُمْ الْعَقَائِدُ الْمَدْخُولَةُ<sup>(٣)</sup> إِلَى تَنْفِيرِهِ،  
وَيَزْنُونَ<sup>(٤)</sup> عَنْهُ غَيْرَ مَا أَجَنَّهُ فِي ضَمِيرِهِ، وَلَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ  
إِلَّا وَلَا ذِمَامًا<sup>(٥)</sup>، وَيَزِيدُهُمُ الْإِسْتِدْرَاجَ عَلَى الْجَرَائِمِ جُرْأَةً  
وَإِقْدَامًا، حَتَّى اسْتَشْعَرَ وَجَلًا، فَاتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا، وَالنَّهْفَ  
بِنَاشِئَةِ الظُّلُمَاءِ<sup>(٦)</sup>، وَالْفِرَارُ بِمَا لَا يُطَاقُ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَمْ  
يَزَلْ يَسْتَبْطِئُ فِيهِمُ الْمَقَادِيرَ، وَالْأَيَّامُ تَرْمِزُ بِمَا يَعْقُبُ التَّبْدِيلَ  
وَالْتَّغْيِيرَ، فَحَاقَ بِهِمْ مَكْرُهُمْ، وَانْقَضَتْ شَرِيئَتُهُمْ<sup>(٧)</sup> وَشَرُّهُمْ:  
عَذَرْتُ الذُّرَى لَوْ خَاطَرَتْنِي قُرُومُهَا

فَمَا بَالُ أَكَّارِيهِ فُذِعُ الْقَوَائِمِ<sup>(٨)</sup> ؟

(١) ينشح بها : يلزمها ويشتمل بها كالنوب ، وكثيرا عن نابه : متيسرا من ضوئه  
(٢) ينسب خدمته : يفرق بينها ولا يلبسها بضا (٣) أى الفاسدة (٤) فى الأصل :  
« يزنون » مخزيف ، وقال بهامته : لعله « يروون » وأنا أقول : بل لعله  
« يزنون » كما أصلحت لانه أقرب تحريفا (٥) بهامش الأصل عن يرقبون  
« ينى لا يروون » والال بالكسر : القراة ، والقدم : الهدى (٦) ناشئة الظلام :  
أول الليل (٧) شرهم : حديثهم وتحليتهم (٨) خاطرتنى : واهتنى ، وقرومها : عظاؤها  
وأكاريه جمع أكار : الزارع ، وفتح القوائم جمع أفدع : وهو موج المفصل ،  
وأكثر ما يكون ذلك فى الأرساغ .

وَعَاوَدَ الْخَالِدِ الْمُنَابَرَةَ عَلَى الْمَادِحِ الْإِمَامِيَّةِ مُطْنِبًا  
وَمُطْنِبًا، إِذْ وَجَدَ إِلَى مُطَالَعَةِ مَقَارِّ الْعِزِّ وَالْعِظَمَةِ وَمَوَاقِفِ  
الْإِمَامَةِ الْمَكْرَمَةِ بِهَا سَبِيلًا، وَهَذِهِ فَاتِحَةُ مَا نَظَمَ، وَأَنْتَهَزَ  
فُرْصَةَ الْإِمْسَاقِ فِيهِ وَأَغْتَنَمَ :

لَكَ مِنْ غَلِيلِ صَبَابِي مَا أَضْمَرُ      وَأُسِرُّ مِنْ أَلَمِ الْغَرَامِ وَأُظْهِرُ  
وَتَذَكَّرِي زَمَنَ الْعَذِيبِ لِيَشْفِي      وَالْوَجْدُ يَمْنُو بِهِ الْمَتَذَكَّرُ<sup>(١)</sup>  
إِذْ لَبِيتُ سَحْنَاءَ<sup>(٢)</sup> مَدَّ عَلَى النِّقَا      أَظْلَلَهَا وَرَقَّ الشَّبَابُ الْأَخْضَرُ  
وَلِدَا تِلْكَ النَّشْأُ الصِّغَارُ وَلَيْسَ مَا      أَلْقَاهُ فَيْكَ مِنَ الْمَلَاوِمِ يَصْغُرُ  
هُوَ مَلْعَبٌ شَرِقتَ بِنَا أَرْجَاؤُهُ

إِذْ نَحْنُ فِي حُلَلِ الشَّبِيبَةِ نَخْطُرُ<sup>(٣)</sup>  
قَبِيرٌ أَتَقَاسِي وَصَوَّبَ مَدَامِعِي      أَضْحَتْ مَعَالِهِ تَرَاوحٌ وَتَغَطَّرُ<sup>(٤)</sup>  
وَأُجِيلُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ نَاطِرِي

فَالْقَلْبُ يَعْرِفُهَا وَطَرَفِي يُنْكِرُ  
وَأُرْدُ عَتَرَتِي الْجُمُوحُ<sup>(٥)</sup> لِأَنَّهَا  
بِمَقْبِلِ سِرِّكَ فِي الْجَوَارِحِ تُخْبِرُ

(١) العذيب : موضع بينه ، ويشفي : يهزلي ويوهني ، ويمنو : مبتلى

(٢) أى سوداء (٣) ملعب : مكان اللعب ، وشرقت أرجاؤه : امتنت نواحيه  
أن يجرى فيها المطر ، وتغطر : تبخر وتهز (٤) تراوح : يشتهد ربحها ، وهذا يرجع  
إلى قوله : حر أقاسي : أى حرارتها ، وتغطر : يزل المطر عليها ، وهذا راجع  
إلى صوب مدامي أى انصبابها كالطر ، ومعاليه : آثاره (٥) الجموح : التي لا يمكن  
ردما ومنها ، لأنها تخبر بقيام سرك وحبك بين خلوعي .

فَأَيُّتُ مُحْتَضِرَ الْجَوَى قَلِقَ الْحَشَا  
 وَأَظْلُ أَعْذِرُ فِي هَوَاكَ وَأَعْذِرُ<sup>(١)</sup>  
 غَضِبْتَ قُرَيْشٍ إِذْ مَلَكَتْ مَقَادِي<sup>(٢)</sup>  
 غَضَبًا يَكَادُ السَّمُّ مِنْهُ يَقْطُرُ  
 وَتَعَاوَدَتْ عَذْلِي<sup>(٣)</sup> فَمَا أَرَعَيْنَهَا  
 سَمْعًا يَقِلُّ بِهِ الْكَلَامُ وَيَكُنُّ  
 وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْعَشِيرَةِ أَنِّي  
 أَشْكُو الْغَرَامَ فَبِرْقُدُونَ وَأَنْسَهُ  
 وَبِمُتَجَبِّي هَيْفَاءَ يَرْفَعُ جِيدَهَا  
 رَشَاءً وَيَخْفِضُ نَاطِرِيهَا جُودُ  
 طَرَقَتْ وَأَجْفَانُ الْوُشَاةِ عَلَى الْكُرَى  
 تَطْوِي وَأَرْذِيَةُ الْفَيَاهِبِ تُثْشَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالشَّهْبُ فِي غَسَقِ الدُّجَى كَأَسْنَةٍ  
 زُرْقِي يُصَاخِهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ<sup>(٥)</sup>

(١) محتضر: أي كالمحتضر القريب من الموت، والجوى: الحزن وشدة الوجع،  
 وقلق الحشا: مضطرب الجوف، وأعذر: أي أقبل عذري في هواك، وأعذر مجهول:  
 يقبل مني العذر. (٢) أي قيادي وأمرى (٣) أي عادت إليه مرة بعد مرة.  
 (٤) يقول: طرقت: أي اتقت ليلا والوشاة ناعمون، والظلة ناشرة رواقها كالرداء.  
 فلم يرها أحد. (٥) والشهب: أي النجوم في ظلة الليل تشبه دماحا زرقا يلهمها الغبار  
 الأكدر، وهذا بجمة وصف مجيئها في الليل؟

فَنَجَادُ سَيْنِي مَسَّ نَنِي وَشَاحَهَا  
 بِمَضَاجِعِ كَرُمَتِ وَعَفَّ الْمِزْدُ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا وَالرَّقِيبُ يَرُوعُ بِي  
 أَسَدًا<sup>(٢)</sup> يُوَدِّعُهُ غَزَالٌ أَحْوَرُ  
 وَالذَّرُّ يُنْظِمُ حِينَ تَضْحَكُ عِقْدُهُ  
 وَإِذَا بَكَيْتُ فَمِنْ جُفُونِي يُنْزَرُ  
 فَوَطِئْتُ خَدَّ اللَّيْلِ فَوْقَ مُطْعَمٍ  
 تَسْمُو لِفَايَتِهِ الرِّيحُ فَتَحْصِرُ<sup>(٣)</sup>  
 طَرِبَ الْعَيْنَانِ كَأَنَّهُ فِي حُضْرِهِ<sup>(٤)</sup>  
 نَارٌ بِمُفْتَرَكِ الْجِيَادِ تَسْعُرُ  
 وَالْمِرُّ يُلْجِفُنِي وَشَائِعَ بُرْدِهِ  
 حَلَقُ الدَّلَاصِ وَصَارِيهِ وَالْأَشْقَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَلَامَ أَدْرِجُ الْهُوَانَ وَمَوْئِلِي<sup>(٦)</sup>  
 خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ الْمُسْتَظْهِرُ ؟

(١) فَنَجَادُ سَيْنِي : أى علاقته ، مَسَّ نَنِي : أى منقلب وشاحها وهو ما تشهده المرأة بين عاتقها وكشحا بمضاجع كريمة وبجانس صفيب . (٢) أى يجنيف من أسدا مجريد .  
 (٣) الجواد المطعم : المنجيف الجسم ، الدور الوجه ، يسبق الريح في سيره لطفته ،  
 وقوله فتحصر : أى فتقطع الريح دونه (٤) أى فى شدة عبوه (٥) وشائع البرد :  
 أعلامه وتوشيته وطراخه ، وحلق الدلاص : أى الدروع للمساء الهيئة المستديرة ، وصاري :  
 أى شبي القلطع ، والأشقر : فرسى ، وهذه الثلاثة هى التى تلطفه وشائع برد المز :  
 (٦) أدرع الهوان : مجاز عن الظهور بالذل ، وموئلى : ملتجئ .

هُوَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الْبَكْثِيرُ شَيْئَاتُهُ <sup>(١)</sup>  
 زُهِىَ <sup>(٢)</sup> السَّرِيرُ بِهِ وَتَاهَ الْمَنِيرُ  
 وَلَهُ كَمَا أَطْرَدَتْ أَنْيَابُ الْقَنَّا  
 شَرَفٌ وَعَرَقٌ بِالنَّبْوَةِ يَزْخَرُ <sup>(٣)</sup>  
 وَعُلَا تَرَفٌ عَلَى التَّقَى <sup>(٤)</sup> وَسَمَاحَةٌ  
 عَلِقَ الرَّجَاءُ بِهَا وَبَأْسٌ يُحْذَرُ  
 لَا تَنْفَعُ الصَّلَوَاتُ مَنْ هُوَ سَاحِبُ  
 ذَيْلِ الضَّلَالِ وَعَنْ هَوَاهُ أَزُورُ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ أُسْتَمِيلَتْ عَنْهُ هَامَةٌ مَارِقٍ لَدَعَا صَوَارِمُهُ إِلَيْهَا الْمَغْفِرُ <sup>(٦)</sup>  
 وَاللَّهُ يَخْرُسُ بِإِنْ عَمَّ رَسُولُهُ دِينَ الْهُدَى وَبِهِ يُعَانُ وَيَنْصَرُ  
 قَعَمَاتُهُ حَيْثُ الْغَنَى يَسْعُ الْمُنَى وَعِدَاتُهُ حَيْثُ الْقَنَائِنُ يَكْسَرُ  
 وَيَسِيْبُهُ وَيَسِيْفُهُ أَعْمَارُهُمْ فِي كُلِّ مُغْضِلَةٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
 وَكَانَهُ الْمَنْصُورُ فِي عَزَمَاتِهِ <sup>(٧)</sup>  
 وَمُحَمَّدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَجَعْفَرُ

(١) غُرَّةُ الزَّمَنِ : أشهر أهل زمانه . وشيئاته : ذخايره جمع شية (٢) زهى السري : اختال سرير الملك بجلاوسه عليه ، وتاه المنير : اقتصر إذا صمد عليه للخطابة لقصاحته وخسن بيانه (٣) كما اضطردت الخ : أى كما استقامت وتماثلت أنياب الرمح ، وزخر : أى يعلو بها (٤) ترف على التقى : أى تزرف وتحوم حولها كالطائر (٥) أى مائل .  
 ر (٦) أى مغفر هذا المارق ، وللنفر : غطاء الرأس (٧) عزماته جمع عزمة : وهى الثبات والصبر فيها يرمم عليه .

وَإِذَا مَعْدُ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا فَهَمُّ الذَّرَا وَالْجَوْهَرُ الْمُتَخَيَّرُ  
وَلَهُمْ وَقَائِعُ فِي الْعِدَا مَذْكُورَةٌ

تَزَوَّى الذَّنَابُ حَدِيثَهَا وَالْأَنْسَرُ  
وَالسَّمُرُ فِي اللَّيَّاتِ رَاعِفَةٌ دَمًا<sup>(١)</sup>

وَالْبَيْضُ يُخَضِّبُهَا النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ  
وَالْقِرُونُ يَرْكَبُ رَذْعَهُ<sup>(٢)</sup> سَهْلُ الْخَطَا

وَالْأَفُوجِيَّةُ بِالْجَمَاجِمِ تَعْمُرُ<sup>(٣)</sup>  
وَدَجَا النَّهَارُ مِنَ الْعَجَاجِ وَأَشْرَقَتْ

فِيهِ الصَّوَارِمُ فَهُوَ كَيْلٌ مُقْمَرٌ<sup>(٤)</sup>  
يَابَنُ الشَّفِيعِ إِلَى الْحَيَا مَا لَا مَرَى

طَامَنْتَ نَحْوَتَهُ ، الْمَحَلُّ الْأَكْبَرُ<sup>(٥)</sup>  
أَنَا عَبْدٌ نِعْمَتِكَ أَلَّتِي لَا تُجْنَدِي

مَعَهَا السَّحَائِبُ فَهِيَ مِنْهَا أَغْزُرُ<sup>(٦)</sup>  
وَالنَّجْمُ يَضْمُنُهَا ، لِيَنْ يَرْتَادُهَا

(١) اللَّيَّاتُ : جمع لبة ، وهى المنعرج ، وراعى دما : سائلة دما (٢) القرن : القرن  
في الحرب وغيره ، ويركب رذعه : أى يخرجه على دمه ، أو يجرح فيسيل دمه فيسقط فوقه  
(٣) والأفوجية : الأفراس ، منسوبة إلى أفوج فرس لبني هلال . والجمام :  
رموس القتلى (٤) ودجا النهار الخ : أعظم من الفبار للتظاير المنقذ في ساحة الحرب ،  
وأشرفت فيه السيوف : أى لمت وسط الفبار فعار كليل مقمر (٥) يشير إلى استسقاء  
العباس جده الأكبر وإجابة السماء له (٦) أنا عبد الخ : أى أسير ضنائك وإحسانك ،  
وأغزر : أكثر جودا .

وَلَقَدْ عَدَانِي عَنْ جَنَابِكَ حَدِيثٌ أَنَحَى عَلَيَّ بِهِ الزَّمَانُ الْأَغْبَرُ<sup>(١)</sup>  
وَأِنْ أَقْتَرَبْتُ أَوْ أَغْتَرَبْتُ فَأَنْتِي  
لَهَجٌ بِشُكْرِ عَوَارِفٍ لَا تُكْفَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَّاكَ لِي فِي ظِلِّهَا مَا أَبْتَغِي مِنْهَا وَمِنْ كُلِّبِي لَهَا مَا يُذْخِرُ  
يُسْدِي مَدِيحَكَ هَاجِسِي وَيُنِيرُهُ  
فِكْرِي وَحَطِّي فِي أُمْتِدَاحِكَ أَوْفَرُ  
بَعْدَ أَيْتِهَا الْمَطِيُّ فَوَاصِلِي عَنَقَاتِنِ لَهُ الْفِلَاسُ الضَّمِيرُ<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي وَحَقَّ الْمُسْتَجِنُّ بِطَيْبَةِ كَلَفٍ بِهَا وَإِلَى ذُرَاهَا أَصُورُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَاثِنِي مِمَّا تَسْؤَلُهُ الْمَنَى<sup>(٥)</sup> وَالْدَّارُ نَازِحَةٌ إِلَيْهَا أَنْظُرُ<sup>(٦)</sup>  
أَرْضٌ تَجْرُ بِهَا الْخِلَافَةُ ذَيْلُهَا<sup>(٧)</sup>  
وَبِهَا الْجِبَاهُ مِنَ الْمُلُوكِ تَعْفَرُ<sup>(٨)</sup>  
فَكَانَهَا جَلِبَتْ عَلَيْنَا جَنَّةٌ  
وَكَانَ دِجْلَةٌ فَاضَ فِيهَا، الْكَوْثَرُ<sup>(٩)</sup>

(١) عداني : صرفني ، وأنحى على الخ : أقبل على ، والزمان الاغبر : الاكدر قدير  
الصافي (٢) لهج الخ : أي مولج بالثناء على عطائك وصنائيك التي لا تنجم  
(٣) فواصل الخ : أي فداوي سيرا فسيحا واسعا ، والفلاس الخ : الابل الضامرة  
التي تدأب في السير لحقتها وقلة شعبي (٤) المستجن بطيبة : المستر بالدينة المنورة يريد  
التي صلى الله عليه وسلم ، كلف بها : مفرم ، وإلى ذراها : أعاليها وبها مش الأصل :  
« أصور : أي عاطف العنق » (٥) تسوله المنى : تزينه وتسله (٦) تجر بها الخ :  
أي تنقيها وتختلك (٧) جلبت الخ : أي أنت ، والكوثر : قيل إنه نهر الجنة ،  
وهو خير كان ، والجملة بينهما حالية .

وَهُوَ أَوْهَا أَرْجُ النَّسِيمِ وَتَرْبِهَا      مِسْكٌ تَهَادَاهُ الْغَدَاثُ أَذْفَرُ<sup>(١)</sup>  
يَقْوَى الضَّعِيفُ بِهَا وَيَأْمَنُ خَائِفُ

فَلَقْتُ وَسَادَتُهُ وَيُزِي الْمَقَرُ  
قَرَّ كَتَبَاهُ إِذْ صَدَّ عَنِّي مَعْشَرِي      وَبَغَى عَلَيَّ مِنَ الْأَرَاذِلِ مَعْشَرُ  
مِنْ كُلِّ مُلْتَحِفٍ بِمَا يَصِمُ الْفَقَى      يُؤْذِي وَيَطْلُمُ أَوْ يَجُورُ وَيَغْدُرُ  
فَنَفَضْتُ مِنْهُ يَدِي خَافَةً كَبِيدِهِ      إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْأَذَى لَا يَصْبِرُ  
وَالْأَيْضُ الْمَأْثُورُ<sup>(٢)</sup> يَخْطُمُ بِالرَّدَى

مَنْ لَا يَنْهِنُهُ الْقَطِيعُ الْأَسْمَرُ<sup>(٣)</sup>  
قَارَفَضَ شَمْلَهُمْ وَكَمْ مِنْ مَوْرِدٍ      لِلطَّالِبِينَ وَلَيْسَ عَنْهُ مَصْدَرُ  
وَأَبَى لِشِعْرِي أَنْ أَدْنَسَهُ<sup>(٤)</sup> بِهِمْ

خَسِي وَحَسْبُ ذَوِي الْغَنَاءِ أَنْ يَحْقُرُوا  
فَابْلَتْ سَيِّءَ مَا أَتَوْا بِجَمِيلٍ مَا      آتَى فَإِنِّي بِالْمَكَارِمِ أَجْدَرُ  
وَأِلَى أَمِيرِ التَّوَمِينَ تَطَلَّعْتُ      مِدْحُكُمْ كَمَا ابْتَسَمَ الرِّيَاضُ تَحْبَرُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَقِيمُ مَا يُدْهِنُ<sup>(٥)</sup> لَيْلَ مُظْلَمٍ      وَيَضُمُّ شَارِدَهُنَّ صُبْحَ مُسْفَرٍ

(١) أَرَجُ النَّسِيمِ : ذُو نَسِيمٍ أَرَجُ أَيَّ شَيْءٍ ، وَتَهَادَاهُ : يَهْدِيهِ بِضَآئِلِهَا إِلَى  
بَعْضٍ ، وَالْغَدَاثُ : جَمْعُ غَدِيرَةٍ ، وَأَذْفَرُ صِفَةُ لِلْسَّاهِ : أَيُّ طَلِبِ الرَّائِحَةِ  
(٢) بَهَامُشُ الْأَصْلُ « فِي الْأَصْلِ » الْخَتْمُ ، وَهُوَ صَحْبَانُهُ مُتَعَبِدِينَ عَلَى مَا وَرَدَ  
فِي دِيْوَانِ الْأَبِيورْدِيِّ لِلطَّبُوعِ فِي لُبَّانِ سَنَةِ ١٣١٧ هـ ، وَالسِّيفُ الْمَأْثُورُ : ذُو الزُّوْقِ ،  
وَرَأَيْتُ بَقِيَّةَ مِثَالِهِ فِي الْقَامُوسِ . (٣) لَا يَنْهِنُهُ أَيُّ مَنْ لَا يَكْتَفِيهِ وَلَا يَزْجُرُهُ ، وَالْقَطِيعُ  
الْأَسْمَرُ : الْقَطُوعُ الْأَسْمَرُ مِنَ الرِّيحِ (٤) فِي الْأَصْلِ « أَدْنَسَهُ » بِالْوَاوِ تَحْرِيفٌ .  
(٥) أَيُّ مَا تَلْهِنُ وَمَوْجِبِينَ

فِيمَنْبُلٍ طَاعَتِهِ الْهَدَايَةُ تَبْتَغَى  
وَبِفَضْلِ نَائِلِهِ الْخَصَاصَةُ <sup>(١)</sup> تُجْبَرُ  
وَلَهُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُحِبُّ مِطْيَبِي  
بِحَيْثُ الْكَثِيبِ الْفَرْدُ وَالْأَجْرُ <sup>(٢)</sup> السَّهْلُ  
أَلَدُّ بِهِ مَسَّ التَّرَى وَيَرُوفُنِي  
حَوَائِشِي رُبًّا يَغْذُو أَزَاهِيرَهَا الْوَبْلُ  
وَلَوْلَا دَوَاعِي حُبِّ رَمْلَةٍ لَمْ أَقُلْ  
إِذَا زُرْتُ مَفْنَاهَا بِهِ سُقِيَ الرَّمْلُ  
فَيَا حَبِذَا أَتْلُ الْعَقِيقِ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ بِهِ  
وَإِنْ رَحَلْتُ عَنْهُ فَلَا حَبِذَا الْآتِلُ  
صَنِيفَةٌ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنْ تَرْفِ الصَّبَا  
لَهَا نَظْرَةٌ تُنْسِيكَ مَا يَفْعَلُ النُّصْلُ  
وَقَدْ بَعَثَتْ سِرًّا إِلَى رَسُولِهَا  
لَا هَجْرَهَا وَالْهَجْرُ شِيمَةٌ مَنْ يَسْلُو  
تَخَافُ عَلَى الْحَيِّ إِذْ تَذَرُوَادِمِي سَأَرْخِصُهُ فِيهَا عَلَى أَنَّهُ يَغْلُو

(١) الخصاصة : الحاجة والفقر (٢) الأجرع : الأرض السهلة يعلوها رمل  
(٣) الاآتل : شجر عظيم ، واحدته آتلة ، والعقيق : اسم لعدة مواضع ببلاد العرب  
عسرة بلأكثر .

أَيْمَنْعُنِي خَوْفُ الرَّدَى أَنْ أَزُورَهَا

وَأَزُوحُ<sup>(١)</sup> مِنْ صَبْرِي عَلَى هَجْرِهَا الْقَتْلُ؟  
إِذَا رَضِيتُ عَنْي فَلَا بَاتَ لَيْلَةٌ عَلَى غَضَبٍ إِلَّا الْعَشِيرَةُ وَالْأَهْلُ  
وَلَهُ :

خُطُوبُ الْقُلُوبِ بِهَا وَجِيبُ<sup>(٢)</sup> تَكَادُ لَهَا مَفَارِقُنَا<sup>(٣)</sup> تَشِيبُ  
رَبِي الْأَقْدَارَ جَارِيَةً بِأَنْزِ يَرِيبُ دَوَى الْعُقُولِ بِكَارِيبِ<sup>(٤)</sup>  
فَتَنْجَحُ فِي مَطَالِبِهَا كِلَابُ وَأَسَدُ الْغَابِ مُنَارِيَةً تَخِيبُ  
وَتُقَسِّمُ هَذِهِ الْأَرْزَاقُ فِينَا فَمَا تَدْرِي أَتُخْطِئُ أَمْ تُصِيبُ؟  
وَتَخْضَعُ رَاغِبِينَ لَهَا اضْطِرَّارًا  
وَكَيْفَ يُلَاطِمُ الْإِشْقُ<sup>(٥)</sup> لَيْبُ؟

وَلَهُ :

وَعَادَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ  
وَالرُّثْمُ أَغْضَى وَغَضَنُ الْبَانِ لَمْ يَمْسِ  
عَاقَبَتْهَا بِرِدَاءِ اللَّيْلِ مُشْتَمِلًا  
حَتَّى اتَّيَبَتْ يُزْدِ الْحَلَى<sup>(٦)</sup> فِي الْفَلَسِ  
فَطَلَّتْ أَحْمِيهِ خَوْفًا أَنْ يُنْبِئَهَا وَأَقْبَقَى أَنْ أُذِيبَ الْعِقْدُ بِالنَّفْسِ

(١) أي: وأسهل (٢) أي: خفتان واضطراب (٣) جمع مفرق: وهو الذي يفرق  
بين الصلوة وبينه بذلك الزواجر (٤) يريب: في الموضعين يضم الياء ونحنا  
(٥) الأعشى: الشعر النراري يجرى به ويؤث (٦) يكفى به عن العناء وهو غير حلية.

وَلَهُ :

وَمُتَشِّحٌ بِاللُّؤْمِ جَاذِبِي الْعَلَا      فَقَدَمَهُ يُسَرُّ وَأَخْرِنِي عُسْرُ  
وَطَوَّقْتُ أَغْنَاكَ الْمَقَادِيرَ مَا أَتَى      بِهِ الدَّهْرُ حَتَّى ذُلُّ لِلْعَجْزِ الْعُسْرُ  
وَلَوْ نِيلَتِ الْأَرْزَاقُ بِالْفَضْلِ وَالْحِجَى

لَمَا كَانَ يَرْجُو أَنْ يَتُوبَ <sup>(۱)</sup> لَهُ وَفَرُّ  
فِي أَنْفُسٍ صَبْرًا إِنَّ لِلَّهِمَّ فُرْجَةً      فَمَا لَكَ إِلَّا الْغَرْزُ عِنْدِي أَوْ الْقَبْرُ  
وَلِي حَسَبٌ يَسْتَوْعِبُ الْأَرْضَ ذِكْرُهُ

عَلَى الْعُدْمِ وَالْأَحْسَابِ يَدْفِنُهَا الْفَقْرُ

وَلَهُ أَيْضًا وَهُوَ مِنْ جَبَدِ شَعْرِهِ :

وَعَلِيلَةٌ الْأَخْطَاظُ تَرْقُدُ عَنْ      صَبٍّ يُصَافِحُ جِفْنَهُ الْأَرْقُ  
وَفُؤَادُهُ كَسُورٍ أَرْحَاجٍ <sup>(۲)</sup>      وَوَسَادُهُ كَوِشَاحٍهَا قَلَقُ  
عَاثَقَتْنَاهَا وَالشَّهْبُ نَاعِصَةٌ      وَالْأَفَقُ بِالظُّلُمَاءِ مُنْتَطِقُ <sup>(۳)</sup>  
وَلَسَمْنَاهَا وَاللَّيْلُ مِنْ قِصْرِ      قَدْ كَادَ يَلْمُ نَجْرَهُ الشَّفَقُ  
بِعَمَائِقِ أَلْفِ الْعُقَافِ بِهِ      كَرَمٌ بِأَذْيَالِ الثُّقَى عَلَقُ  
ثُمَّ أَفْدَقْنَا حِينَ فَاجَأَنَا      صُبْحٌ تَقَلَّصَ صَوْنُهُ الْحَدَقُ  
وَبِنْجَرَهَا مِنْ أَدْمَعِي بَلَلُ      وَبِرَاحَتِي مِنْ نَشْرِهَا عَبَقُ  
وَلَهُ :

يَبْضَاهُ إِنْ نَطَقَتْ فِي الْحَيِّ أَوْ نَظَرَتْ  
تَقَاسَمَ السَّحَرُ أَصْمَاعُ وَأَبْصَارُ  
وَالرَّكْبُ يُسْرُونَ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُمْ فِي صَنِيعِ الْقَلْبِ أَسْرَادُ  
وَلَهُ :

وَقَصَائِدٍ مِثْلِ الرِّيَاضِ أَصْعَنْتَهَا  
فِي بَاخِلٍ<sup>(٢)</sup> صَنَعَتْ بِهِ الْأَحْسَابُ  
فَإِذَا تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ وَأَبْصَرُوا أَلْ  
مَمْدُوحَ قَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابُ  
وَلَهُ :

مَا لِلْجَبَّانِ آلَانَ اللَّهُ سَاحَتَهُ<sup>(٣)</sup>  
ظَنَّ الشَّجَاعَةَ مِرْقَاةً<sup>(٤)</sup> إِلَى الْأَجَلِ  
وَكَمْ حَيَاةٍ جَبَّنَهَا<sup>(٥)</sup> النَّفْسُ مِنْ تَلَفٍ  
وَرُبَّ أَمْنٍ حَوَاهُ الْقَلْبُ مِنْ وَجَلٍ  
فَقَتَّ التَّنَاءَ فَلَمْ أَبْلُغْ مَدَاكَ بِهِ  
حَتَّى تَوَهَّيْتُ أَنَّ الْعَجَزَ مِنْ قِبَلِي

(١) أى يسرون ليلاً ، وما كفة : لازمة (٢) أى يخيل (٣) أى سهل الله حياته

(٤) أى سلباً (٥) جيتها : جنتها ، وهو من الإيهام « جيتها » تحريف .

وَالْعِي أَنَّ يَصِفَ الْوَرَقَاءَ مَا دَحَهَا  
بِالطُّوقِ أَوْ يَمْدَحَ الْأَذْمَاءَ <sup>(١)</sup> بِالْكَمَلِ  
وَلَهُ :

وَقَدْ سَمِعْتُ مُقَامِي يَنْ شِرْذِمَةً  
إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ قَطَبْتُ هَمِي  
أَرَادِلُ مَلَكُوا الدُّنْيَا وَأَوْجُهُمْ  
لَمْ يَكْشِفِ الْفَقْرَ عَنْهَا بِهَجَةِ النِّعَمِ  
وَلَهُ :

أَلَا مُمْ عَلَى نَجْدٍ وَأَبْكِي صَبَابَةً رُوَيْدَكَ يَادْمَعِي وَيَاعَاذِلِي رِفْقًا  
فِي بِالْحَمَى مَنْ لَا أُطِيقُ فِرَاقَهُ  
بِهِ يَسْعَدُ الْوَاثِي وَلَكِنِّي أَشَقِي  
وَأَكْرِمُ مِنْ جِبْرَانِهِ كُلَّ طَلَارِي  
يُوَدُّ وَدَادًا أَنَّهُ مِنْ دَمِي يُسْقِي  
إِذَا لَمْ يَدْفَعْ مِنِّي نَوَاهُ <sup>(٢)</sup> وَجِبُهُ  
سِوَى دَمِي يَا أَهْلَ نَجْدٍ فَكَمْ يَنْقِي  
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا لَانَ لِلدَّهْرِ جَانِبِي  
وَلَا رَضِيتُ مِنِّي قُرَيْشٌ بِمَا أَلْقَى

قَرَأْتُ بِحِطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ  
التَّعَاوِينِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
الْغَسَّابِ قَالَ :

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورِ بْنُ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَقْرَأُ  
عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا شِعْرَ أَبِي دَهْبَلٍ الْجَمْعِيِّ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى  
هَذَا الْبَيْتِ :

يَجُولُ وَشَاحَاهَا وَيَعْرُبُ جِجَلَهَا

وَيَشْبَعُ مِنْهَا وَقْفُ عَاجٍ وَدُمْلُجٍ  
قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ يَجُولُ وَشَاحَاهَا بِأَنَّهَا هَضِيمَةٌ  
الْحَشَا ، وَيَقُولُ : وَيَشْبَعُ مِنْهَا وَقْفُ عَاجٍ وَدُمْلُجٍ : أَنَّهَا عِبَلَةٌ  
الرَّزْدِ<sup>(١)</sup> وَالْعَصْدُ ، فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَيَعْرُبُ جِجَلَهَا ؟ فَقَالَ لَا أَدْرِي ،  
وَكَانَ الْأَبْيُورْدِيُّ حَاضِرًا فَلَمَّا قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِي الْأَبْيُورْدِيُّ :  
أَتَحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ أَتَبْعُنِي ،  
فَضَمِنْتُ مَعَهُ إِلَى بَيْتِهِ فَأَجْلَسَنِي وَأَخْرَجَ سَلَةً فِيهَا جُزْأَزُ<sup>(٢)</sup>  
فَجَعَلَ يُطَوِّفُهَا<sup>(٣)</sup> إِلَى أَنْ أَخْرَجَ وَرَقَةً فَنَطَرَ فِيهَا وَقَالَ لِي : إِنَّهُ  
مَدَحَ امْرَأَةً مِنْ آلِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَمِنْ يَوْصِفُونَ بِأَنَّهُمْ سَتَهُ<sup>(٤)</sup>  
مُحْسٍ . وَالْحَمْسُ : رِقَّةُ السَّاقِينَ . وَمِنْ أَفْخَارَانِهِ قَوْلُهُ :

(١) أَيْ سَيِّئَةٌ (٢) أَيْ وَرِقَاتٌ تُكْتَبُ فِيهَا النُّوَادِ (٣) أَيْ يَدُورُهَا

(٤) أَيْ ضَخَامُ الْأَسْنَاءِ .

يَا مَنْ يُسَاجِلُنِي وَلَيْسَ عُنْدَكَ  
شَاوِي وَأَيْنَ لَهُ جَلَالَةٌ مَنْصِبِي ؟  
لَا تَتَعَبَنَّ فِدْوَنَ مَا أَكْمَلْتَهُ  
خَرَطُ الْقَتَادَةِ وَأَمْنِطَاءُ الْكُوكَبِ  
الْمَجْدُ يَعْلَمُ أَينَا خَيْرٌ أَبَا ؟

فَاسْأَلْهُ تَعْلَمُ أَيُّ ذِي حَسَبٍ أَبِي ؟  
جَدِّي مُعَاوِيَةُ الْأَغْرَمُ مَمْتٌ بِهِ جُرُثُومَةٌ مِنْ طِينِهَا خَلِقَ النَّبِيُّ  
وَوَرِثَتْهُ شَرْقًا رَفَعَتْ مُنَارَهُ فَبَنُوا مِيَّةً يَفْخَرُونَ <sup>(١)</sup> بِهِ وَبِي  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ : وَلَقَدْ جَهِلْتُ لِلْأَبِيوردِيِّ بَعْدَ  
مَا تَرَاهُ مِنْ شَكْوَى الزَّمَانِ فِي أَشْعَارِهِ بِمَا أَنْجَعَهُ بِالشَّعْرِ  
مِنْ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَوُزَرَائِهَا وَخُلَفَاءِ الْعِرَاقِ وَأُمَرَائِهَا مَا لَمْ  
يَحْصُلْ لِلْمُنَسَّبِي فِي عَصْرِهِ ، وَلِابْنِ هَانِي فِي مِصْرِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ  
مَا حَدَّثَنِيهِ الْقَاضِي أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ النَّدِيمِ :  
أَنَّ أَفْضَلَ الدَّوْلَةِ الْأَبِيوردِيَّ لَمَّا قَدِمَ الْحِلَّةَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
صَدَقَهُ مُنْتَدِحًا لَهُ <sup>(٢)</sup> - وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا أُجْتَمَعَ بِهِ قَطُّ - خَرَجَ  
سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِتَلْقِيهِ قَالَ : وَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ فَشَاهَدْتُ

(١) يَفْخَرُونَ بِقَمِ الْمَاءِ وَفَتْحُهَا (٢) يَرِيدُ حِلَّةَ بَنِي مُزَيْدٍ - مَدِينَةَ كَبِيرَةَ بَيْنَ  
الْكُوفَةِ وَبَغْدَادَ وَغَرْبَ الْفَرَاتِ ، وَأَوَّلُ مَنْ عَمَرَهَا وَتَزَلَّهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ هَذَا وَهُوَ صَدِيقُ بَنِي  
مُضَرٍّ بَنِي دَيْسَانَ عَلَى بَنِي مُزَيْدٍ الْأَعْدَى ، وَاتَّصَلَتْ فِيهَا الْمَهَارَةُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ حَتَّى  
صَارَتْ مِنْ أَغْرَ بِلَادِ الْعِرَاقِ .

الْأَيُّورْدَى رَاكِبًا فِي جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَتْبَاعِهِ ، مِنْهُمْ مِنْ  
الْمَمْلُوكِ التُّرْكِ ثَلَاثُونَ غُلَامًا وَوَرَاءَهُ سَيْفٌ مَرْفُوعٌ وَيَنْ يَدَيْهِ  
نَحْمَانُ جَنَائِبَ <sup>(١)</sup> بِالْمَرَاكِبِ وَالسَّرَفَسَارَاتِ <sup>(٢)</sup> الذَّهَبِ ، وَعَدَدُ نَلِ  
ثِقَلُهُ فَكَانَ عَلَى أَحَدٍ وَعِشْرِينَ بَقْلًا ، وَكَانَ مَهِيْبًا مُخْتَرِمًا جَلِيلًا  
مُعْظَمًا لَا يُخَاطَبُ إِلَّا بِمَوْلَانَا ، فَحَرَّبَ بِهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَأَظْهَرَ  
لَهُ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِكْرَامِ مَا لَمْ يُعْهَدْ مِنْهُ فِي تَلَقُّي أَحَدٍ مِنْ كَانَ  
يَتَلَقَّاهُ ، وَأَمَرَ بِإِزَالِهِ وَإِكْرَامِهِ وَالتَّوَفُّرِ عَلَى الْقِيَامِ بِمَهَامِهِ ،  
وَحَمَلَ إِلَيْهِ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ وَثَلَاثَةَ حُصْنٍ وَثَلَاثَةَ أَعْبُدٍ ، وَكَانَ  
الْأَيُّورْدَى قَدْ عَزَمَ عَلَى إِنْشَادِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَصِيدَتْهُ الْيَتَى  
يَقُولُ فِيهَا :

وَفِي أَيِّ عِطْفَيْكَ <sup>(٣)</sup> أُلْتَفَتَ تَعَطَّفَتِ

عَلَيْكَ بِهِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ

فِي يَوْمٍ عَيْنُهُ . وَلَمْ يَكُنْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَعَدَّ لَهُ بِحَسَبِ  
مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِهِ وَيُحِيزَهُ عَلَى شِعْرِهِ ، وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ  
وَوَعَدَهُ يَوْمًا غَيْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُعِدَّ مَا يَلِيْقُ بِمِثْلِهِ إِجَازَتُهُ بِمَا  
يُحْسِنُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْرُهُ ، وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ أَثَرُهُ ، فَاعْتَقَدَ  
أَفْضَلَ الدَّوْلَةِ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ قَدْ دَافَعَهُ عَنْ سَمَاعِهِ مِنْهُ أَسْتَكْبَارًا

(١) جناب جمع جنبة : . وهي الناقة تهادي (٢) يهامش الأصل كلمة فارسية  
سرفسار : معناها « الحمام » (٣) أى جانيبك .

لَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَصِلَهُ بِهِ ثَانِيًا، فَأَمَرَ الْأَبْيُورْدِي أَصْحَابَهُ أَنْ  
يُعْبَرُوا قُلَّةَ الْفُرَاتِ مُتَفَرِّقًا فِي دَفْعَاتٍ، وَخَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ  
بِهِ أَحَدٌ سِوَى وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ حَبَشٍ فَإِنَّهُ سَمِعَهُ يُنْشِدُ عَلَى  
شَاطِئِ الْفُرَاتِ حِينَ عُبُورِهِ :

أَبَابِلُ لَا وَادِيكَ بِاخْتِيرِ مُنْعَمٌ <sup>(١)</sup>

لِرَاجٍ وَلَا نَادِيكَ بِالرَّفْدِ آهْلُ  
لَنْ صُنِقَتْ عَنِّي فَالْبِلَادُ فَسِيحَةٌ

وَحَسْبُكَ عَارًا أَنِّي عَنْكَ رَاحِلُ  
فَإِنْ كُنْتُ بِالسَّحْرِ الْحَرَامِ مُدَّةً

فَعِنْدِي مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ <sup>(٢)</sup> دَلَالُ  
قَوَافٍ تُعِيرُ الْأَعْيُنَ النَّجَلَ سِحْرَهَا

وَكُلُّ مَكَانٍ خِيَمَتْ فِيهِ بَِابِلُ  
فَبَادَرَ وَلَدُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَقَالَ لَهُ : رَأَيْتَ

عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَارِسًا يُرِيدُ الْعُبُورَ إِلَى الشَّرْقِ وَهُوَ يُنْشِدُ  
هَذِهِ الْأَبْيَاتَ . فَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ : وَأَيُّكَ مَا هُوَ إِلَّا  
الْأَبْيُورْدِي ، فَكَرِبَ لَوْقَتِهِ فِي قَلْبِ <sup>(٣)</sup> مِنْ عَسْكَرِهِ ، فَلَحِقَتْهُ  
فَاعْتَذَرَ ، وَسَأَلَ لَهُ الرُّجُوعَ وَعَرَفَهُ عُذْرَهُ فِي امْتِنَاعِهِ مِنْ سَمَاعِ

(١) أى مملوء (٢) السحر الحلال : الكلام البليغ الذى يسحر العقول ، وفه :

« إن من البيان لسحرا » (٣) أى قليل .

شِعْرِهِ ، وَأَمَرَ بِإِنزَالِهِ فِي دَارِهِ مَعَهُ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ ،  
وَمِنْ الْخَيْلِ وَالثِّيَابِ مَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ قِيمَةً .

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ : أَنَشَدَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بَحْيِي بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ الْمُنْشِيَّ الطُّغْرَايُّ قَالَ : سَمِعْتُ وَالِدِي يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ  
مَرْثِيَةً لِلْأَبِيوردِي :

إِنْ سَأَعُ بَعْدَكَ لِي مَاءٌ عَلَى ظِلْمِي  
فَلَا تَجَرَّعْتُ غَيْرَ الصَّابِ وَالصَّبْرِ <sup>(١)</sup>

أَوْ إِنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى جَسَنِي  
مَذْغِبْتُ عَنِّي فَلَا مُنْعَتُ بِالنَّظَرِ  
تَحْبِثُنِي وَالشَّبَابَ الْفَضَّ ثُمَّ مَفَى

كَمَا مَضَيْتُ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ وَطَرٍ <sup>(٢)</sup>  
هَبْنِي بَلَغْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ أَطْوَلَهَا

أَوْ أَتَيْتُ إِلَى آمَالِي الْكُبْرَ <sup>(٣)</sup>  
فَكَيْفَ لِي بِشَبَابٍ لَا أَرْتَجِعُ لَهُ

أَمْ أَيْنَ أَنْتَ فَمَا لِي مِنْكَ مِنْ خَبَرٍ ؟  
سَبَقْتَانِي وَلَوْ خِزْتُ بَعْدُكُمْ

لَكُنْتُ أَوَّلَ لَعَاقٍ عَلَى الْأَثَرِ

١) الصاب : شجر مر ، والصبر ككثف ، ولا يمكن إلا في ضرورة الشعر : هجاء  
شجر مر (٢) أي من حاجة (٣) الكبر : جمع كبرى

﴿ ٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو مَنْصُورٍ ﴾

محمد بن أحمد  
الخازن

الْحَازِنُ لِدَارِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ، مِنْ مَسَاكِينِ دَرْبِ مَنْصُورٍ  
بِالْكِرْخِ<sup>(١)</sup>، مَاتَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ عَشْرَةِ وَخَمْسِمِائَةٍ  
ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ وَقَالَ: كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا نَحْوِيًّا، وَخَطُّهُ  
مَوْجُودٌ بِأَيْدِي النَّاسِ كَثِيرٌ يُرْغَبُ فِيهِ وَيُعْتَمَدُ غَالِبًا عَلَيْهِ،  
وَكَانَ أَبُو السَّعَادَاتِ بْنُ الشَّجَرِيِّ النُّعَوِيُّ وَالنَّقِيبُ حَيْدَرَةُ  
كَثِيرًا مَا يَسْتَكْتَبِيهِ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيَّ، وَابْنَ  
تَقِيلَانَ وَغَيْرَهُمَا. وَكَانَ عَلِيٌّ فَهِيمًا<sup>(٢)</sup> عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْخَةِ، وَوَجَدْتُ  
سَمَاعَهُ عَلَى كِتَابٍ يَحْطُّهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.  
وَحَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّابِيِّ فِي كِتَابِ  
الْمُهَوَّاتِ قَالَ: كَانَ يَدَارِ الْعِلْمِ الَّتِي وَقَفَهَا سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ  
الْوَزِيرُ خَازِنٌ يُعْرَفُ بِأَبِي مَنْصُورٍ، وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ  
كَثِيرَةٍ مِنْ وَفَاةِ سَابُورٍ أَنَّ آلَتِ مُرَاعَاةَ الدَّارِ إِلَى الْمُرتَضَى  
أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُوسَوِيِّ نَقِيبِ الطَّلَاطِينِ، فَرَتَّبَ  
مَعَهُ آخَرَ يُعْرَفُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ مُشْرِفًا عَلَيْهِ وَكَانَ

(١) بهامش الأصل: « هذا الرجل وجه إليه أبو الغلاء للمرى بالرسالة الـ ١٩ من  
الجملة التي فسرناها » سنة ١٨٩٨ « وفي مقدمة ذلك الكتاب جمنا ما وقفنا عليه من

أخبار دار الكتب القديمة » . (٢) بالأصل « وعلى قها »

(\*) ترجم له في كتاب بنية الرواة ص ١١

دَاهِيَةً، فَصَمَدٌ لِأَبِي مَنْصُورٍ كَيْدًا وَمَكْرًا<sup>(١)</sup> فَصَارَ يَنْتَهِي بِهِ  
دَائِمًا. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا: قَدْ هَلَكْتَ الْكُتُبُ  
وَذَهَبَ مُعْظَمُهَا. فَقَالَ لَهُ وَأَنْزَعَجَ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِالْبَرَاغِيثِ  
وَعَيْشِهِمْ فِيهَا<sup>(٢)</sup> وَعَيْشِهِمْ بِهَا<sup>(٣)</sup>. قَالَ: فَمَا تَفْعَلُ فِي ذَلِكَ؟  
قَالَ: تَقْعِدُ الْأَجَلَ الْمُتَرَفِّعِي وَتُطَالِعُهُ بِالْحَالِ<sup>(٤)</sup> وَتَسْأَلُهُ إِخْرَاجَ  
شَيْءٍ مِنْ دَوَائِهِمُ الْمَعْدَّةَ عِنْدَهُ لَمْ يَنْتَشِرْهُ بَيْنَ الْوَرَقِ وَيُؤْمِنَ  
الضَّرَرُ، فَمَضَى إِلَى الْمُتَرَفِّعِي وَخَدَمِهِ وَقَالَ لَهُ بِسْكُونٍ وَوَقَارٍ،  
وَمِنْ طَرِيقِ التَّصْنِيعِ وَالْإِحْيَاطِ: يَتَقَدَّمُ سَيِّدُنَا إِلَى الْخَازِنِ  
بِإِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْ دَوَاءِ الْبَرَاغِيثِ، فَقَدْ أَشْرَفَتِ الْكُتُبُ عَلَى  
الْهَلَاكِ بِهِمْ، لِنَتَذَكَّرَكَ أَمْرًا ثُمَّ يَتَعَجَّلُ إِخْرَاجَ الدَّوَاءِ الْمَانِعِ  
لَهُمُ الْمُبْعِدَ لِضَرَرِهِمْ<sup>(٥)</sup>. فَقَالَ الْمُتَرَفِّعِي: الْبَرَاغِيثُ الْبَرَاغِيثُ  
مُكْرَرًا، لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ حَمْدٍ، فَأَمَرَهُ كُلَّهُ طَرَفًا<sup>(٦)</sup> وَهَزَلًا، قُمْ  
أَيُّهَا الشَّيْخُ مُصَاحِبًا وَلَا تَسْمَعْ لِابْنِ حَمْدٍ نَعِيحَةً وَلَا قَوْلًا.  
قَالَ الْمُؤَلَّفُ: هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ، وَقَدْ وَافَقَ رِوَايَةَ  
أَبْنِ الْجَوَازِيِّ فِي كَوْنِ ابْنِ حَمْدٍ خَازِنَ الْكُتُبِ بَيْنَ السُّوَرِيِّينَ  
وَفِي مُقَابَرَةِ الْمَضَرِّ وَخَالَفَهُ فِي الْكُنْيَةِ<sup>(٧)</sup>، وَلَا أَدْرِي هَلْ هُوَ

(١) أَيُ فُوتَ لَهُ الْكَيْدُ وَالْمَكْرُ (٢) أَيُ إِسَادَهُمْ (٣) أَيُ لَعِيمٍ

(٤) أَيُ تِلْكَاشَفَهُ (٥) طَائِلُ الْبَرَاغِيثِ فِي إِعَادَةِ الضَّيَاقِ طَائِلًا مُعَامَلَةً بِالْقَائِلِ مِنْ غَيْرِ

وَجِهٌ. (٦) أَيُ سَفَرِيَّةٍ (٧) بِهَامِشِ الْأَصْلِ «هَذَا وَهُوَ لِلْمُؤَلَّفِ»

هَذَا أَوْ غَيْرُهُ ؟ أَوْ قَدْ غَلِطَ أَحَدُهُمَا فِي الْكُنْيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى الْمَذِيلِ الَّذِي لِلْسَّعْمَانِيِّ بِحِطَّةٍ عَلَى حَاشِيَةِ مُلْحَقَةٍ  
أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَطَّافٍ الْمَوْصِلِيَّ سَأَلَ أَبَا مَنْصُورَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَازِنَ  
عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ : سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِيَّاتٍ . قَالَ : وَسَأَلَهُ  
فَقَالَ : سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِيَّاتٍ ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ  
الْحِكَايَةَ لَيْسَتْ عَنْهُ ، لِأَنَّ الْمُتَرَفِّعِي مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ  
وَأَرْبَعِيَّاتٍ ، فَيَكُونُ حِينْئِذٍ قَدْ كَانَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ <sup>(١)</sup>  
سَنَةٍ ، فَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ الْحِكَايَةُ عَنْهُ وَعَسَاهَا عَنْ  
أَبِيهِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

﴿ ٧٩ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَرَامُودَ <sup>(٢)</sup> الشَّيرَازِيَّ \* ﴾

محمد بن أحمد  
الشيرازي

أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ النَّحْوِيُّ ، شَيْخُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ وَمُخَرِّجُهُ وَمُؤَدِّبُهُ وَعَنْهُ أَخَذَ  
النَّحْوُ ، قَرَأَ ابْنُ جَرَامُودَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ الْمُجَاشِعِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ  
وَعَلَى غَيْرِهِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ ، وَمَاتَ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرَةَ  
وَحَمْسِيَّاتٍ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ فِيمَا قَرَأْتُهُ بِحِطَّةٍ :  
كَانَ فِي أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُحَوَّلِيِّ <sup>(٣)</sup> شَيْخَنَا سَلَامَةً صَدْرًا .

(١) بِالْأَمَلِ « ائْتَى عَمْرٌ » وَالضَّمِيمُ مَا ذَكَرْنَا . (٢) كَانَتْ بِالْأَمَلِ : « جَوَامِرُ »

بِالْوَاوِ تَحْرِيفُ (٣) مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوْلِ بِهَمْزِ الْمِيمِ وَقَدْ قُتِعَ الْهَاءُ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ مَقْتُوعَةٌ : بَلِيدَةٌ  
حَسَنَةٌ طَلِيَّةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَشَادٍ فَرَسُخٌ .

(\*) تَرْجِمَ لَهُ فِي كِتَابِ أَنْبَاءِ الرِّوَاةِ ج ٣ ثَلَاثٌ ، وَتَرْجِمَ لَهُ أَيْضًا فِي بَقِيَّةِ الرِّوَاةِ

وَلَقَدْ كَانَ شَيْخَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرَامُودَ الشَّيرَازِيَّ الْمَعْرُوفَ  
بِالْقَطَّانِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — يُوَلِّعُ بِهِ وَيُبَغِّيزُهُ كَثِيرًا، فَكَانَ يَقُولُ  
مُعَرِّضًا بِهِ وَيُبَغِّيزُهُ مِمَّنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ مَنَزِلَةً وَأَرْفَعَ ذِكْرًا  
وَأَبْعَدُ صِنْتًا، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ مَا عَبَّرَ عَنِ الْبِلَادَةِ وَالْجُمُودِ  
بِأَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ ثَقَّةٌ، وَلَهُ أَغْنَى الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ هَذَا  
الْمُحَوَّلِيِّ نَوَادِرُ وَأَفَاصِيصٌ لَا أُطَوِّلُ بِذِكْرِهَا.

﴿ ٨٠ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ جَبَّارٍ أَبُو الْفَرَجِ \* ﴾

محمد بن أحمد  
ابن حيا

مِنْ أَهْلِ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ <sup>(١)</sup> يُلَقَّبُ شَرَفَ الْكِتَابِ، كَانَ  
نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا فَطِنًا شَاعِرًا مُرْسَلًا، شِعْرُهُ وَرَسَائِلُهُ مَدُونَةٌ .  
قَدِمَ بَغْدَادَ فَقَرَأَ عَلَى النَّقِيبِ أَبِي السَّعَادَاتِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ  
النَّحْوِيُّ وَأَخَذَ عَنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْخَشَّابِ ،  
وَسَمِعَ الْجَدِيثَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ النَّقْفِيِّ ،  
وَأَصْلُهُ وَمَوْلَاهُ مِنْ مَطْلِبِ أَبَاذَ وَصَحْبَ ابْنِ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرِ . وَلَهُ  
رَسَائِلُ مَدُونَةٌ عَمَلُهَا أَجْوِبَةٌ لِرِسَائِلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرِيرِيِّ .  
حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْقَيْلَوِيُّ قَالَ : أَنَا رَأَيْتُهُ . وَمَاتَ فِي  
سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَقَدْ نَفَّ عَلَى الثَّمَانِينَ . أَنَشَدَنِي

(١) سبق التعريف بحلة بنى مزينة في ترجمة الأبيوردی .

(٢) ترجم له في كتاب بشية الرواة ص ٩ .

أَبْنُ الدَّيْنِيِّ قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو النَّثَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْمُفَرَّجِ الْحَلِّيُّ قَالَ : أَنَشَدَنِي شَرَفُ الْكِتَابِ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَا لِنَفْسِهِ :

حَنَامٌ أَجْرِي فِي مَيَادِينِ الْهَوَى  
لَا سَابِقُ أَبَدًا وَلَا مَسْبُوقُ  
مَا هَزَنِي طَرَبٌ إِلَى أَرْضِ الْحَمَى  
إِلَّا تَعَرَّضَ أَجْرَعٌ وَعَقِيقُ  
شَوْقُ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُفَرَّقُ

نَحْوِي ، شَتِيتُ الشَّمْلَ مِنْهُ فَرِيقُ <sup>(١)</sup>  
وَمَدَامِعُ كُفِلَتْ بِعَارِضِ مُزْنَةٍ <sup>(٢)</sup>  
لَمَعَتْ لَهَا يَنَ الضُّلُوعُ بِرُوقِ  
فَكَانَ جَفْنِي بِالْأُمُوعِ مُوَكَّلُ  
وَكَأَنَّ قَلْبِي لِلْجَوَى مُخْلُوقُ  
قَدَّمَ الزَّمَانُ فَعَارَ شَوْقِي عَادَةً  
فَلَيْتُ كُنَّ دَلَالَةُ الْمَعشُوقِ  
قَدْ كَانَ فِي الْمَجْرَانِ مَا يَزَعُ الْهَوَى <sup>(٣)</sup>

لَوْ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ مَشُوقُ

(١) أى يسير (٢) كفلت : أهدت ، والوزن : السحابة البيضاء الماطرة

(٣) أى ما يكفه

لَكِنِّي آتِي لِعَهْدِي أَنْ بَرَى  
 بَعْدَ الصَّفَاءِ وَوَرْدَهُ مَطْرُوقُ  
 إِنْ عَادَتْ الْأَيَّامُ لِي بِطُولَيْعٍ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ صُنِّي وَالنَّازِحِينَ طَرِيقُ  
 لَا نَبِيَّ عَلَى الْغَرَامِ يَزْفِرُنِي وَلَتَطْرَبَنَّ بِمَا أَثْبُتُ النُّوقُ  
 حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْقَيْلَوِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شَرْفَ الْكِتَابِ  
 يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بَحْثِي بْنِ هُبَيْرَةَ  
 جَاءَهُ فَرَّاشٌ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ وَحَدَّثَهُ بِمَحْضَرِي شَيْئًا كَانَ يُحِبُّ  
 كِتَابَهُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ<sup>(٢)</sup>. قَالَ: وَاتَّفَقَ خُرُوجُ الْفَرَّاشِ وَقَدْ اجْتَمَعَ  
 عِنْدَهُ النَّاسُ فَشَغِلَ بِهِمْ عَنِّي، وَقُمْتُ أَنَا وَخَرَجْتُ وَمَضَيْتُ  
 فَمَا وَصَلْتُ بَابَ الْعَامَّةِ حَتَّى جَاءَنِي مَنْ رَدَّنِي إِلَى حَضْرَتِهِ، فَلَمَّا  
 وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيَّ مَوْلَانَا الْوَزِيرَ وَأَدَامَ  
 أَيَّامَهُ. بَيَّنَّتِ الْحَمَاسَةُ فَقَالَ نَعَمْ، أَمْسِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، كَذَا  
 الظَّنُّ بِمَعْنِكَ. قَالَ: وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ شَيْئًا  
 مِمَّا جَرَى بَيْنَنَا، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ قَوْلَ شَاعِرِ الْحَمَاسَةِ:  
 وَفَيَّانَ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَّلِعٌ بَعْضِهِمْ  
 عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعَهَا<sup>(٣)</sup>

(١) بطوليع تصغير طالع: ما يتفادى به (٢) بهامش الأصل «... لعله يجب كتمانها  
 عن كل أحد» ولكن لاجابة بالتركيب إلى هذا التفسير (٣) أى مجتمعا وجامعا لها

وَمِنْ شِعْرِهِ :  
أَمَّا وَالْعَيُونُ النَّجْلُ تُصْنِي نِبَاهُهَا  
وَلَمَعُ النَّيَا كَالْبُرُوقِ مَخَالُهَا  
وَمُنْعَطُ الْوَادِي تَارَجَ نَشْرُهُ  
وَقَدْ زَارَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ خِيَالُهَا  
وَقَدْ كَانَ فِي الْمَجْرَانِ مَا يَزْعُ الْهَوَى  
وَلَكِنْ شَدِيدٌ فِي الْعَبَّاحِ أَنْتِقَالُهَا  
وَمِنْهَا :

أَيَا ابْنَ الْأَلَى جَادُوا وَقَدْ بَجَلَ الْحَيَا  
وَقَادُوا الْمَذَاكِي <sup>(١)</sup> وَالْأَمَاءُ نِعَالُهَا  
ذِدِ الدَّهْرِ عَنِّي مِنْ رِضَاكَ بِعَزْمَةٍ  
مُعَوَّدَةٍ أَلَا يُفَلِّ رِعَالُهَا <sup>(٢)</sup>  
وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ بَنِي مُعِيَّةِ الْعَلَوِيِّينَ الْحُسَيْنِيِّينَ :  
أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَرَجِ <sup>(٣)</sup> ابْنُ جَيَّا الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ :  
قُلْ لِحَادِي عَشْرٍ الْبُرُوجُ أَبَا الْعَمَاءِ شَرِّ مِنْهَا ، رَبُّ الْقُرُونِ النَّبِيُّ  
يَا ابْنَ مُشْكِرَانَ صِلَةَ الزَّمَانِ صِرْتَ فِيهِ مُعَدُّ فِي الْأَعْيَانِ  
لَيْسَ طَلَبِي <sup>(٤)</sup> ذَمُّ الزَّمَانِ وَلَكِنْ أَنْتَ أَغْرَيْتَنِي بِذَمِّ الزَّمَانِ

(١) المذاكي : الخيل التي تم سننها وكلت قوتها ، أو التي أتى عليها بعد قروحها سنة  
أوسلتان (٢) ألا يفلى : ألا ينهرم ، والرجال : الجماعة المتطوعة من الخيل .  
(٣) بالأصل : « أبو الفتح » خطأ (٤) أي علمي أو دواني .

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي جَوَابِ رِسَالَةِ ابْنِ الْحَرِيرِيِّ كَتَبَهَا إِلَى  
 سَيِّدِ الدَّوْلَةِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ يَشْكُرُهُ <sup>(١)</sup> : سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ  
 فِي تَوَالِي مَبَارِهِ ، وَالْقُصُورِ مِنِّي عَنْ <sup>(٢)</sup> تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَإِيْفَائِهِ ، كَمَنْ  
 يَقْرِضُ غَرِيماً مَعَ عُسْرَتِهِ ، وَيَنْسَكِرُ بِمَنْ أَفْرَدَهُ الزَّمَانُ عَنْ  
 أَهْلِهِ وَأُسْرَتِهِ ، فَهَلَّا أَقْتَصَرَ بِي مِنْ دَيْنِهِ عَلَى مَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ ،  
 وَلَمْ يُشْفِعْهُ بَطُولُ أَضْعَفِ قُوَى شُكْرِي وَكَانَ مُسْتَحْكِمًا عَقْدُهُ :  
 أَنْتَ أَمَرْتُمْ أَوْ لَيْتَنِي مِنَّا أَوْ هَتَّ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا  
 فَأَيْلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْذِرَتِي لَأَقْتَنَكَ بِالتَّضَرُّعِ مُنْكَشِفَا  
 لَا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا  
 فَأَمَّا مَا يَعْزُوهُ إِلَيَّ مِنَ الْبَرَاعَةِ وَحُسْنِ الصَّنَاعَةِ ، وَيُقَرِّرهُ  
 مِنْ إِحْسَانٍ <sup>(٣)</sup> كَانَ الْعَلِيُّ أَوَّلِي بِهِ مِنَ الْإِذَاعَةِ ، فِتْنِكَ حَالٌ إِنْ  
 ثَبَّتَ فِيهَا الدَّعَاوَى ، وَاتَّفَقَ عَلَى صِحَّةِ نَقْلِهَا الْمُخَالَفُ وَالْمُوَالِي ،  
 فَأَمَّا <sup>(٤)</sup> جَرَيْتُ إِلَيْهَا بِجِيَادِ هِنِ التَّوَالِي لِسَوَابِقِهِ ، الصَّوَادِي إِلَى  
 مَنَاهِلِ حَقَائِقِهِ ، وَأَيْنَ الرِّذَايَا <sup>(٥)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ السَّائِقَاتِ ؟  
 وَالْمُقَصَّرَةُ <sup>(٦)</sup> مِنَ اللَّاحِقَاتِ ؟ وَالْمُقَرَّفَةُ <sup>(٧)</sup> مِنْ كَرِيَمَاتِ

(١) بهامش الأصل « راجع ص ١٨٢ » (٢) بالأصل « مع »

(٣) بالأصل « الاحسان » (٤) بالأصل « قلها » (٥) الرذايا : المالكات

هوالا لانطبق براحا ، جمع رذى ورذية (٦) والمقصرة : المتوانية التي كلت عن الشيء

في السفر (٧) المخرقة : أي التي أهدأ عربية لا أبرها ، لأن الاراف من جهة النحل ،  
 والمحنة من قبل الام .

الْمَنَاسِبِ؟ وَالْمَكْدِيَّةُ مَطَالِبُهَا<sup>(١)</sup> مِنْ نَحِيحَاتِ الْمَكَايِبِ:

سَبَقَتْ إِلَى الْأَدَابِ أَبْنَاءَ دَهْرِنَا

فَبَوَّتْ بِعَادِي<sup>(٢)</sup> عَلَى الدَّهْرِ أَقْدَمَ

وَلَيْسَتْ كَمَا أَقْبَتْ مُبِينَةً أَضْجَمَ<sup>(٣)</sup>

وَلَيْسَتْ كَمَا سَادَتْ قِبَائِلُ جُزْمَ

وَلَكِنْ طَوْدًا لَمْ يُحْلَلْ<sup>(٤)</sup> رَسِيهَ

وَفَارَعَةً قَعَسَاءَ لَمْ تُتَسَمَّ<sup>(٥)</sup>

إِذَا مَا بَنَاءُ شَادَهُ الْفَضْلُ وَالْتَقَى تَهْدَمَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَهْدَمْ

فَاللَّهُ تَعَالَى يَحْرُسُ عَلَيْهِ مَا خَوَّلَهُ مِنْ هَذِهِ الْخَصَائِصِ

النَّفِيسَةِ وَالْمَنْعَرِ الشَّرِيفَةِ، وَلَا تَعْدُمُ الْقُلُوبُ الرَّاحَةَ بِمُحَاضَرَتِهِ،

كَمَا لَمْ يُخْلِهِ مِنَ النَّصْرِ إِذَا أَشْرَعَ رِمَاحَ الْجَدَلِ يَوْمَ مُنَاصَرَتِهِ

بِعَنِّهِ وَجُودِهِ . فَأَمَّا اعْتِدَارُهُ عَنْ إِقَاذِ ذَلِكَ التَّأْلِيفِ ،

وإِنْكَارُهُ لِلْفِرَاقِ مِنْهُ بَعْدَ التَّعْرِيفِ ، فَمَا يُخْنِي مَا وَرَاءَ ذَلِكَ

مِنَ الْمُغَالَطَةِ ، وَمَا يَقْصِدُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ قَطْعِ حِبَالِ

(١) أى التي لم تعادف مطالبيها نجما (٢) المادى : القديم جدا كأنه ملسوب إلى عاد

(٣) اسم قبيلة ، وأضجم لقب ضبيبة كقوئك فيس لغة من الضجم حركة : وهو عوج

في النمل والشدق والشفة والذنق والعتق ، وبهامش الأصل عن كلمة « أضجم » راجع

كتاب الاغانى ج ٢١ ص ١٨٦ (٤) أى لم يزل عن موضعه ولم يتحرك

(٥) فارة الجبل : أعلاه . وفارعة الطريق : أعلاه ومنقطعه ، وقيل حواشيه ،

والراد الأول بدليل ما قبله ، ولم تسم : أى لم يعلها أحد .

الْمُبَاسَّطَةِ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمُعَاتِبَةَ إِذَا حَقَّتْ فَلَمَّا يَسْلَمُ مَعَهَا وَدَادُ،  
وَيَجُودُ فِي مَطَاوِيهَا مِنَ الصَّفَاءِ عِيَادُ:

لَا زَسَلْتُهَا مَقْطُوعَةَ الْعَقْلِ <sup>(١)</sup> تَغْتَدِي

شَوَارِدَ قَدْ بِالْفَنِّ فِي الْجَوْلَانِ

قَوَارِصَ <sup>(٢)</sup> تَبْقَى مَا رَأَى الشَّمْسُ نَاطِرُ

وَمَا سَمِعَتْ مِنْ سَامِعٍ أُذُنَانِ

لَكِنَّ الْمَقْصُودَ مَا عَادَ بِإِجْمَامٍ خَاطِرُهُ وَصَفَاءُ مَشَارِبِهِ،  
وَأَلَّا أَكُونَ عَلَيْهِ عَوْنًا لِلدَّهْرِ وَنَوَائِبِهِ، لَا سِيَّما وَقَدْ رَأَيْتُ  
الصَّبْرَ عَلَى فِعَالِهِ أَيْسَرَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى تَرْكِ وَصَالِهِ، فَأَمَّا  
الْمُلْحَةُ فَأَيُّ نَبِيٍّ وَجَدْتُهَا عِنْدَ الْوُصُولِ كَمَا سَمَّاهَا، غَرِيبَةً فِي لَفْظِهَا  
وَمَعْنَاهَا، عَارِيَّةٌ مِنْ لِبْسَةِ التَّكْلِيفِ بَعِيدَةٌ عَنِ التَّصْنِيعِ تَقْتَادُ  
الْأَقْلُوبَ بِأَزْمِنَتِهَا، وَمَا كَانَ أَوْلَاهُ لَوْ قَرَنَتْهَا إِلَى ذَلِكَ الْعَقْدِ  
الْمَكْنُونِ وَالذَّرُّ الْمَصُونِ، فَكَانَتْ النُّعَى تَكْمِلُ، وَالْمَسْرَةُ  
تَشْمَلُ، وَمَا نَا أَرْتَقِبُ لَذَلِكَ السَّمْطُ أَنْ تُوَلَّفَ فَرَايْدُهُ، وَتُجْمَعَ  
بِدَائِدُهُ <sup>(٣)</sup>، وَأَنْتَظِرُ لَوْصُولِهِ يَوْمًا تَقِلُّ هُمُومُهُ وَتَكْثُرُ حَوَاسِدُهُ،  
فَمَا ذَاكَ بِمُعْتَذِرٍ عَلَيْهِ مَتَى رَامَهُ، وَلَا <sup>(٤)</sup> بِمُعْوزِهِ إِنْ سَرَّحَ سَوَامَ  
الْفِكْرِ <sup>(٥)</sup> فِيهِ وَشَامَهُ <sup>(٦)</sup>، وَلَرَأَيْهِ فِي ذَلِكَ وَمَعْرِفَتِهِ، وَإِنْجَازِ

(١) أى ضيقته (٢) أى منقصات ومؤلمات (٣) أى متفرقاته (٤) بالأصل  
« فلا » (٥) سوام الفكر : خواصه التى تسير الاثر وتظهر غوره .  
(٦) نظر إليه أين قصد .

الْوَعْدِ جَرِيًّا عَلَى كَرِيمِ عَادَتِهِ ، نَزِيدٌ مِنْ عِلَاءٍ لَا يَطْرَأُ الْإِفْوَلُ  
عَلَى أَهْلَتِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَدَهُ .

﴿ ٨١ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّاهِرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

محمد بن أحمد  
الزاهري

الْأَنْدَلُسِيُّ ، رَجُلٌ فَاضِلٌ وَأَدِيبٌ كَامِلٌ مُتَقِنٌ ، سَمِعَ  
الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ يَبْغَدَادَ مِنْ ابْنِ كَلْبٍ وَابْنِ بُوشٍ وَغَيْرِهِمَا  
فَأَكْثَرَ ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرُ وَصَنَّفَ ، وَلَقِيَتْهُ يَبْغَدَادَ  
وَكَانَ لِي صَدِيقًا مُعَاشِرًا حَسَنَ الصُّحْبَةِ عُذْرَى الْقَلْبِ <sup>(١)</sup> جَيِّدَ  
الشَّعْرِ ، أَشْدَى كَثِيرًا مِنْ شَعْرِهِ لَمْ أَثْبِتْهُ ، ثُمَّ فَارَقَ بَغْدَادَ وَحَصَلَ  
فِي بِلَادِ الْجِبَالِ ، وَأَسْتَوْطَنَ بَرْوَجَرْدَ <sup>(٢)</sup> وَتَأَهَّلَ بِهَا وَوُلِدَ لَهُ ،  
وَصَنَّفَ بِهَا تَصَانِيفَ فِي الْأَدَبِ كَثِيرَةً مِنْهَا تَرْجُحُ الْإِيضَاحُ .

﴿ ٨٢ — مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ بَرْيَكٍ \* ﴾

محمد بن أحمد  
الأنصاري

الْأَنْصَارِيُّ الدَّنَسَكِرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَرْفَطِيِّ <sup>(٣)</sup> ،  
وَالدَّنَسَكِرَةُ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَهْرِ الْمَلِكِ ، سَكَنَ بِهَا أَجْدَادُهُ وَقُرِفَ  
وَعُلِظَ اسْمُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَرْفَطَا <sup>(٤)</sup> ، وَهِيَ أَيْضًا قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَهْرِ

(١) عُذْرَى الْقَلْبِ : شَدِيدُ الْعُشْقِ وَالْهَوَى وَالْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ يُعْنَى مِنْ ذَلِكَ رَقَّةُ الشَّوَدِ  
وِإِرْهَافُ الْحَسِّ (٢) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَكسرِ الْجِيمِ : بَلَدٌ بَيْنَ هَمْدَانَ وَبَيْنَ الْكَرَجِ  
(٣) نِسْبَةُ إِلَى بَرْفَطِيِّ كَمَا بَكَى : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَهْرِ الْمَلِكِ يَبْغَدَادَ (٤) قَرْفُ :  
أَتَمُّ وَخَلَطَ فِيهِ .

(\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَنِي الْوَلَاءِ ص ١١

الملكِ فقلبَ عليه هذا الاسمُ. ولَدِ بَيْغَدَادَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ  
شُهُورِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ  
رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسِمِائَةٍ، وَخَلَّفَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ  
قِطْعَةً بِحِطِّ ابْنِ الْبَوَّابِ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي زَمَانِنَا عِنْدَ كَاتِبٍ، وَكَانَ  
يُنَالِي فِي شِرَائِهَا. وَلَهُ شِعْرٌ مِنْ جُمْلَتِهِ :

أَبْدَأُ أَمِيلٌ إِلَيْكَ مِيلَ تَذَلُّلٍ وَتَصَدُّ صَدِّ تَجَنُّبٍ وَدَلَالٍ  
خَنَفُ الْمُتَمِّمِ مِنْكَ يَوْمَ قَطِيعَةٍ وَحَيَاتُهُ فِي الْحُبِّ يَوْمٌ وَصَالٍ  
قَدْ كِدْتُ أَغْرَقُ فِي بَحَارِ مَدَامِي

لَوْلَا التَّمَسُّكُ<sup>(١)</sup> فِيكَ بِالْأَمَالِ

عَذِبْتُ مَرَّاشْفُهُ وَصَالٍ بِقَدِّهِ خَفِيَ جَنَى الْمَعْسُولِ بِالْعَسَالِ<sup>(٢)</sup>  
عَهْدِي وَظِلُّ الْوَصْلِ غَيْرُ مُقْلَسٍ عَنَّا وَحُمُرُ الْمَطْلِ غَيْرُ مُطَالٍ<sup>(٣)</sup>  
وَكَاثِمًا لَيْسَ الزَّمَانُ سَنَاءً بَدَّ رِ الدِّينِ ذِي الْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ  
خَضِرُ الْجَنَابِ فَإِنْ دَجَّتْ فِي أَرْزَمَةٍ

سَوْءِ الْخَطُوبِ فَأَيُّضُ الْأَفْعَالِ<sup>(٤)</sup>

مَنْحَ أُبْدَاءٍ رَافِعًا خَبَرَ النَّدَى وَكَفَى الْوُجُوهَ مَثُونَةَ التَّسَالِ  
كَثُرَتْ صَنَائِعُهُ فَقُلْ نَظِيرُهُ وَكَذَا الْبُدُورُ قَلِيلَةُ الْأَمْثَالِ

(١) أى التمسك (٢) مرأشفه : شفاها . وصال : جال وحل ، والعسال : الرفع ،  
والمراد أن فقه التشبيه بالمرح العسال حتى ريمته التشبيهة بالعسل (٣) أى غير متقبض  
ومنزو . والمطل : التسويف ، وغير مطال من الاطالة : أى غير ممتد .  
(٤) خضر الجناب : كثير الخير ، ودجت : أظلمت واشتدت ، وأييض الأفعال : حسنها

وَحَوَتْ أَرْزَمَةً دَجَلَةً أَعْمَالُهُ      وَكَذَّ الْجِنَانُ مُخَازًا بِالْأَعْمَالِ <sup>(١)</sup>  
حَاطَ الْعَلَا فَرِمَاحُهُ أَقْلَامُهُ      حَيْثُ الْمِدَادُ لَهَا رُفُوسٌ نِعَالُ  
فِي لَيْلٍ ذَاكَ النَّفْسِ <sup>(٢)</sup> تَطَرَّقْنَا النَّفْسِ

فَكَانَهُ فِي الْهَدْيِ طَيْفُ خِيَالٍ  
يُجْحِكِي بَيَاضُ الطَّرْسِ نَحْتِ سَوَادِهِ

أَسْرَارُ <sup>(٣)</sup> صَبِيحٍ فِي صُدُورٍ لَيْكَالِي  
وَأَبْنُ الْبَرْقَعِيِّ هَذَا أَوْحَدُ عَصْرِنَا فِي حُسْنِ الْخَطِّ وَالْمَشَارِ  
إِلَيْهِ فِي التَّحْرِيرِ، قَدْ تَخَرَّجَ بِهِ خَاقٍ كَثِيرٌ وَسَافَرَ إِلَى دِمَشْقَ،  
وَكُتِبَ عَلَيْهِ كُتَابُهَا وَأَقَامَ بِحَلَبَ مَدَّةً مَدِيدَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى  
بَغْدَادَ، وَهُوَ صَدِيقُنَا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَشْعَارًا مِنْهَا مَا أَثْبَتُهُ.  
وَحَفَظَهُ <sup>(٤)</sup> السَّفَرُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَامِنِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ  
وَسِتِّ مِائَةٍ إِلَى تَسَرُّحِ حُجْبَةِ الْأَمِيرِ ابْنِ أَبِي مُجَمَّدٍ الْحَسَنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْحُسَيْنِ ابْنِ الْأَمِيرِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيِّدِنَا  
وَمَوْلَانَا الْأَمَامِ النَّاصِرِ لِلدِّينِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَلَاهُمَا أَرْضُ خُوزِسْتَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِمَا أَبِي  
الْحَسَنِ عَلِيٍّ، تَقَدَّمَ إِلَى ابْنِ الْبَرْقَعِيِّ بِالْخُرُوجِ فِي خِدْمَتَيْهِمَا  
وَالسُّكُونِ فِي مُجْلَسَيْهِمَا لِيَكْتُبَا عَلَيْهِ وَيُصْلِحَا خَطَّهُمَا بِهِ وَيَكُونَ

(١) الجنان : جمع جنة ، ومخاز : تمك (٢) النفس : اللداد

(٣) اسرار للصبيح : خفاؤه (٤) أي ساهه .

مُعَلِّمًا لَهُمَا ، وَهُوَ دَمِثُ الْأَخْلَاقِ حَسَنُ الْعِشْرَةِ ، لَيْسَ الْكَلَامُ  
قَصِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ فِيهِ دَهَاءٌ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مُعَلِّمًا ، فَلَمَّا  
جَادَ خَطُّهُ صَارَ مُحَرَّرًا ، وَكَانَ يُبَالِغُ فِي أَمْنَانِ خُطُوطِ ابْنِ الْبَوَّابِ  
فَحَصَلَ لَهُ مِنْهَا مَا لَمْ يَحْصُلْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ . وَجَدْتُ عِنْدَهُ أَكْثَرَ  
مِنْ عِشْرِينَ قِطْعَةً بِخَطِّهِ أَرَانِيهَا .

وَحَدَّثَنِي قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مُعَلِّمٍ فِي بَعْضِ مَحَالِّ بَغْدَادَ  
أَنَّ عِنْدَهُ جُزْأًا كَثِيرًا وَرَثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، تُفِيلُ لِي أَنَّهُ لَا يَحْلُو  
مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخُطُوطِ الْمُنْسُوبَةِ ، فَضَمَيْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ :  
أَحِبُّ أَنْ تُرِيَنِي مَا خَلَفَ لَكَ وَالِدُكَ عَسَى أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْهُ  
شَيْئًا ، فَصَعِدَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ وَجَلَسْتُ أَفْتَشُ حَتَّى وَقَعَ بِيَدِي  
وَرَقَةً بِخَطِّ ابْنِ الْبَوَّابِ<sup>(٢)</sup> فَلَمَّ الرَّقَاعَ أَرَانِيهَا أَيْضًا ، فَضَمَمْتُ  
إِلَيْهَا شَيْئًا آخَرَ لَا حَاجَةَ بِي إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ : بِكُمْ هَذَا ؟ فَقَالَ لِي  
يَا سَيِّدِي : مَا صَلَحَ لَكَ فِي هَذَا كُلِّهِ شَيْءٌ آخَرُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ :  
أَنَا السَّاعَةَ مُسْتَعِجِلٌ ، وَلَعَلِّي أَعُودُ إِلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى . فَقَالَ :  
هَذَا الَّذِي اخْتَرْتَهُ لَا قِيَمَةَ لَهُ تُخْذُهُ هِبَةً مِنِّي . فَقُلْتُ : لَا أَفْعَلُ  
وَأَعْطَيْتُهُ قِطْعَةً قُرْأَنَةً<sup>(٣)</sup> مِقْدَارُهَا نِصْفُ دَارِقٍ<sup>(٤)</sup> ،

(١) الدهاء : النكر وجودة الرأي والأدب (٢) بهانش الأصل « سقط هنا

بعض الكلام » : (٣) أى ماسقط بالقرش ، كقراءة الذهب أو النوب .

(٤) الدارق سدس درهم كالدينق .

فَاسْتَكْثَرَهَا وَقَالَ: يَا سَيِّدِي مَا أَخَذْتَ شَيْئًا يُسَاوِي هَذَا  
الْمِقْدَارَ تُخَذُّ شَيْئًا آخَرَ، فَقُلْتُ: لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ آخَرَ،  
ثُمَّ نَزَلْتُ مِنْ غُرْفَتِهِ فَاسْتَحْيَيْتُ وَقُلْتُ هَذَا مُخَادَعَةٌ، وَلَا شَكَّ  
أَنَّهُ قَدْ بَاعَنِي مَا جِهِلْتُ، وَوَاللَّهِ لَا جَعَلْتُ حَقَّ خَطِّ ابْنِ الْبَوَّابِ أَنْ  
يُشْرَى بِالْمُخَادَعَةِ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي هَذِهِ  
الْوَرَقَةُ بِخَطِّ ابْنِ الْبَوَّابِ. فَقَالَ: وَإِذَا كَانَتْ بِخَطِّ ابْنِ الْبَوَّابِ  
أَيُّ شَيْءٍ أَصْنَعُ؟ قُلْتُ لَهُ قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ دَنَانِيرٍ إِمَامِيَّةً. فَقَالَ:  
يَا سَيِّدِي لَا تَسْخَرْ بِي، وَلَعَلَّكَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى رَدِّهَا تُخَذُّهَا  
وَحُطَّ الذَّهَبُ. فَقُلْتُ: بَلْ أَحْضَرُ مِيزَانًا لِلذَّهَبِ فَأَخْضَرَهَا،  
فَوَزَنْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ وَقُلْتُ لَهُ: بِعْتَنِي هَذَا بِهَذَا؟ فَقَالَ  
بِعْتِكَ، فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ.

﴿ ٨٣ — مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ الْإِمَامُ ﴾

محمد بن  
إدريس  
الشافعي

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ بْنِ  
السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ  
عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ  
غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ

(\*) تُرْجِمَ لَهُ فِي وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثامن ص ٤٧، بترجمة مناقية،  
وترجم له أيضاً في طبقات القراء ج ثامن ص ٩٥ بترجمة مشبهة جداً، وترجم له كذلك في  
طبقات المفسرين ص ٢٢٧.

مُذْرِكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَّ  
بْنِ أَدَّ.

وَهَاشِمٌ هَذَا الَّذِي فِي نَسَبِ الشَّافِعِيِّ لَيْسَ هُوَ هَاشِمًا جَدُّ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَاكَ هَاشِمٌ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، فَهَاشِمٌ  
هَذَا هُوَ ابْنُ أَخِي ذَاكَ . وَلِدَ فِيهَا حَكَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ  
قَالَ : وَلِدْتُ بَغْزَةَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، وَحَمَلْتُ إِلَى مَكَّةَ وَأَنَا  
ابْنُ سَنَتَيْنِ قَالَ : وَكَانَتْ أُمِّي مِنَ الْأَزْدِ ، وَغَزَّةٌ مِنْ بَنِي  
الْمُقَدِّسِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الشَّافِعِيِّ  
أَنَّهُ قَالَ : وَلِدْتُ بِمَسْقَلَانَ ، وَعَسَقَلَانُ مِنْ غَزَّةَ عَلَى ثَلَاثَةِ  
فَرَاسِخَ وَكِلَاهُمَا مِنْ فَلَسْطِينَ .

وَكَانَ مَوْلِدُ الشَّافِعِيِّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَلَا اخْتِلَافَ  
فِي أَنَّ وَفَاةَ أَبِي حَنِيفَةَ كَانَتْ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ . وَمَاتَ  
الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ  
وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَكَانَ قَدُومُهُ مِصْرَ سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَسَعِينَ وَمِائَةٍ .

وَقَدْ رَوَى الزُّعْفَرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ بْنِ الشَّافِعِيِّ : أَنَّ الشَّافِعِيَّ  
مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ الشَّافِعِيَّ  
قَالَ : وَلِدْتُ بِالْيَمَنِ نَحَافَتِ أُمِّي عَلَى الضُّبَيْعَةِ ، فَحَمَلْتَنِي إِلَى

مَكَّةَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرٍ أَوْ شَيْءٍ بِذَلِكَ ، وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ  
قَوْلَهُ بِالْيَمَنِ ، بِأَرْضِ أَهْلِهَا وَسُكَّانِهَا قِبَائِلُ الْيَمَنِ . وَبِلَادُ غَزَّةَ  
وَعَسْقَلَانَ كُلُّهَا مِنْ قِبَائِلِ الْيَمَنِ وَيُطَوِّنَهَا . قُلْتُ وَهَذَا عِنْدِي  
تَأْوِيلٌ حَسَنٌ إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ ، وَإِلَّا فَلَا شَكَّ أَنَّهُ وَلَدُ غَزَّةَ  
وَأَنْتَقَلَ إِلَى عَسْقَلَانَ إِلَى أَنْ تَرَعَرَعَ . وَأَمَّا طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ ، فَحَدَّثَ  
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ خَرَجَ  
إِلَى الْيَمَنِ فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ وَهُوَ مُسْتَحْضٍ فِي طَلَبِ  
الشَّعْرِ وَالنَّحْوِ وَالْغَرِيبِ . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : إِلَى كَمْ هَذَا ؟ لَوْ طَلَبْتَ  
الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ كَانَ أَمَثَلَ بِكَ ، وَأَنْصَرَفْتُ بِهِ مَعِيَ إِلَى  
الْمَدِينَةِ فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَوْصَيْتُهُ بِهِ . قَالَ :  
وَكَانَ قَتَى حُلُومًا . قَالَ : فَمَا تَرَكَ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ إِلَّا الْأَقْلَ ،  
وَلَا عِنْدَ شَيْخٍ مِنْ مَشَايِخِ الْمَدِينَةِ إِلَّا جَمْعَهُ ، ثُمَّ شَخَصَ إِلَى  
الْعِرَاقِ فَأَنْقَطَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فَعَمِلَ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ  
بَعْدَ سَنَيْنَ . قَالَ : فَخَرَجْتُ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَكَلَّمْتُ لَهُ ابْنَ دَاوُدَ  
وَعَرَفْتُهُ حَالَهُ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .  
حَدَّثَ الْأَسَدِيُّ ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ السَّجَزِيُّ <sup>(١)</sup> قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ

(١) الْأَسَدِيُّ : بهجة ممدودة وضم الباء : نسبة إلى مدينة آبر ، والسجزي بالفتح أو  
الكسر مخ السكون : نسبة سهمية إلى إقليم سجمتان ، ولقب محمد الذي ذكره هو الحافظ .

إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُؤَلِّدِ الرَّقِّيَّ يَحْكِي عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى  
 الْبَصْرِيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ جَبْرِيةَ النَّيسَابُورِيِّ كِلَاهُمَا  
 عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِكَايةِ .  
 قَالَ الرَّبِيعُ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ أَنَا فِي الْكِتَابِ  
 أَسْمَعُ الْمُعَلِّمَ يُلقِنُ الصَّبِيَّ الْآيَةَ فَأَحْفَظُهَا أَنَا ، وَلَقَدْ كُنْتُ  
 - وَيَكْتُبُونَ أَمْتَهُمْ <sup>(١)</sup> فَأَلِي أَن يَفْرَغَ الْمُعَلِّمُ مِنَ الْإِمْلَاءِ عَلَيْهِمْ -  
 قَدْ حَفِظْتُ جَمِيعَ مَا أَمَلِي ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ : مَا يَحِلُّ لِي أَن  
 أَخْذُ مِنْكَ شَيْئًا . قَالَ : ثُمَّ لَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْكِتَابِ كُنْتُ  
 أَتَلْقُطُ الْخُرُوفَ <sup>(٢)</sup> وَالْدَّفُوفَ <sup>(٣)</sup> وَكَرَبَ النَّخْلِ <sup>(٤)</sup> وَأَكْتَنَفَ  
 الْجِمَالِ <sup>(٥)</sup> ، أَكْتُبُ فِيهَا الْحَدِيثَ وَأَجِيءُ إِلَى الدَّوَاوِينِ  
 فَأَسْتَوْهِبُ مِنْهَا الظُّهُورَ <sup>(٦)</sup> فَأَكْتُبُ فِيهَا حَتَّى كَانَتْ لِأُمِّ حَبَابٍ <sup>(٧)</sup>  
 فَمَلَأَتْهَا أَكْتَنَافًا وَخُرُفًا وَكَرَبًا تَمْلُوءُهُ حَدِيثًا ، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ  
 عَنْ مَكَّةَ فَلَزِمْتُ هَذِي بِلَافِي الْبَادِيَةِ أَتَعَلَّمُ كِلَاهُمَا وَأَخْذُ طَبْعَهُمَا  
 وَكَانَتْ أَفْصَحَ الْعَرَبِ . قَالَ : فَبَقِيتُ فِيهِمْ سِتْعَ عَشْرَةَ مَسْنَةً ،

(١) الرّواو الحال ، والضبير الصنية ، والآئمة جمع إمام : وهو ما يتعلمه التلام كل يوم

من القرآن (٢) الخرف : الأجر وكل ما عمل من طين وشوى حتى يكون نظاراً

(٣) الدفوف : الجلود التي يمدل منها الطبل والدفات جمع دف (٤) وكرب

النخل : أصول السف الفلاط المراض التي تقطع منها ، الواحدة كربة .

(٥) أكتناف الجلال جمع كتف : عظم عريض خلف الكتف (٦) أى الأوراق

(٧) حباب : جمع حب ، وبهامش الأصل « أى جراد جمع جرة » .

أَرْحَلُ بِرَحِيلِهِمْ وَأَنْزِلُ بِزُؤْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ  
جَعَلْتُ أَنْشِدُ الْأَشْعَارَ وَأَذْكُرُ الْأَدَابَ وَالْأَخْبَارَ وَأَيَّامَ  
الْعَرَبِ ، فَمَرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ الزُّبَيْرِيِّينَ مِنْ بَنِي عُمَيٍّ فَقَالَ لِي :  
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : عَزَّ عَلَىَّ أَلَّا يَكُونَ مَعَ هَذِهِ اللُّغَةِ وَهَذِهِ الْفَصَاحَةِ  
وَالذِّكَاةِ فِقْهٌ ، فَتَكُونُ قَدْ سُدَّتْ أَهْلَ زَمَانِكَ ، فَقُلْتُ : فَمَنْ  
بَقِيَ تَقْصِيدُ ؟ فَقَالَ لِي : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ . قَالَ :  
فَوَقَعَ فِي قَلْبِي فَعَمِدْتُ إِلَى الْمَوْطَأِ فَاسْتَعَرْتُهُ مِنْ رَجُلٍ بِمَكَّةَ  
خَفِظَتْهُ فِي تِسْعِ لَيَالٍ ظَاهِرًا قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَى وَالِي  
مَكَّةَ وَأَخَذْتُ كِتَابَهُ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ ، وَإِلَى مَالِكِ بْنِ  
أَنَسٍ قَالَ : فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَبْلَغْتُ الْكِتَابَ إِلَى الْوَالِي ، فَلَمَّا  
أَنْ قَرَأَ قَالَ : يَا فَتَى إِنَّ مَشْيِي مِنْ جَوْفِ الْمَدِينَةِ إِلَى جَوْفِ  
مَكَّةَ حَافِيًا رَاجِلًا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ الْمَشْيِ إِلَى بَابِ مَالِكِ بْنِ  
أَنَسٍ ، فَلَسْتُ أَرَى الذَّلَّ حَتَّى أَقِفَ عَلَى بَابِهِ . فَقُلْتُ : - أَصْلَحَ  
اللَّهُ الْأَمِيرَ - ، إِنْ رَأَى الْأَمِيرُ يُوجِّهُ إِلَيْهِ لِيُخْضَرَ . قَالَ :  
هَيْهَاتَ ، لَيْتَ أَنِّي إِذَا رَكِبْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ وَأَصَابْنَا مِنْ  
تُرَابِ الْعَقِيقِ نَلْنَا بَعْضَ حَاجَتِنَا . قَالَ فَوَاعَدَنِي الْمَصْرَ وَرَكِبْنَا  
جَمِيعًا ، فَوَاللَّهِ لَكَانَ كَمَا قَالَ : لَقَدْ أَصَابْنَا مِنْ تُرَابِ الْعَقِيقِ .  
قَالَ : فَبَقَدَّمَ رَجُلٌ فَمَرَّ بِالْبَابِ فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ

فَقَالَ لَهَا الْأَمِيرُ : قُولِي لِمَوْلَاكِ إِنِّي بِالْبَابِ . قَالَ : فَدَخَلْتُ  
فَأَبْطَأْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ فَقَالَتْ : إِنَّ مَوْلَايَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ  
وَيَقُولُ : إِنَّكَ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ فَارَفَعَهَا فِي رُقْعَةٍ يَخْرُجُ إِلَيْكَ  
الْجَوَابُ ، وَإِنْ كَانَ لِلْحَدِيثِ فَقَدْ عَرَفْتَ يَوْمَ الْمَجْلِسِ فَاَنْصَرَفَ ،  
فَقَالَ لَهَا : قُولِي لَهُ : إِنَّ مَعِيَ كِتَابٌ وَإِلَى مَكَّةَ إِلَيْهِ فِي حَاجَةٍ  
مُهِمَّةٌ . قَالَ : فَدَخَلْتُ وَخَرَجْتُ وَفِي يَدَيَّ كُرْسِيٌّ قَوْضَعَتُهُ ، ثُمَّ  
إِذَا أَنَا بِمَالِكٍ قَدْ خَرَجَ وَعَلَيْهِ الْمَهَابَةُ وَالْوَفَارُ ، وَهُوَ شَيْخٌ طَوِيلٌ  
مَسْنُونٌ اللَّحْيَةِ <sup>(١)</sup> جَلَسَ وَهُوَ مُتَعَلِّسٌ <sup>(٢)</sup> فَرَفَعَ إِلَيْهِ الْوَالِي  
الْكِتَابَ ، فَبَلَغَ إِلَيَّ هَذَا « إِنَّ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَمْرِهِ وَحَالِهِ <sup>(٣)</sup> »  
فَتَحَدَّثَهُ وَتَفَعَّلَ وَتَصَنَّعَ <sup>(٤)</sup> رَمَى بِالْكِتَابِ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ :  
سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَوْصَارَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْخَذُ  
بِالْوَسَائِلِ ؟ قَالَ : فَرَأَيْتُ الْوَالِيَّ وَقَدْ تَهَيَّأَ أَنْ يُكَاثِبَهُ فَتَقَدَّمَتُ  
إِلَيْهِ وَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ - إِنِّي رَجُلٌ مُعَلِّبٌ وَمِنْ حَالِي وَقِصَّتِي «  
فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ كَلَامِي نَظَرَ إِلَيَّ سَاعَةً وَكَانَتْ لِمَالِكٍ <sup>(٥)</sup> فِرَاسَةٌ  
فَقَالَ لِي : مَا أَسْمُكَ ؟ قُلْتُ : مُحَمَّدٌ . فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ ، أَتَقِي اللَّهَ

(١) أى طويلها (٢) أى لابس الطيلسان : وهو كساء مدور أخضر لا أسفل له  
مربع ثالسان بالفارسية ، والجمع طيلالسة (٣) بهامش الأصل « لله سقط كذا »  
وكذا « (٤) بهامش الأصل « لله سقط ثم » (٥) بالكسر اسم من الثفوس  
وهو المراد ، أما بالفتح : فالخنق بركوب الخيل وأمرها كالفرسية والثفوسية .

وَأَجْتَنِبَ الْمَعَاصِيَ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ ثُمَّ قَالَ :  
نَعَمْ وَكَرَامَةً، إِذَا كَانَ غَدًا نَجِي \* وَيَجِي \* مَنْ يَقْرَأُ لَكَ . قَالَ :  
فَقُلْتُ أَنَا أَقُومُ بِالْقِرَاءَةِ . قَالَ : فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ وَأَبْتَدَأْتُ أَنْ  
أَقْرَأَهُ ظَاهِرًا وَالْكِتَابُ فِي يَدِي، فَكَلِمًا تَهَيَّبْتُ مَا لِسُكِّ  
وَأَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ أَهْجَهُ حُسْنُ قِرَاءَتِي وَإِعْرَافِي <sup>(١)</sup> فَيَقُولُ :  
يَا قَتِي زِدْ حَتَّى قَرَأْتَهُ فِي أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى  
تَوُفِّيَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فَارْتَقَعَ لِي بِهَا  
الشَّأْنُ، وَكَانَ بِهَا وَالِي مِنْ قِبَلِ الرَّشِيدِ وَكَانَ ظُلُومًا غَشُومًا،  
وَكَنتُ رُبَّمَا أَخْذُ عَلَى يَدَيْهِ وَأَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ . قَالَ : وَكَانَ  
بِالْيَمَنِ تِسْعَةٌ مِنَ الْعُلَوِيَّةِ فَذُتْهُمْ كُفَا <sup>(٢)</sup> وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ  
يَخْرُجُوا، وَإِنْ هَمُّنَا رَجُلًا مِنْ وَلَدِ شَافِعِ الْمُطَّلِبِ <sup>(٣)</sup> لَا أَمْرَ لِي  
مَعَهُ وَلَا نَهْيَ . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَارُونُ : أَنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ  
وَأَجْلِ الشَّافِعِيِّ مَعَهُمْ فَقَرِئْتُ مَعَهُمْ . قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى  
هَارُونَ الرَّشِيدِ أَذْخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ . قَالَ :  
فَدَعَا هَارُونُ بِالنَّطْعِ <sup>(٤)</sup> وَالسَّيْفِ وَضَرَبَ رِقَابَ الْعُلَوِيَّةِ ،  
ثُمَّ التَفَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا

(١) أى إصاحي مع عدم المعنى في الأعراب (٢) جهامش الأصل « قد سقطت

جثة معناها فكتب الوالى إلى الخليفة يقول : إن أناسا من العلوية قد تمركوا »

(٣) جهامش الأصل « له المطلي » (٤) النطع : بساط من الإديم

المُطَّلِبِ، لَا يَغْلِبُكَ بِفَصَاحَتِهِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَسِنْ. فَقُلْتُ مَهْلًا  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ الدَّاعِي وَأَنَا الْمَدْعُو، وَأَنْتَ الْقَادِرُ  
عَلَى مَا تُرِيدُ مِنِّي، وَلَسْتُ الْقَادِرَ عَلَى مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ، يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ، مَا يَقُولُ فِي رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَرَانِي أَخَاهُ، وَالْآخَرُ  
يَرَانِي عَبْدَهُ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ؟ قَالَ: الَّذِي يَرَاكَ أَخَاهُ. قَالَ:  
قُلْتُ فَذَاكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَقَالَ لِي: كَيْفَ ذَاكَ؟  
فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كُنْتُمْ وَلَدُ الْعَبَّاسِ، وَمُمْ وَلَدُ عَلِيٍّ،  
وَمَحْنُ بَنُو الْمُطَّلِبِ، فَأَنْتُمْ وَلَدُ الْعَبَّاسِ تَرَوْنَا إِخْوَتَكُمْ  
وَمُمْ يَرَوْنَا عبيدَهُمْ. قَالَ: فَسُرِّي مَا كَانَ بِهِ فَاسْتَوَى جَالِسًا  
فَقَالَ: يَا ابْنَ إِدْرِيسَ: كَيْفَ عِلْمُكَ بِالْقُرْآنِ؟ قُلْتُ عَنْ أَيْ  
عِلْمِهِ كَسَأَلَنِي؟ عَنْ حِفْظِهِ فَقَدْ حَفِظْتُهُ وَوَعَيْتُهُ بَيْنَ جَنْبِي وَعَرَفْتُ  
وَفَقَّهُ وَأَبْتَدَأَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَلَيْلِيَهُ وَمَهَارِيَهُ وَوَحْشِيَهُ  
وَالْأَنْسِيَهُ، وَمَا خُوطِبُ بِهِ الْعَامُ يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ، وَمَا خُوطِبَ  
بِهِ الْخَاصُّ يُرَادُ بِهِ الْعَامُ.

فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ يَابْنَ إِدْرِيسَ لَقَدْ أَدَعَيْتَ عِلْمًا فَكَيْفَ عِلْمُكَ  
بِالنُّجُومِ؟ قُلْتُ: إِنِّي لَا عَرَفْتُ مِنْهَا الْبَرِّيَّ مِنَ الْبَحْرِيِّ، وَالسَّهْلِيَّ  
وَالْجَبَلِيَّ وَالْقَيْلَقَ<sup>(١)</sup> وَالْمُصْبِحَ وَمَا حَبِبُ مَعْرِفَتِهِ. قَالَ: فَكَيْفَ

عِلْمُكَ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ . قَالَ : فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَنْسَابَ النَّسَابِ  
وَأَنْسَابَ الْكِرَامِ وَنَسَبِي وَنَسَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : لَقَدْ  
أَدْعَيْتَ عِلْمًا فَهَلْ مِنْ مَوْعِظَةٍ تَعْطِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ :  
فَإِذَا كَرْتُمُ مَوْعِظَةً لِعَطَاوُسِ الْيَمَانِيِّ فَوَعِظْتُهُ بِهَا ، فَبَكَى وَأَمَرَنِي  
بِخَمْسِينَ أَلْفًا وَحَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ وَرَكِبْتُ مِنْ يَدَيْهِ وَخَرَجْتُ ،  
فَمَا وَصَلْتُ الْبَابَ حَتَّى فَرَّقْتُ الْخَمْسِينَ أَلْفًا عَلَى حُجَّابِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَائِيهِ . قَالَ : فَلِحَقِّي هَرْتَمَةً وَكَانَ صَاحِبَ هَارُونَ  
فَقَالَ : أَقْبِلْ هَذِهِ مِنِّي . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي لَا آخِذُ بِالْعَطِيَّةِ مِنْ هُوَ  
دُونِي ، وَإِنَّمَا آخِذُهَا بِمَنْ هُوَ فَوْقِي . قَالَ : فَوَجَدَنِي نَفْسِي <sup>(١)</sup> .  
قَالَ : وَخَرَجْتُ كَمَا أَنَا حَتَّى جِئْتُ مَنْزِلِي فَوَجَّهْتُ إِلَى كَاتِبِ مُحَمَّدٍ  
أَبْنِ الْحَسَنِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَقُلْتُ : أَجْمَعِ الْوَرَّاقِينَ اللَّيْلَةَ عَلَى كُتُبِ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَأَنْسَخْهَا لِي وَوَجِّهْ بِهَا إِلَيَّ . قَالَ : فَكُتِبَتْ لِي  
وَوُجِّهْ بِهَا إِلَيَّ .

قَالَ : أَجْتَمَعْنَا أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى بَابِ هَارُونَ وَكَانَ  
يَجْلِسُ فِيهِ الْقَضَاءُ وَالْأَشْرَافُ وَوُجُوهُ النَّاسِ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ .  
قَالَ : وَاجْتَمَعْنَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ . قَالَ : وَفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ  
وَقُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَالْخَلْقُ يُعْظَمُونَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لِقُرْبِهِ مِنْ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَكَّنِهِ . قَالَ : فَاذْفَعْ بِعُرْضِي وَيَذْمُ أَهْلَ  
 الْمَدِينَةِ فَقَالَ : مَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ؟ وَآيٌ شَيْءٌ يُحْسِنُ أَهْلُ  
 الْمَدِينَةِ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ وَضَعْتُ كِتَابًا عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا  
 لَا يُخَالِفُنِي فِيهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يُخَالِفُنِي فِي كِتَابِي  
 هَذَا تُبَلِّغُنِي إِلَيْهِ آبَاطُ الْأَيْلِ<sup>(١)</sup> لَصِرْتُ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ . قَالَ  
 الشَّافِعِيُّ : فَقُلْتُ إِنَّ أَنَا سَكَتُ نَكَسْتُ رُءُوسَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ  
 قُرَيْشٍ ، وَإِنْ أَنَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ أَسْخَطْتُ عَلَى السُّلْطَانِ ، ثُمَّ إِنِّي  
 اسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : — أَصْلَحَكَ  
 اللَّهُ — ، طَعَنْكَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَذَمَّكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ؟ إِنْ كُنْتُ  
 أَرَدْتُ<sup>(٢)</sup> رَجُلًا وَاحِدًا وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، فَأَلَا<sup>(٣)</sup> ذَكَرْتُ  
 ذَلِكَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وَلَمْ تَطْعَنْ عَلَى أَهْلِ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ  
 وَكُلِّهِمْ عَلَى خِلَافِ مَا أَدْعَيْتُهُ ، وَأَمَّا كِتَابُكَ الَّذِي ذَكَرْتَ  
 أَنَّكَ وَضَعْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فِكِتَابُكَ مِنْ بَعْدِ « بِسْمِ اللَّهِ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » خَطَأً إِلَى آخِرِهِ ، قُلْتَ فِي شَهَادَةِ الْقَائِلَةِ كَذًا  
 وَكَذَا وَهُوَ خَطَأٌ ، وَفِي مَسْأَلَةِ الْحَامِلِ كَذًا وَكَذَا وَهُوَ خَطَأٌ ،  
 وَقُلْتَ فِي مَسْأَلَةِ كَذًا ، كَذًا وَكَذَا وَهُوَ خَطَأٌ ، فَاصْفَرَّ  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا . وَكَتَبَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ

(١) يريد ضرب آباط الأيل كناية عن طول المسافة . (٢) بهامش الأصل : لعله سقط « به » ولكن لا حاجة إلى ذلك . (٣) ألا : حرف تمحيض كقوله .

إِلَى الرَّشِيدِ بِمَا كَانَ فَضَحَكَ وَقَالَ : مَاذَا تُنْكِرُ لِرَجُلٍ  
مِنْ وَلَدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَقَطَعَ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ <sup>(١)</sup> . قَالَ :  
فَعَمَّا رَضَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَجْلِسِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ :  
مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ دَخَلَ مَنْزِلَ رَجُلٍ فَرَأَى بَطْلَةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا ،  
مَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ قُلْتُ : يُنْظَرُ إِلَى قِيمَتِهَا وَهِيَ صَحِيحَةٌ  
وَقِيمَتِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَهَا ، فَيُقَوِّمُ مَا بَيْنَ الْقِيمَتَيْنِ ، وَلَكِنْ  
مَا تَقُولُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فِي رَجُلٍ مُحْرِمٍ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ  
فَأَنْزَلَ ؟ قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَذَافَةٌ بِالنَّاسِكِ <sup>(٢)</sup> .  
قَالَ : فَصَاحَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا نَسْأَلُهُ ؟ قَالَ :  
ثُمَّ أَدْخَلْنَا عَلَى الرَّشِيدِ فَلَمَّا أَنْ أَسْتَوَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي <sup>(٣)</sup> :  
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، نَسْأَلُ أَوْ أَسْأَلُ ؟ قَالَ : قُلْتُ ذَلِكَ إِلَيْكَ . قَالَ :  
فَأَخْبَرَنِي عَنْ صَلَاةِ الْخُوفِ أَوْاجِبَةٌ هِيَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ :  
وَلَمْ ؟ فَقُلْتُ : لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ  
لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ » . فَدَلَّ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ . قَالَ :  
وَمَا تُنْكِرُ مِنْ قَائِلٍ قَالَ لَكَ : إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِيهِمْ ، فَلَمَّا ذَالَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ زَالَتْ نِلَكَ الصَّلَاةُ ؟ فَقُلْتُ : وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) أَنْ يَقَطَعَ النَحْ : أَيُّ أَنْ يَسْكُتَ بِالْحُجَّةِ . (٢) النَّاسِكُ : مَبَادَاتُ الْحُجَّةِ .

(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ « أَيُّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ »

لِنَبِيِّهِ : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » فَلَمَّا  
 أَنَّ زَالَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَالَتْ عَنْهُمْ الصَّدَقَةُ ؟  
 يُقَالُ : لَا . قُلْتُ : وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هُوَ الْأَمُورُ بِهِمَا جَمِيعًا ؟ قَالَ : فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ  
 مَا أَجْرَ أَكُمُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : الْأَجْرُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ  
 مَنْ خَالَفَهُ . قَالَ : فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَشْهِدُوا ذُوَى عَدْلِ  
 مِنْكُمْ » ، فَقُلْتُ : أَأَنْتُمْ ؟ تَقْفِي بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ <sup>(١)</sup> ، قُلْتُ :  
 لَمْ كُنَّا نَقُولُ بِمَا قَالَ اللَّهُ ، وَتَقْفِي بِمَا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنَّكَ أَنْتَ إِذَا خَالَفْتَ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ خَالَفْتَ كِتَابَ اللَّهِ . قَالَ : وَأَيْنَ  
 لَكُمْ رَدُّ الْيَمِينِ ؟ قَالَ : قُلْتُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ . قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قُلْتُ : قِصَّةُ حُوَيْصَةَ وَحُيَيْصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 حِينَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِصَّةِ الْقَتِيلِ :  
 تَحْلِفُونِ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ ؟ قَالُوا : لَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَعْنَيْنِ ؟  
 قَالَ : فَيَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودٌ ، فَلَمَّا أَنْ نَكَلُّوا <sup>(٢)</sup> رَدَّ الْيَمِينِ إِلَى  
 الْيَهُودِ . قَالَ : فَقَالَ لِي : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَسْتَفْهَامًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا

(١) يُهَامِشُ الْأَصْلُ « قَدْ أُطْلِقَ الطَّائِفِيُّ فِي الْجَوَائِزِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ مِنْ أَمِّهِ ،  
 مَدَانًا عَنْ رَأْيِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ » (٢) رَأَى الْجَمْعُوتُ وَاسْتَحْتَبُوا مِنَ الْخَلْبِ .

بِحَضْرَتِكَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْهُمُ  
مِنَ الْيَهُودِ . فَقَالَ الرَّشِيدُ : تَكَلَّمَ أَمْرُكَ يَا بَنَ الْحَسَنِ ، رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْهُمُ مِنَ الْيَهُودِ ؟ . نَطَعَ وَسَيْفٌ ، فَلَمَّا  
رَأَيْتُ الْجَدَّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
فَإِنَّ الْخَصَمِينَ إِذَا اجْتَمَعَا نَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعَا لَا يَعْتَقِدُهُ  
لِيَقْطَعَ بِهِ صَاحِبُهُ ، وَمَا أَرَى أَنَّ مُحَمَّدًا يَرَى تَقْصِيرَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَفَسَّرْتُ عَنْهُ . قَالَ : ثُمَّ رَكِبْنَا جَمِيعًا  
وَخَرَجْنَا مِنَ الدَّارِ . قَالَ : فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَعَلْتَهَا ؟ قَالَ :  
فَقُلْتُ فَكَيْفَ رَأَيْتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟ .

وَالشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ مُنَاطَرَاتٌ فِي  
عِدَّةٍ مَوَاطِنَ ، أَقْتَصَرْنَا عَلَى هَذِهِ قَصْدًا لِلِاخْتِصَارِ .

﴿ مُنَاطَرَةٌ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ مَعَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ لِلْحَاكِمِ ، وَمِنْ كِتَابِ مَنْاقِبِ  
الشَّافِعِيِّ لِلْأَبْرِيِّ ، وَاجْتَمَعَتْ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ قَصْدًا لِلِاخْتِصَارِ مَعَ  
نِسْبَةِ كُلِّ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ :

حَدَّثَ الْأَبْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ : قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ : كُنَّا  
عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ نَكْتُبُ أَحَادِيثَ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، فَجَاءَنِي  
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي يَا أَبَا يَعْقُوبَ : قُمْ جِئْتُ أَرِيكَ رَجُلًا لَمْ

تَرَعَيْنَاكَ مِثْلَهُ . قَالَ : فَقُمْتُ فَأَتَى بِي فِينَاءَ زَرْمٍ فَأَذَا هُنَاكَ  
رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ نَعَلُو وَجْهَهُ السَّمْرَةَ ، حَسَنُ السَّمْتِ ،  
حَسَنُ الْعَقْلِ ، وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا  
إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ الْخَنْظَلِيُّ فَرَحَّبَ بِي وَحَيَّانِي ، فَذَا كَرْتُهُ  
وَذَا كَرْنِي فَأَتَجَرَّ لِي مِنْهُ عِلْمٌ أَعْجَبَنِي حِفْظُهُ <sup>(١)</sup> قَالَ : فَلَمَّا أَنْ  
طَالَ مَجْلِسُنَا قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُمْ بِنَا إِلَى الرَّجُلِ ، قَالَ : هَذَا  
هُوَ الرَّجُلُ ، فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَقَمْتَنَا مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَقُولُ :  
« حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ » فَمَا تَوَهَّيْتُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ بِنَا إِلَى رَجُلٍ مِثْلِ  
الزُّهْرِيِّ أَوْ قَرِيبٍ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ . فَأَتَيْتُ بِنَا إِلَى هَذَا الشَّابِّ « أَوْ هَذَا  
الْحَدِيثِ <sup>(٣)</sup> » فَقَالَ لِي يَا أَبَا يَعْقُوبَ : أَقْتَبِسُ مِنَ الرَّجُلِ ، فَانَّهُ  
مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِنْهُ . قَالَ الْآبُورِيُّ : قَالَ إِسْحَاقُ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ  
سُكْنَى يُبُوتِ مَكَّةَ « أَرَادَ الْكَرَى <sup>(٤)</sup> » فَقَالَ جَائِزٌ . فَقُلْتُ :  
إِنِّي يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَجَعَلْتُ أَذْكُرُ لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ  
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُمَرَ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَمَنْ كَرِهَ كَرَى يُبُوتِ مَكَّةَ وَهُوَ سَاكِتٌ يَسْمَعُ وَأَنَا

(١) كانت في الأصل : « علم أعجبه حفظي » وعلق عليه الهامش بقوله : « مكذبا في الأصل ، ولعل الصواب : علم يجوز عنه حفظي أو علم أعجبنى حفظه » وقد أختارنا الثاني لأنه أقرب تحريفاً . (٢) بالأصل : « قريبا » خطأ عربية (٣) بالحديث « الحديث » تحريف . (٤) الكرَى : إيجار الدار كثير ، وكذا الهابة .

أَسْرُدُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا فَرَغْتُ سَكَتَ سَاعَةً وَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ  
 مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دَارٍ ؟ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا فَهِمْتُ عَنْهُ مَا أَرَادَ بِهَا وَلَا  
 أَرَى أَنَّ أَحَدًا فَهِمَهُ . قَالَ الْحَاكِمُ : فَقَالَ إِسْحَاقُ : أَتَأْذَنُ لِي فِي  
 الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ نَعَمْ ، فَقُلْتُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامٍ  
 عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُ  
 عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ .  
 قَالَ الْحَاكِمُ : وَلَمْ يَكُنِ الشَّافِعِيُّ عَرَفَ إِسْحَاقَ ، فَقَالَ  
 الشَّافِعِيُّ لِبَعْضِ مَنْ عَرَفَهُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ بْنِ رَاهَوِيَةَ الْخُرَاسَانِيِّ . فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ :  
 أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَهْلُ خُرَاسَانَ أَنَّكَ فَقِيهٌ ؟ قَالَ إِسْحَاقُ :  
 هَكَذَا يَزْعُمُونَ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : مَا أَحْجَوَجَنِي أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ  
 فِي مَوْضِعِكَ ، فَكُنْتُ أَمْرُ بِعَرِّكَ أَذُنِي . وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي خَبَرٍ  
 آخَرَ : قَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : لَوْ قُلْتُ قَوْلَكَ أُحْتَجَّتْ إِلَيَّ أَنْ أُسْئِلَ ،  
 أَنَا أَقُولُ لَكَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَأَنْتَ  
 تَقُولُ : « عَطَاءٌ وَطَاوُسٌ وَمَنْصُورٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ وَهَوَلَاءُ  
 لَا يَرَوْنَ ذَلِكَ » هَلْ <sup>(١)</sup> لِأَخْدِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حُجَّةٌ؟ قَالَ إِسْحَاقُ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَرَاوِزَةِ<sup>(١)</sup> بِلِسَانِهِمْ :  
« مَرَدُّكَ لَا كَمَا لَا نِيَسْتُ »<sup>(٢)</sup> قَرْيَةٌ عِنْدَهُمْ يَمْرَوْنَ بِدَعْوَى الْعِلْمِ ،  
وَلَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ وَاسِعٌ . وَقَالَ الْآبُرِيُّ : قَالَ إِسْحَاقُ لِبَعْضِ مَنْ  
مَعَهُ : الرَّجُلُ مَا لَانِي ، وَمَا لَانِي<sup>(٣)</sup> : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرَوْا أَهْلُهَا فِيهِمْ  
سَلَامَةٌ . قَالَ الْحَاكِمُ فِي خَبَرِهِ : فَلَمَّا سَمِعَ الشَّافِعِيُّ تَرَاثُمَهُ عِلْمَ  
أَنَّهُ قَدْ نَسَبَهُ إِلَى شَيْءٍ . فَقَالَ تَنَاظُرُ ؟ وَكَانَ إِسْحَاقُ جَرِيئًا فَقَالَ :  
مَا جِئْتُ إِلَّا لِلْمُنَاطَرَةِ . فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
« لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » الْآيَةَ . نَسَبَ  
الدَّارَ إِلَى الْمَالِكِينَ أَوْ إِلَى غَيْرِ الْمَالِكِينَ قَالَ إِسْحَاقُ : إِلَى  
الْمَالِكِينَ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْدَقُ الْأَقْوِيلِ ،  
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ دَخَلَ دَارَ  
أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ » ، أَلَنْسَبَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّارَ إِلَى مَالِكٍ أَوْ إِلَى غَيْرِ  
مَالِكٍ ؟ قَالَ إِسْحَاقُ : إِلَى مَالِكٍ . فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : وَقَدْ أُشْتَرِيَ

(١) جمع مروزي نسبة سباحية إلى مرو عاصمة خراسان ، واللياسية مروى بإسكان  
الراء وسع فيها الفتح كما به بهامته . (٢) جاء بهامش الأصل : « يعني : الرجل  
من أهل قرية لا كالان ، وهي قرية يمرّوا أشهر أهلها بسلامة الصدر والبه والنظرة والله  
التصور ، وقد أشار ياقوت إلى هذه النسخة في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٤٢ غرضه  
طلبها » وكان الأولى بهامش أن يقول في ترجمة العبارة « الرجل لا كالاني »  
(٣) كانت في الأصل : « مالكان » والمواب ما ذكرنا ، كما به ياقوت في  
« لا كالان » و « مالان » ، فضلا على أنه لا توجد قرية من قرى مرو باسم مالكان .

عمر بن الخطاب دار الحجامين فأسكنها ، وذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةٌ  
 مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَوْا دُورَ مَكَّةَ  
 وَجَمَاعَةً بَاعُوهَا . وَقَالَ إِسْحَاقُ لَهُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَوَاءٌ  
 الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » . فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : أَقْرَأُ أَوَّلَ آيَةٍ .  
 قَالَ : « وَالْمَسْجِدِ الْجَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ  
 فِيهِ وَالْبَادِ » . قَالَ الْآبُرِيُّ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَالْمُكُوفُ  
 يَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : « لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ »  
 وَالْعَاكِفُونَ يَكُونُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
 « وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » ؟ فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ <sup>(١)</sup> عَزَّ  
 وَجَلَّ : « سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » فِي الْمَسْجِدِ خَاصٌّ ، فَأَمَّا  
 مَنْ مَلَكَ شَيْئًا فَلَهُ أَنْ يَكْرِي وَأَنْ يَبِيعَ . « قَالَ الْحَاكِمُ » :  
 وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : وَلَوْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُ لَكَانَ لَا بُحُودَ أَنْ تُنْشَدَ فِيهَا  
 مِثَالُهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا يُنْحَرَفُ فِيهَا الْبُذْنُ وَلَا تُنْتَرَفِ فِيهِ الْأَرْوَثُ ،  
 وَلَكِنْ هَذَا فِي الْمَسْجِدِ خَاصَّةً . قَالَ : فَسَكَتَ إِسْحَاقُ وَلَمْ  
 يُتَسَكَّلَمْ . وَفِي خَبَرِ الْآبُرِيِّ : فَلَمَّا تَدَبَّرْتُ مَا قَالَهُ مِنْ قَوْلِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعِ  
 لَوْ دَارَ » ؟ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ فَهِمَ مَا ذَهَبَ عَنَّا <sup>(٣)</sup> . قَالَ إِسْحَاقُ :

(١) بالأصل « فدل قوله » بإسقاط « ذلك أن » كما به الهامش

(٢) الغالة : التي للفقود التي تسمى وراثة (٣) أى ما غاب عنا

وَلَوْ كُنْتُ قَدْ أَدْرَكْتَنِي هَذَا الْفَهْمُ وَأَنَا بِحَضْرَتِهِ لَعَرَفْتُهُ  
ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرْنَا فِي كُتُبِهِ فَوَجَدْنَا الرَّجُلَ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ .  
قَالَ الْأَبْرِيُّ: وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ مَا حَكَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ  
أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِلِحْيَتِهِ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: وَاحِبَائِي مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، يَعْنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ .

وَمِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ  
ابْنَ إِسْمَاعِيلَ الْقُتَيْبَةَ الْأَدِيبَ الشَّافِعِيَّ أَبَا بَكْرٍ الْقَفَّالَ، إِمَامَ  
عَصْرِهِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ لِلشَّافِعِيِّينَ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ أَوَّلَ مَا قَدِمْتُ نِيسَابُورَ  
وَنَكَلَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا شَابٌّ حَدَّثَ السَّنَّ فَقَالَ لِي: مِنْ  
أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. قَالَ لِي إِلَى مَنْ  
اخْتَلَفْتَ<sup>(١)</sup>؟ قُلْتُ إِلَى أَبِي اللَّيْثِ. قَالَ: وَأَبُو اللَّيْثِ هَذَا  
أَيُّ مَذْهَبٍ يَعْتَقِدُ؟ قُلْتُ حَنْبَلِيٌّ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ قُلْ شَافِعِيٌّ،  
وَهَلْ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَّا غُلَامًا مِنْ غُلَمَانِ الشَّافِعِيِّ؟ قَالَ:  
وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ الْقَفَّالُ بِالشَّامِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ  
وَقُلَّةِ ثَمَانَةٍ .

وَمِنْ كِتَابِ الْأَبْرِيِّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ،

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ الدَّمَشْقِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ وَكَانَ  
مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبْنَ هِشَامٍ . قَالَ مُحَمَّدٌ :  
وَمَا رَأَيْتُ بَعْضِي يَمُنْ فَهَمْتُ عَنْهُ مِنْهُ ابْنُ هِشَامٍ . قَالَ مُحَمَّدٌ :  
وَرَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ وَأَنَا صَغِيرٌ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَسَمِعْتُ أَبْنَ هِشَامٍ  
يَقُولُ : جَالَسْتُ الشَّافِعِيَّ زَمَانًا فَمَا سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ إِلَّا <sup>(١)</sup>  
أَعْتَبَرَهَا الْمُعْتَبِرُ ، لَا يَجِدُ كَلِمَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا . قَالَ :  
وَسَمِعْتُ أَبْنَ هِشَامٍ يَقُولُ : الشَّافِعِيُّ كَلَامُهُ لُغَةٌ يُحْتَجُّ بِهَا .  
وَحَدَّثْتُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ قَالَ : كَانَ قَوْمٌ مِنْ  
أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ مَعْنًا وَيَجْلِسُونَ  
تَاحِيَةً قَالَ : فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ : إِنْ كُمْ لَا تَتَعَاطَوْنَ  
الْعِلْمَ فَلِمَ تَخْتَلِفُونَ مَعْنًا ؟ قَالُوا : نَسْمَعُ لُغَةَ الشَّافِعِيِّ . قَالَ :  
وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيَّ الْفَقِيهَ بَغْدَادِي قَالَ :  
سَمِعْتُ حَسَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَخْشَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : صَحَّحْتُ  
أَشْعَارَ هُذَيْلٍ عَلَى قَتَّى مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ  
الشَّافِعِيِّ . قَالَ : وَحِكَايَ لَنَا عَنْ مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ : كَانَ أَبِي  
وَالشَّافِعِيُّ يَتَنَاشَدَانِ ، فَأَتَى الشَّافِعِيُّ عَلَى شِعْرِ هُذَيْلٍ حِفْظًا  
وَقَالَ : لَا تَعْلِمُ بِهَذَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ

(١) بهامش الأصل « لهُ إِلَّا إِذَا خُ » ولكن لاحاجة إلى ذلك ، ولله كان أولى  
بإتمام أن يعتبر سقوط « إذ » قبل « لا يجد »

هَذَا. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ  
 بِهَذَا الشَّأْنِ مِنِّي، وَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَى الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ.  
 وَحَدَّثَ ابْنُ خُزَيْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى  
 يَقُولُ: كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذَا أَخَذَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، قُلْتُ هُوَ هَذَا أَعْلَمُ،  
 وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الشَّعْرِ وَإِنْشَادِهِ، قُلْتُ هُوَ هَذَا أَعْلَمُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ  
 فِي الْفِقْهِ، قُلْتُ هُوَ هَذَا أَعْلَمُ. وَتَحَدَّثَ ابْنُ عُيَيْنَةَ بِحَدِيثٍ <sup>(١)</sup>  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَأَقْرِؤُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانِهَا» <sup>(٢)</sup>  
 قَالَ: وَكَانَ الشَّافِعِيُّ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُيَيْنَةَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ  
 سُفْيَانُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ: «وَأَقْرِؤُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانِهَا»؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: إِنْ عَلِمَ  
 الْعَرَبُ كَانَ فِي زَجْرِ الطَّيْرِ وَالْخَطِّ وَالْإِعْتِْيَافِ <sup>(٣)</sup>، كَانَ أَحَدُهُمْ  
 إِذَا غَدَا مِنْ مَتَرٍ لَهُ يُرِيدُ أَمْرًا نَظَرَ أَوَّلَ طَيْرٍ يَرَاهُ، فَإِنْ  
 سَنَّحَ عَنْ يَسَارِهِ فَاجْتَنَزَ عَنْ يَمِينِهِ قَالَ: هَذَا طَيْرُ الْإِيْمَانِ،  
 فَمَضَى فِي حَاجَتِهِ وَرَأَى أَنَّهُ يَسْتَنْجِحُهَا. وَإِنْ سَنَّحَ عَنْ يَمِينِهِ  
 فَمَرَّ عَنْ يَسَارِهِ قَالَ: هَذَا طَيْرُ الْأَشَائِمِ، فَارْجَعَ وَقَالَ: هَذِهِ  
 حَالَةُ مُشْتَوْمَةٍ، فَيُشَبِّهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) جاء بهامش الأصل «في الأصل أنه يحدث» (٢) المكناات : البيض \*  
 مفردا مكنة فتح الميم مع كسر الكاف وضبطها وتسكينها (٣) الاعتفاف : التكنن  
 بالطير وغيرها .

«وَأَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَاتِهَا» أَيْ لَا تُهَيِّجُوهَا، فَإِنَّ تَهْيِيجَهَا وَمَا تَعْمَلُونَ بِهِ مِنَ الطَّيْرِ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يَصْنَعُ فِيمَا تُوجِّهُونَ فِيهِ قَضَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: وَكَانَ سُفْيَانُ يُفْسِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وَحَدَّثَنَا الْأَبْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِيُّ إِمْلَاءً قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: جَاءَ الشَّافِعِيُّ يَوْمًا إِلَى أَبِي يَعُودُهُ وَكَانَ عَلِيًّا فَوُتِبَ أَبِي إِلَيْهِ فَقَبِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي مَكَانِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: جَعَلَ يُسْأَلُهُ سَاعَةً، فَلَمَّا وَتِبَ الشَّافِعِيُّ لِيَزْ كَبَّ قَامَ أَبِي فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ وَمَشَى مَعَهُ، فَبَلَغَ يَحْيَى بْنَ مُعِينٍ فَوَجَّهَهُ إِلَى أَبِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا مُبْحَنَ اللَّهِ! اضْطَرَّكَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَمْشِيَ إِلَى جَانِبِ بَغْلَةِ الشَّافِعِيِّ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَأَنْتَ يَا أَبَا زَكْرِيَّا لَوْ مَشَيْتَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ لَأَنْتَفَعْتَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبِي: مَنْ أَرَادَ الْفَقْهَ فَلْيَشْمُ ذَنْبَ هَذِهِ الْبَغْلَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا نَعِيمُ ابْنُ حَمَادٍ فَخَضَّنَا عَلَى طَلَبِ الْمُسْنَدِ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ وَضَعْنَا عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءَ<sup>(٢)</sup>. وَرِوَايَةٌ أُخْرَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ

(١) المسند: الحديث الذي يترى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويرفع إليه.

(٢) وضنا الخ: دلنا على الطريق الواضح، وأزال الشبهة.

الْخَوَازِ<sup>(١)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا  
أَعْظَمَ مَنَّةً عَلَى الْإِسْلَامِ فِي زَمَنِ الشَّافِعِيِّ مِنَ الشَّافِعِيِّ ،  
وَلِيَّيْ لَأَذْعُوَ اللَّهُ لَهُ فِي أَذْبَلِ صَلَوَاتِي فَأَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
وَلِوَلَدِي وَلِمُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ لِلشَّافِعِيِّ . وَحَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ الْأَمْوِيُّ عَنْ أَبِي نُورٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ :  
كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْنَا  
جِئْنَاهُ إِلَى مَجْلِسِهِ شَبَّهَ التُّسَهْرِيَّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنْ  
الدُّوَرِ<sup>(٢)</sup> فَلَمْ يُجِبْنِي وَقَالَ لِي : كَيْفَ تَرَفَعُ يَدَيْكَ فِي الصَّلَاةِ ؟  
قُلْتُ : هَكَذَا . قَالَ لِي أَخْطَأْتُ . فَقُلْتُ : كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ  
حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا  
رَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ »<sup>(٣)</sup> . قَالَ أَبُو نُورٍ : فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ ،  
فَعَمَلْتُ أَزِيدُ فِي الْمَجْبَى إِلَى الشَّافِعِيِّ وَأَقْصُرُ فِي الْإِخْتِلَافِ  
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ . فَقَالَ لِي ابْنُ الْحَسَنِ يَوْمًا : يَا أَبَا نُورٍ ،  
أَحْسَبُ هَذَا الْحِجَازِيَّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ . قَالَ : قُلْتُ أَجَلْ ، الْحَقُّ  
مَعَهُ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ كَيْفَ تَرَفَعُ يَدَيْكَ فِي

(١) بهامش الأصل : « راجع ميزان الاعتدال عدد ٢٢٨٤ »

(٢) بهامش الأصل : « يعني دار الحرب وغيرها » . (٣) بهامش الأصل :

« قوله في الأم ج ٢ ص ٩٠ أوضح » « وإذا أراد أن يركع وبعد ما يرفع رأسه  
من الركوع . »

الصَّلَاةُ ؟ فَأَجَابَنِي عَلَى نَحْوِ مَا أَجَبْتُ الشَّافِعِيَّ فَقُلْتُ أَخْطَأْتُ .  
 قَالَ : كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قُلْتُ حَدَّثَنِي الشَّافِعِيُّ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ  
 الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ  
 يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ » قَالَ أَبُو ثَوْرٍ :  
 فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَهْرٍ قَالَ : يَا أَبَا ثَوْرٍ ، خُذْ مَسْأَلَتَكَ فِي الدُّورِ  
 فَإِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ يَوْمَئِذٍ أَنَّكَ <sup>(١)</sup> كُنْتَ مُتَعَنِّتًا <sup>(٢)</sup>

وَحَدَّثَ الْمَزْنِيُّ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :  
 دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْتُ :  
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلًا ، وَلِلْإِخْوَانِ  
 مُفَارِقًا ، وَلِلْكَأْسِ النِّبْيَةِ شَارِبًا ، وَعَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَارِدًا ،  
 وَلَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي رُوحِي تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ فَأَعِزِّهَا  
 ثُمَّ بَكَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَمَّا فَسَّافَلَنِي وَصَانَقَتْ مَذَاهِبِي      جَعَلْتُ رُجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سَلَامًا  
 تَعَاظَمَنِي ذُنُوبِي <sup>(٣)</sup> فَلَمَّا قَرَنْتُهُ      بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا  
 فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ  
 تَجُودُ وَتَعْفُو مِنِّي وَتَكْرُمًا

(١) كانت بالأصل « لائك » تحريف كما به بالهامش (٢) كانت بالأصل « متعنيتا »  
 تحريف كما به بالهامش ، والصراب متعتا : أي سائل على وجه التلخيص أو التبعيض  
 (٣) أي عظم على

خَلَوَلَاكَ لَمْ يُقَدَّرْ بِإِبْلِيسَ <sup>(١)</sup> عَابِدٌ

فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ أَدَمًا ؟

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ <sup>(٢)</sup> قَالَ : كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُجْلِسُ فِي حَلْقَتِهِ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فَيَجِئُهُ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا وَجَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَيَسْأَلُونَهُ تَفْسِيرَهُ وَمَعَانِيَهُ ، فَإِذَا أَرْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا فَاسْتَوَتْ الْحَلْقَةُ لِلْمَذَاكِرَةِ بِالنَّظَرِ ، فَإِذَا أَرْتَفَعَ الضُّحَى تَقَرَّقُوا ، وَجَاءَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ ، فَلَا يَزَالُونَ إِلَى قُرْبِ انْتِصَافِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَحَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقِيُّ قَالَ : قَالَ لِی الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَا مُوسَى ، رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُذْرَكُ ، مَا أَقُولُهُ لَكَ إِلَّا نُصْحًا ، لَيْسَ إِلَيَّ <sup>(٣)</sup> السَّلَامَةُ مِنَ النَّاسِ سَبِيلٌ ، فَانْظُرْ مَا فِيهِ صَلَاحٌ نَفْسِكَ فَالْزَمَهُ ، وَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيهِ . وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : كُنَّا نَحْضُرُ مُجْلِسَ بَشِيرِ الْمَرْيَسِيِّ <sup>(٤)</sup> فَكُنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى مُنَاطَرَتِهِ ، فَمَشِينَا إِلَى أَحْمَدَ

(١) لم يقدر الخ : لم يقس به (٢) بهامش الأصل « لله زائد » ولكن من

الجامع أن يكون الضمير للزنى المحدث آنفاً (٣) في الأصل « إلا » تحريف

(٤) نسبة إلى مريسة : قرية في ولاية باسما من صعيد مصر ، وبشر هذا ابن غياث مولى يزيد بن الخطاب أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، ثم اشتغل بالكلام وهرقت عنه أقوال شليمة ، ويغداد درب يعرف بدرب المريسي ينسب إليه .

أَبْنِ حَنْبَلٍ فَقُلْنَا لَهُ : أُنْذَنَ لَنَا فِي أَنْ نَحْفَظَ الْجَمَاعَةَ الصَّغِيرَ  
الَّذِي لِأَبِي حَنِيفَةَ ، لِنَخُوضَ مَعَهُمْ إِذَا خَاصُوا . فَقَالَ : أَصْبِرُوا  
فَالآنَ يَقْدُمُ <sup>(١)</sup> عَلَيْكُمُ الْمُطَّلِبِيُّ الَّذِي رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ . قَالَ :  
فَقَدِمَ عَلَيْنَا الشَّافِعِيُّ فَمَشَوْا إِلَيْهِ وَسَلَّاتَاهُ شَيْئًا مِنْ كُتُبِهِ ،  
فَأَعْطَانَا كِتَابَ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ فَدَرَسْتُهُ فِي لَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ  
غَدَوْتُ عَلَى بَشِيرِ الرَّثِّيسِيِّ وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَانِي قَالَ :  
مَا جَاءَ بِكَ يَا صَاحِبَ حَدِيثٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : دَرَسْتُ مِنْ هَذَا ،  
« إِيْش » الدَّلِيلُ عَلَى إِبْطَالِ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ؟ ، فَنَظَرْتُهُ  
فَقَطَعْتُهُ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مِنْ كِتَابِكُمْ <sup>(٣)</sup> هَذَا مِنْ كَلَامِ  
رَجُلٍ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ ، مَعَهُ نِصْفُ عَقْلِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ إِذْ  
جَاءَهُ رَجُلٌ بِرُقْعَةٍ فَنَظَرَ فِيهَا وَنَبَسَمَ ، ثُمَّ كَتَبَ فِيهَا وَدَفَعَهَا  
إِلَيْهِ قَالَ : فَقُلْنَا يَسْأَلُ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا نَنْظُرُ فِيهَا وَفِي  
جَوَابِهَا ؟ فَلَحِقْنَا الرَّجُلَ وَأَخَذْنَا الرُقْعَةَ فَقَرَأْنَاهَا وَإِذَا فِيهَا :

سَلِّ الْمَنِيَّ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ

وَصَمَّةٍ مُشْتَقٍّ الْفَوَادِ جُنَاحُ ؟

قَالَ : وَإِذَا إِجَابَةٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ :

(١) بضم الدال وتشعها (٢) أى غلبته وأبطلت حجته . (٣) أى من فطنتكم

وحفظكم .

أَقُولُ مَعَازَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ التَّقَى

تَلَاصُقُ أَكْبَادِ بِيَهْنٍ جِرَاحٌ<sup>(١)</sup>

قَرَأْتُ فِي أَمَالٍ أَمْلَاهَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ عَلَى بَعْضِ  
تَلَامِذَتِهِ قَالَ الشَّيْخُ : كَانَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمًا مِنْ  
أَيَّامِ الْجُمُعِ جَالِسًا لِلنَّظَرِ ، فَجَاءَتْ أُمْرَأَةٌ فَأَلْقَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا :  
عَفَا اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أَعَانَ بِدَعْوَةٍ خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الْوُدِّ  
إِلَى أَنْ مَشَى وَابْنِي الْهَوَى بِنَسِيمَةٍ

إِلَى ذَلِكَ مِنْ هَذَا فَرَّالًا عَنِ الْعَهْدِ  
قَالَ : فَكَبَى الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَالَ : لَيْسَ هَذَا  
يَوْمَ نَظَرٍ ، هَذَا يَوْمٌ دُعَاوٍ وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ حَتَّى  
تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ . وَمِثْلُهُ مَا بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ بِرُقْعَةٍ فِيهَا :  
سَلِ الْمُنْفَى الْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

إِذَا أَشْتَدَّ وَجْدُ بَاغِيٍّ كَيْفَ يَصْنَعُ؟

قَالَ : فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ تَحْتَهُ :

يَدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ

وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ  
فَأَخَذَهَا صَاحِبُهَا وَذَهَبَ بِهَا ثُمَّ جَاءَهُ وَقَدْ كَتَبَ تَحْتَ  
هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ الْجَوَابُ :

(١) الجراح جمع الجراحة ، أو اسم من جرحه

فَكَيْفَ يَدَاوِي وَالْمَوَى قَانِلُ الْقَتَى  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُصَّةٌ <sup>(١)</sup> يَتَجَرَّعُ  
 فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :  
 فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ  
 فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَفْعَمُ  
 وَيُرَوَّى لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :  
 أَأَنْتُمْ دُرَا يَنْ سَارِحَةِ الْبَهَمِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْظِمُ مَنْثُورًا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ <sup>(٣)</sup>  
 لَعَمْرِي لَنْ تُصِيعَتْ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ  
 فَلَسْتُ مُضِيعًا فِيهِمْ غُرَرَ الْكَلَمِ  
 لَنْ سَهَلَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بِطُغْفِهِ  
 وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَمِ  
 بَتَقْتُ <sup>(٤)</sup> مُفِيدًا وَأَسْتَفَذْتُ وَدَادَتُمُ  
 وَإِلَّا فَمَكُونُونَ لَدَيَّ وَمُكْتَنَمُ  
 وَمَنْ مَنَعَ الْجَمَالَ عِلْمًا أَصْنَاعُهُ  
 وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ <sup>(٥)</sup> فَقَدْ ظَلَمَ

(١) - الغصة : الشجأ ، وما غص به الانسان من طعام أو غيظ ، وما اعترض في الحلق فأشرق ، والمم والحزن . (٢) - البهم : بالسكون ويحرك كما في الشعر هنا : اسم جمع بهمة : وهي مجاهات الضأن والمعز ، قيل والبق وتجمع على بهام ، وجمع الجمع بهامات ، وسيردهما البيت بعد وفيه كلمة « النعم » أي الابل بدل البهم . (٣) - أي نشرت . (٤) - المستوجبين : المستحقين الجديرين بتلق العلم . (٥) -

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَعْزِيَةٍ :

إِنِّي أُعْزِيكَ لَا أَتِي عَلَى طَمَعٍ مِنْ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةَ الَّذِينَ  
فَمَا الْمُعْزَى بِبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا الْمُعْزَى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ  
وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ الشَّافِعِيِّ قَالَ : كَانَ لِأَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ أَمْرَأَةٌ يُحِبُّهَا فَقَالَ :

وَمِنْ الْبَلِيَّةِ <sup>(١)</sup> أَنْ تُحِبَّ سَبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّ  
وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلِجُ أَنْتَ فَلَا تُغِيهِ <sup>(٢)</sup>

وَحَدَّثَ الْأَبْرِيُّ بِإِسْنَادٍ إِلَى الْمَرْزُوقِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ :  
كُنَّا فِي سَفَرٍ بِأَرْضِ الْيَمَنِ فَوَضَعْنَا سُفْرَتَنَا <sup>(٣)</sup> لِنَتَعَشَّى وَحَضَرَتْ  
صَلَاةُ الْمَغْرِبِ فَقُلْنَا نُصَلِّي ثُمَّ نَتَعَشَّى ، فَرَكْنَا سُفْرَتَنَا كَمَا هِيَ ،  
وَكَانَ فِي السُّفْرَةِ دَجَاجَتَانِ جَاءَا تَعْلَبُ فَأَخَذَ أَحَدَى الدَّجَاجَتَيْنِ  
فَلَمَّا قَضَيْنَا صَلَاتَنَا أَسْفَنَّا عَلَيْهَا وَقُلْنَا حَرِّمْنَا طَعَامَنَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ  
كَذَلِكَ إِذْ جَاءَا التَّعْلَبُ وَفِي فِيهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ الدَّجَاجَةُ فَوَضَعَهُ  
فَبَاكَرْنَا إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ وَنَحْنُ نَحْسِبُهُ الدَّجَاجَةَ قَدْ رَدَّهَا ، فَلَمَّا  
قُمْنَا نَحْلَاصَهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْأُخْرَى فَأَخَذَهَا مِنَ السُّفْرَةِ  
وَأَصْبَنَا الَّذِي قُمْنَا إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ لَيْفَةً قَدْ هَيَّأَهَا مِثْلَ الدَّجَاجَةِ .

(١) بالأصل : « أليس شديدا » ولكن الهامش قال : « الصخبيح » ومن البلية « كما  
هو في وفيات الأعيان ولذا آثرناه . (٢) أغب الزائر كعب : جعل زيارته كل  
أسبوع ، وأغبت الحمى وغبت : جاءت يوما وترك يومها . (٣) السفرة : طعام المسافرين ،  
وما يسطح تحت الخوان من جلن أو غيره .

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : سُئِلَ الشَّافِعِيُّ عَنْ  
مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الشُّكُلَاتُ تُصَدِّينِ لِي <sup>(١)</sup> كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ  
لِسَانُ كَشَفِشِقَةِ الْأَرْحَبِينَ <sup>(٢)</sup> أَوْ كَالْحَسَامِ الْيَائِنِ اللَّهُ كَرَّ  
وَلَسْتُ بِأَمْعَةٍ <sup>(٣)</sup> فِي الرَّجَا لِي أَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَيْرُ ؟  
وَلَكِنِّي مِدْرَهُ الْأَمْغَرِيدِ <sup>(٤)</sup> جَلَابُ خَيْرٍ وَفَرَاغُ شَرِّ  
وَحَدَّثَ الرَّيِّسُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ الشَّافِعِيُّ مِصْرَ أَوَّلَ  
قُدُومِهِ إِلَيْهَا جَفَاهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجْلِسْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَالَ : فَقَالَ لَهُ  
بَعْضُ مَنْ قَدِمَ مَعَهُ : لَوْ قُلْتَ شَيْئًا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ النَّاسُ ، قَالَ فَقَالَ :  
إِلَيْكَ عَنِّي وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَأَنْتُ دُرًّا يَنْ سَارِحَةَ النِّعَمِ

وَأَنْظِمُ مَنْثُورًا لِأَعْيَةِ الْغَنَمِ ؟

الْأَيَّاتُ الَّتِي مَرَّتْ آفَاقًا . وَجَرَى يَنْ الشَّافِعِيَّ وَيَنْ  
بَعْضُ مَنْ صَحِبَهُ مَجَانَةً فَقَالَ :

(١) أى تمرضن لى . (٢) التفتقة : شئ - كالأمة يخرج البعير من فيه إذا حاج وإذا قالوا الخطيب ذو شفتة فأنما يشبه بالفعل ، والأرحب نسبة إلى أرحب : قبيلة من بني رجب ، أو غل أو مكان ، ومنه النجائب الأرحيات . (٣) الأمانة والامع : الرجل يتابع كل أحد على رأيه لا يثبت على شئ . (٤) مدره النع : المدره : المقدم فى الحان واليد عند الخصومة والقتال ، وزعم القوم والتكلم عنهم ، والأسفران : القلب واللسان .

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النُّوَى دَارَ غُرْبَةٍ  
 إِذَا شِئْتُ لَا قَيْتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ  
 أَحَامِقُهُ <sup>(١)</sup> حَتَّى تَقَالَ سَجِيَّةٌ  
 وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ  
 وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ :  
 يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ  
 وَأَهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا <sup>(٢)</sup> وَالنَّاهِضِ  
 سَعْرًا <sup>(٣)</sup> إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِيَّ  
 فَيَضَا مُلْتَطِمِ الْفُرَاتِ <sup>(٤)</sup> الْفَائِضِ  
 إِنْ كَانَ رَفَضًا <sup>(٥)</sup> حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ  
 فَلَيْشَهْدَ الثَّقَلَيْنِ أَنِّي رَافِضِي  
 وَمِنْ كِتَابِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ  
 بِإِسْنَادِهِ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ وَمَسَّأَلَهُ  
 رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ : يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَتَقُولُ  
 بِهَذَا فَأَرْتَعَدَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْفَرَّ لَوْنُهُ وَحَالَ وَتَغَيَّرَ وَقَالَ : وَيْحَكَ ،

(١) أحامقه : أجاريه في حقه . (٢) المحصب : موضع رمى الجمار في منى .  
 وخيفها : غرة يضاء في الجبل الأسود الذي خلف جبل أبي قيس ، وبها سمى  
 شجدة الخيف . (٣) سعرا : أي في وقت السعرة . وهو آخرا إيل (٤) الملطيم من  
 الأمواج : التي يضرب بعضها بعضا . (٥) الرفض : التندد والتصب في التذمب .

أَيُّ أَرْضٍ تُبْقِي؟ وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي إِذَا رَوَيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَقُلْ بِهِ، نَعَمْ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَذَهَبُ عَنْهُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَرِّبُ عَنْهُ، فَهَمَّا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ أَصْلٍ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُ مَا قُلْتُ، فَالْقَوْلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلِي وَجَعَلَ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ. وَيَأْسِنَادُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَيْهَقِيُّ: مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ؟ فَمَا مِنْ أَحَدٍ وَضَعَ الْكُتُبَ مِنْهُ<sup>(١)</sup> ظَهَرَتْ أَتَمُّ لِلْسُنَّةِ مِنَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَيَأْسِنَادُهُ إِلَى أَبِي عُمَانَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: قَرَأْتُ شِعْرَ الشَّنْفَرِيِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ بِمَكَّةَ. قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ بَجْنِي السَّاجِي: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلرَّيَّاشِيِّ فَقَالَ: مَا أَنْكَرُهُ، قَرَأْتُهَا عَلَى الْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ: أَنْشَدَ نِيهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ. وَيَأْسِنَادُهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَى يَأَمُّهُ، عَلَى مَنْ قَرَأْتَ شِعْرَ هَذِيْلٍ؟ فَقَالَ: عَلَى زُجَلِي مِنَ آلِ الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ.

(١) كانت بالأصل «حق» وقد وضعت مكانها «منذ» كما به القاموس.

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَشْعَرِ  
النَّاسِ وَأَدَبِ النَّاسِ وَأَعْرِفِهِمْ بِالْقِرَاءَاتِ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
أَبْنِ هِشَامٍ النَّخَوِيُّ صَاحِبِ كِتَابِ الْمَغَازِي أَنَّهُ قَالَ: طَالَتْ  
مُجَاسَّتُنَا لِلشَّافِعِيِّ <sup>(١)</sup> فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ لُحْنَةً قَطُّ وَلَا كَلِمَةً غَيْرَهَا  
أَحْسَنَ مِنْهَا. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مِنْ خَيْبَرَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ  
وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، مَشَيْتُ أَنَا وَعُمَانُ بْنُ عُفَّانٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
هَؤُلَاءِ إِخْوَتُكَ بَنُو هَاشِمٍ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي  
جَعَلَكَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، أَرَأَيْتَ إِخْوَتَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْنَهُمْ  
وَتَرَ كُنْتَنَا؟ وَإِنَّمَا لَحْنٌ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ: «إِنَّهُمْ  
لَمْ يُفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ، إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ  
شَيْءٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ شَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ  
إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ <sup>(٢)</sup>. وَهَذَا لِأَنَّ  
عَبْدَ مَنَافٍ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ: هَاشِمٌ وَالْمُطَّلِبُ وَعَبْدُ شَمْسٍ  
جَدُّ بَنِي أُمَيَّةَ وَنَوْفَلٌ. وَكَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ،  
وَعُمَانُ بْنُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهُمَا أَخَوَا الْمُطَّلِبِ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى  
الْحَارِثِ بْنِ مُرَيْجٍ النَّقَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ يُحْنِي بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ:

(١) كانت كلمة «الشافعي» ساقطة من الأصل كما به الهامش (٢) زاد الهامش  
«في كتاب الجمن» .

أَنَا أَذْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ أَخْصَهُ بِهِ. وَبِإِسْنَادِهِ: كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
أَبْنُ مَهْدِيٍّ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَهُوَ شَابٌ أَنْ يَضَعَ لَهُ كِتَابًا فِيهِ  
مَعَانِي الْقُرْآنِ وَيَجْمَعَ قَبُولَ الْأَخْبَارِ فِيهِ وَحُجَّةَ الْإِجْمَاعِ ،  
وَيَبَيِّنَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، فَوَضَعَ لَهُ  
كِتَابَ الرِّسَالَةِ <sup>(١)</sup> . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَا أَصْلَى صَلَاةً إِلَّا  
وَأَذْعُو لِلشَّافِعِيِّ فِيهَا. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كَانَ  
الْفَقْهُ قَفْلًا عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى فَتَحَهُ اللَّهُ بِالشَّافِعِيِّ . وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ  
إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ :  
حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَأَيْتُ صَحِيحًا . وَسُئِلَ عَنْ آخِرِ فَقَالَ : لَا رَأْيَ  
وَلَا حَدِيثَ . وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ <sup>(٢)</sup> قَالَ :  
لَمَّا قَدِمْتُ مِنْ مِصْرَ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أَسْلَمَ  
عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : كَتَبْتَ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ ؟ فَقُلْتُ لَا . فَقَالَ لِي :  
فَرَطْتَ ، مَا عَرَفْنَا الْعُمُومَ مِنَ الْخُصُوصِ ، وَنَاسَخَ حَدِيثَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنْسُوحِهِ حَتَّى جَالَسْنَا الشَّافِعِيَّ .  
قَالَ ابْنُ وَارَةَ: فَعَمَلَنِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مِصْرَ فَكَتَبْتُهَا .  
وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ الزُّعْفَرَانِيُّ : كُنْتُ مَعَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فِي جَنَازَةٍ  
فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ، مَا تَقُولُ فِي الشَّافِعِيِّ ؟ فَقَالَ دَعْنَا ،

(١) بهامش الأصل « هي المقدمة على الأئم » (٢) بهامش الأصل « وذكره

لَوْ كَانَ الْكَذِبُ لَهُ مُطْلَقًا لَكَانَتْ رُؤُوسُهُ تَمْنَعُهُ أَنْ يَكْذِبَ .  
وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ  
أَبْنِ حَنْبَلٍ وَجَرَى ذِكْرُ الشَّافِعِيِّ فَأَرَأَيْتُ أَحْمَدَ يَرْفَعُهُ وَقَالَ :  
يُرَوِّى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ  
عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يَقَرُّ لَهَا دِينَهَا » . فَكَانَ عُمَرُ بْنُ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُولَى ، وَأَرْجُوا أَنْ يَكُونَ الشَّافِعِيُّ  
عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُخْرَى . وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ : الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيدِ  
حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِيُّ يَقُولُ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ  
أَبْنِ مُرَيْجٍ <sup>(١)</sup> سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
فَقَالَ لَهُ : أَبْشِرْ أَيُّهَا الْقَاضِي فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ  
مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا ، وَإِنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ عَلَى رَأْسِ  
الْمِائَةِ الْأُولَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ ، وَبَعَثَ  
عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ  
وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَبَعَثَكَ عَلَى رَأْسِ الثَّلَاثِينَ مِائَةٍ . ثُمَّ  
أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَانَنِي قَدْ مَضِيَافُورِكَ فِيهِمَا      عُمَرُ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ حَلَفَ السُّودُ  
الشَّافِعِيُّ الْأَلَمِيُّ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدٌ      لِرِثِ النَّبِيِّ وَأَبْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ

(١) بهاشي الأجل « اسمه أحمد » وترجمته في « وفيات الأعيان » .

(٢) الألمي : الذي للتوقد

أَبْشَرَ أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّكَ نَائِلٌ مِنْ بَعْدِهِمْ سَقِيًّا لِنُوبَةِ أَحْمَدَ  
 قَالَ : فَصَاحَ الْقَاضِي وَبَكَى وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ نَمَى  
 إِلَى نَفْسِي . قَالَ : فَمَاتَ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ .  
 وَذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ  
 وَثَلَاثِينَ . وَبِإِسْنَادِ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ  
 قَالَ : أَجْتَمَعَ لِلشَّافِعِيِّ مِنَ الْقَضَائِلِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ .  
 فَأَقُولُ : ذَلِكَ شَرَفُ نَفْسِهِ وَمَنْصِبِهِ ، وَأَنَّهُ مِنْ زُهْطِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمِنْهَا صِحَّةُ الدِّينِ وَسَلَامَةُ الْإِعْتِقَادِ مِنَ الْأَهْوَاءِ  
 وَالْبِدْعِ ، وَمِنْهَا سَخَاوَةُ النَّفْسِ ، وَمِنْهَا مَعْرِفَتُهُ بِصِحَّةِ الْحَدِيثِ  
 وَسَقَمِهِ ، وَمِنْهَا مَعْرِفَتُهُ بِنَاسِخِ الْحَدِيثِ وَمُنْسُوخِهِ ، وَمِنْهَا  
 حِفْظُهُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَحِفْظُهُ لِأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، وَمَعْرِفَتُهُ بِسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِسِيرِ خُلَفَائِهِ ،  
 وَمِنْهَا كَشْفُهُ لِمُؤَيِّدِهِ <sup>(١)</sup> مُخَالِفِهِ ، وَمِنْهَا تَأْلِيفُ الْكُتُبِ  
 الْقَدِيمَةِ وَالْجَدِيدَةِ ، وَمِنْهَا مَا أَتَّفَقَ لَهُ مِنَ الْأَفْصَحَابِ وَالتَّلَامِذَةِ  
 بِمِثْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي زُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ  
 وَإِقَامَتِهِ عَلَى السُّنَّةِ ، وَمِثْلَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنَ الزُّبَيْرِ الْحَمِيدِيِّ ، وَالْحُسَيْنِ الْقَلَانِسِيِّ <sup>(٢)</sup> ، وَأَبِي تَوْرٍ إِزْرَاهِيمَ

(١) التَّوْبَةُ : التَّخْلِيطُ وَالْإِخْبَارُ عَلَى خِلَافِ الْوَاقِعِ وَالتَّلْيِيسِ (٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ

أَبْنُ خَالِدٍ الْكَلْبِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَاحِ الزُّعْفَرَانِيُّ ،  
وَأَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنَ يَحْيَى الْبُؤَيْعِيُّ ، وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى  
التَّحِييِيُّ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ ، وَأَبِي الْوَلِيدِ مُوسَى  
أَبْنُ الْجُرُودِ <sup>(١)</sup> ، وَالْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ النَّقَالِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ  
الْخَلَّالِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ . وَالْقَائِمُ بِمَذْهَبِهِ  
أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْزِيُّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْبَيْهَقِيُّ : إِنَّمَا عَدَّ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ  
أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ جَمَاعَةً لَيْسَ بِهَا ، وَقَدْ عَدَّ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارُقُطَنِيُّ  
مَنْ رَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَهُ وَأَخْبَارَهُ أَوْ كَلَامَهُ زِيَادَةً عَلَى مِائَةٍ ،  
هَذَا مَعَ قُصُورِ سَنَةِ عَنْ سِنِّ أَمْثَالِهِ مِنَ الْأَثْمَةِ ، وَإِنَّمَا تَكَثَّرَ  
الرَّوَاةُ عَنِ الْعَالَمِ إِذَا جَاوَزَ سَنَةُ السِّتِينَ أَوْ السَّبْعِينَ ، وَالشَّافِعِيُّ  
لَمْ يَبْلُغْ فِي السَّنِّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ .

وَمِنْ كِتَابِ مَرَوْ مُسْنَدًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ  
الْفَرِيَّابِيِّ قَالَ : وَقَفْتُ بِمَكَّةَ عَلَى حَلْقَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِيهَا رَجُلٌ  
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ ، فَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ : سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ أُخْبِرْكُمْ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ  
وَسُنَّةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِ صَحَابَتِي .

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ جَرِيٌّ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : مَا تَقُولُ  
فِي الْمُحَرَّمِ يَقْتُلُ الزُّبُورَ ؟ فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا آتَاكُمْ  
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » . وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ  
عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي  
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » . وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ  
قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَمَرَ الْمُحَرَّمِ بِقَتْلِ الزُّبُورِ .

وَعَنِ الْمُزَنِيِّ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : رَأَيْتُ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعَ  
نَحَائِبَ . رَأَيْتُ جَدَّةً لَهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا  
فَلَسَهُ الْقَاضِي فِي مَدِينِ<sup>(١)</sup> نَوَى ، وَرَأَيْتُ شَيْخًا قَدْ أَتَى عَلَيْهِ  
تِسْعُونَ سَنَةً يَدُورُ نَهَارَهُ حَافِيًا رَاجِلًا عَلَى الْقِيَانِ<sup>(٢)</sup> يَعْلَمُهُنَّ  
الْفَنَاءَ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّلَاةُ صَلَّى قَاعِدًا ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ وَالِ  
وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَقَالَ : مَا لِي لَا أَرَى النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ  
يَبَانِي كَمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْوُلاَةِ ؟ فَقَالُوا : إِنَّكَ لَا تَقْرُبُ  
أَحَدًا وَلَا تُؤْذِي النَّاسَ . فَقَالَ أَهْكَذَا ؟ عَلَى الْإِمَامِ فَتَنْصِبَ

(١) مثنى مد : وهو مكيال قدره رطلان عند أهل العراق ، ورطل وثلاث

عند أهل الحجاز . (٢) القيان : الجوارى اللثيمات ، جمع قينة .

يَنْ الْعَقَائِينَ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ يُضْرَبُ وَالْإِمَامُ يَقُولُ : - أَعَزَّ اللَّهُ  
الْأَمِيرَ - «إيش» جُرْمِي<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ يَقُولُ : حَمَانًا بِنَفْسِكَ ، حَتَّى  
اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ .

وَعَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى  
الشَّافِعِيِّ فَقَالَ لَهُ : - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - صَدِيقُكَ فُلَانٌ عَلَيْهِ ،  
فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَأَيَّقَنْتَنِي لِمَكْرُمَةٍ ،  
وَدَفَعْتَ عَنِّي أَعْتِدَارَ إِشْوَبُهُ الْكَذِبُ ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامُ ، هَاتِ  
السَّبْتِيَّةَ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ : لَهُ شَيْءٌ عَلَى الْخَفَاءِ<sup>(٤)</sup> ، عَلَى عِلَّةِ الْوَجَاءِ<sup>(٥)</sup> فِي  
حَرِّ الرَّمْضَاءِ<sup>(٦)</sup> مِنْ ذِي طَوًى<sup>(٧)</sup> ، أَهْوَنُ مِنْ أَعْتِدَارٍ إِلَى  
صَدِيقٍ يُشْوَبُهُ الْكَذِبُ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ

وَيَنْثَقِلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكَتُ عَلَى عَمْدٍ

وَحَسْبُكَ حَقًّا أَنْ تُرَى غَيْرَ<sup>(٨)</sup> كَاذِبٍ

وَقَوْلُكَ . لَمْ أَأَعْلَمْ وَذَلِكَ مِنَ الْجَهْدِ

(١) «بهاشم الأصل ذكر الجاحظ في رسالته» مصر ١٣٢٤ ص ١٦ « . وقلت  
التكني بجعل العقائين » (٢) أى شئ ذنبى ؟ (٣) السبتية : فقال سبت شعرها  
أى خلق بالدياغ فلان . (٤) أى بلاخف ولا غل . (٥) الوجاء : اسم من وجأ  
باليد والسكين : ضربته فى أى موضع كان . (٦) الرمضاء : الأرض الحارة الحامية  
من شدة حر الشمس ، وأيضاً شدة الحر (٧) أى جوع . (٨) فى الأصل  
« عذر » وصححت إلى « غير » كتنبيه هامته .

وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ الْجَارِ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ  
وَصَاحِبِهِ الْأَدْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
بِعِشِّ سَيِّدٍ أَيْسَعُذِبُ<sup>(١)</sup> النَّاسُ ذِكْرَهُ  
وَإِنْ نَابَهُ حَقُّ أَتَوْهُ عَلَى فَصْدٍ  
وَمِمَّا يُرَوَّى لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
أَصْبَحْتُ مُطْرَحًا فِي مَعْشَرٍ جَهْلُوا  
حَقَّ الْأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ  
وَالنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ وَيَنْسَهُمْ  
فِي الْعَقْلِ فَرْقٌ وَفِي الْأَدَابِ وَالْحَسَبِ  
كَمِثْلٍ مَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيذُ يَشْرَكُهُ  
فِي لَوْنِهِ الصُّفْرُ، وَالتَّفْضِيلُ لِلذَّهَبِ  
وَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَطْبُ مِنْهُ رَوَاحِيهُ  
لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْخَطَبِ  
وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ قَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ  
بِمَكَّةَ حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مِصْرَ :  
لَقَدْ أَصْبَحْتُ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مِصْرَ  
وَمِنْ دُونِهَا قَطَعَ الْمَهَامِهِ وَالْفَقْرِ

(١) بِالْأَصْلِ « يَسْتَعِزُّ » تَحْرِيفٌ كَمَا فِيهِ الْهَامِشُ

خَوَالَهُ مَا أَدْرَى الْفَوْزِ وَالْغِنَى  
أَسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ ؟؟  
قَالَ : نَفْرَجَ فَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَدَخَلَ بَعْضَ الْمَسَاجِدِ  
وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا خِرْقَةٌ ، فَدَخَلَ النَّاسُ وَخَرَجُوا فَلَمْ يَلْتَفِتْ  
إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ :

عَلَى ثِيَابٍ لَوْ يُبَاعُ جَمِيعُهَا  
بِفَلْسٍ لَكَانَ الْفَلْسُ مِنْهُمْ أَكْثَرًا  
وَفِيهِمْ نَفْسٌ لَوْ يُقَاسُ بِبَعْضِهَا  
نَفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلٌ وَأَكْبَرًا  
وَمَا ضَرَّ نَصَلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غِنْدِهِ

إِذَا كَانَ عَضْبًا أَيْنَ وَجْهَهُ فَرَى ؟  
فَرَأَتْ فِي كِتَابٍ خَطَطٌ مَضْرُوءٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ  
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُضَاعِيِّ الْمِصْرِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الشَّهَابِ  
قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ الْمَطْلَبِيُّ الْفَقِيهُ يُكْنَى  
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تُوُفِّيَ فِي سَلْعٍ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ  
بِمِصْرَ ، وَدُفِنَ غَرْبِيَّ الْخَنْدَقِ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ  
مِنْ بَنِي زُهْرَةَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ ،  
وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ هُنَاكَ مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، يَنْقُلُ الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ

فِي كُلِّ عَصْرِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَهُوَ الْبَحْرِيُّ مِنَ الْقُبُورِ الثَّلَاثَةِ  
الَّتِي تَجْمَعُهَا مَصْطَبَةٌ وَاحِدَةٌ غَرْبِيَّ الْخَنْدَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَشْهَدِ،  
وَالْقَبْرَانِ الْأَخْرَانِ اللَّذَانِ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ أَحَدُهُمَا قَبْرُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَغَيْنَ بْنِ لَيْثِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى  
قُرَيْشٍ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ مَنْ  
لِلشَّافِعِيِّ وَهُوَ بِمَا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَهُوَ الْقَبْرُ الْأَوْسَطُ مِنَ الْقُبُورِ  
الثَّلَاثَةِ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْجَاهِ وَالْمَالِ وَالِدَ بَابِجٍ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ يُرْسِي  
الشُّهُودَ وَلَمْ يَشْهَدْ قَطُّ لِدَعْوَةٍ سَبَقَتْ فِيهِمْ، وَالْقَبْرُ الثَّلَاثُ  
قَبْرُ وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، مَاتَ فِي سَنَةِ  
مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَبْرُهُ بِمَا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
هَذَا هُوَ صَاحِبُ كِتَابِ فُتُوحِ مِصْرَ وَكَانَ عَالِمًا بِالنُّوَارِجِ.  
يُقَالُ: إِنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَلِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ، وَكَانَ سَبَبَ قُدُومِهِ  
إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ الْعَبَّاسِ اسْتَنْصَحَهُ فَصَحَّيْهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ هَذَا خَلِيفَةً لِأَبِيهِ  
عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مِصْرَ، وَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ يَمِصْرَ إِلَى أَنْ وُلِيَ السَّرِيَّ  
ابْنُ الْحَكَمِ الْبَلْخِيُّ<sup>(٢)</sup> - مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمُ الرُّطُ<sup>(٣)</sup> - مِصْرَ

(١) جمع ديباج، وبالأصل: «والدماج» بدون قط (٢) بهامش الأصل:

«في سنة مائتين» . (٣) الرط: طائفة من أهل الهند عرب: جت .

وَأَسْتَقَامَتَ لَهُ، وَكَانَ يُكْرَمُ الشَّافِعِيُّ وَيُقَدَّمُهُ وَلَا يُؤِيرُ أَحَدًا عَلَيْهِ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ حُبِّبًا إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ لِعِلْمِهِ وَفَقْهِهِ، وَحُسْنِ كَلَامِهِ وَأَدَبِهِ وَحِلْيِهِ، وَكَانَ بِمِصْرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يُقَالُ لَهُ فِتْيَانٌ فِيهِ حِدَّةٌ وَطَيْشٌ، وَكَانَ يُنَاطِرُ الشَّافِعِيَّ كَثِيرًا وَيَجْتَنِعُ النَّاسُ عَلَيْهِمَا، فَتَنَاطَرَا يَوْمًا فِي مَسْأَلَةٍ بَيْنَ الْحُرِّ وَهُوَ الْعَبْدُ الْمَرْهُونُ إِذَا أَعْتَقَهُ الرَّاهِنُ وَلَا مَالٌ لَهُ غَيْرُهُ، فَأَجَابَ الشَّافِعِيُّ بِجَوَازِ بَيْعِهِ عَلَى أَحَدِ أَقْوَالِهِ، وَمَنْعَ فِتْيَانَ مِنْهُ، لِأَنَّهُ يُمَضَى عَنْهُ بِكُلِّ وَجْهِ وَهُوَ أَحَدُ أَقْوَالِ الشَّافِعِيِّ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الْحُجَاجِ<sup>(١)</sup>، فَضَاقَ فِتْيَانٌ بِذَلِكَ ذَرْعًا<sup>(٢)</sup> فَشَتَمَ الشَّافِعِيَّ شَتْمًا قَبِيحًا فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ حَرْفًا وَمَضَى فِي كَلَامِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَرَفَعَ ذَلِكَ رَافِعٌ إِلَى السَّرِيِّ، فَدَعَا الشَّافِعِيَّ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَزَمَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى، وَشَهِدَ الشُّهُودُ عَلَى فِتْيَانَ بِذَلِكَ، فَقَالَ السَّرِيُّ: لَوْ شَهِدَ آخَرُ مِثْلُ الشَّافِعِيِّ عَلَى فِتْيَانَ لَضَرَبْتُ عَنْقَهُ، وَأَمَرَ فِتْيَانَ فَضُرِبَ بِالسِّيَاطِ وَطُفِيفَ بِهِ عَلَى جَمَلٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا جَزَاءُ مَنْ سَبَّ آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الحجاج : الحاجة والمجادة والخاصة في المناظرة . (٢) أى وسا

(٣) أى أقسم عليه .

وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>. ثُمَّ إِنَّ قَوْمًا تَعَصَّبُوا لِغَيْثَانَ مِنْ سُفَهَاءِ النَّاسِ وَخَصَّدُوا حَلَقَةَ الشَّافِعِيِّ حَتَّى خَلَّتْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَبَقِيَ وَحْدَهُ ، فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ وَضَرْبُهُ مُخْمَلٌ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِ عَلَيْهِلًا حَتَّى مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ .

قَالَ ابْنُ يُونُسَ : كَانَ لِلشَّافِعِيِّ ابْنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، قَدِيمٌ مَعَ أَبِيهِ مِصْرَ وَتَوَفَّى بِهَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَقِيلَ : كَانَ لَهُ وَلَدٌ آخَرُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَيْضًا يَرْوَى عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ عُيَيْنَةَ . وَلَى قِضَاءَ الْجَزِيرَةِ وَتَوَفَّى بِهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ الْقَضَائِيُّ ثَقَلْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ .

وَمِنْ مَشْهُورِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ : أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِبْنُ سَمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى الْمَرْزِيُّ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . وَالرَّيِّعُ ابْنُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَأَوْزَعِهِمْ وَأَكْثَرِهِمْ تَصْنِيفًا . وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَحِبَ الشَّافِعِيَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ الشَّافِعِيِّ مَعَ قَبْرِ أَخِيهِ وَأَبِيهِ الْمَذْكُورَيْنِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْوَرَعِ . وَالرَّيِّعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الرَّادِي « مَوْلَى لَهُمْ » الْمُؤَدَّدُ الْفَقِيهُ يُكْنَى

(١) بهامش الأصل « لكون النافى مطلباً » أى يجمع نسيبه مع التي صلى الله عليه وسلم كما ذكر فيها تقدم

أَبَا مُحَمَّدٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ الْمَشْهُورُ بِصُحْبَتِهِ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ<sup>(١)</sup> وَمِائَتَيْنِ، وَقَبْرُهُ غَرْبِي الْخَنْدَقِ بِمَائِلِي الْفُقَاعِيِّ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى بِمَضَرَّعِ الشَّافِعِيِّ وَكَانَ جَلِيلًا مُصَنِّفًا، حَدَّثَ بِكُتُبِ الشَّافِعِيِّ كُلِّهَا وَتَقَلَّهَا النَّاسُ عَنْهُ وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَعَانَ الْمَزْنِيَّ عَلَى غُسْلِ الشَّافِعِيِّ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ابْنِ الْأَعْرَجِ الْجِزْرِيُّ مَوْلَى الْأَزْدِ وَأَظْلَنُهُ صَحْبَ الشَّافِعِيِّ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَبْرُهُ بِالْجِزْرِ. وَهَذَا فِهْرِسْتُ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، كِتَابُ مَسْأَلَةِ النَّبِيِّ، كِتَابُ أَمْتِ قَبَالِ الْقَيْلَةِ، كِتَابُ الْإِمَامَةِ، كِتَابُ إِجْبَابِ الْجُمُعَةِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْجَنَائِزِ، كِتَابُ الْحُكْمِ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ، كِتَابُ الصَّلَاةِ الْوَاجِبَةِ وَالْتِطَوُّعِ وَالْعِيَامِ، كِتَابُ الزَّكَاةِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ زَكَاةِ الْفِطْرِ، كِتَابُ زَكَاةِ مَالِ الْيَتِيمِ، كِتَابُ الْعِيَامِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ الْأَوْسَطِ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْمَنَاسِكِ، كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ، كِتَابُ الْبَيْعِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الْعَرَفِ

(١) كانت بالأصل « سبعين » والصواب « سبعون » كما ذكر السبكي وبه الهامش

(٢) بهامش الأصل « لعله القضاي »

والتجارة، كتاب الرهن الكبير، كتاب الرهن الصغير،  
 كتاب الرسالة، كتاب أحكام القرآن، كتاب  
 اختلاف الحديث، كتاب جامع العلم، كتاب التبيين مع  
 الشاهد، كتاب الشهادات، كتاب الإجازات الكبير،  
 كتاب كرم الأبل والأولاد، كتاب الإجازات إملأه،  
 كتاب اختلاف الأجير والمستأجر، كتاب الدعوى والبيئات،  
 كتاب الإقرار والمواهب، كتاب رد الموارث، كتاب  
 بيان فرض الله عز وجل، كتاب صفة نهى النبي عليه الصلاة  
 والسلام، كتاب النفقة على الأقارب، كتاب المزارعة، كتاب  
 المساقاة، كتاب الوصايا الكبير، كتاب الوصايا بالعنق،  
 كتاب الوصية للموارث، كتاب وصية الحامل، كتاب صدقة  
 الحى عن الميت، كتاب المكاتب، كتاب المدبر، كتاب  
 عتق أمهات الأولاد، كتاب الجنابة على أم الولد، كتاب  
 الولاء والخلف، كتاب التعريض بالخطبة، كتاب الصداق،  
 كتاب عشرة النساء<sup>(١)</sup>، كتاب تحريم ما يجمع بين النساء،  
 كتاب الشغار، كتاب إباحة الطلاق، كتاب العدة، كتاب  
 الإيلاء، كتاب الخلع والنشوز، كتاب الرضاع، كتاب

(١) كان في الأصل : « كتاب عشرة الصداق » وصرح إلى النساء كما جاء بالأم

الظهار، كتاب اللعان، كتاب أدب القاضي، كتاب الشروط،  
 كتاب اختلاف العراقيين، كتاب اختلاف علي وعبد الله،  
 كتاب سير الأوزاعي، كتاب الفصب، كتاب الاستحقاق،  
 كتاب الأفضية، كتاب إفراد أحد الابنين بأخ، كتاب  
 الصلح، كتاب قتال أهل البغي، كتاب الأسارى<sup>(١)</sup> والغلول،  
 كتاب القسامة، كتاب الجزية، كتاب القطع في السرقة، كتاب  
 الحدود، كتاب المرنء الكبير، كتاب المرنء الصغير، كتاب  
 الساحر والساحرة، كتاب القراض، كتاب الأيمان والنذور،  
 كتاب الأشربة، كتاب الودعة، كتاب العمري، كتاب بيع  
 المصاحف، كتاب خط الطيب، كتاب جناية معلم الكتاب،  
 كتاب جناية البيطار والحجام، كتاب اصطدام القرسين  
 والنفسين، كتاب بلوغ الرشد، كتاب اختلاف الزوجين في مناع  
 البيت، كتاب صفة النقي، كتاب فضائل قريش والأنصار، كتاب  
 الوليمة، كتاب صول الفحل، كتاب الضحايا، كتاب البحيرة  
 والسائبة، كتاب قسم الصدقات، كتاب الاعتكاف، كتاب  
 الشفعة، كتاب السبق والرمي، كتاب الرجعة، كتاب اللقيط  
 والميتود، كتاب الحوالة والكفالة، كتاب كرمي الأرض،  
 كتاب الثفليس، كتاب اللقطة، كتاب فرض الصدقة،

كِتَابُ قَسَمِ الْفَقِيهِ، كِتَابُ الْقُرْعَةِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ،  
كِتَابُ الدِّيَّاتِ، كِتَابُ الْجِهَادِ، كِتَابُ جِرَاحِ الْعَمْدِ، كِتَابُ  
الْخُرُصِ، كِتَابُ الْعِتْقِ، كِتَابُ عِمَارَةِ الْأَرْضَيْنِ، كِتَابُ إِبْطَالِ  
الْإِسْتِعْسَانِ، كِتَابُ الْعُقُولِ، كِتَابُ الْأَوْلِيَاءِ، كِتَابُ الرَّدِّ  
عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، كِتَابُ صَاحِبِ الرَّأْيِ، كِتَابُ سِيرِ الْوَاقِدِيِّ،  
كِتَابُ حَبْلِ الْحَبْلَةِ، كِتَابُ خِلَافِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ، كِتَابُ  
قُطَاعِ الطَّرِيقِ<sup>(١)</sup>. قَالَ: وَالَّذِي لَمْ يَسْمَعْهُ الرَّبِيعُ مِنَ الشَّافِعِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ: كِتَابُ الْوَصَايَا الْكَبِيرِ، كِتَابُ  
اِخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ، كِتَابُ دِيَّاتِ النُّخَطِ،  
كِتَابُ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، كِتَابُ الْأَفْرَارِ بِالْحُكْمِ الظَّاهِرِ،  
كِتَابُ الْأَجْنَاسِ، كِتَابُ اتِّبَاعِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، كِتَابُ مَسْأَلَةِ الْجَنِينِ، كِتَابُ وَصِيَّةِ الشَّافِعِيِّ، كِتَابُ  
ذُبَايْحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كِتَابُ غُسْلِ الْمَيِّتِ، كِتَابُ مَا يُنَجِّسُ  
الْمَاءَ بِمَا خَالَطَهُ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ فِي الطَّلَاقِ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ  
الْبُيُوعِيِّ، رَوَاهُ الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) بهامش الأصل « قد اشتد كتاب الأئم المطبوع في مصر على أكثر هذه  
التأليف أو على كلها .

انتهى الجزء السابع عشر  
من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثامن عشر ﴾

— ( وأوله ترجمة ) —

﴿ محمد بن أزهر بن عيسى الأخباري ﴾



تولى مراجعة هذا الجزء بناء على خطاب وزارة المعارف

رقم ١٧٨٣ المؤرخ ١٩٣٧/٨/٤

الاستاذ السباعي يوصى

المدرس بدار العلوم



( حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم )

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك



إمضاء

جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره

# فهرست

## الجزء السابع عشر

من كتاب معجم الأدباء

### لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العباد الأصفهاني	٣	٥
القاسم بن محمد العجلاني	٥	٥
القاسم بن محمد الواسطي	٥	٥
القاسم بن معن المسعودي	٥	٩
قتادة بن دعامه السدوسي	٩	١٠
قثم بن طلحة الزيني « المعروف بابن الأنثى »	١١	١٢
قدامة بن جعفر الكاتب	١٣	١٥
قعنب بن المحرر الباهلي	١٥	١٧
قنبل بن عبد الرحمن المكي	١٧	١٨
كامل بن الفتح الضرير	١٩	١٩

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلاب بن حمزة العقيلي أبو الهيثام	٢٠	٢٥
بنت الكنيري	٢٥	٢٦
كلثوم بن عمرو العتاني الشاعر	٢٦	٣١
كيسان بن المعروف الهجيمي	٣١	٣٤
الكيس النمرى النسّاب	٣٥	٢٦
لقيط بن بكير المحاربي	٢٦	٤١
لوط بن مخنف الأسدي	٤١	٤٣
الليث بن المظفر	٤٣	٥٢
المبارك بن الحسن الشهرزوري	٥٢	٥٣
المبارك بن سعيد بن الحامي	٥٣	٥٤
المبارك بن الفاخر « المعروف بابن الدباس »	٥٤	٥٦
المبارك بن المبارك الكرخي	٥٦	٥٨
المبارك بن المبارك « المعروف بالوجه »	٥٨	٧١
المبارك بن محمد الشيباني « المعروف بابن الأثير »	٧١	٧٧
مبشر بن فاتك الأمير	٧٧	٧٧
مجالد بن سعيد الهمداني	٧٧	٨٠
مجاهد بن جبير القاري	٨٠	٨١
مجاهد بن عبد الله العامري	٨١	٨٩
المحسن بن إبراهيم بن زهرون الصابي	٨٩	٩١
المحسن بن الحسين العبيسي الوراق	٩١	٩٢
المحسن بن علي بن محمد التنوخي	٩٢	١١٦
محمد بن آدم الهروي	١١٦	١١٧
محمد بن أبان القرطبي	١١٧	١١٩
محمد بن إبراهيم بن سمرة الفوارى	١١٩	١١٩
محمد بن إبراهيم العوامي	١١٩	١١٩
محمد بن إبراهيم الجوزي	١١٩	١١٩

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
محمد بن إبراهيم بن عبد الله	١٢٠	١٢٠
محمد بن إبراهيم الجرباذقاني	١٢٠	١٢١
محمد بن إبراهيم اللخمي	١٢١	١٢١
محمد بن إبراهيم البيهقي	١٢١	١٢٢
محمد بن إبراهيم الأردستاني	١٢٢	١٢٢
محمد بن أحمد الهاشمي	١٢٢	١٢٧
محمد بن أحمد المغربي	١٢٧	١٣٢
محمد بن أحمد الوشاء	١٣٢	١٣٤
محمد بن أحمد بن الحرون	١٣٤	١٣٤
محمد بن أحمد بن مروان « أبو مسهر النحوي »	١٣٥	١٣٥
محمد بن أحمد المزني الوزير	١٣٥	١٣٥
محمد بن أحمد الكاتب	١٣٥	١٣٥
محمد بن أحمد الحكيمي	١٣٥	١٣٧
محمد بن أحمد بن كيسان النحوي	١٣٧	١٤١
محمد بن أحمد بن الخياط	١٤١	١٤٢
محمد بن أحمد المهلب النحوي	١٤٢	١٤٣
محمد بن أحمد بن طباطبا	١٤٣	١٥٦
محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني	١٥٦	١٥٩
محمد بن أحمد الغندجاني اللغوي	١٥٩	١٦٤
محمد بن أحمد الأزهرى	١٦٤	١٦٧
محمد بن أحمد الأخباري	١٦٧	١٦٧
محمد بن أحمد بن شنبوذ المقرئ	١٦٧	١٧٣
محمد بن أحمد الشنبوذى	١٧٣	١٧٤
محمد بن أحمد المعمرى	١٧٤	١٧٨

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
محمد بن أحمد القطان « المعروف بالمتوثى »	١٧٨	١٨٠
محمد بن أحمد الفسوى	١٨٠	١٨٠
محمد بن أحمد البيرونى	١٨٠	١٩٠
محمد بن أحمد الكاتب « المعروف بالمفجع »	١٩٠	٢٠٥
محمد بن أحمد النوقاتى	٢٠٥	٢٠٨
محمد بن أحمد الخلال	٢٠٨	٢٠٨
محمد بن أحمد الحلبي	٢٠٨	٢٠٩
محمد بن أحمد بن أشرس النحوى	٢٠٩	٢١١
محمد بن أحمد بن محمد العميدى	٢١٢	٢١٣
محمد بن أحمد البخارى « المعروف بالفتجار »	٢١٣	٢١٤
محمد بن أحمد المعمرى الأديب	٢١٤	٢١٤
محمد بن أحمد « المعروف بابن بشران »	٢١٤	٢٢٤
محمد بن أحمد البارودى	٢٢٤	٢٢٥
محمد بن أحمد الصفار	٢٢٥	٢٢٥
محمد بن أحمد البيهقى	٢٢٥	٢٢٦
محمد بن أحمد الدقاق « المعروف بابن الخاضية »	٢٢٦	٢٣٠
محمد بن أحمد الكركانجى	٢٣٠	٢٣٣
محمد بن أحمد الأيوردى	٢٣٤	٢٦٦
محمد بن أحمد بن طاهر الخازن	٢٦٧	٢٦٩
محمد بن أحمد الشيرازى القطان	٢٦٩	٢٧٠
محمد بن أحمد بن حمزة « الملقب شرف الكتاب »	٢٧٠	٢٧٧
محمد بن أحمد الزاهرى الأندلسى	٢٧٧	٢٧٧
محمد بن أحمد الأنصارى الدسكرى	٢٧٧	٢٨١
محمد بن إدريس الشافعى الإمام	٢٨١	٣٢٧



Editor:-

A. F. RIFAI BEY D. Litt.

DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

MINISTRY OF INTERIOR  
EGYPT

YÁQÚT'S  
DICTIONARY OF LEARNED MEN  
MÔGAM AL ODABÂ

IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education.

VOLUME XVII.

ENLARGED EDITION

Bibliotheca Alexandrina



0409711